

الوحدة الإسلامية

جامعة

الإسلامية شهرية

AL-WA E I AL-ISLA MI

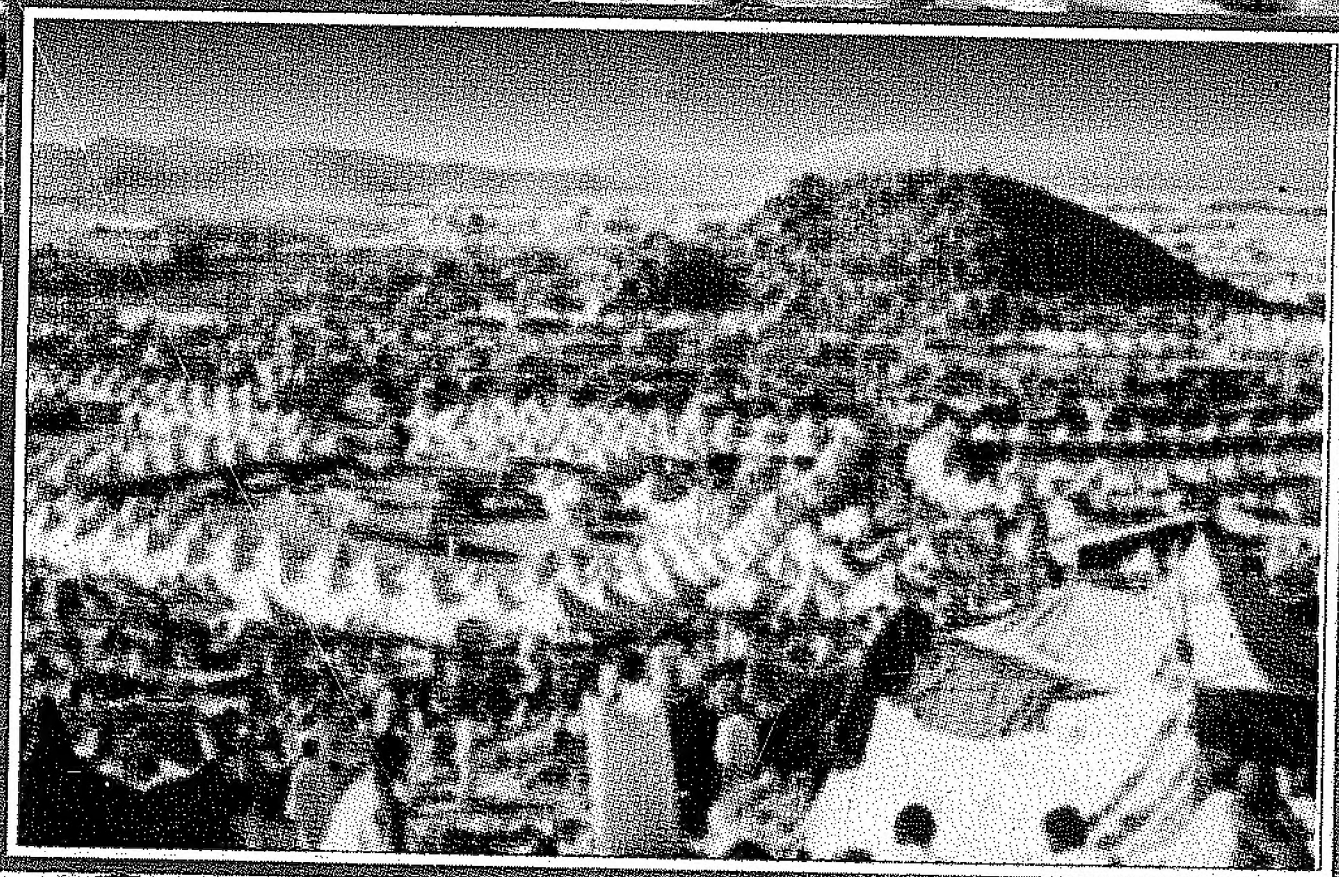
العدد ٣٤٠ - السنة الثلاثون - ذو الحجة ١٤١٤ هـ / مايو (أيار) ١٩٩٤ م

نحو
شأن في
الشأن

البرلمان
إطار
رابط

أيا
القرآن
الكويتية

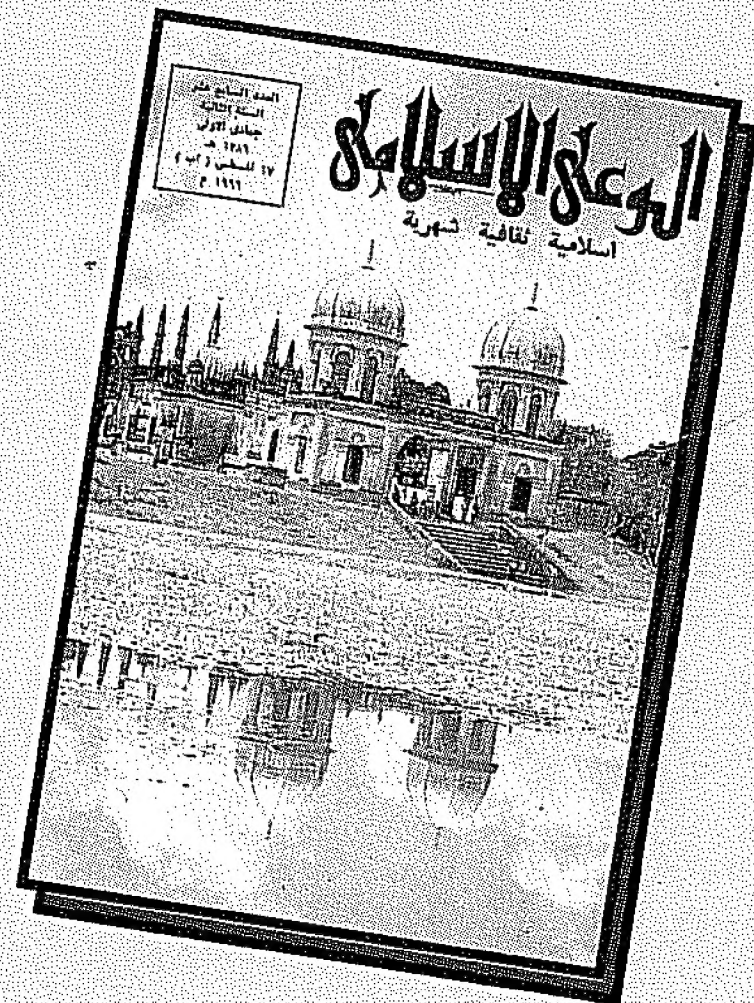
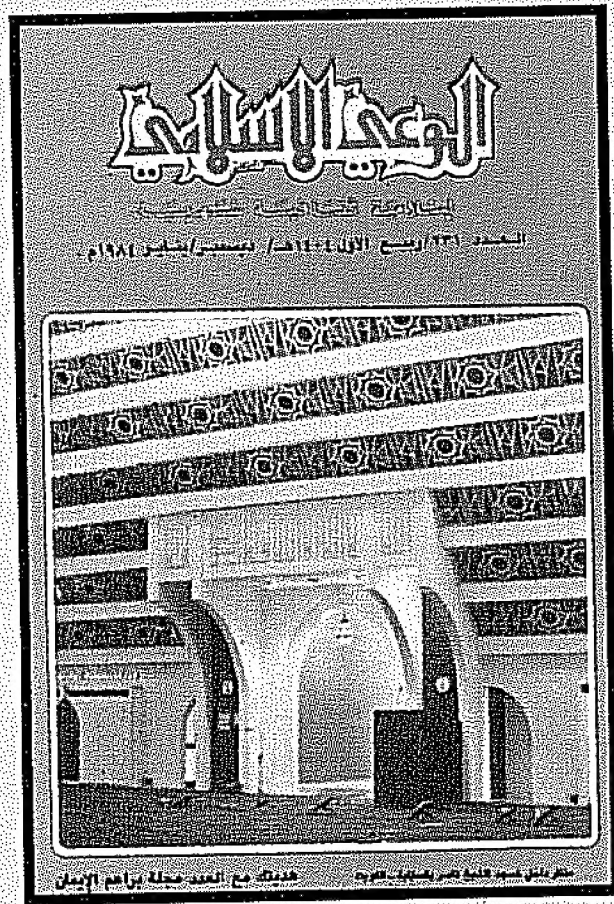
الشيخ



مشاريع لائق

بشرى للباحثين والدارسين
وقراء (الوعي الإسلامي)

الفهرس العام لجلة (الوعي الإسلامي) خلال ٢٠ عام



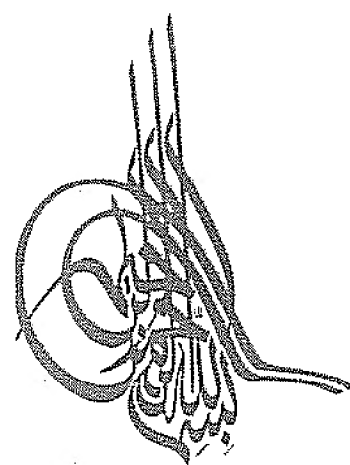
قريباً جداً إن شاء الله يصدر الفهرس العام لجلة (الوعي الإسلامي) خلال ٢٠ عام، وسيصدر في ثلاثة أجزاء، يحتوي كل جزء الفهرس العام لعشر سنوات، وستصدر الأجزاء تباعاً



المنتدى الإسلامي

اسلامية شهرية جامعة

AL-WA E I AL-ISLAMI



العدد ٣٤٠ - السنة الثلاثون

- ذو الحجة ١٤١٤هـ /

مايو (أيار) ١٩٩٤م

رئيس التحرير

CHIEF EDITOR

بدر سليمان القصار

BADER AL-QASSAR

مدير التحرير

MANAGING EDITOR

صلاح الدين أركه دان

S.S. ARKADAN

الخراج الفني

ART DESIGNER

صالح محمد صالح

S.M.SALEH

المراسلات :

مجلة الوعي الاسلامي

ص.ب: ٢٣٦٦٧

الصفحة 13097 - الكويت

كافة المراسلات

باسم رئيس التحرير

P.O.BOX: 23667

AL-SAFAT 13097 KUWAIT

TEL: 965-2466300

EXT.: 1005

FAX: 965-2431740

هاتف:

بدالة: ٢٤٦٦٣٠٠ (٩٦٥)

داخلي (١٠٠٥)

فاكس: ٢٤٣١٧٤٠

المجلة غير ملتزمة بإعادة
أي مادة تتلقاها للنشر،
والوزارة غير مسئولة
عما ينشر فيها من آراء.

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE, PUBLISHED BY THE MINISTRY OF AWQAF & ISLAMIC AFFAIRS - KUWAIT

كلمة العدد

في عددنا هذا حوار مع أول سفير للبوسنة والهرسك في دولة الكويت، الدكتور نعيم كاديك يتميز بالصراحة والوضوح، والثقة الكبيرة بنصر الله تعالى، والرؤية الواضحة لمجريات الأمور في بلاده التي تعاني الكثير تحت سمع العالم وبصره، ولم يخف في حديثه تزييم حكومته من مواقف الأمم المتحدة اللينة، الأمر الذي أثبتته المواجهة المكشوفة في (غورازدي) والذي لم يكن مفاجئاً للذين راقبوا عن كثب تطورات الأوضاع في البوسنة خلال الايام التي سبقت سقوط المدينة..

فمجلس الأمن أصدر قراراً بوقف أعمال لجنة جمع المعلومات وتقصي جرائم الحرب في يوغسلافيا السابقة مع نهاية شهر ابريل (نيسان)، والتصريحات الغربية الخجولة تؤكد عدم رغبة الأمم المتحدة والدول الفاعلة في التدخل العسكري، كما يرى البعض أن الضربات الجوية جاءت لتغطية هذا الموقف المائع، في الوقت الذي تزداد القناعة فيه أن (غورازدي) سقطت نتيجة صفقة سرية بين حلف الناتو والصرب، تقضي باستجابة الصرب لإنذار الناتو الخاص بسرانييفو مما يمكن حلف الاطلسي من تحقيق نجاح دعائي؛ مقابل السماح للصرب بعد ذلك باحتلال مناطق مسلمة أخرى في البوسنة والهرسك، وتنفيذ خطة التطهير العرقي الذي يمارسونه ضد المسلمين، وهو الأمر الذي حدث في (غورازدي) ويخطط لمناطق أخرى..

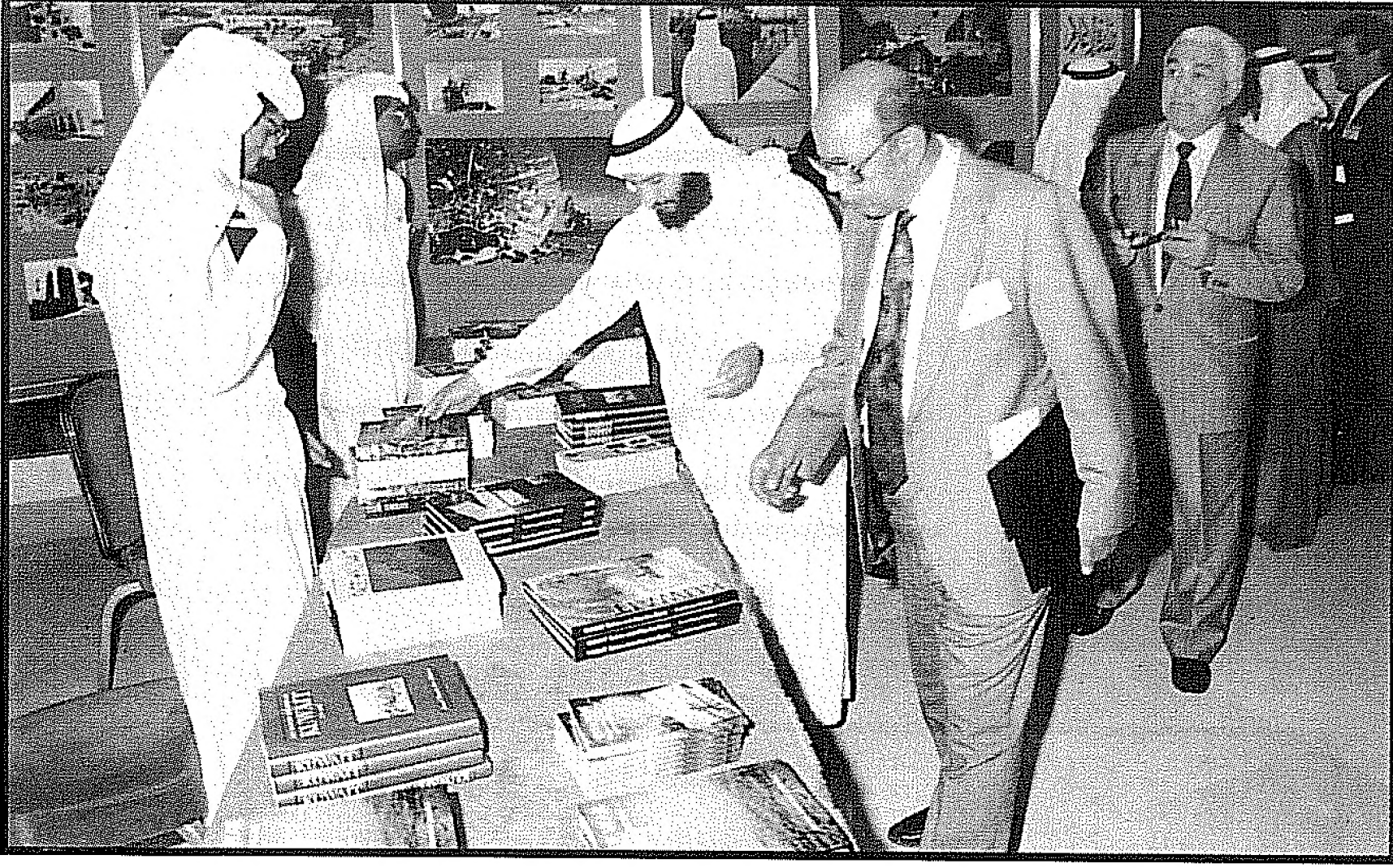
لا تكمن مشكلة البوسنة والهرسك في ضعف الشعب البوسني أو حاجته لمساعدات خارجية، بقدر ما تكمن في الحصار المفروض على تسلحه، ومنعه من امتلاك أسباب القوة الرادعة التي يتمتع به الصرب؛ لأسباب كثيرة تكاد لا تخفى على أحد..

إن تصرفات الصرب العدوانية، ووقوع المسلمين ضحية حرمانهم من السلاح الفاعل، يتطلب ضغطاً أكبر لرفع الحظر على استيراد الأسلحة، ونظن أنهم قادرون ساعتئذ على إحقاق الحق ورفع الظلم، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ❑

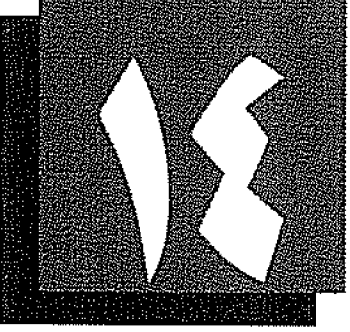
المحرر

لاشتراكات: - داخل الكويت: للأفراد ١٠ دنانير - للمؤسسات (أو مناعداها) - ٢٠ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها) - بقية دول العالم: للأفراد ١٠ دنانير (أو مايعادلها) - للمؤسسات ٢٠ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها) - ترسل الاشتراكات بشيك إلى إدارة المجلة باسم مجلة الوعي الإسلامي - الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية) وكل التوزيع: الشركة السعودية للتوزيع # الكويت: ص.ب: ٢٩١٢٦ - الصفحة (١٣١٥٠) هاتف: ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٢٤٥٥٥ # الإدارة العامة، الملكة العربية السعودية، ص.ب: ١٣١٩٥ - الرمز البريدي، جدة ٢١٤٩٣ هاتف: ٢١٥٣٠٩٠٩ - (خط) - فاكس: ٢٥٣٣١٩١

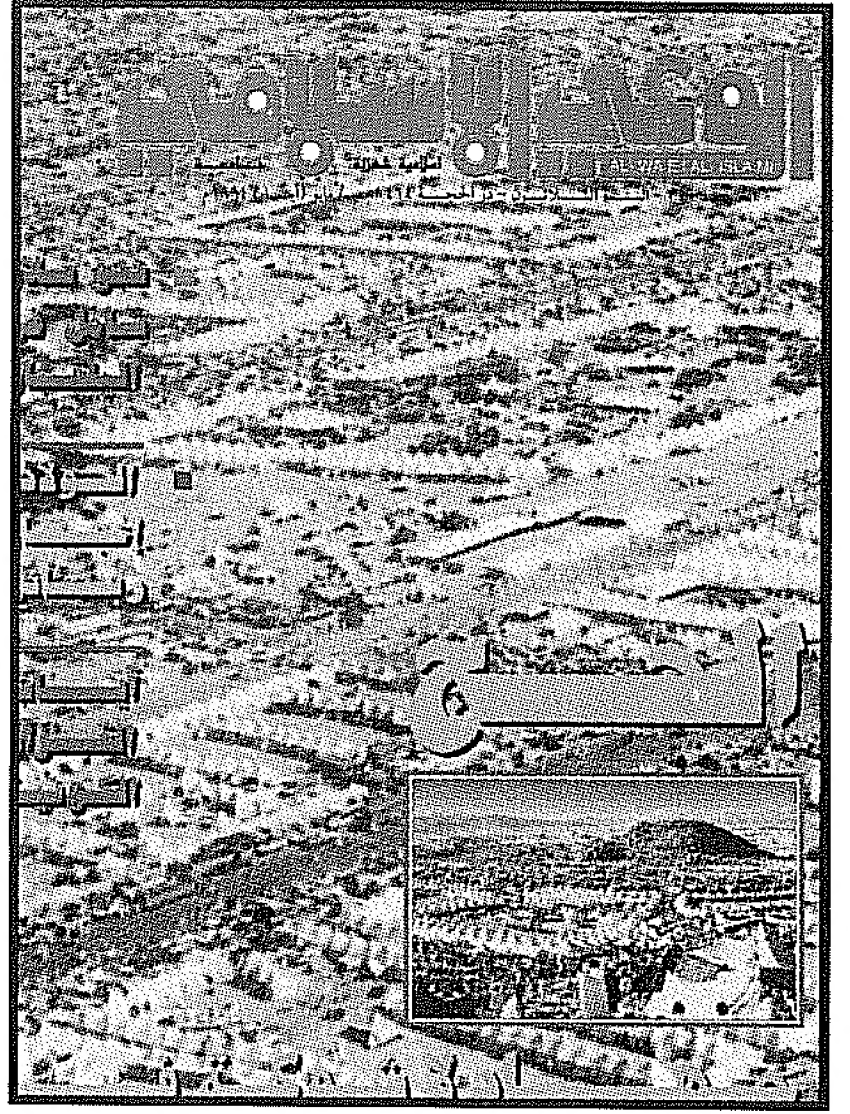
الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالاً - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٤ ريالاً - الإمارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٢٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - ج.م.ع - ٥٠ قرشاً - السودان ٥ جنيهات - موريتانيا ١٢٠ أوقية - تونس دينار واحد - الجزائر ٥ دنانير - اليمن ٥ ريالات - لبنان ٤٠٠ ليرة - سوريا ٢٠ ليرة - المغرب ٥ دراهم - ليبيا ٥٠٠ مليم - أوروبا - جنيه استرليني واحد أو مايعادلها - أمريكا - دولار واحد أو مايعادلها.



مؤثر آثار العدوان العراقي على الكويت



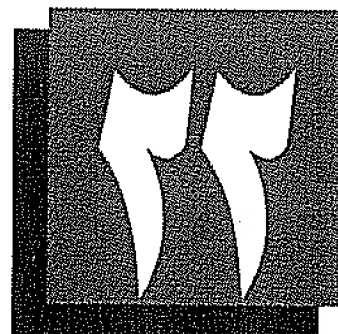
عقد في الكويت خلال الفترة ٢١ - ٢٥ شوال ١٤١٤ هـ (٢-٦ إبريل ١٩٩٤ م) وحضرته وفود عديدة من داخل وخارج الكويت كلها جاءت لتثبت زيف وبطلان ادعاءات النظام العراقي الباغي ولتوضح عمق الآثار وسلبية انعكاساتها على كافة المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.



أراد الله بوضع البيت الحرام ليكون منارة الهداية للناس كافة في مشارق الأرض ومغاربها يحجون إليه ويلتقون حوله خاشعين ملين دعوته متضرعين.. وبقي الحج موثلاً ورمزاً ونقطة التقاء.. وهو جهاد للنفس ومتطلباتها.. وما الإحرام إلا تجرد المطلوب منه توجيه الفرد لما هو أرقى من حاجة الجسد ونوازع النفس.

السودة ذلك الاعجاز الرباني

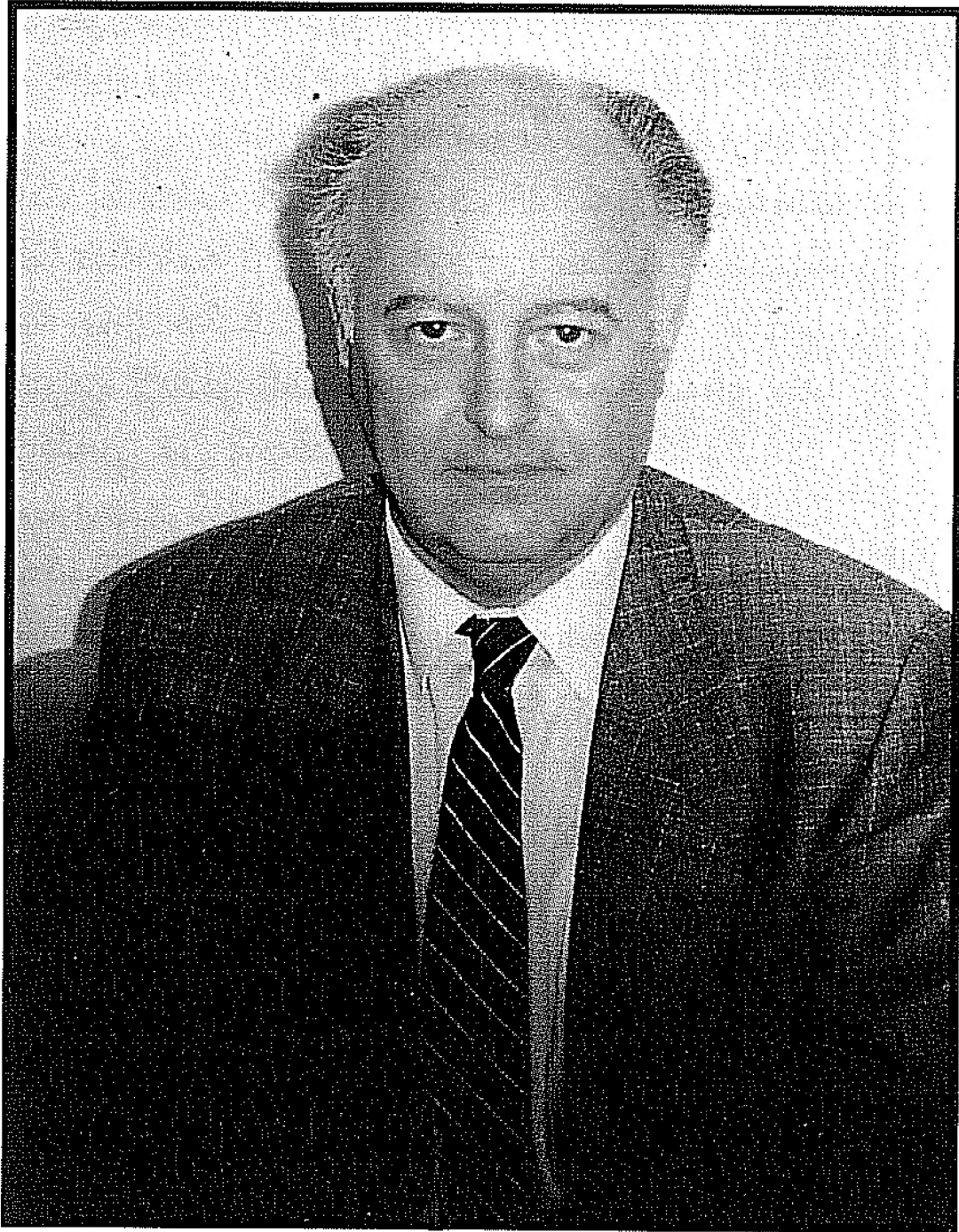
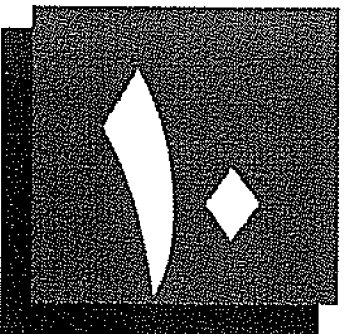
في الماضي كانت الولادة شديدة الخطورة لدرجة أن بعض حالاتها كانت تنتهي بوفاة الأم أو الجنين أو وفاتهما معاً. كما كانت حمى النفاس منتشرة بين الوالدات. ولكن بحمد الله وفضله تعالى ثم بفضل التقدم العلمي الحديث في مجال الطب والتعقيم أدى إلى خفض مضاعفات الحمل والولادة إلى حد كبير. والدكتور محمد السقا عيد ينقل للقاريء جانباً من الاعجاز الرباني في عملية (التوليد).



حوار سفير البوسنة

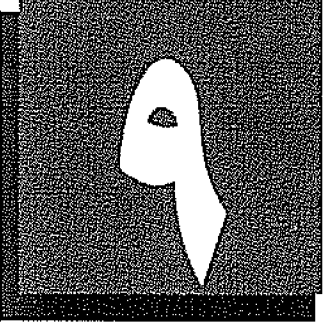
والهرسك في الكويت

أكد د. نعيم فارك سفير جمهورية البوسنة والهرسك أن هناك أوجه كثيرة للشبه بين ما يدور الآن في البوسنة، وبين ما كان يدور في الكويت أيام العدوان العراقي الغاشم. وأضاف أنه رغم حملات التهجير المستمرة من مسلمي البوسنة إلا أن المسلمين لا يزالون يشكلون أغلبية في عدد السكان، مشيراً إلى أن الحرب إذا استمرت لسنوات طويلة قادمة فسوف يكون النصر للمسلمين.





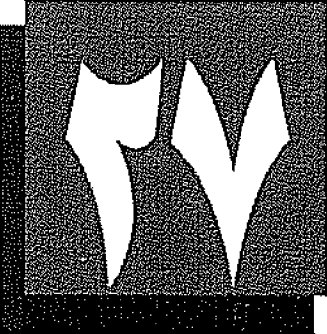
صحوة إسلامية في أمريكا



أكد الدكتور محمد إسلام شيما (رئيس مجلس إدارة المجلس الإسلامي الأمريكي) أن للإسلام مستقبلا مشرقا في أمريكا، موضحا أن الإسلام أخذ في الانتشار هناك أكثر من أي دين آخر. وفي مقاله هذا تفصيل ذلك.

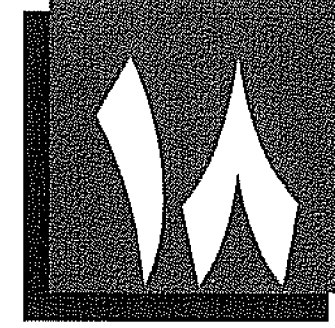
عن دور المرأة قالوا الكثير، وعن حدود انطلاقاتها كثرت الاختلافات، ولكنه على رغم كل ما قيل ظل هذا الباب مطعنا يبدأ به كل من أراد أن يوجه طعنا للإسلام. وللمسلمين أنفسهم دور كبير في جعل قضية المرأة من القضايا المليئة بالثغرات، لأنهم حين قرروا أن يغمضوا أعينهم عن حياة انتعشت بحيوية المرأة، كان ذلك دعوة مفتوحة منهم لكل من حمل سهام الطعن المسموم. تابع الموضوع مع الكاتبة ابتهاج قدور.

من
اجل
مجتمع
إسلامي
متكامل



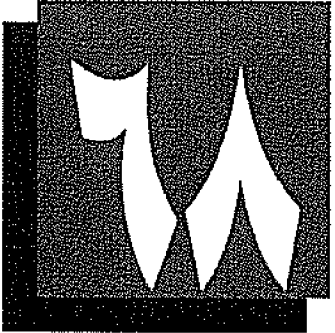
الفكر الغربي: رؤية إسلامية نقدية

يرى الاستاذ الطيب بو عزة في مقاله النقدي للحضارة الغربية أنها نموذج فريد يساعد على إبصار حركة الانفلات من الدين، وقد جسدت الثورة الفرنسية فكر الإلحاد والابتعاد عن كل ما هو دين، وأن التشكيك في وجود الخالق حول الإنسان إلى حيوان يرتد في غياهب مراحل التطور. ويرى حاجة الحضارة المعاصرة إلى الإسلام لأنه الدين الوحيد الذي سلم من غبش الأرض، فهو متسق مع فطرة الإنسان وحاجاته ودوره الذي خلق له.



مخططات تهويد القدس

يلقي عادل البطوسي الضوء في مقاله هذا على مخططات اليهود الرامية إلى تغيير وجه القدس الشريف العربية الإسلامية وتهويدها، مع الإشارة الواضحة إلى أهمية موقع فلسطين الاستراتيجي، الأمر الذي أدى إلى مطامع الصليبيين سابقا وامتدادهم الصهيوني المعاصر.



اقرأ في الأعداد القادمة

- التلفاز والتنشئة الاجتماعية للطفل لعاطف شحاته زهران
- الفلسفة الطبيعية عند الكندي لمحمد فؤاد محمد علي
- دور المسجد التربوي للشيخ طه الولي

- شعب أرومو في القرن الأفريقي
- مفهوم الابداع في الحضارة الإسلامية لمحمد علي وهبة
- مخطط جديد لاستغلال الادب لاحمد محمود ابو زيد
- التطرف في المجتمع الاسلامي المعاصر لاحمد السيد عثمان الجندي

- القرآن الكريم مائدة المربين والدارسين لمحمد يوسف الجاهوش
- مواقف فاصلة بين الآباء والأبناء لعبد الحفيظ فراج نصار
- ماذا تعرف عن جهاد

الأصولية اليهودية بلا رتوش

أثارت

مجزرة الحرم الإبراهيمي في الخليل منتصف شهر رمضان المبارك الماضي الضوء على المتعصبين اليهود الذين يشككون أحد أهم إفرازات التعبئة الدينية الغيبية الإسرائيلية؛ التي وظفتها الحركة الصهيونية لربط الهجرة إلى فلسطين المحتلة بأوامر (يهوه)؛ وبالتالي اختلاق أصل ديني وعلاقة روحية بين اليهود الحاليين في مختلف ديار إقامتهم والأرض المقدسة (The Holy Land) كما يطلقون عليها..

فمرتكب المجزرة، الأمريكي الجنسية (باروخ غولدشتاين) القشة التي قصمت ظهر بعير التستر على الأصوليين اليهود، ذوي الأفكار المتحجرة المغرقة في القدم والمتعانقة مع التاريخ المزيّف المرتبط بالحلم الإسرائيلي في الانتقام من معارضي (يهوه) وسحق أعداء اليهود، وإقامة دولة تكون لها القيادة العالمية، تسخر من خلالها كل طاقات البشر لخدمة الجنس اليهودي (بحسب ادعاءات التلمود وشروحاته)..
ولقد فضحت العملية؛ بحجمها وضخامة الجرم الذي ارتكبته؛

التزييف الإعلامي الذي قام على سيل من الكتابة والتحريض على (الأصولية الإسلامية) ومحاولة تسويقها على أساس العداء المشترك للفلسطينيين والإسرائيليين، وأنها المسؤول الأول عن كل عثرات السلام في الشرق الأوسط..
فالإسرائيليون لا يهتمون فقط في الحصول على اعتراف رسمي

فلسطيني وعربي يبرر وجودهم واحتلالهم لفلسطين، ويسبغ عليهم صفات الشرعية الدولية، وإنما يريدون دوراً قيادياً لمنطقة الشرق الأوسط، وقد بنوا دولتهم على أساس القيام بدور ريادي مستقبلي يقوم على ركني الأمن والاقتصاد، وترجم إسقاطاته على شتى ميادين الحياة..
وقد كانت الفترة الممتدة من عام ١٩٤٨ إلى عام ١٩٦٧ فترة

تجربة ترويض عرب الداخل، ومحاولة إيجاد شخصية فلسطينية فارغة من مضمون الانتماء الثقافي العربي والعقدي الإسلامي، وكانت الفترة الممتدة بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٨٢ فترة ترويض الضفة والقطاع والجولان والجنوب اللبناني، والاستفادة من الثغرات الكثيرة على طول هذه الحدود بما في ذلك تجنيد العملاء وتصريف البضائع الصناعية والزراعية بما يشبه عملية التطبيع، وكأن الكيان الصهيوني كيان مقبول ولكنه يتعرض لمشاكل حدود؛ كما هو الواقع بين كثير من بلدان المنطقة نفسها..
وكانت ذروة المواجهة بين مشروع الاحتلال والتوسع

الاستيطاني من جهة ومشروع المقاومة من جهة أخرى في الفترة بين عامي ١٩٨٢ و ١٩٩٠ المشؤوم الذي احتل فيه العراق الكويت، وما أدى إليه الاحتلال من تداعيات متسارعة نتج عنها مؤتمر مدريد، بكل خصوصياته وتفاصيله..
تم ذلك كله والتعظيم الاعلامي قائم على بنية المجتمع الإسرائيلي ودور المؤسسات الدينية اليهودية فيه، لاسيما لجهة التعبئة

العنصرية وحركة بناء المستوطنات، ومصادرة الأراضي العربية، ورعاية مشاريع الترحيل (Transfer) والمقصود بها ترحيل العرب (مسلمين ومسيحيين) من كل الأراضي الفلسطينية والمحتلة من دول الجوار، لتبقى الدولة الإسرائيلية ذات صبغة يهودية بحتة..
وكانت المستوطنات والمستوطنون أبرز برامج الحركات الدينية

اليهودية الأصولية، وقد كشفت جريمة النصف من رمضان ان القلق الحقيقي في كل مشاريع التسوية المطروحة هم المستوطنون والأصوليون اليهود.. وبمقارنة بسيطة نجد أن هذه الجماعات المتعصبة داخل الصف الإسرائيلي تتصرف بشكل غيبي بعيد كل البعد عن طروحات الواقع بما في ذلك المصلحة الإسرائيلية نفسها بسبب التطرف المخيف الذي تقوم عليه وتحاول تثبيت معانيه وشعاراته داخل الصف الإسرائيلي، بينما نجد ما يطلق عليه اسم (الأصولية الإسلامية) بعيداً كل البعد عن مثل هذه الطروحات الغوغائية أو التحركات الإجرامية المدانة ديناً وعرفاً وقانوناً، وذلك لاختلاف المنطلقات واختلاف الأهداف واختلاف الوسائل، ولأن صاحب الحق دائماً أوعى لمصلحته من الغاصب، وقديماً قيل: (إنما يحتاج إلى الظلم الضعيف)، فالقوي بقضيته وحجته وبرهانه وإرادته لا يحتاج إلى ارتكاب ما ترتكبه عصابات التطرف الإسرائيلي، وما جريمة الجرم الإبراهيمي إلا رأس الجبل الجليدي الأعلى، فما زال مطموراً ومُتَكَمِّماً عليه أكثر بكثير مما تم إعلانه على الناس..
ولقد حاول الإعلام الإسرائيلي؛ والعالمي المتعاطف معه؛ تحويل

الأنظار إلى سيكولوجية جزّار الحرم الإبراهيمي، وإلقاء بعض المسؤولية على عاتق منظمة (كاخ) العنصرية المتطرفة، والتي كان (باروخ غولدستاين) عضواً فاعلاً فيها، في محاولة من هذا الإعلام لطمس حقيقة الجماعات المتطرفة اليهودية، والتي تعتمد الحركة الصهيونية والكيان الإسرائيلي عليهم في جذب يهود العالم إلى فلسطين المحتلة باعتبارها (أرض الميعاد) وباعتبار الحق الإلهي الموهوم فيها، ومن ثمّ لتثبيت الوجود اليهودي في أراضي الغير، لأن الفكر الديني المهووس وحده قادر على الإقناع بالاستيلاء على أراضي وممتلكات الغير ومواجهة أي تحرّك قانوني أو عسكري لاستردادها باعتبارها ملكاً إلهياً لا يجوز - في نظره - التخلي عنها أو التفريط بها..
وإذا أضفنا إلى ذلك عقيدة اليهود هؤلاء - من خلال كتابات

الحركات الأصولية اليهودية، كفكرة (الميسانية) والمقصود بها (ظهور المسيح المنتظر) والمطلوب من فترة انتظاره والتمهيد لظهوره، ففي الوقت الذي يعتبر فيه البعض أن ظهور (المسيا) هو أمر إلهي بحث لا علاقة للإنسان به، نجد آخرين يؤكدون على دور الإنسان اليهودي في التوطئة والتمهيد لتوفير كل أسباب نجاح (المسيا) في عمله حين ظهوره وعودته.. وتعتنق هذه الأفكار بعض الكنائس النصرانية الأمريكية المستحدثة، التي تعيش عالم التوراة أكثر مما يفعل بعض اليهود المتشددين..

ومع ذلك يصعب الفصل بين المعتدلين والمتطرفين الاسرائيليين، وبين العمل الحكومي الرسمي والشعبي التطوعي، وبين التحركات الداخلية والدعم الخارجي، لأنها تصب كلها في هدف واحد، وتتكامل فيما بينها، وتسعى إلى تثبيت الدولة اليهودية وتوفير كل أسباب نموها واستمرارها والتخلص من خصومها وعلى رأسهم أصحاب البلاد الحقيقيون الفلسطينيون، ومن أكبر الأخطاء التي يمكن الوقوع فيها تصنيف المحتلين إلى متطرفين ومعتدلين، وكأن تخفيف الظلم عدالة، وكأن اعتذار القاتل عما جنت يده يكفي لإعادة الحق إلى نصابه، الأمر الذي ينبغي التنبيه إليه وعدم الوقوع في شباكه..

ويخطيء من يظن أن الجماعات الارهابية اليهودية المتطرفة تتحرك فقط على الساحة الإسرائيلية، فقد نقل كثير منها نشاطاتها الإرهابية إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث الإمداد الحقيقي للمؤسسات الإسرائيلية، والتعاطف السياسي مع الدولة العبرية، والرعاية الرسمية لكثير من قراراتها واحتياجاتها، ذلك لأن الإرهاب لا وطن له، وطنه عقول وأفكار متبنيه يحملونه معهم حيث كانوا..

فغولدشتاين (جزار الحرم الإبراهيمي) أمريكي الجنسية ينتمي إلى مجموعة الحاخام المتطرف (ماتير كاهانا) الذي أسس (رابطة الدفاع اليهودية) عام ١٩٦٨م في الولايات المتحدة الأمريكية، لكي يعلم شباب اليهود أفضل سبل الدفاع عن أنفسهم في وجهه اللاسامية؛ كما ادعى؛ ومع توسع أعداد المنضمين إليها أخذت الرابطة تكشف عن وجهها الإرهابي وتمارس التهديد والقتل واستخدام القنابل، وكانت أهدافها السفارات العربية والسوفياتية - قبل تفكك الاتحاد السوفياتي - وأفراد الجاليات الإسلامية النشطين في أمريكا.. ولقي (كاهانا) رعاية كبيرة من أوساط أمنية أمريكية اقتنعت بأن سبب الإرهاب والحروب في الشرق الأوسط وخارجه هم العرب؛ والفلسطينيون واللبنانيون على وجه التخصيص، وساهم في ذلك نفوذ اللوبي الصهيوني، مما يدل دلالة واضحة على عملية التنسيق والتكامل بين مختلف الدوائر اليهودية في فلسطين المحتلة وخارجها.. وبقي كاهانا وعصابته يتمتعون بالرعاية والحصانة بالرغم من أن تقرير مكتب التحقيقات الفدرالية (F.B.I) عن الإرهاب لعام ١٩٨٥ يشير إلى أن المنظمات الارهابية الموالية لإسرائيل (ومن بينها جماعة كاهانا) قامت بأكثر من ٥٠٪ من الأعمال الإرهابية التي شهدتها ذلك العام، وأن مكاتب ومصالح العرب كانت المتضرر الرئيسي؛ حتى أعلن مدير مكتب (F.B.I) أن العرب الأمريكيين دخلوا منطقة الخطر بسبب تعرضهم للإرهاب وأعمال التطرف.. فهل يتمكن الإعلام العالمي من الالتزام بأصول رسالة الإعلام وإعلان الحقائق واضحة على الملأ خارج إطار الضغوطات السياسية، والمصالح غير المعلنة لدول نافذة مع الكيان الإسرائيلي؟ وهل نستطيع من جانبنا النجاح في إبراز خطر التطرف اليهودي وعقم الطروحات الغيبية اليهودية الداعية إلى تفوق الجنس اليهودي على من سواه، واعتبار المرحلة التاريخية القادمة هي مرحلة الحضارة اليهودية؟ وهل يدرك المتضررون المحليون والعالميون أهمية التصدي بكل موضوعية وثقل للحركات اليهودية المغرقة في وهم التفوق والتميز والانتصار؟ أم سيرتك الحبل على غاربه، ويستمر الإعلام بشلله النصفي لا يرى إلا جانباً واحداً ولا يستمع إلا لطرف واحد؟ ولا يقول إلا نصف الحقيقة؟

التلمود وشروحات التوراة - في غيرهم من الأمم (الغوييم) وأنهم حيوانات خلقت على شكل إنسان، بهدف تسخيرهم لخدمة الإنسان (أي اليهود) وكانوا على شكله كي لا تتقزز منهم نفسه، وكي يستطيع التعامل معهم كما يتعامل مع أي مخلوق تم ترويضه (١٩) ويؤكد هذا المعنى بيان (جمعية الحاخامات) قبل عام من اتفاق أوصلو بين المنظمة وممثلين إسرائيليين وقد جاء فيه: (لقد قضى حاخامنا تسفي يهودا كوك أن أي قرار يتخذه يهودي أو غير يهودي لحرماننا من أي جزء من أرضنا سيكون قراراً باطلاً لا قيمة له، لأن إرادة الله هي التي ستسود. إن أي توقيع بإحلال سلام مع الفلسطينيين [الذين يصفهم البيان بأنهم حيوانات على شكل بشر] ليس سوى وهم يوسوس به الشيطان) (!!)

إذا أضفنا ذلك إلى مجمل ما نعرفه عن أفكارهم وما نسمعه من تصريحاتهم، استطعنا أن نفهم كثيراً من تصرفات المستوطنين البعيدة كل البعد عن أي معنى من معاني الإنسانية أو القانونية؛ بما في ذلك الاعتراف بالحد الأدنى للفلسطينيين من الحقوق القانونية والمادية والصحية، فلا نستغرب ساعتئذ دعوات التصفية الجسدية الجماعية، كما وقع في كفرقاسم وقيية ودير ياسين وصبرا وشاتيلا والحرم الإبراهيمي، ولن نستغرب دعوات التهجير الجماعي وممارسته كما وقع في حيفا ويافا وعكا وصفد وكفر برعم وصفوريه ومئات من المدن والقرى التي أفرغت بالكامل من سكانها عن طريق القتل والاعتصاف وتدمير الأبنية تدميراً كاملاً..

وما قام به جزار النصف من رمضان في الخليل ليس إلا نموذجاً واضحاً على التعبئة العقيدية والفكرية والتدريب على القتل الذي تعيشه هذه الحركات اليهودية ليل نهار، والواقع أن هذه الحركات أوسع من مجموع عناصر حركة (كاخ) التي حصر الاعلام الاسرائيلي المسؤولية فيها، ولا يخفى على المتتبعين لحركة الاستيطان الإسرائيلي التاريخ الحافل بالإرهاب والعنف والتطرف والقتل، ولم يعد سرا دعم الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة (بما في ذلك حزب العمل) لفعاليات الاستيطان والإرهاب معاً..

وتصريحات (غولدشتاين) التي أدلى بها لمراسل مجلة (تايم) الأمريكية قبل قيامه بالمذبحة؛ اجابة على سؤال المجلة كيف يجمع بين كونه طبيباً صاحب رسالة إنسانية وحاملاً للسلاح قد يضطر للقتل؛ لا تحتاج إلى أي تفسير أو إيضاح فكلماته بحسب الترجمة العربية: (هنالك وقت للتطبيب ووقت للقتل. لن نترك الخليل مهما يكن من أمر. إننا نغش أنفسنا عندما نفكر بإمكانية التعايش مع العرب، إن ذلك غير ممكن، إنهم مرضى. والجيش الإسرائيلي يخطيء عندما يمنعنا من الانتقام منهم، ويمنعنا من تخويفهم، لابد وأن نطردهم)..

ولقد أعرب كثير من زملاء الجزار وجيرانه عن تضامنهم معه، ورفعوه إلى رتبة (قدّيس) وحرصوا على إظهار الفرح والغبطة بما فعل، وبالغوا في طقوس دفنه، ونقلت شبكة التلفاز الأمريكية (CNN) وغيرها من أقنية البث العالمية مقابلات حية مع يهود يؤيدون ما قام به، واستخدموا الكلمات التالية لوصف الفاعل وجريمته: (إنه رمز وبطل)، (عمل عظيم ومهم)، (إنها هدية أرسلت لنا في عيد البوريم)، (نطأطيء رؤوسنا أمام القديس البطل دكتور غولدشتاين)، بينما أصدرت (لجنة الحاخامات) في المناطق المحتلة بياناً يحمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية ما يجري لتساهلها مع المعتقلين الفلسطينيين، ولتفاوضها مع منظمة التحرير الفلسطينية، جاء فيه: (إن الحكومة التي تطلق سراح المئات بل والآلاف من القتلة، وتعطيهم مكانة دولية هي المسؤولة عن سفك الدماء) والمقصود طبعاً إدانة سفك دماء اليهود وليس العرب..

وصرح (أمنون وتدمور) أحد الذين وصفوا بالاعتدال بقوله: (كل التفسيرات السيكولوجية لعمل غولدشتاين خاطئة، بل هي إهانة، لأنه صديق ويعبر عن مشاعر جمهور كبير في كريات أربع).. وتشكل بعض الأفكار (الغيبية) محورا مهما في النقاش داخل



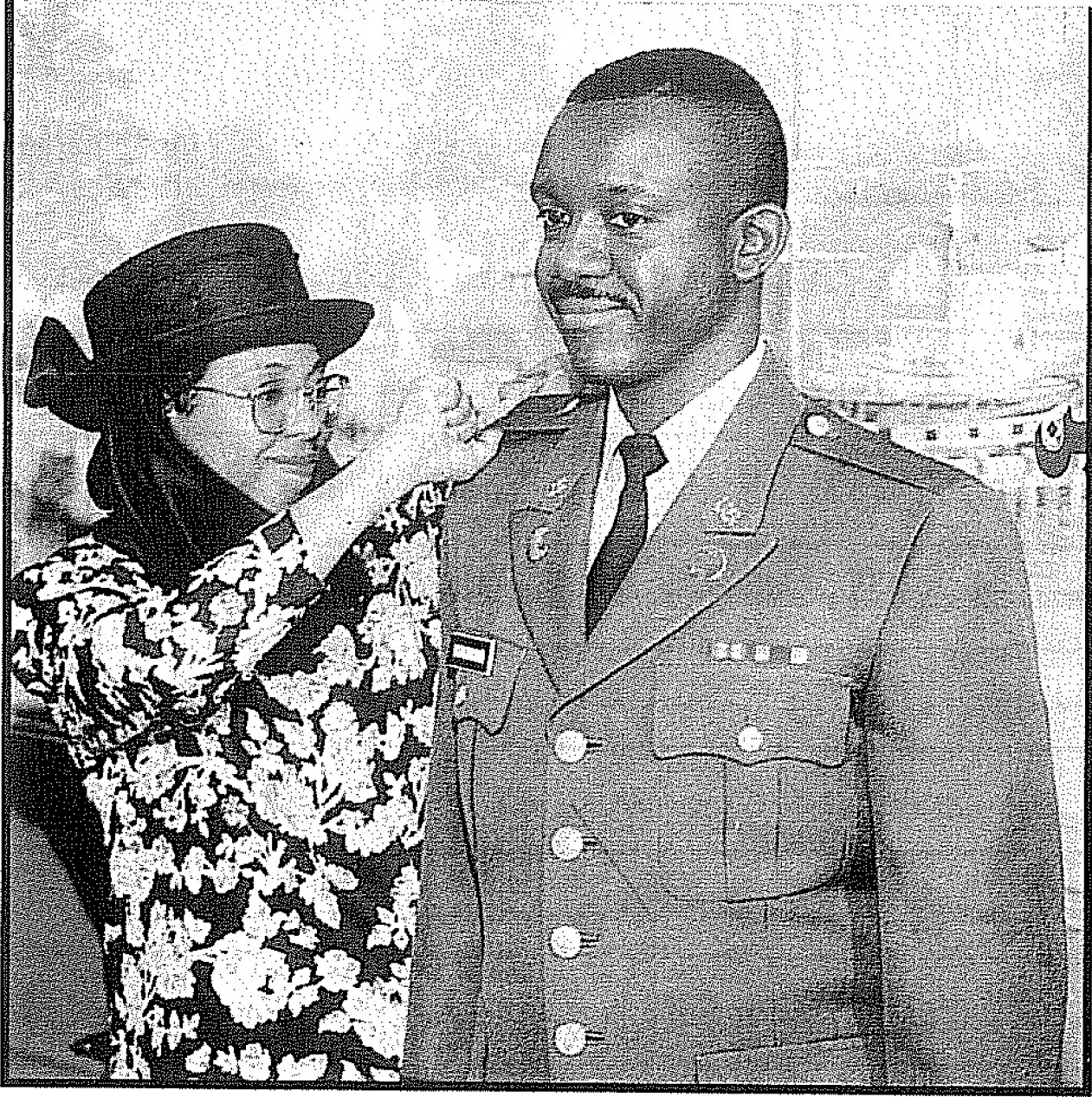
وزير الاوقاف د. علي الزميع يلقي كلمة التكريم والى جانبه المحققي به

وفاء وتقدير

ببالغ التقدير والاحترام، وبكل معاني الحب والوفاء، ودعت الشهر الماضي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وزيرها السابق الشيخ / جمعان فالح العازمي واستقبلت وزيرها الجديد الدكتور / علي فهد الزميع..

نسطر هذه الكلمات المتواضعة مدركين تماماً الإدراك أن مثل هذا أمر طبيعي في بلد كالكويت يعمل فيه الجميع - رؤساء ومرؤوسين، رعاة ورعية - أسرة واحدة في سفينة واحدة، من أجل تقدم بلدهم ورفاهيته ونموه وازدهاره. فالمسؤولية في نظر الجميع أمانة يجب أن تؤدي خير أداء وهي تكليف لا تشريف، وهذا ما أكد عليه دوما حضرة صاحب السمو أمير البلاد وولي عهده الأمين في كل اللقاءات مع أبناء هذا الوطن..

إننا نرجو لوزيرنا السابق النائب جمعان فالح العازمي كل الخير والسداد في موقعه كنائب في مجلس الأمة بعد أن أدى الأمانة خير أداء طيلة وجوده في الوزارة، كما نتمنى لوزيرنا الجديد الدكتور / علي فهد الزميع كل التوفيق في عمله، خاصة وأنه ابن الوزارة، عايشها لفترة طويلة وخدمها بكل إخلاص وتفان في أكثر من موقع فيها: ﴿وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ [التوبة: ١٠٥] ■



صحة إسلامية في أمريكا

بقلم الأستاذ: محمود سالم حسين

● اختيار أول إمام مسلم في الجيش الأمريكي يعكس حجم وجود المسلمين وفعاليتهم

عقبة ندرة الموارد المالية

وأوضح أن الذي يحول دون تنظيم هذا العدد الكبير من المسلمين الأمريكيين في منظمة تعمل على خدمة مصالحهم وقضاياهم هو ندرة الموارد، مشيراً إلى أنه يشعر أن المسلمين هناك لم يتعلموا حتى الآن كيف يعثون مواردهم بشكل يجعلهم فعالين، ومع ذلك فهو يعتقد أنهم سينظمون أنفسهم بشكل فعال خلال خمس سنوات على الأكثر.

قضايا تهم المسلمين

وعن القضايا التي تهم المسلمين الأمريكيين قال د. شيما: هي نفس القضايا التي تهم الشعب الأمريكي (الاقتصاد، والوظائف، والرعاية الصحية) إضافة إلى القضايا التي تهم الأمة الإسلامية باعتبارنا جزءاً منها، مشيراً إلى أن القرارات الرئيسية التي تهم النظام العالمي الجديد يجري اتخاذها في واشنطن، ومؤكداً على أنهم كمواطنين وناخبين في هذا البلد يمكنهم التأثير على تلك القرارات.

دور الاعلام

وأكد الدكتور إسلام أن وسائل الإعلام الدولية والغربية تتجاهل الإسلام وتعرضه بشكل سلبي يستند إلى أحداث معينة جرت في العالم الإسلامي وهي في الحقيقة لا دخل للدين الإسلامي بها، مؤكداً أن الإسلام غير معروف للأكثرية الساحقة من الأمريكيين. وأضاف أن من بين مهام الجالية الإسلامية الأمريكية إعطاء صورة حقيقية عن الإسلام للشعب الأمريكي، مشيراً إلى أن الكثيرين قد انبهروا بالإسلام، وأعجبوا به عندما قمنا بعرض الإسلام عليهم بصورته الحقيقية، ومؤكداً على أن للإسلام مستقبلاً مشرقاً في أمريكا أكثر من أي دين آخر. ومن الجدير بالذكر أن (المجلس الإسلامي الأمريكي) هو بمثابة منظمة أمريكية آخذة في البروز تضم في عضويتها ما يناهز ثلاثة ملايين مسلم أمريكي ■

أكد الدكتور محمد إسلام شيما (رئيس مجلس إدارة المجلس الإسلامي الأمريكي) أن للإسلام مستقبلاً مشرقاً في أمريكا، مؤكداً أن الإسلام أخذ في الانتشار هناك أكثر من أي دين آخر. وقال الدكتور شيما خلال مقابلة لنشرة الأنباء العربية التي أجريت معه بمناسبة المؤتمر السنوي الرابع لقيادة المجلس الذي عقد في العاصمة واشنطن، إن إنشاء (المجلس الإسلامي الأمريكي) جاء نتيجة الشعور بأن الجالية الإسلامية الأمريكية قد بلغت سن النضج، وأصبح من الضروري تنظيمها وتوعيتها كي تصبح قوة مؤثرة على الساحة الأمريكية، مما يمكنها من خدمة مصالح الجالية الإسلامية، والقضايا التي تهم المسلمين في كل مكان.

انجازات على الطريق

وأضاف الدكتور إسلام - وهو جراح قلب متقاعد من أصل باكستاني - أنه خلال أربع سنوات (هي عمر المجلس) تحققت إنجازات كثيرة، فقد نال المجلس اعتراف الجالية الإسلامية، ووسائل الإعلام الأمريكية، والسلطات التشريعية والتنفيذية، بحيث أصبح بمثابة المنظمة الرسمية التي تزكي الأئمة الذين يجري اختيارهم للجيش الأمريكي، إضافة إلى تزكية المجلس لاختيار أول إمام مسلم في الجيش الأمريكي قبل ثلاثة أشهر، وهو النقيب عبدالرشيد محمد. أوضح الدكتور شيما أنه لا توجد أية عوائق تقف أمام مشاركة الجالية الإسلامية في العملية السياسية الأمريكية، مشيراً إلى أنهم مواطنون أمريكيون يتمتعون بكافة الحقوق التي يتمتع بها أي مواطن أمريكي، وإلى أن المسلمين الأمريكيين يتمتعون دينياً وسياسياً واجتماعياً بحرية تفوق ما يتمتع به إخوانهم في كثير من بلدان العالم.

دراسة علمية تمهيدية

وفيما يتعلق بعدد المسلمين الأمريكيين أكد الدكتور محمد إسلام أنه لا يوجد إحصاء علمي دقيق بعدد المسلمين في أمريكا، مشيراً إلى أن أفضل تقدير هو أن عددهم يتراوح ما بين ستة وسبعة ملايين شخص، وموضحاً أن المجلس يقوم حالياً بإعداد دراسة علمية تمهيداً للقيام بإحصاء عدد المسلمين هناك، وأنه بصدد البحث عن ممولين لهذا المشروع الذي سيشرف عليه أمريكيون مسلمون.



● سعادة سفير البوسنة

أكد د. نعيم فارك سفير جمهورية البوسنة والهرسك أن هناك أوجها كثيرة للشبه بين ما يدور الآن في البوسنة، وبين ما كان يدور في الكويت أيام العدوان العراقي الغاشم، موضحا أن الكويتيين والعراقيين كانوا يعيشون كأخوة، ثم تخطى الأخ عن أخيه وحاول افتراسه، ونفس الشيء بالنسبة للبوسنة، حيث كان الصربون والمسلمون اخوة، وفجأة هجم الأخ على أخيه في محاولة لافتراسه أيضا فقد جاء الغدر إلى الكويت مرتديا ثوب الجار والرفيق، ومسلمو البوسنة أيضا غدر بهم جارهم الصربي!!

سفير البوسنة في الكويت لـ (الوعي الإسلامي):

الاتحاد الكونفدرالي خطوة نحو سلام شامل في البلقان

وقال د. فارك في حديث خاص مع (الوعي الإسلامي) إنه رغم حملات التهجير المستمرة من مسلمي البوسنة إلا أن المسلمين لا يزالون يشكلون أغلبية في عدد السكان، مشيرا إلى أن الحرب إذا استمرت لسنوات طويلة قادمة فسوف يكون النصر للمسلمين، إلا أنه سيحدث في المقابل خلل في التركيبة السكانية وتصبح الغلبة العددية في بعض المناطق للصرب والكروات.

وأضاف: إن الاتحاد الكونفدرالي الذي وقعه المسلمون مع الكروات يعد خطوة متقدمة نحو انفراج الأزمة وتحقيق السلام في المنطقة. مشيرا إلى أنه بمقتضى هذا الاتحاد حصلت البوسنة على منفذ بحري على سواحل بحر الأدرياتيك تطل من خلاله على شاطئ العلاقات الجيدة مع بقية دول



تماما، وهو المنفذ الحقيقي لجمهورية البوسنة والهرسك المستقلة الذي سيربطها ببقية دول العالم في المستقبل.

جيش قوي

■ ألا تخشون التحالف مع الكروات، خاصة وأن تحالفا آخر كان يجمع بينهم وبين الصرب منذ بضعة شهور، ومن قبله تحالف ثالث جمعهم معكم؟!

■ إذا تحدثنا عن العلاقة بين جمهورية البوسنة والهرسك وجمهورية كرواتيا نقول إن جمهورية البوسنة انقذت جمهورية الكروات في أوقات كثيرة سواء على الصعيد السياسي، أو العسكري، أو الاقتصادي، أما بالنسبة للاتحاد نفسه فإن جمهورية البوسنة سيكون لها جيشها القوي والمستقل والقادر على الدفاع عن أمنها، وهذا لا يدعونا للخوف من مستقبل الاتحاد مع الكروات، أيضا فهناك دعم وتأييد لهذا الاتحاد من الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول

الاتحاد حصولنا على منفذ بحري على شواطئ الإديرياتيك.

أما عن مستقبل البوسنة في ظل هذا الاتحاد فسنحاول وسنبذل كافة جهودنا لتبقى جمهورية البوسنة والهرسك مستقلة بحدودها التي اعترفت بها الأمم المتحدة، وسيكون جيش البوسنة والهرسك ذو أغلبية مسلمة، وسنعمل على أن يكون دين الإسلام هو دين عامة الشعب.

نافذة على العالم

■ قلت إن الاتحاد مع الكروات اتاح لكم الحصول على منفذ بحري، فهل يسمح لكم باستخدام ذلك المنفذ فقط، أم أنه أصبح ضمن الأراضي البوسنية؟

■ بموجب الاتحاد مع الكروات حصلنا على حق استعمال ٨٠٪ من شواطئ الكروات، إضافة إلى جزء كبير من الساحل المطل على بحر الإديرياتيك أصبح ضمن الأراضي البوسنية ويقع تحت سيطرتنا

العالم، ومؤكدا أن ذلك الاتحاد ليست له آثار سلبية على دولة البوسنة المستقلة، حيث ينص على أن كلا من الدولتين تعتبر دولة مستقلة ذات سيادة ونفوذ. وفيما يلي نص الحوار:

■ إلى أين وصلت الأوضاع في البوسنة؟
■ الوضع الآن أفضل بكثير من ذي قبل، خاصة بعد توقيع الاتحاد الكونفدرالي بين الكروات والمسلمين، فأكثر من ٨٠٪ من المسلمين الذين كانوا في سجون كرواتيا يعودون الآن إلى بلادهم، إضافة لأعداد كبيرة أخرى من المهاجرين، والكروات منعوا تعاملهم تماما مع الصرب، كما تحسن الوضع كثيرا في مدينة موتسار، ويستطيع أي فرد أن يسافر إلى هناك، ولكن الحرب لم تنته بعد، ومدينة سراييفو لا تزال محاصرة، والوصول إليها صعب جدا ومحفوف بالمخاطر، كما أن كثيرا من القتلى والمصابين لا يزالون يسقطون في كل يوم تحت القصف الوحشي للصرب، وقد أرسلت هيئة الإغاثة الكويتية ١٠٦ ألف صندوق محملة بالطعام والملابس والمواد الطبية، ولا زالت تبحث عن طريق آمن لوصولها إلى هناك، ونحن تصلنا أخبار في كل يوم تفيد أن المسلمين في سراييفو لا يجدون ما يأكلونه: (ونستطيع القول أن تحسن الأوضاع في البوسنة لم يكن على المستوى الشعبي الذي لا يزال يعاني من المأساة بكل تفاصيلها، إنما الانفراج والتحسن كان على المستوى السياسي خلال الفترة الأخيرة).

البوسنة المستقلة

■ كيف ترون مستقبل البوسنة في ظل الاتحاد الكونفدرالي الجديد، وإلى أي مدى يمكن أن يؤثر ذلك الاتحاد على جمهورية البوسنة المستقلة؟

■ أولا نحن لم نسع إلى إنشاء الاتحاد الكونفدرالي مع الكروات إلا عندما وجدنا أن الحرب الدائرة لا تحقق أي تقدم، فقررنا أن نسلك الطريق الدبلوماسي لعلنا نحقق شيئا من التقدم وتنفرج الأمور، والاتحاد الكونفدرالي الذي تم الاتفاق عليه بين البوسنة وكرواتيا يعتبر أن كلا منهما دولة مستقلة، وهو يعضد التعاون بين الدولتين فقط، وليست له أي سلبات على دولة البوسنة المستقلة، ثم أننا لن نقبل ببقاء شعبنا دون جيش قوي مستقل أو حكومة شعبية مستقلة، ولعل أحد إيجابيات ذلك

■ لا نخشى التحالف مع الكروات

.. ولا عزاء لصربينا الكبرى



● أسرى المسلمين وانتظار الفرج

الغربية، وكلهم يدعوننا للاستمرار، ولا نتوقع لهذا الاتحاد سوى النجاح بإذن الله.

مرحلة صعبة

■ سيادة السفير هل تعتقدون أن الصرب سيرضون بنظام الأمر الواقع، أو أنهم سيعترفون بهذا الاتحاد ويرضخون لأوامره؟!

■ الصربون يمرون هذه الأيام بمرحلة صعبة جدا بسبب الضغوط التي تمارسها ضدهم الدول الإسلامية والعربية ومنظمة الأمم المتحدة، فهم يواجهون ضغوطا يومية شديدة، وهذا يجعلنا نفكر بانهم سوف يقبلون هذا النظام ويعترفون، بهذا الاتحاد، بل ويرضخون لقراراته، والدليل على ذلك أن المواطن الصربي يدفع مايزيد عن ثلثي راتبه أو أجره إلى الجيش الصربي، وهو يفعل ذلك مجبرا، وهناك رأي عام داخل جمهورية الصرب ساخط وناقم على استمرار تلك الحرب ويطالب الحكومة الصربية بالاستقالة، واعتقد أن الدول الإسلامية يمكنها ممارسة مزيد من الضغوط على الأمم المتحدة وروسيا وأمريكا ليقوموا بدورهم بالضغط على الحكومة الصربية وإجبارها على قبول الاتحاد الكونفدرالي بين المسلمين والكروات والاعتراف به، ويتحقق السلام في جمهورية البوسنة المسلمة. ومع ذلك فهناك احتمال لظهور مزيد من التعتن من جهة الصرب، ونتوقع منهم كل شيء، وفي هذه الحالة فسوف نستمر في قتالهم والحرب معهم حتى يأتي النصر من عند الله.

ذيل القائمة

■ البعض يقول إن قرارات ومواقف الأمم المتحدة ليس منصفة لقضية البوسنة مثلما هي مع قضايا أخرى، وقد سمعنا منكم الآن أن الأمم المتحدة وبعض الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية يقومون بالضغط على الصرب لصالح المسلمين في البوسنة، فما هو تعليقكم؟!

■ عندما نتحدث عن الأمم المتحدة نقول إنها جعلت مساعدة المسلمين في ذيل قائمة المساعدات التي تقدمها لغير المسلمين، وإذا اعترفنا بأنها مارست نوعا من الضغط على الصرب لصالح مسلمي البوسنة، نستطيع أن نقول إنها فعلت ذلك لمصلحة الصرب أولا، ثم لمصلحة الكروات ثانيا!!



● سفير البوسنة بين وكيل الوزارة د. عال الفلاح ورئيس التحرير

■ لن نقبل البقاء بدون جيش قوي

ولن نتنازل عن شبر واحد من أرضنا

والكروات النصيب الأكبر في عدد السكان؟ ■ إلى الآن لا يزال المسلمون أغلبية، لكن لو استمرت الحرب لسنوات طويلة قادمة فنحن نجزم أننا سنحقق النصر، ولكننا في المقابل نعتقد أن الأغلبية في ذلك الوقت ستكون للصرب والكروات، وهو ما جعلنا نقرر سلوك الطريق الدبلوماسي والسياسي لإنهاء الحرب وتحقيق السلام في المنطقة، وبالتالي اقمنا الاتحاد الكونفدرالي مع الكروات، وأحب أن أقول هنا إن نسبة المسلمين (التي تم الاتفاق عليها بموجب الاتحاد الكونفدرالي) في الحكومة البوسنية هي ٨٥٪، و١٥٪ لأصحاب الديانات الأخرى.

مشاكل حرب

■ ماهي المشاكل التي يعاني البوسنيون منها الآن، وماهي خطط الحكومة البوسنية لإعادة تعمير البلاد؟ ■ البوسنيون يواجهون العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وغيرها

فنحن دولة مستقلة وصارت لنا حكومة وجيش قوي، وبدأنا الانتقال من مرحلة الدفاع إلى الهجوم، وهم يعرفون أننا أصبحنا قباب قوسين أو أدنى لتحقيق الانتصار العسكري بإذن الله، ولذلك بدأوا يضغطون على الصرب لمصلحتهم!!

فلو لم تحدث المعجزة، وهي أن يكون لنا جيش نظامي قوي ومتطور لما مارست الأمم المتحدة ضغوطها على الصرب، ولو لم تقف إلى جانبنا الدول الإسلامية والعربية وعلى رأسها الكويت والسعودية ومصر لما قدمت الدول الغربية أية مساعدات لنا، ولكنهم عندما شاهدوا قوة جيشنا، ولمسوا مدى إصرار الدول العربية والإسلامية على نصرتنا شرعوا في مساعداتنا!!

حملات التهجير

■ الآن وبعد حملات التهجير المستمرة للمسلمين من جمهورية البوسنة ألا تزال نسبة السكان لصالح المسلمين، أم أن التركيبة السكانية تغيرت وأصبح للصربيين

وجود الإمكانات التي تساعد على القيام، ولأنها تحتاج إلى ضحايا كثيرين، كل ما نستطيع عمله الآن هو إقامة دولة ديمقراطية يكون أغلبها من المسلمين ويكون لها الطابع الإسلامي، ومع ذلك فنحن لن ننسى أبدا ما حدث لنا، ولن نسمح لأنفسنا بتكراره، وسندافع عن هويتنا وأسلامنا بكل الطرق.

طريق النجاة

■ كلنا يعرف المساوئ التي خلفتها الحرب البوسنية، فهل هناك إيجابيات لهذه الحرب؟

■ صحيح أن الشر لا يأتي إلا بشر مثله، لكن ربما كانت هناك بعض الإيجابيات لهذه الحرب منها العودة بقوة للالتزام بالإسلام والتأكد من أن عقيدة الإسلام هي طريق النجاة الوحيد، وانتشار الحجاب، والقضاء على شكوك بعض ضعاف الإيمان تجاه دينهم، إضافة إلى أنها ساعدت الكثيرين على التخلص من السمّة والتخمة.

أيضا فقد استفاد الجيش البوسني كثيرا من هذه الحرب، حيث ارتفعت معنويات الجنود والضباط إلى أعلى مستوى، واستعاد الجيش جانبا كبيرا من قوته التي فقدتها في السنوات السابقة، إضافة إلى أننا تعلمنا من هذه الحرب الكثير والكثير.

عدوان الجار

■ هل ترون وجها للشبه بين ما يدور في البوسنة، وبين الذي كان يدور في الكويت أيام العدوان العراقي الغاشم؟

■ هناك العديد من أوجه الشبه، فالكويتيون والعراقيون كانوا أخوة، ثم تخلى الأخ عن أخيه، بل وحاول افتراسه، نفس الشيء بالنسبة للبوسنة، فقد كان المسلمون والصربيون كالأخوة، وفجأة هجم الأخ على أخيه في محاولة لافتراسه أيضا فقد جاء الغدر إلى الكويت مرتديا ثوب الجار والرفيق، ومسلمو البوسنة أيضا غدر بهم جارهم الصربي!!

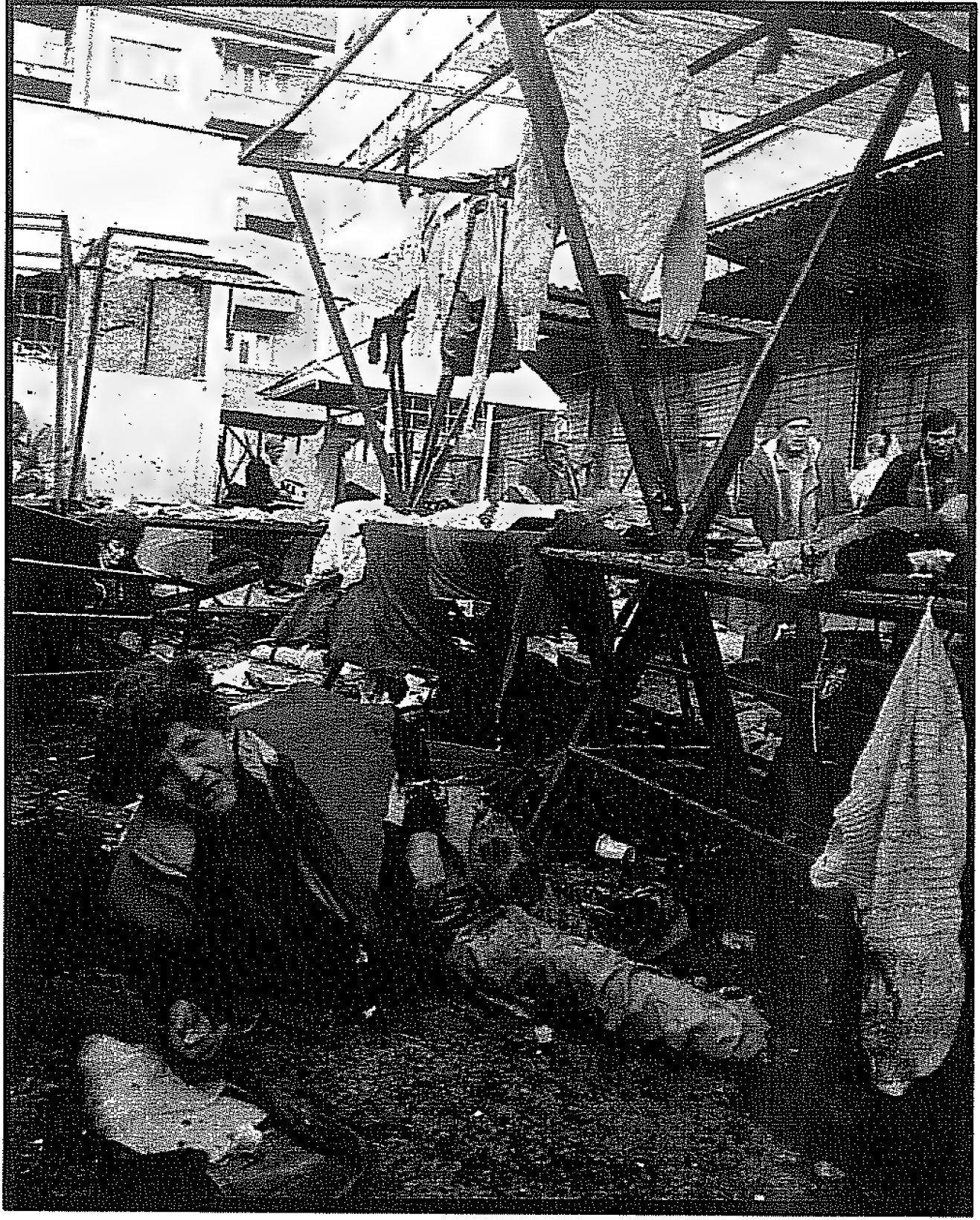
ولعل ذلك يجعلنا نتفق بأن شعب الكويت هو أول الشعوب التي يمكنها فهمنا جيدا، واستشعار حجم المأساة التي نعيش فيها، وهو أول من قام ويقوم بالمساهمة في حل مأساة الشعب البوسني ■

■ العودة إلى كتاب

الله طريقنا

الوحيد

للنجاة



● من مذبحة سوق سراييفو المشهورة

مرات كثيرة من هول ما رأيت وشاهدت أثناء الحرب، ومن أثر الحرب النفسية التي مارسها ضدنا الصرب، هذا بخلاف الدمار الهائل في المعدات والمباني والبنية الأساسية الذي قدر بـ ١٥٠ مليار دولار عن العام الأول للحرب فقط، فضلا عن الخسائر التي منيت بها البلاد في السنوات التالية!!

دولة إسلامية

■ في ظل صراع القوى الحالي ماهي إمكانية قيام دولة إسلامية في وسط أوروبا؟

■ والله لو سألتهموني عن رأيي الشخصي فإنني أتمنى قيام دول إسلامية في كافة أنحاء العالم وليس في أوروبا وحدها، ولكن هذا ليس سهلا، الآن لعدم

من المشاكل التي يمكن أن تواجهها دولة وشعب يواجه الحرب، وقد قررت الحكومة البوسنية أرجاء الإصلاحات حتى نصل لنهاية الحرب ثم نقوم بمعالجة جميع المشاكل التي خلفتها تلك الحرب.

والحقيقة أن الإنسان العادي عندما ينظر إلى أشخاص بوسنيين قد يعتقد أنهم لا يعانون من آثار الحرب، إلا أنه لو أمعن النظر سيرى أشخاصا آخرين، أشخاص يعانون المأساة بكامل تفاصيلها، ولولا تمسكنا بالإسلام وبدين الله الحنيف لما استطعنا الاستمرار، ولما تماسكت قوانا حتى الآن، ولتخطمت معنوياتنا منذ شهور طويلة، فالفضل في تماسكنا حتى الآن لله ولدينه الحنيف، فأنا مثلا طبيب جراح منذ خمسة وعشرين عاما ولم يحدث من قبل أن بكيت من مشاهدة الدماء، ولكني بكيت

■ دولة البوسنة المستقلة

هــدـفـنـا الأول والأخير

مؤتمر آسار العدوان العراقي

مؤسسة البترول الكويتية كانت الهدف الأكبر لعدوان النظام العراقي



● مقدمة الحضور

للتعويضات، ومنظمة الصحة العالمية، والمركز الأمريكي القومي لأبحاث الجو والمحيطات، ووكالة حماية البيئة، ومركز أبحاث التنمية لدول آسيا والمحيط الهادئ بدولة ماليزيا، ومركز الدراسات الشرقية بجمهورية روسيا، ومركز الدراسات السياسية والإقليمية باندونيسيا ومركز الدراسات النفسية ببلبنان، وعدد من الجامعات ومراكز الأبحاث العالمية المتخصصة الأخرى، وقد تناولت الأبحاث في مجملها ثلاثة محاور رئيسية هي:

- الآثار السياسية والاقتصادية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.
- الآثار النفسية والاجتماعية السلبية وطرق التعامل معها.
- الآثار البيئية والصحية وطرق معالجتها.

توصيات المؤتمر

تناولت التوصيات الختامية المجالات السياسية والاقتصادية والنفسية، واضطراب الضغوط والاجهاد وأمور البيئة

الجهود الجبارة التي قلصت فترة الانتظار إلى وقت أشبه بالمعجزة فحافظت بذلك على المورد الرئيسي للحياة الكريمة على أرض هذا الوطن، وأوقفت مصادر التدمير البيئي، ووصف كارثة العدوان بأنها أخطبوط حاول النيل من الأرض والإنسان الذي هو الثروة الحقيقية لأي أمة، فكان قرار الحكومة بإنشاء مؤسسات تهدف إلى التقليل من التراكبات السلبية للعدوان، وبناء القواعد الاجتماعية والنفسية للمواطن الكويتي لما بعد التحرير.

محاور المؤتمر وأبحاثه

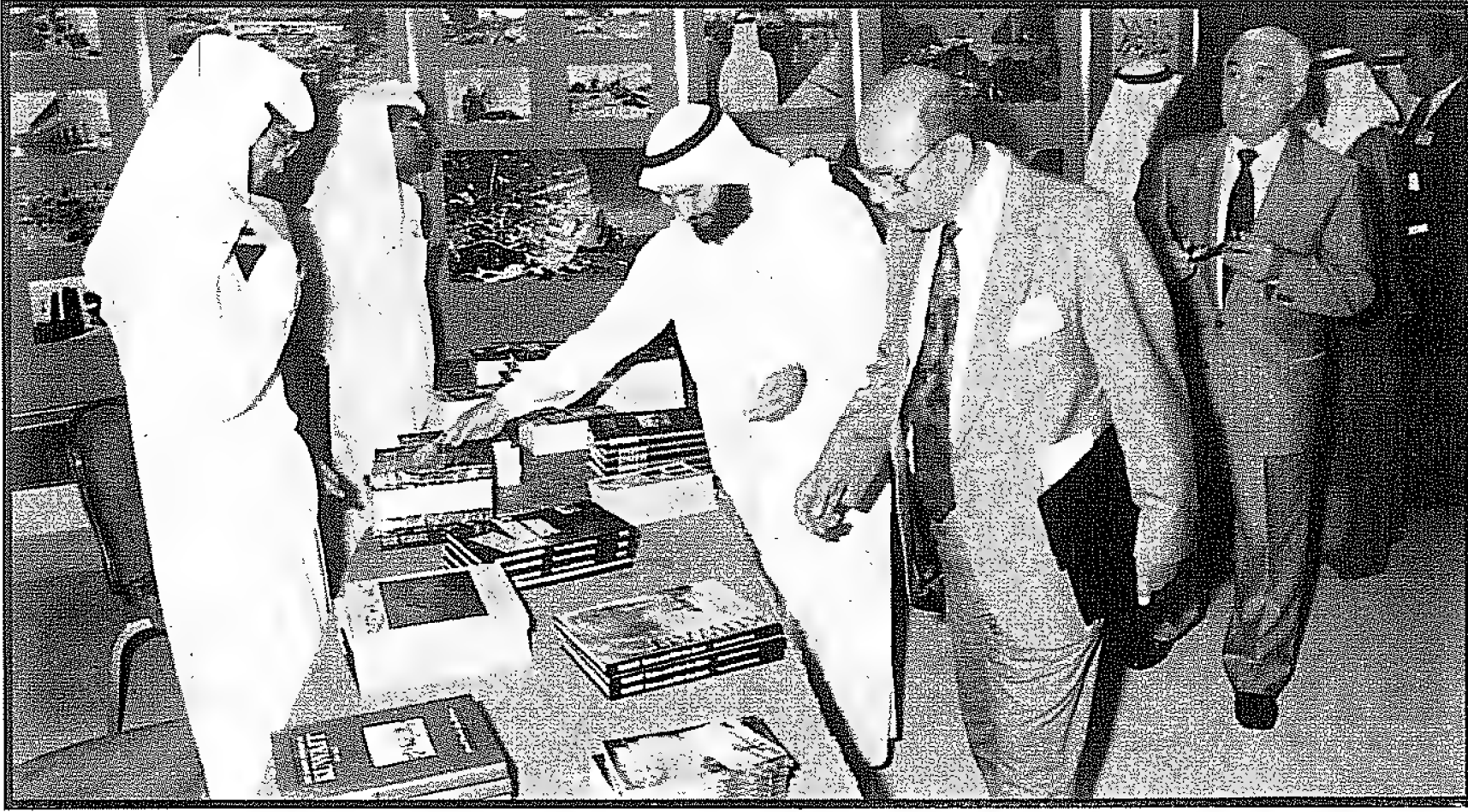
وخلال أيام المؤتمر الأربعة قدم أكثر من ١٢٠ بحثاً من ١٧ دولة من مختلف قارات العالم وكان نصيب الكويت منها تسعة وسبعين بحثاً تمثل ٦٣٪ من مجموع المساهمات المقبولة وتأتي بالدرجة الثانية الولايات المتحدة الأمريكية بأربعة عشر بحثاً، ثم جمهورية مصر العربية بسبعة أبحاث، وساهمت المنظمات الدولية في البرنامج العلمي لهذا المؤتمر مثل وكالة الأمم المتحدة

مهما كانت تبريرات النظم المعتدية وأهواء قادتها المستبدين فإن تجربة الكويت تؤكد أنه لا يصح إلا الصحيح فعجلة التاريخ لا يمكن إعادتها إلى الوراء وتعاليم ديننا الحنيف لا يمكن أن يهدرها أي معتد أثم وقيمنا الموروثة عبر الأجيال لن يقوضها متهور زعيم هذا ما قاله ممثل سمو أمير البلاد الدكتور أحمد الربيعي في مؤتمر آثار العدوان العراقي الذي عقد في الكويت خلال الفترة ٢١ - ٢٥ شوال ١٤١٤ هـ (٢-٦ إبريل ١٩٩٤ م) وحضرته وفود عديدة من داخل وخارج الكويت كلها جاءت لتثبت زيف وبطلان ادعاءات النظام العراقي الباغي ولتوضح عمق الآثار وسلبية انعكاساتها على كافة المستويات المحلية والإقليمية والعالمية..

المشاركة تعبير عن الرفض

هذا وقد حيا في كلمة الافتتاح ممثل سمو الأمير د. أحمد الربيعي (وزير التربية والتعليم العالي) الإخوة المشاركين الذين استجابوا لهذا المؤتمر وأوضح أنه بالرغم من مرور ثلاث سنوات على الكارثة التي افتعل النظام العراقي أسبابها وقام بتنفيذها فإن آثارها مازالت ماثلة ألماً في النفوس وأسرى في السجون العراقية وتمزيقاً في القيم والعلاقات والمفاهيم لم يسلم منها قطر عربي أو شعب مسلم فضلاً عن كثير من دول العالم، وأضاف الدكتور الربيعي: إن مجرد حضور المشاركين تعبير عن الرفض لكل عدوان، كما أنه طموح إلى بناء قواعد من الفهم والوعي لمنع تكرار الكارثة واحتواء ما خلفته من الأذى..

أما د. عماد العتيقي (رئيس اللجنة التنظيمية العليا للمؤتمر) فأوضح أن المؤتمر شاهد على جراح كثيرة لم تلتئم بعد، وبين أن مؤسسة البترول الكويتية كانت الهدف الأكبر للعدوان بمواردها من حقول النفط وغاز ومصانع وموانئ وأن إطفاء الآبار المشتعلة قد تم بفضل الله أولاً وبفضل



● مشهد عام لقاعة المؤتمر

وتطوير المؤسسات الاجتماعية الكويتية، والتأكيد على الهوية العربية والإسلامية للشعب الكويتي، وتجاوز ما أسفر عنه العدوان، والتفكير في إعادة فتح بعض القنوات للحوار مع بعض المثقفين العرب المحايدين.

البيئة والصحة

وفي مجال البيئة والصحة ركزت التوصيات على:

المطالبة بالتعويض عن الدمار البيئي والآثار السلبية لتكون رادعا للأنظمة والحكومات التي تتجاوز المواثيق والأعراف الدولية والأخلاق السماوية، ودعوة المؤسسات والباحثين إلى دعم جهود الهيئة العامة للتعويضات في دولة الكويت خاصة وتزويدها بنتائج الدراسات البيئية والصحية لكي تتمكن من تحويله إلى مطالبات موثقة يلتزم بها النظام العراقي.

وأوصى المؤتمر أيضا إلى ضرورة إنشاء مجاميع بحثية على الصعيد الوطني والإقليمي للاستمرار في تنفيذ الدراسات البيئية لبيان الآثار البعيدة المدى مع الإنسان وصحته والكائنات الحية وتأثر السلسلة الغذائية البحرية واحتمالات تأثر المياه الجوفية، واعتبار دراسات تحليل الأخطار جزءا مكمل للدراسات التجريبية لتحديد مدى الضرر الذي أصاب الأفراد من حرائق النفط والمباني الأخرى، ومطالبة الأمم المتحدة بضرورة الإسراع بانجاز الاتفاقيات الدولية لتحريم استخدام البيئة الطبيعية كسلاح في الحروب وملاحقة مرتكبيها قضائيا ■

موضوع الاستثمارات الأجنبية في الكويت والتنسيق مع المنظومة الخليجية لتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب السياسية والاقتصادية في ظل النظام العالمي الجديد.

المجال النفسي

وفي المجال النفسي واضطراب الضغوط والإجهاد أوصى المؤتمر بضرورة تطوير مقاييس وأدوات أكلينيكية لاضطراب الضغوط التالية للصدمة، وتطوير أبحاث شاملة ومسح قومي لاكتشاف اضطرابات الصحة النفسية الوبائية، والقيام بقياس منتظم للمظاهر الاجتماعية للضغوط النفسية، وتأسيس ودعم المراكز العلاجية المتخصصة في الأمراض النفسية، وتطوير الآليات والمنظمات المنوطة بإعادة بناء الشخصية الكويتية على أسس متينة، ودعم



● المؤتمر ومعرض آثار الغزو العراقي الغاشم

والصحة ففي مجال السياسة والاقتصاد وعلى كافة المستويات المحلية والإقليمية والعالمية أوصى المؤتمر بما يلي:

أكدت التوصيات على إعادة زرع ثقة المواطنين بالحكومة وضرورة تعزيز العمل الديمقراطي والتنسيق والتقريب بين وجهات نظر التيارات السياسية ومشاركة المواطنين والقطاع الخاص في عملية التنمية الاقتصادية في البلاد، وأكدت على دور الحكومة ومجلس الأمة والمواطنين وجمعيات النفع العام في انجاح عملية تعويضات متضرري كارثة الخليج، وأهمية التنسيق وتضافر الجهود لتحقيق التعويض العادل للبلاد.

ركزت التوصيات على أهمية استخدام كافة الأدوات السياسية لتعزيز الحدود البرية والبحرية مع العراق إضافة إلى فهم للنظام السياسي القائم في إيران وكيف يصنع قراره السياسي وأخذه بعين الاعتبار في أي ترتيبات أمنية لمنطقة الخليج ووضع تصور شامل لكونفدرالية خليجية مشكلة من دول مجلس التعاون الخليجي بهدف تكريس التعاون السياسي والأمني والتنمية الاقتصادية في المنطقة، كما وضع استراتيجية للتعامل مع المعارضة العراقية التي قد تتولى زمام الأمور في العراق في مرحلة ما بعد صدام مع وضع أسس واضحة للتوازن السكاني في الكويت بما يكفل الاستغلال الأمثل للموارد البشرية الكويتية المتوفرة والمستقبلية..

فقد طالب المؤتمر الكويت بالسعي الحثيث مع استمرار الجهود لإطلاق سراح المرتهنيين الكويتيين في سجون بغداد ووضع أسس ومعايير مناسبة ومتناسقة للتعامل مع الدول العربية والأجنبية وإعادة النظر في

جاء ذكر كلمة (الحج) في كتاب الله سبحانه في مجموعة من سور القرآن دالة على فرضية هذا الركن العظيم، وبيان أحكام وسبل أدائه، مع تضمين كل ذلك الآثار النفسية والاجتماعية والثقافية بل السياسية والاقتصادية في السياق العام للآيات الواردة للحج وأهميته ووجوبه، ومن خلال تلك السياقات تظهر لنا عوامل التربية الفاعلة والمؤثرة في كيان الفرد والمجتمع، وباعتبار أن التربية تمثل المعلم البارز في توجيه حياة الإنسان وصياغة الفرد حسب المنهج الذي يعتمد في مجتمعه كانت الآيات الكريمة في الحج منهجا تربويا يقدم انصاع التوجيهات للحياة الفاضلة الطيبة.

بقلم: د. صالح أحمد الراشد

نظرة عامة حول آيات الحج

جاء ذكر الحج بداية في سورة البقرة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج﴾ [البقرة: ١٨٩]. وتحمل الآية طابع التوجه الخالص لله سبحانه ومعرفة المواقيت وبعدها بآيات جاءت آيات توضح أحكام الحج بداية من

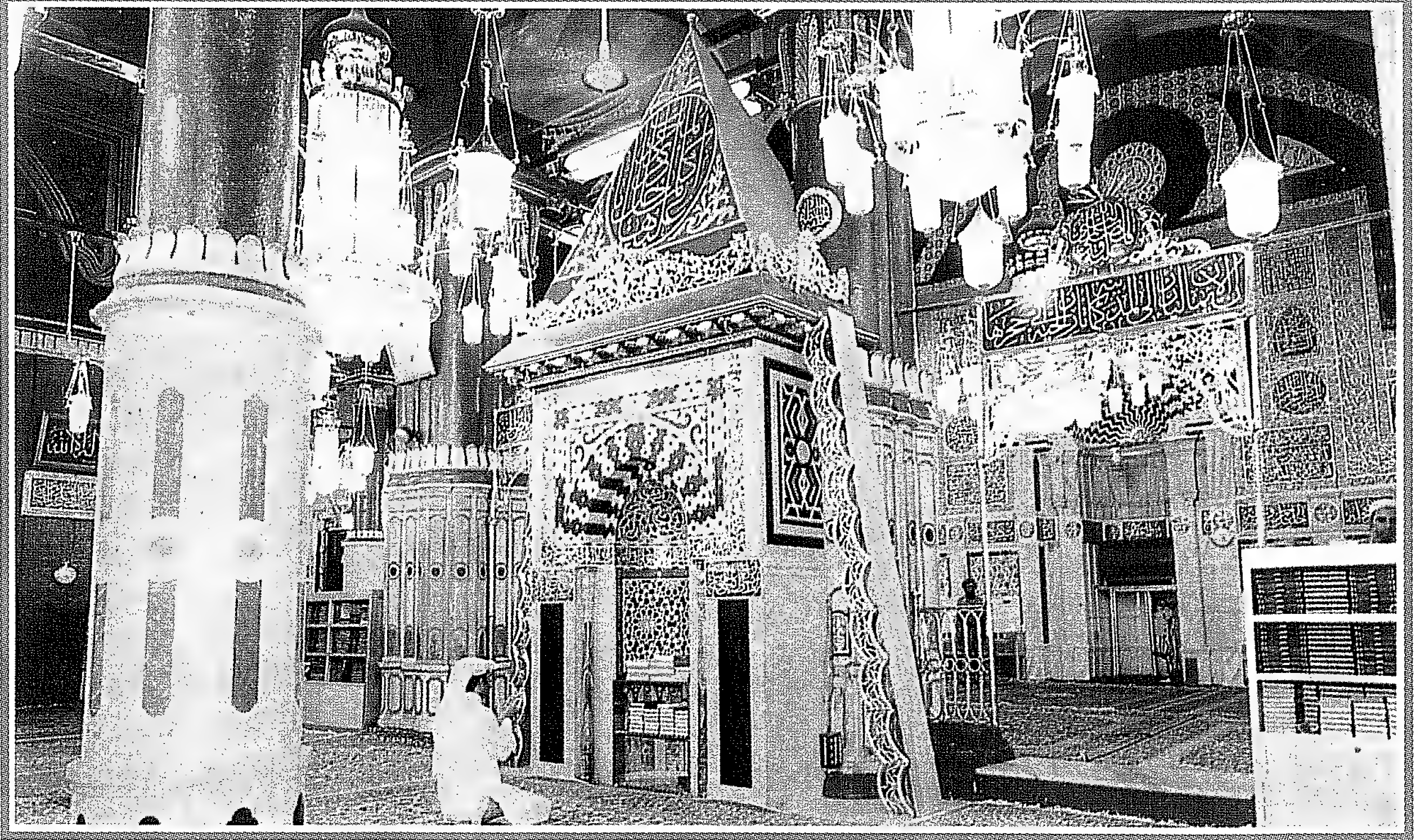
نظرات تربوية

قوله جل وعلا: ﴿الحج أشهر معلومات﴾ .. حتى قوله سبحانه: ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾ [البقرة: ١٩٦ - ٢٠٣]. وتأتي آية فرضية الحج في سورة آل عمران بقوله سبحانه: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ [آل عمران: ٩٧].

ثم تأتي آية سورة التوبة تحمل طابع الإعظام ليوم الحج وتؤكد إعلان البراءة من المشركين وفي ذلك حث على لزوم التوحيد، بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله﴾ [التوبة: ٣].

ويبلغ أمر الاهتمام بالحج مداه حال اتیان سورة كاملة تحمل اسمه هي (سورة الحج)، وترد بها جملة آيات توضح شأن

في آيات الحج



■ إن الأمة الوحيدة ذات المنسك الذي يذكر اسم الله

عليه (مكة المكرمة) هي الأمة المسلمة

من أشكال التوثيق والترغيب ولكن بالصورة الإيمانية الرائعة المطبوعة بشعور التوجه لله سبحانه المنعم المتفضل المحسن وذو العطاء الذي لا ينفذ. أما الآية [٣٤] فإنها تحمل معلما هاما يشكل وحدة الأمة ومنهجها إذ يقول سبحانه ﴿وكل أمة جعلنا منسكا ليعلموا اسم الله﴾ الآية. و﴿منسكا﴾ بمعنى عيد، وكذلك مكانا لذبح القرابين. وقول المفسرين إن الأمة الوحيدة ذات المنسك الذي يذكر اسم الله عليه (مكة المكرمة) هي الأمة المسلمة، انه لفضل عظيم أن نفهم من الآية أن تلك الأمة ذات منهج إلهي خالد مدى الأمان. وتأتي الآيات الخاتمة حاملة لفئات تربوية عميقة هي شكر الله سبحانه شعورا بكرمه وفضله حاشة على الخلق الرفيع من وجل القلوب منه سبحانه والصبر والحث على الإنفاق.

آيات جامعة ومعان بليغة

نعم إن آيات الحج آيات عظيمة زاخرة العظات والعبر بليغة المعاني والبيان حملت في عمومها منهجا متكاملا لسمو النفس وصفائها وإيمانها ورسمت خطا فكريا للفرد والأمة في الثبات وعدم التقلت والانحراف، كما بينت الاهتمام بنظافة الجسد والحرص على اهتمام الإنسان بحاجاته المادية وحرصه على المنافع، وقد تعددت وجوه التربية في الآيات سواء من حيث الأهداف فقد ركزت على الهدف والغاية أو من حيث الخصائص فقد ذكرت طابع الديمومة والثبات كذلك من حيث الوسائل فقد اهتمت بعناصر التسويق وكل ذلك يقدم التربية على أنها حاجة أساسية في حياة الإنسان □

الخير وما هي إلا لفتات سريعة لكنها تستأهل وقفات طويلة ونظرات فاحصة وفي بداية تلك التوجيهات نرى عظم المسؤولية الملقاة على عاتق إبراهيم عليه السلام في المناداة بالقدوم إلى بيت الله الحرام إذ يكون الإعلان إعلاما عاما لكل البشرية فيأتون ﴿رجالا﴾ أي مشاة و﴿وعلى كل ضامر﴾ أي راكبين بمعنى المهم أداء الحج بأي صورة ممكنة كانت وفي ذلك مافيه من اهتمام بنشر الدعوة وجهر بها في أرجاء العالم.

ثم تأتي اللفتة الأخرى في كونهم يشهدون منافع لهم وتلك في التربية وسيلة جاذبة وهو أسلوب تشويق حافز كبير المستوى تلحقه الإشارة بأنهم ﴿ليقضوا تفثهم﴾ أي يزيلوا أوساخهم وتحمل الحث على النظافة والتطهر وقد سبقتها الإشارة بالشعور الإنساني بحاجة الآخرين.

وهاتان الآيتان [٢٨ و ٢٩] تضمنتا جملة أمور كما سبق ذكره؛ إضافة إلى الاستطلاع واكتساب المعلومات وحب الاستفادة، وتأتي الآيتان [٣٠ و ٣١] لتأكيد الإخلاص والإخبات والبعد عن قول الزور والكذب والتصوير البديع لعاقبة الشرك بالله، وهما تحملان (الآيتان) بشكل مركز وحده الهدف والاتجاه وهو دلالة تربوية رفيعة الشأن عظيمة المنزلة وهكذا تكون قضية وحدة الهدف مستمرة في الآيتين [٣٢ و ٣٣] كما فيها الحث على اكتساب المنافع وتلك الكلمة ﴿منافع﴾ المتكررة كما في آية [٢٨] تؤكد شكلا مهما

هذا الركن العظيم وما يلزم من تصرفات ويحمل من إفادات وفوائد جامعة وكثيرة ذات بصمات ثابتة في أمة المسلمين ويبدأ التقديم لتلك الآيات من إكرام الله سبحانه لإبراهيم عليه السلام في أن أرشده لمكان البيت وأمره بأن يظهره لقاصديه بقوله سبحانه: ﴿وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود﴾.

وتتلوها الآيات الأخرى من قوله جل وعلا: ﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم﴾ الحج: ٢٧ - ٣٧.

قاسم مشترك

وبالنظر للآيات الواردة بموضوع الحج نلاحظ أنها كلها على الإطلاق تضمنت قاسما مشتركا هو الإخلاص وذكر الله سبحانه والإخبات له والتوكل عليه وكأنها بشكل عام تأخذ معنى الحج وهو القصد والتوجه لبيت الله الحرام.

كما أن الآيات من منطلق آخر تحمل جوانب العقيدة والشرعية فهي تحث على الإيمان والإخلاص والتوحيد وعدم الشرك بالله والاهتمام بالبراءة من الشرك والنفاق وعلى الجانب الآخر لزوم الأحكام الشرعية في أداء المناسك واليسر ورفع الحرج.

لفتات التربية خلال الآيات

إن التأمل في آيات سورة الحج يجعل الحياة ذات روعة وابتهاج ويسبغ عليها طابع الإجلال والإبداع، وإذا ما تأملنا أجزاء من تلك الآيات في السورة الكريمة تبدو لنا معالم شامخة توجه إلى الخير كل

■ الإخلاص وذكر الله سبحانه والإخبات له، والتوكل

عليه، هي القاسم المشترك بين جميع آيات الحج

لكل مجتمع ولكل حضارة رؤية تحدد طبيعته ثقافتها وتصوراتها عن الكون والانسان والحياة. وحين نراجع الاجتماعات البشرية لا نجد مجتمعا خلوا من قاعدة روحية يتعامل من خلالها الانسان مع الكون ونفسه وبني جنسه. ومن خلال هذه القاعدة الروحية وما يتشكل استنادا إليها من رؤية ثقافية، يصدر الفعل الانساني وتتحدد مواقفه ونظمه المجتمعية. ولذا فكل تغيير في ثقافة شعب معين يستتبعه تغيير في مختلف أنظمة الحياة وقيمهها. وهذا ما توحى به تلك الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْيِرُ مَا بَقِيَتْ حَتَّى يَغْيِرُوا مَا بَأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١٣] والذي يكون بداخل النفس هو ذلك الاعتقاد الروحي الذي يضبط التفكير والسلوك.

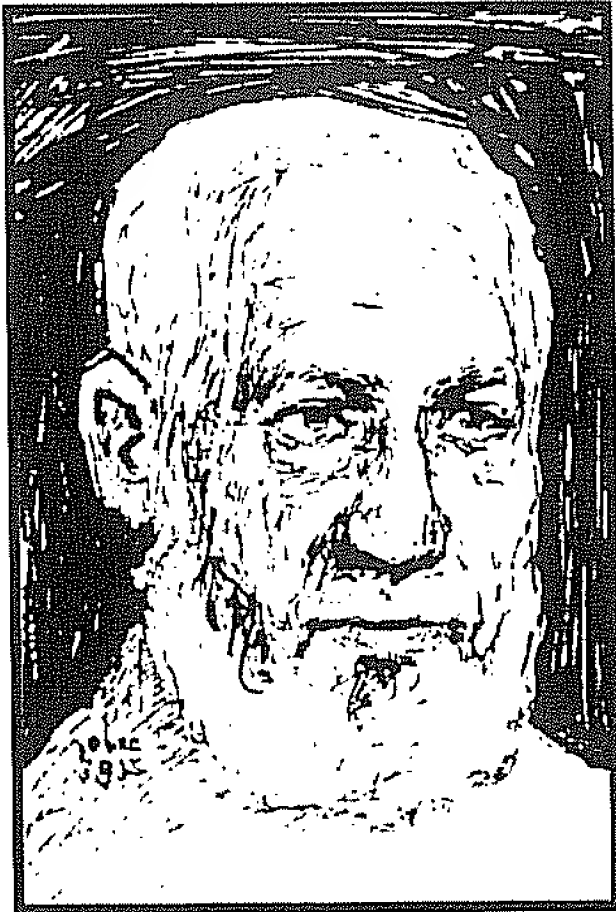
بقلم

الطيب بو عزة

قيمة العقيدة في الرؤية الحضارية

وتأسيسا على ما سبق تتبين قيمة العقيدة، ودور الفكر في الرؤية الإسلامية ويتضح كذلك موقف التفكير الاسلامي المعاصر من الحضارة الغربية اذ يرجع ازمة هذه الحضارة إلى ازمة اعتقاد فالصحة الاسلامية لا تستصغر نفسها أمام هذا التطور المادي الهائل الذي امتلكه الغرب، لأنها تدرك ان هذا التطور لم يفرز نظاما اجتماعيا وحضاريا متماسكا قادرا على استيعاب آمال الانسان ومنحه الاطمئنان النفسي والروحي.

ومن ثم لا يستحق استيعاب نمط الحضارة الغربية الاقتداء المطلق والاتباع الاعمى ولذا تعيد الرؤية الاسلامية تقويم هذه الحضارة، وتقرأ سياق



● ساهمت نظريات فرويد في إباحية الغرب



● ابن خلدون مشغل في تاريخ الفكر البشري

تطورها التاريخي باعتباره انفلاتا من الدين. . وذلك هو سبب أزمتها وتهافتها.

إن الحضارة الغربية نموذج فريد يساعد على إبصار حركة الانفلات من الدين، وما ينتج عنها من استفحال أزمات النفس وتفكك العلاقات الاجتماعية. . ولقد أدرك علماء الاجتماع الغربيين هذا المأزق الذي انحدرت إليه ثقافة الغرب (١). .. فمنذ أوجست كونت (القرن ١٩م) تم إدراك واستشعار هذا الفراغ العقيدي الخطير الذي ساد المجتمع الغربي. إذ حينما تهدم مجتمع الاقطاع والكنيسة، ونشأ المجتمع الرأسمالي الرافض لما ساد المجتمع الغربي من قبل من ثقافة دينية، نتج بسبب ذلك فراغ وخواء روحي، وفقد النموذج المجتمعي الناشئ المضمون الديني الذي يكسب أفراد (الجماعة) التماسك والتلاحم الوجداني، ولم يستطع مجتمع العلم والصناعة إفران بديل روحي فكري يحل بعد رحيل الدين، ونظرا لضرورة الدين وإدراكا لوظيفته المجتمعية الهامة حاول عالم الاجتماع الفرنسي أ. كونت صاحب الفلسفة الوضعية والداعي إلى رفض الأديان وتجاوزها إلى تشكيل دين جديد، سماه (دين الانسانية) تكيذا منه على

الفكر الغربي:

رؤية إسلامية نقدية

استحاله عيش الانسان بدون
اعتقاد ديني.

رؤية التفكير
الاسلامي المعاصر

ومن هنا يتأكد ان رؤية التفكير الاسلامي المعاصر (٢) استطاعت فعلا ابصار مكن الفراغ في بنية الحضارة الغربية، وبلا شك سيكون ذلك الجهد المعرفي الذي يراجع تاريخ الثقافة والفلسفة الغربية، على أساس تلك الرؤية المدركة لفعالية الاعتقاد الديني وما يلحق المجتمع من جراء غيابه، جهدا ذا فائدة عظيمة سيرز وظيفة الدين ودلالته، وإيجابية حضوره في حضارة الانسان.

وبالطبع ليس طموحنا في هذا المقال الموجز الاحاطة بمجمل هذا التاريخ الثقافي الذي أفرزه تطور المجتمع الغربي، ولكن قصدنا من هذه السطور الاستناد على هذه الرؤية، والانطلاق من خلالها إلى تحليل أزمة الاجتماع والحضارة الغربية، وأزمة ثقافتها على وجه التخصيص في تناسب مع هذا المقام الذي لا يسمح بالتطويل والاسهاب، والايغال في التفاصيل الجزئية التي نتركها إلى حين تناولنا لنماذج فكرية محددة مستقبلا ان شاء الله.

قراءة في تطور
الفكر الغربي

منذ بداية - ما اصطلح على

■ إن الحضارة الغربية نموذج فريد يساعد على

إبصار حركية الانفلات من الدين

عند فيلسوف آخر معاصر لبيكون هو الفيلسوف الفرنسي رونييه ديكارت، اذ وقف هذا الاخير موقف الشك مما هو سالف وماهو سائد، معطيا للعقل كل السلطة في الاثبات والنفي، لكن سرعان ما تحولت عقلانية ديكارت من فلسفة تدعو إلى استعمال العقل إلى فلسفة تدعو إلى عبادته! وسرعان ما افترقت فلسفة ديكارت في امتداداتها عبر تاريخ الفلسفة الفرنسية ما كان لها من طابع ايماني ديني.

ونحن وان كنا نحبذ حضور الهاجس النقدي في كل ثقافة ونذكر انه العامل الاول الذي يحفظ الفكر الانساني من الجمود والانغلاق، فإننا نؤكد على ان حضور هذا الهاجس في ثقافة فاقدة لأساس عقدي ديني سليم متماسك لابد ان ينتج عنه تفجير لنظم التفكير واهتزاز لكل ما هو مألوف متداول، ويفقد المجتمع والفرد كل إمكانية الاطمئنان إلى فكرة أو اعتقاد، ما إن تظهر فكرة حتى تلحقها فكرة مضادة ترفضها وتعمل على تجاوزها، وتتعرض هذه ايضا لذات المصير، وهكذا دواليك. وكل هذا راجع - في أكثر أبعاده - إلى عدم وجود إطار عقدي صحيح يمنح للمجتمع اساسه الديني

قيام فهم علمي للواقع الطبيعي، ويوفر من ثم عملية امتلاك الطبيعة والاقتدار على استغلالها.

٢- (أوهام الكهف) والمقصود بها ثقل العادات والتقاليد التي تكبل العقل وتمنعه من مراجعة ونقد ما ألف واعتاد عليه.

٣- (أوهام السوق) ويقصد بها ببيكون السلطة التي تمارسها اللغة على العقل حتى انها تجعله يتكلم ويناقش مقولات واسماء لا وجود لها في الواقع - ونجد لهذه الفكرة امتدادا واضحا في بعض الفلسفات المعاصرة مثل (الوضعية المنطقية) التي يدعو أصحابها إلى إفراغ اللغة البشرية من كل كلمة وتعبير لا يقابله شيء موجود في الواقع، كلفظ (إله) و(الملائكة) .. وغيرها من المقومات الروحية الماورائية!!

٤- (أوهام المسرح) ويقصد بها جنوح العقل إلى تقديس الافكار والاشخاص القدماء، حتى انه يكفي لصحة الرأي ان يصادق عليه بكلمة لأرسطو أو افلاطون.

هكذا حاول ببيكون ان يخطط للعقل الفلسفي الانجليزي مسارا منقطعا عن ماضيه الثقافي الديني، متعلقا بالعلم التجريبي.

ونفس الهاجس النقدي تجاه الماضي، نجده حاضرا

تسميته - ب(عصر النهضة الأوروبية) والمراجعة النقدية الفلسفية متواصلة بنشاط استثنائي في مسار التفكير الغربي لهدم الأبعاد الدينية. وكان ابتداء هذه المراجعة النقدية بحركة (الاصلاح الديني) (٣) في إطار الحركة اللوثرية والكالفيينية نسبة إلى لوثر وكالفن وهما من دعاة ومؤسسي (البروتستانتية) وجعلت التطورات التاريخية اللاحقة هذا الإصلاح مقدمة الى تجاوز الدين لا تجديدا له لضمان استمراره.

ثم جاء القرن السابع عشر الميلادي الذي ابتداء منذ أوله بوقفة نقدية متشككة في كل مخلفات الماضي. وهذا جلي سواء مع فلسفة فرنسيس بيكون التجريبية في إنجلترا، أو مع عقلانية رونييه ديكارت في فرنسا.

لقد افتتح ببيكون هذا القرن بدعوة إلى تجاوز مخلفات العصور الماضية، والانفلات من أثر أوهامها العقلية، وحدد هذه الاوهام في عناصر اربعة رئيسية:

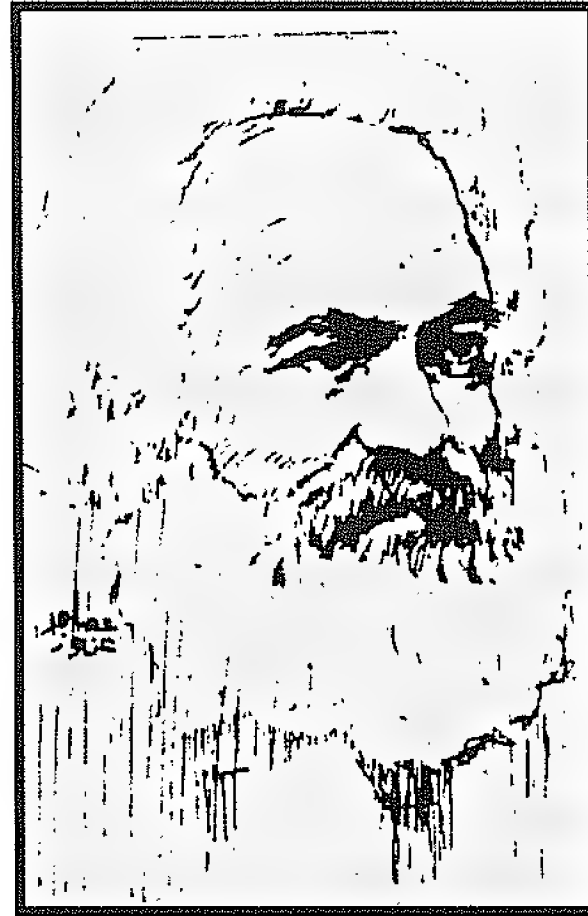
١- (أوهام القبيلة) ويقصد بها ما ينتجه العقل البشري وما ينشغل به من الخرافات والتصورات الوهمية التي تخلع على الطبيعة والكون خصائص الكائن الانساني: من تألم وشعور وعاطفة وانجذاب وجداني.. مما يعيق

الفكر الغربي: رؤية إسلامية نقدية

ويجدد له ثوابته الفطرية والأخلاقية، ويدفع بالهامس النقدي للعمل والاشتغال في مجال إمكاناته وقدراته، وضمن الأطار الحضاري العام الذي يرسمه ذلك الدين.

الفكر الغربي فكر لا ديني

وبالفعل؛ كلما تتبعنا تاريخ العقل الغربي ومغامراته الفكرية من الأمس إلى اليوم، إلا ونجده يزيد في تضخيم وإنماء قلقه ولا دينيته، فإذا كنا قد رأينا مع بيكون وديكارت بعض ملامح القرن السابع عشر الواضحة في ميولها إلى التشكيك والرفض فإن القرن الثامن عشر سيكون بمثابة عصر الفلسفة المادية في إلحاد جد متطرف، حتى تواضع مؤرخو الفلسفة على تسميته بـ(عصر إلحاد) ثم سيكون القرن التاسع عشر تكملة للاعتقاد المادي الذي بلوره القرن السالف، هذه التكملة التي تمثلت في إعطاء الفكر المادي اللاديني بعده الاجتماعي، أي تأسيس المجتمع الانساني العلماني الوضعي على أساس من العلم التجريبي، وعلى أساس إبعاد



● ربط ماركس تفسير التاريخ بصراع الطبقات

كل المؤثرات والمعتقدات الدينية. وهذا جلي في النموذج المجتمعي الذي جسده الثورة الفرنسية، وكذا في التصور الاجتماعي لأوجست كونت، ولكارل ماركس؛ على ما بينهما من اختلاف.

أما في القرن العشرين فقد اجتمعت كل روافد المراحل السابقة بجميع ما فيها من قلق اعتقادي واهتزاز نفسي واجتماعي، لتشكل منه قرن التعددية والاختلاف، وإن أبسط مراجعة للسائد الثقافي والفلسفي ستكشف عن إفلاس عميق في نظام الأفكار والمعتقدات فكم من (موضة) فلسفية أو (تقليعة) إيديولوجية ظهرت والتمعت، ثم بعد وجيز وقت سقطت واندثرت وحلت محلها موضة أو تقليعة جديدة لقيت نفس المصير، حقا إن هذا العصر، عصر إفلاس الأفكار وتهافت

الفلسفات.

وحين ننظر في القديم نرى فلسفات ومذاهب اعتقادية وفكرية عاشت قرونا، حتى أن (عمر) الأفكار كان يقاس وقتئذ بالعصور فأصبح اليوم يقاس بالدقائق والساعات، ويحسب البعض أن هذا دليل على توهج فعالية الابداع في هذا العصر، ومن الطبيعي جدا مع توهج هذه الفعالية أن تظهر مذاهب كثيرة، كل لاحق منها يدفن سابقه! والخطأ فادح في تفسير سبب هذه الحركية المعرفية التي تعتمل في واقع الفكر الغربي، فالسبب لا يرجع إلى توهج في فعاليته الابداع والعطاء بل إلى إهتزاز وقلق في داخل المذاهب والشعور.

فالقلق بسبب غياب الاعتقاد الديني الصحيح الذي يرسم المنطلق ويفسر الوجود، ويحدد آفاق الحياة البشرية في الدنيا والآخرة، نتج عنه الشك والارتكاس في حيرة السؤال، فكانت كل فلسفة تظهر، ينتظم فيها العقل الغربي في فترة وجيزة، ثم ينفلت من إسارها إلى فلسفة أخرى، ثم ينفلت من هذه أيضا إلى غيرها، وذلك لأنه لم يجد الاطمئنان في أي منهما. وهذه الحيرة وافتقاد القناعة الثبات على مبدأ فلسفي معين على كثرة الفلسفات دليل على

تهافت جميع المبادئ والفلسفات (٣).

إن الفكر الغربي، منذ ما يسمى بعصر النهضة إلى تسعينات القرن العشرين وهو جاد في طرح علامات الاستفهام، وجاد كذلك في رفض كل إجابة! وطبعاً له المسوغات الكافية لذلك الرفض، إذ لم تقدم له بنية ثقافية أية إجابة عقيدية صحيحة يستطيع الاطمئنان إليها. ولكن علامات استفهامه كانت موزعة بكل تسبب، إذ وضعت على جميع بداهات ومسلمات الثقافة البشرية، على وجود الخالق! وعلى وجود الانسان نفسه، وهكذا ظهر الاحتياج إلى استبعاد الدلائل على وجود الله، بل وللغربة لقد وجد الانسان نفسه امام شعور بانعدامه، فأخذ يطلب الدلائل والبراهين على وجوده هو نفسه!!

الفكر الغربي شكك في وجود الخالق

وبدهي أن الانسان الغربي حين شكك في وجود الخالق، يفقد الاحساس والشعور بوجود المخلوق (الانسان) لقد حوله العلم إلى حيوان يرتد في غياهب مراحل التطور إلى قرد أوخلية هينة، ومن ثم فهو لا محالة سائر - وفق حتمية قانون التطور - إلى كائن آخر!! أو إلى الاندثار والـزوال، وجعل العلم اللاديني هذا الخلق المعجز، وهذا التطور نتاج صفة عمياء، ويمضي نحو قصد غير محدد! وهكذا استغفل التفكير

تحتاج الحضارة المعاصرة إلى الإسلام لأنه الدين الوحيد الذي سلم من

غيش الأرض، فهو متسق مع فطرة الإنسان

خلاصة القول

وخلاصة القول: ان مراجعة تاريخ الثقافة والحضارة الغربية، وقراءة ما آلت إليه في حاضرها، تؤكد بكل وضوح ضرورة الاعتقاد الديني ووجوب حضوره كي يصلح الفرد والمجتمع. وان غياب الدين وإفراغ ثقافة المجتمع منه يؤدي لا محالة إلى اهتزاز شامل في نظام التفكير والقيم والسلوك جميعا. ولابد لنا في عملية اتصالنا وتفاعلنا مع الثقافة الغربية ان نستحضر جوهر هذه الثقافة، وهو طبيعتها اللادينية، اذ بذلك سنفهم الكثير من ظواهرها وسندرك لماذا ينصرف خطاب هذه الثقافة إلى التقليل من قيمة الأبعاد الدينية ويبالغ في تقدير الظواهر المادية □

هوامش

(١) لمزيد من التفصيل ولوقوف بعض علماء الاجتماع الغربيين من المسألة الدينية راجع:

R. Aron: Les etapes de lapensee Sociologique Ed. Gallimard. 1967. P.308-P316.

(٢) تتجلى هذه الرؤية بوضوح اكثر في كتابات الشهيد سيد قطب ومالك بن نبي وأنور الجندي، ومحمد باقر الصدر والمودودي وغيرهم.

(٣) انظر مقالنا (أزمة اعتقاد) بجريدة (العلم) المغربية، عدد: ١٣٩٤٦.

فهو متسق مع فطرة الإنسان، متوافق مع ذهنه، مستجيب لاحتياجه الروحي والمادي دون بخس جانب أو آخر، ومن ثم يتأسس الكيان الحضاري على مذهبية متكاملة متناسقة المكونات، وهذا هو احتياج الحضارة المعاصرة، اذ تريد الدين القادر على انهاضها على مستوى الفكر كما على مستوى المادة.

والارث الروحي الذي تمتلكه الشعوب غير الاسلامية إرث متخلف ليس فيه غير أنصاف حلول، تحول الانسان إما إلى راهب دير منعزل عن واقع الحياة وأنشطتها، أو إلى لاعب يوغا يجلس امام حائط أو عمود ساعات لا ينطق ولا يريم. ومثل هذه الاشكال من الروحانية التي اخذ الانسان الغربي يتعاطاها وينشد فيها خلاصه دليل على مدى ضغط الحياة المادية، ومدى الاحتياج إلى الدين، ومثل هذه الروحانية لا تقدم للانسان اي مسار مجتمعي واضح الملامح فهي إما رهبانية تعطل القدرات، وتجمد سير الحياة وتوقف دفع التاريخ، أو نشاطات روحية فارغة من أي مضمون يعالج أزمات الانسان والحضارة، بل ماذا اقول! ان هذه الروحانية هي بذاتها أزمة تحتاج إلى علاج.

من الدين السماوي السليم من زيف الكهانة وتحريف الارض، لابد من الاسلام، ذلك الدين القادر على التوافق مع النضج العقلي السائد بفعل التطور العلمي، والأديان الأخرى حبل بالخرافة والتهويم والخيال، وليست قادرة على استيعاب انشغالات الفكر المعاصر وتوجيهها.

إن الاديان التي يطالها التحريف الأرضي تتحول إلى افكار (زمنية) تعيش عصرها فقط، وحين يتغير العصر ويرتقي سياق الحضارة الانسانية نحو آفاق جديدة، تفقد تلك الاديان قداستها الزائفة، وتنكشف نصوصها المحرفة معلنة عدم نقاء النص الديني، ومن ثم تعلن موته. تحتاج الحضارة المعاصرة إلى الاسلام لأنه الدين الوحيد الذي سلم من غبش الأرض،



● لم تصد الليبينية أمام رياح التغيير

الغربي هذه الظاهرة الكونية الضخمة في تجاويف علامة استفهام كبيرة تقول: لا أدري!

إن أزمة التفكير الغربي في اعتقادنا ترجع إلى انفصامه عن الاعتقاد الديني. اذ بذلك سقط في اللاأدرية والالحاد. وهذا في حقيقته مجرد رد فعل اخذ من الفعل كثيرا من خصائصه ومميزاته، إذا كان الدين السائد في أوروبا، ديناً زائفاً متهاافتاً يتضاد مع طبيعة الفطرة ومنطق العقل، كانت مسيحية محرفة تدعو إلى التقشف والرهبة، وتعطل قدرات الحياة وتتعالى بالانسان، بطريقة تصادم غرائزه ومطالبه المادية، فجاد رد الفعل إلحاداً يرفض الدين جملة وتفصيلاً، وميوعة تنشد إلى صراخ الغريزة والاحتياجات المادية بلا عتدال يمزج بين الحاجة والفضيلة، والضرورة والمثال.

الاسلام واحتياجات الانسان المعاصر

إن حاجة الانسان وحضارة العصر، ليست حاجة مادية، بل حاجة روحية، ولا يمكن ان يسد هذا الاحتياج بأي اعتقاد ديني من هذا الركام العقائدي الذي تمتلكه ثقافة الانسان، بل لابد

جسد الثورة الفرنسية فكر الإلحاد

والإبتعاد عن كل ما هو دين

ولعل ما دفعني إلى الكتابة
في هذا الموضوع هو حرصي
الشديد على نقل جانب من
الاعجاز الرباني في عملية
«التوليد» للقاريء العزيز.
تذكرته وتأمّلته في لحظات
قليلة عندما دعيت لمساعدة
فتاة في العقد الثالث من عمرها
في ولادتها. وبرغم أن هذه
ليست هي المرة الأولى ولا
المائة من نوعها إلا أنني وقفت
مشدوها أتأمل كل حركة
وسكنة للجنين، وكل انقباضة
للرحم إلى أن تمت عملية طرد
الجنين من رحم أمه بطريقة
فسيولوجية منتظمة تستدعي
منا أن نحني الجباه لخالق
الموت والحياة..



الولادة

وهكذا خرج المولود إلى
حياتنا الدنيا باكيا وكأنه يعلم
مدى الشقاء الذي سيلقيه في
هذه الدار. وصدق الامام
الشافعي:

ولدتك امك يابن آدم باكيا
والناس حولك يضحكون سرورا
فاعمل ليوم أن تكون إذا بكوا
في ويوم موتك ضاحكا مسرورا
إن الوضع هو نهاية الحمل

ذلك الإعجاز

الرباني

في الماضي كانت
الولادة شديدة الخطورة
لدرجة أن بعض حالاتها
كانت تنتهي بوفاة الأم
أو الجنين أو وفاتهما
معا. كما كانت حمى
النفاس منتشرة بين
الوالدات. ولكن بحمد
الله وفضله تعالى ثم
بفضل التقدم العلمي
الحديث في مجال الطب
والتعقيم أدى إلى خفض
مضاعفات الحمل
والولادة إلى حد كبير.

بقلم: د. محمد السقا عيد

■ إدمان الحامل على العقاقير والخمر والتدخين قد يؤدي إلى تشويه الجنين

المرحلة الثانية:

وقد تستغرق هذه المرحلة عدة دقائق في الأم المتعددة الحمل، الي نصف ساعة أو أكثر في أول حمل. وفي هذه المرحلة يحدث الطرد وفيها تكون الانقباضات اللاإرادية أطول مدة وأقصر مسافة فيها بينها.

وللعلم فان كمية الضغط على عضلات الرحم والبطن أثناء الولادة على المولود تعادل ما يوازي ٢٥ رطلا تقريبا أثناء كل انقباضة قوية.

ومن رحمة الله تعالى ان تحدث انقباضات الولادة متقطعة، لأنه في كل انقباضة

ولادة المشيمة (الخلاص) بأغشيتها.

المرحلة الأولى:

وقد تستغرق عملية توسيع الرحم (عنقه) ساعتين وأحيانا تمتد إلى ست عشرة ساعة أو أكثر وفي البداية ينقبض الرحم وتكون مدة كل انقباضة من (٣٠ إلى ٣٥ ثانية). وتحدث هذه الانقباضات كل ١٥ - ٢٠ دقيقة، وتكون هذه الانقباضات لا إرادية بحيث لا تستطيع الأم ان تبدأها أو توقفها، أو تجعلها تسرع أو تبطيء.

وتزداد معدل الانقباضات في هذه المرحلة من الوضع حتى تصير كل دقيقة أو دقيقتين وتستغرق مدة أطول حتى تصل إلى ٩٠ ثانية.

ولعله من الضروري ان نشير إلى تأثير الحالة النفسية على عملية الولادة. فالعامل النفسي أمر بالغ الأهمية اذ ان الخوف والقلق من أهم اسباب تعسر الولادة. والرضا والاطمئنان من أهم اسباب تيسير الولادة.

وإذا لاحظنا الحالة النفسية للأم في المرحلة الأولى نجد انها متغيرة. ففي البداية تشعر الأم بالراحة أثناء الانقباضات لان ما انتظرته على مدى تسعة اشهر قد حان موعده. ولكن بعد عدة ساعات من الولادة وعندما تصير الانقباضات اسرع واطول فإنها تنشغل عن هذا التفكير بشدة الألم.

عن طريق خروج الطفل من الرحم في حالة طرد، نتيجة للانقباضات المتزايدة للرحم، والتي تصير قوية لدرجة تمكنها من طرد الطفل. ويقرر الطب الحديث ان الولادة نفسها هي عملية لا دخل لأي إنسان فيها، فهي عملية لا إرادية. فعندما يصل الحمل إلى نهايته وحين موعد الولادة الذي لا يعلمه الا الله. عندما شاء يشاء الله للحامل ان تلد ينقبض الرحم على الجنين ليطرده إلى الخارج. ولم يعرف الطب بعد شيئا عن هذه الانقباضات ولا عن الاجهزة التي تشرف عليها.

ولعل ما توصل اليه الطب للآن كلها نظريات لم تصل إلى درجة اليقين العلمي.

بهذا تعلم - اخي المسلم - بأن الطبيب أو القابلة يتلخص دورهما في مساعدة الحامل في استقبال مولودها واعداده. وكما رأينا ونرى ان هناك ملايين الولادة تمت دون الاستعانة بأحد.

وصد الحق تبارك وتعالى اذ يقول في سورة [النحل: ٧٨] ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا﴾.

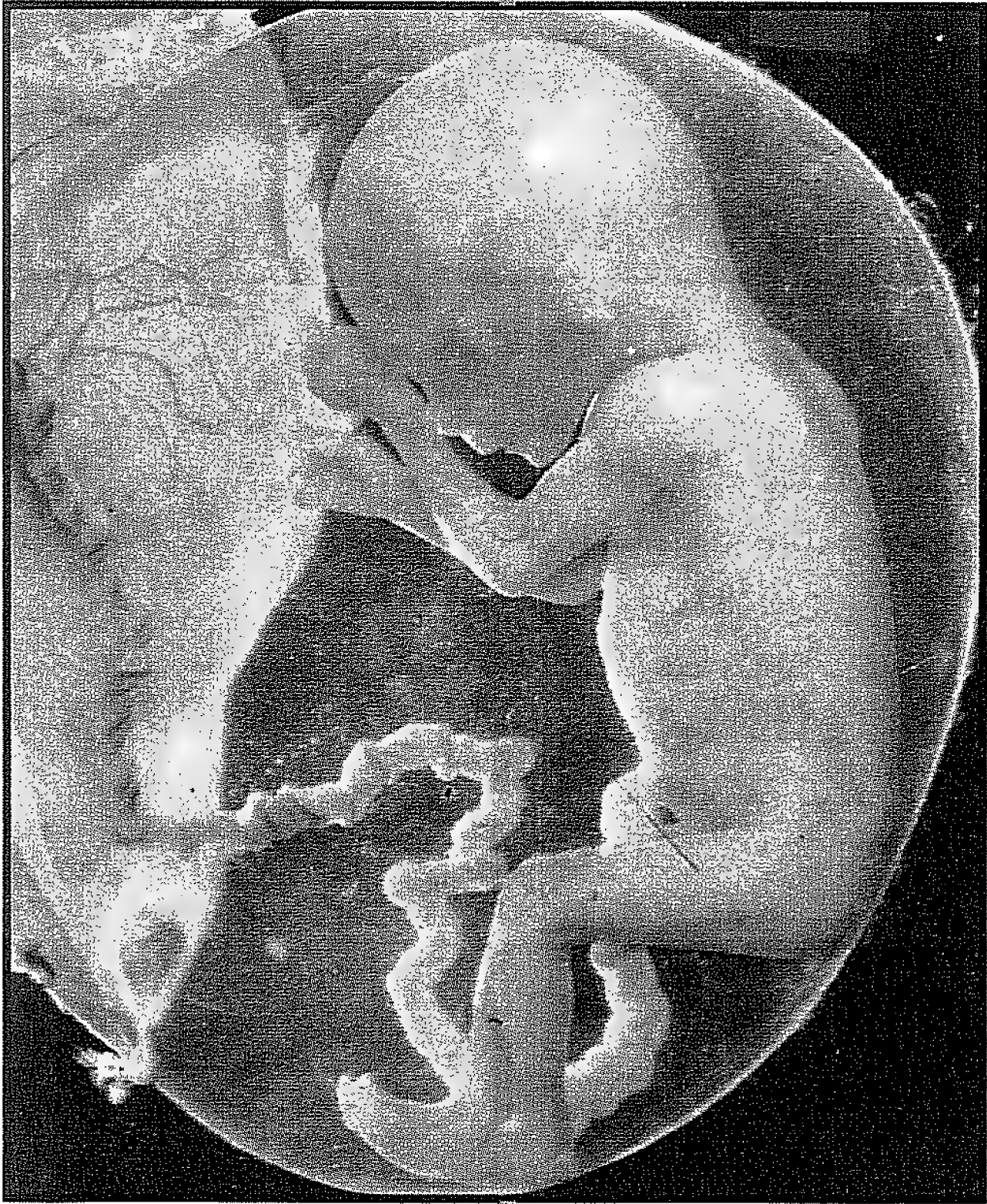
مراحل عملية الولادة

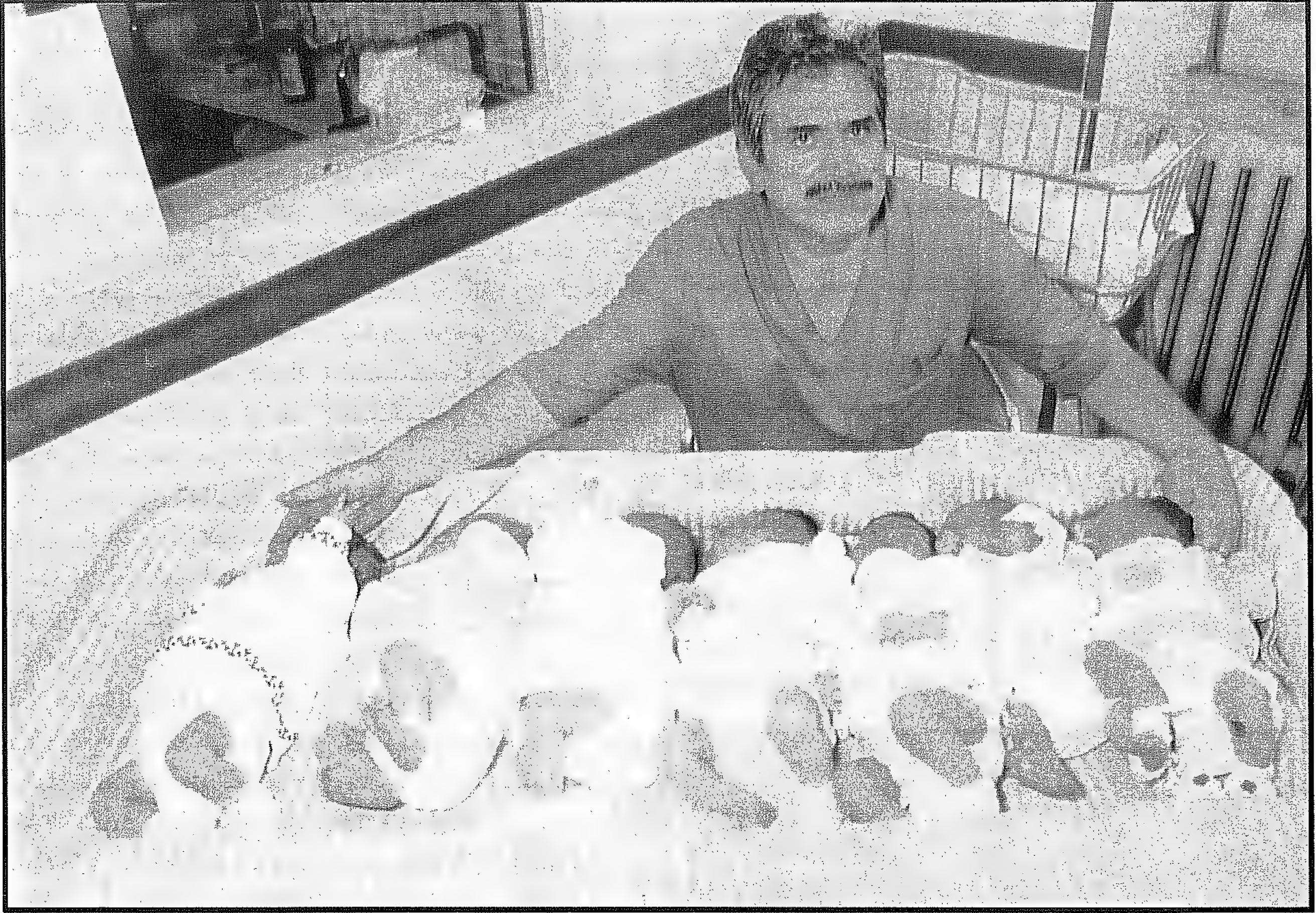
وتمر عملية الولادة بمراحل ثلاث:

المرحلة الأولى : اتساع عنق الرحم.

المرحلة الثانية: ولادة (طرد) الجنين من الرحم.

المرحلة الثالثة: وتشمل





■ ويقرر الطب الحديث ان الولادة نفسها هي عملية لا دخل لأي إنسان فيها، فهي عملية طبيعية

قوية يمنع الدم من الوصول إلى خلايا المشيمة للمولود، ولذلك فلو كانت هذه الانقباضات مستمرة فإنها تسبب وفاة الجنين.

ولعل هذا ينبهنا - كأطباء - إلى خطورة استخدام بعض الادوية القابضة للرحم والتي تجعل الرحم في حالة تشنج لدرجة أنها تؤدي إلى وفاة المولود إذا ما أسيء استخدامها.

ونلاحظ انه في كل انقباضة يظهر جزء من رأس المولود، ثم يختفي هذا الجزء ثانية بعد زوال الانقباضة. ولكن في كل انقباضة يزداد ظهور هذا

الجزء إلى ان تخرج رأس الطفل كلها حرة خارج المهبل. وفي بعض الحالات لا يحدث هذا تلقائيا نظرا لكبر رأس المولود. الخ

وفي هذه الحالات يلجأ أطباء الولادة إلى شق العجان في اتجاه فتحة الشرج ليساعد خروج الرأس وليمنع اي تمزق للانسجة.

ولنعلم ان ١٩ من كل ٢٠ حالة ولادة تكون الرأس فيها هي أول جزء في الطفل عند الخروج. اما في باقي الحالات فقد تكون المقعدة أو احد القدمين أو الحبل

السري أول ما يخرج من الطفل. وعلى الطبيب ان يتعامل مع هذه الحالات بالمهارة المطلوبة.

كذلك عليه ان يلاحظ الأم والمولود باستمرار وإذا حدث اي قلق على أي منهما فعليه أن يتدخل أما بإخراج الجنين بالشفط أو باستخدام الآلات كالجفت وغيره، أو حتى بالتدخل الجراحي عن طريق العملية القيصرية.

العملية القيصرية

وهي عملية تنسب إلى

وبعد الولادة بأربعة أو خمسة اسابيع يعود الرحم الى حجمه الطبيعي قبل الحمل أما بقايا الجزء من

ذلك لان فوهات دموية
عديدة تنفتح بعد زوال
المشيمة، وتبقى الأوعية
الدموية التي كانت تصل
ما بين الرحم والمشيمة
مفتحة، وكأنها الجداول

المرحلة الثالثة:

وتبدأ هذه المرحلة مع ولادة الجنين وتنتهي بولادة المشيمة (الخلاص) ونعني بولادة المشيمة: انفصال المشيمة وأغشيتها من جدار

الولادة ذلك الإعجاز الرباني

المشيمة في جدار الرحم فإنه يتحلل وينزل إلى الخارج مدمما في البداية ثم أصفر اللون، ويستمر في النزول لمدة أسبوع أو عشرة أيام بعد الولادة، وبعد ذلك يعود الرحم لحجمه الطبيعي. وصدق الله العظيم إذ يقول في سورة [فصلت: ٤٧] ﴿وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه﴾.

مضاعفات الحمل والولادة

بالنسبة للأم: فرغم التقدم العلمي الكبير في مجال الولادة إلا أنه لم يتمكن من إزالة جميع مخاطر الولادة وإن كان فعلا قد تمكن من خفض نسبتها.

فهناك مجموعة من النساء يصبن بأمراض الكلى المزمنة وضغط الدم من جراء الحمل، وبعضهن يصبن بحالات تسمم الحمل.

أما مضاعفات الحمل خارج الرحم وما ينتج عنه من انتقاب قناة الرحم مما قد يؤدي إلى وفاة الأم فلا تزال نسبة الوفيات فيها عالية.

ولاتزال بعض مضاعفات الولادة من تمزقات بعنق

الرحم وانتقاب بالمشانة أو انتقاب جدار المهبل، وكذلك حدوث ناسور خلفي وأمامي. وتمزقات عضلات العجان. الخ لاتزال هذه المضاعفات تؤدي إلى امراض مزمنة. رغم ان الطب استطاع ان يخفف من حالات «حمى النفاس» إلا انه لم يقض عليها حتى الان في البلاد المتقدمة طبيا. ولاتزال الأمراض النفسية وأمراض الكآبة تنتاب كثيرا من الحوامل والوالدات اثناء الحمل والنفاس. هذا بالنسبة للأم.

أما بالنسبة للمولود: فلاتزال الأمراض والعيوب الخلقية موجودة، بل في ازدياد ونتيجة استعمال بعض العقاقير، وكذلك نتيجة تدخين بعض الأمهات في أثناء الحمل، ونتيجة شرب بعضهن للخمر. ولاتزال مضاعفات الولادة المتعسرة عالية النسبة على الأطفال الذين يولدون بهذا الطرق المتعسرة ولم تخفف نسبتها كثيرا خلال الفترة الماضية.

تيسير سبل الولادة

قال الله تعالى ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ. مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ. مِنْ نَظْفِهِ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ. ثُمَّ السَّبِيلَ يَسِّرُهُ﴾ [عبس: ١٧-٢٠].

ولعله من احد المفاهيم التي تشملها هذه الآية هو ان الله تعالى يسر للمولود

سبيله عند خروجه من الرحم.

هكذا تبدو الرعاية الربانية للنطفة من بداية كونه نطفة ثم بعد اكتمالها في خروجها وتيسير سبيلها، ثم تنتهي الدورة.

﴿ثم أماته فأقبره. ثم إذا شاء أنشره﴾ [عبس: ٢١ و٢٢] فتمر بلقطات سريعة تبدأ بالنطفة وتنتهي بالحشر والنشر.

ومن إعجاز الله تعالى وقدرته في الخلق ان يمر الجنين في هذا الممر الضيق وهو عنق الرحم والذي لايسمح في العادة لأكثر من ابرة لدخوله، فيتسع ذلك العنق ويرتفع تدريجيا في مرحلة المخاض حتى يتسع اصبعاً ثم أصبعين ثم ثلاثة فأربعة، فإذا وصل الاتساع إلى خمسة اصابع فان الجنين يكون على وشك الخروج، ليس هذا فحسب ولكن الزوايا الموجودة بين الرحم وعنقه تنفرج لتجعل مابين الرحم وعنقه طريقا واحدا أو سبيلا واحدا ليس فيه أي اعوجاج كما هو معتاد من حيث يكون الرحم مائلا للأمام بزاوية درجتها تسعين درجة تقريبا. وفي الحمل يكون وضع الرحم مع عنقه بدون زوايا.

ثم يأتي دور الافرازات والهرمونات التي تسهل عملية الولادة وتجعل عظام الحوض وعضلاته ترتخي وخاصة تحت مفعول هرمون الارتخاء.

وهكذا تتضافر هذه

العوامل لتيسر لهذا المخلوق خروجه إلى الدنيا ولا يقتصر معنى تيسير السبيل على هذا وإنما يستمر ذلك التيسير بعد الولادة حيث يسير الله تعالى للرضيع لبن امه وحنانها، ثم يسر له عطف الوالدين وحبهما. ثم يستمر التيسير لسبل المعاش من لحظة الولادة إلى لحظة الممات. والله الحمد على هذه النعم والآلاء التي لا تحصى ولا تعد.

كلمة أخيرة

هذه كلمة رأيت انه من واجبي ان اذكر القاريء العزيز بها. فبالرغم من ان فترة الحمل الطبيعية تسعة اشهر، وبالرغم من ان الاطباء يحتسبون فترة الحمل ٢٨٠ يوما في المتوسط من أول أيام الحيض السابق للحمل مباشرة. إلا أنه لوحظ ان الولادة لا تتحدد في اليوم المرتقب. فقد تسبق الحامل هذا التاريخ أو تتأخر عنه بأيام قليلة أو كثيرة. وهكذا بالرغم من دقة الحساب، وتقدم الكشف، وبراعة الطب، وموالة الفحص، فإنه يستحيل تحديد يوم الوضع إذ لا دخل للحامل ولا للطب فيه، فينتظر الطبيب كما تنتظر الحامل أمر الله بالولادة □

من أجل مجتمع اسلامي متكامل

نأمل أن
يعود
المجتمع
الاسلامي
إلى حكمة
عمر بن
الخطاب
فيغلق على
شياطين
الكفر
والإنحراف
باباً واسعة
مداخله،
ويفتح أمام
المراة
المسلمة باباً
طالما ضاقت
منافذه

بقلم: ابتهاج قدور

عن دور المرأة قالوا الكثير، وعن حدود انطلاقاتها كثرت الاختلافات، ولكنه على رغم كل ما قيل ظل هذا الباب مطعنا يبدأ به كل من أراد أن يواجه طعنا للاسلام. وللمسلمين أنفسهم دور كبير في جعل قضية المرأة من القضايا المليئة بالثغرات، لأنهم حين قرروا أن يغمضوا أعينهم عن حياة انتعشت بحيوية المرأة، كان ذلك دعوة مفتوحة منهم لكل من حمل سهام الطعن المسموم..

لذلك كان من المنطقي إلقاء اللوم على صانع أسباب الهجوم قبل إلقاءه على المهاجم نفسه. ولعل الرجل المسلم هو أحد المسؤولين الرئيسيين عن كل ما يحيط بالمرأة المسلمة من قيود بدعية، ولعله أحد المسؤولين عن فراغ كثير من الساحات المطلوبة لجهود المرأة، وعالم إنساني خلا من قدرات تشكل نصفه لا ريب سيظل عالماً يشوبه نقص..

ويحلو لي أن أقسم العالم اليوم إلى شطرين على مستوى الفعاليات الانسانية، أولهما (عالم محافظ): نستطيع القول ببساطة أنه عالم الرجل منفرداً، على الرغم من محاولات المرأة طرق أبوابه.

وثانيهما (عالم متحرر): وهو عالم تشارك المرأة فيه الرجل، لكن باضطراب، وفوضى، وبتمرد وجنون، وبغيد واضح عن الصواب.

من النشاطات والفعاليات على جميع الأصعدة.

ويبدو أن هذا الإطار المشوه يريح أعداء الإسلام، ويسرهم الإبقاء عليه حتى تظل حجته (تحرير المرأة) قائمة.. ولقد أثار دهشتي أن أسمع نقداً من جهات عديدة، منها ما ينتمي للتيار الاسلامي، ومنها ما لا ينتمي إليه، على مشاركة بعض الشخصيات النسائية ممن لهن خبرة ودراية في مجال الدعوة من خلال مؤتمرات كانت نظمتها وزارة الأوقاف في العام الماضي، وقد اعتبروه (أمراً طارئاً على الضوابط الإسلامية المتعارف عليها)..

وتساءلت أمام هذه العبارات عما إذا كانت الغرابة هي مشاركة المرأة المسلمة في المؤتمرات الإسلامية، العلمية والدعوية الهادفة، أم أنها في تحول الوضع الطبيعي إلى وضع غريب..

إن تاريخنا الحضاري يؤكد على أن مرتبة المرأة الثقافية والاجتماعية علت أيام كانت تنهل من المنابع الصافية مباشرة، بدون أن يتم تكرير وتعكير تلك المنابع. ونعلم أنها شاركت في شؤون المسلمين جميعها، كمشاركتها في بيعة العقبة الكبرى، وبيعة الرضوان تحت الشجرة؛ كحق سياسي، وخرجت تحارب أعداء الله بمختلف الأساليب؛ كحق دفاعي، وبرعت في الأمور الفقهية والأدبية؛ كحق ثقافي، وكانت مندوبة النساء إلى رسول الله ﷺ، كحق تنظيمي، وتمتعت بحق الإجارة وهو ما فعلته زينب بنت محمد حين أجارت العاص بن ربيع وشجعها عليه الصلاة والسلام بقوله: «أكرمي مثواه» وهو غريب عنها. وأخلصت لدينها إخلاصاً لا يميزها عن الرجل كحق عقائدي..

والخلاصة أنها ما شعرت يوماً أنها أقل من الرجل إلى أن راح الرجل (مدعوماً بأراء

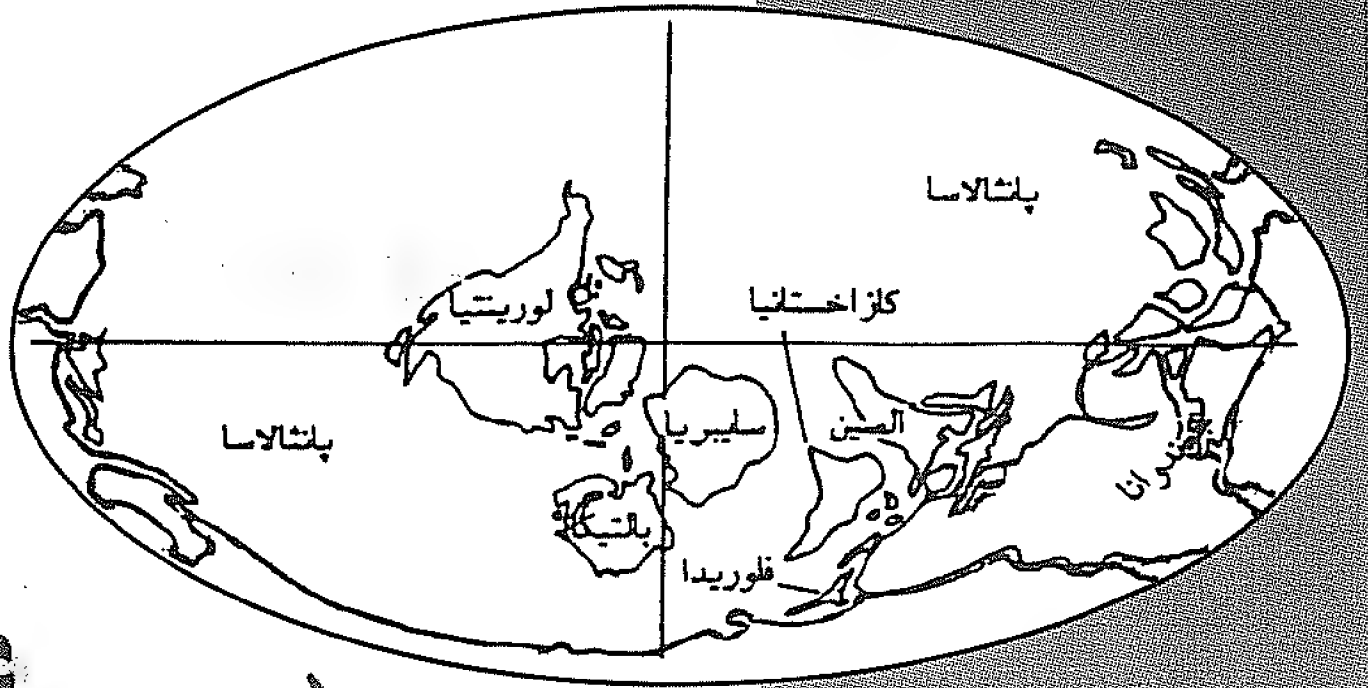
متخلفة) يحد من مكانتها وينقص من شأنها، وليس له هذا.

فلم العجب اليوم إن هي أعطيت المجال لطرح أفكارها التي قد تكون خافية على من سواها من رجال ونساء؟ وأين وجه الغرابة في حضور المرأة مؤتمراً سيخرج بقرارات ستمسها وتتعلق بها من قريب أو بعيد، وتلقي على عاتقها جزءاً كبيراً من مسؤولية تنفيذها وتحقيقها والعمل على نجاحها؟

فهل ذكر الإسلام أن الرجل أذكى من المرأة كمعادلة مطلقة؟ أم أنه ذكر أن الرجل أكثر إخلاصاً لدينه من المرأة كحكم مطلق؟ وهل ذكر الإسلام أو الحقائق الملموسة أن الرجل ليس بحاجة إلى وقوف المرأة إلى جانبه في ساحات الدعوة المتنوعة؟

وفي الحقيقة لا أصل لكل هذا، لسبب بسيط هو أن العالم لا يكتمل بفعاليات طرف واحد، لأنه ليس عالماً منفرداً، ولا هو عالم امرأة منفردة، إنما هو عالم إنساني يشمل الرجل والمرأة. وهو عالم إنساني أوقفت فيه المرأة قرار عمر بن الخطاب، وبتراجع هذا العبقري عن قراره والاعتراف والتسليم لتذكير المرأة له بالحكم الشرعي، إقرار منه على أن الدعوة مفتوحة، لا للرجل وحده ولا للمرأة وحدها، ولكن للحجة الأقوى، والحقيقة الأوضح، والقرار الأصوب، والحكم الأرجح. يسرنا جداً ما تقوم به وزارة الأوقاف والمؤسسات الثقافية الرسمية والشعبية من إشراك المرأة موضوعاً ومضموناً في مناقشة ما يتعلق بالشأن الإسلامي العام. ونأمل أن يعود المجتمع الاسلامي إلى حكمة عمر بن الخطاب فيغلق على شياطين الكفر والإنحراف باباً واسعة مداخله، ويفتح أمام المرأة المسلمة باباً طالما ضاقت منافذه □

■ كان العالم قطعة أو كتلة أرض واحدة، تفتت عن بعضها وتغير شكلها على مر الزمان لتكون القارات المعروفة حالياً



شكل ١: العالم منذ ٦٥٠ مليون سنة

والأرض بعد ذلك دحاها..

استوقفتني عدة آيات في القرآن الكريم ذكرت بها كلمات فسرّها المفسرون بقدر ماتوفر لهم من علم. وقد وقف المعنى القرآني خلف حقيقة علمية لم يتعرض لها حتى الآن دارسو الإعجاز القرآني، والذي تؤكدّه البحوث المعاصرة، وأن ماجاء في كلمات الله عز وجل حقيقة لم نعيها. فهناك عدة آيات، هي في سورة الشمس: ٦ ﴿والأرض وماطحاها﴾، وفي سورة النازعات: ٣٠ ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾، وفي سورة الغاشية: ٢٠ ﴿وإلى الأرض كيف سطحت﴾.

بقلم الدكتور: علم الهدى حماد

معنى طحا ودحا

تغيير في شكل الشيء، وهو نفس ما حدث للأرض بعد أن خلقها الله عز وجل في قطعة واحدة. دحاها وطحاها ومددها ووسطحها وبسطها بقدرته لتأخذ الشكل الذي جعل الله لأدم فيها مستقراً، وهي الكرة الأرضية التي نعيش عليها

ما جاء أيضاً من ذكر لكلمة المد في سورة ق: ٧ ﴿والأرض مددناها﴾، وفي سورة الرعد: ٣ ﴿وهو الذي مد الأرض﴾. ومن ثم فإن المعنى المقصود [لطحاها] يعبر عن التوسيع والمد. كما لا بد وأن يؤخذ في الاعتبار أن التوسيع والمد يؤدي إلى

وبالرجوع إلى ما توفر من تفسيرات وضح الرأي بأن كلمتي (طحا) و(دحا) يحملان معنى: مدها ووسعها [أي الأرض] كما جاء في تفسير ابن كثير. هذا وفسر المعجم الوسيط كلمة (دح الشيء) بمعنى وسعه، وكلمة (طحا الشيء) بمعنى دحاها وبسطه ووسعه. وهو

اليوم.

ففي تتبعي للاستخدامات اللغوية توصلت إلى أن دح الشيء يعبر عن الضغط على الشيء بقوة مما يفرضه ويغير من شكله، مثل قطعة الجبن التي يتم ترقيقها، تنفصل عن بعضها كلما زاد الضغط عليها وتنكمش وتتواصل إذا خف الضغط عنها. كلمة الأرض لا تعني قطعة الأرض التي نقف عليها وتمتد بمستوى بصرنا فقط، بل تعني الأرض في مجموعها وتكوينها المتكامل أي ما اصطلح على تسميته علميا بالكرة الأرضية. والسؤال هو: كيف ومتى تم دح وطح هذه الأرض؟

متى تم دح وطح الأرض؟

تظهر الدراسات والاكتشافات بين حين وآخر تأكيدات للنظرية القائلة أن العالم كان قطعة أو كتلة أرض واحدة، تفتت عن بعضها وتغير شكلها على مر الزمان لتكون القارات المعروفة حالياً، وهو ما يعتبره علماء الغرب تأكيداً لنظرية حديثة طورت في القرن العشرين من الميلاد، حتى وإن كان هو نفس ما جاء منزلاً من نص علمي مبسط صريح في القرآن الكريم قبل أكثر من ١٣٠٠ سنة ميلادية ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ [يوسف: ٢١] إن ماتوفر حتى الآن من

تفسير لمعاني القرآن الكريم على قدر توفره وإسهابه، ما زال ناقصاً ولم يكشف عن أسرار كثيرة، وما قد يراه المفسرون للمعاني الكريمة إنما ينبع من محدوديات بيئتنا البشرية والفهم للمعنى حسب العصر وما يجري حولهم، ولهم ولنا العذرة، ومن ثم لم يخرج معنى الدح والطح حتى الآن عن الأرض التي نقف عليها المبسوطة أما م حدودنا البصرية.

براهين ومكتشفات علمية

تم مؤخراً في جنوب الأرجنتين [أمريكا

الجنوبية] اكتشاف متحجرات لفصيلة حيوان لم تكن معروفة خارج قارة استراليا. وتشير الدراسات أن ذلك الحيوان كان يعيش قبل ملايين السنين. وحتى ظهور ذلك الاكتشاف لم يكن هناك أي تأكيدات أو ما يشير إلى وجود ذلك النوع من الحيوانات الثديية التي لا تبيض إلا في استراليا فقط. وقد أشار الاكتشاف إلى نوع من عائلة حيوان البلاتيوس المعروف حالياً في منطقة باتاجونيا باستراليا، وهو حيوان ثديي له منقار كالبطة وبيض كالطيور.

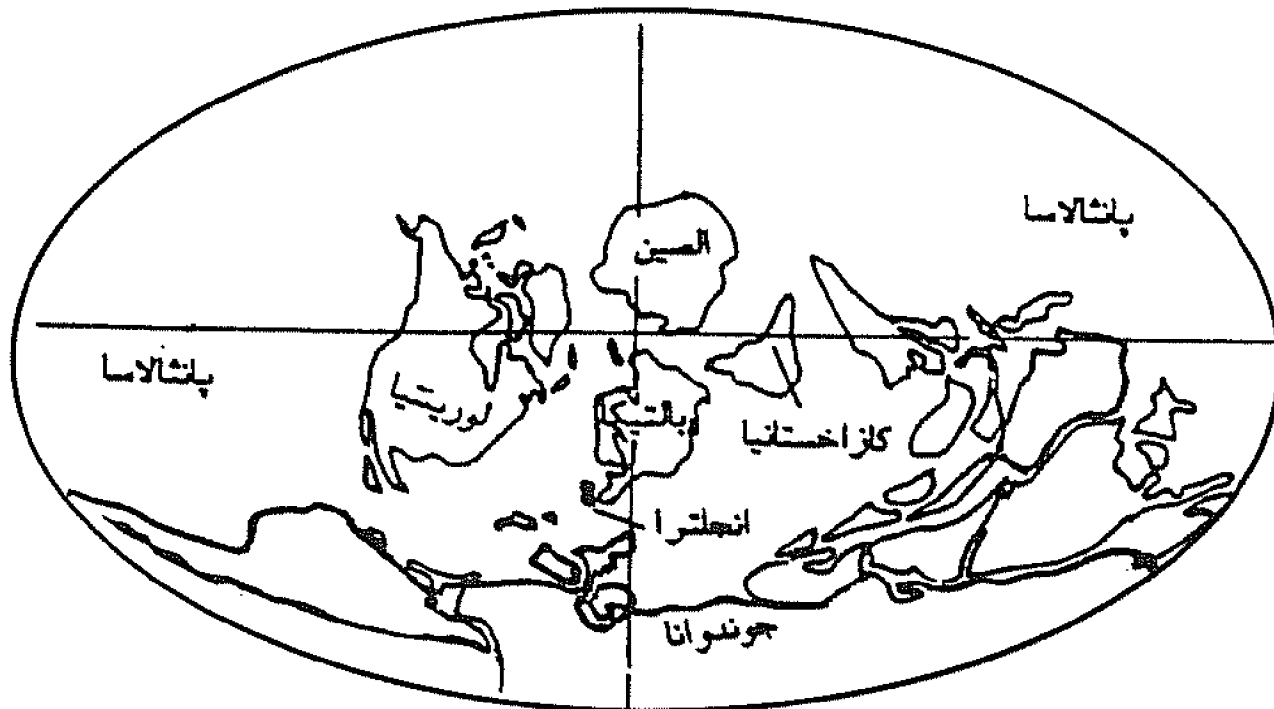
ويظهر السؤال كيف ذهب ذلك الحيوان من

■ يستدل العلماء على اتصال

القارات في الماضي بوجود عديد

من النباتات والمخلوقات التي

تشترك في نفس الأصل



شكل ٢: العالم منذ ٤٤٣ مليون سنة

استراليا إلى جنوب أمريكا الجنوبية، أو العكس؟ تنحصر الأجوبة في أن الحيوان البدائي كان موجوداً عندما كانت قارتا استراليا وأمريكا الجنوبية متلاصقتين كجزء من القارة الكبرى المعروفة بتسمية (جوندوانا) التي يؤرخ العلماء ظهورها قبل ٦٠٠ مليون سنة.

أشار في عام ١٦٢٠م الفيلسوف الانجليزي فرانسيس بيكون إلى ما لاحظته من وجود تطابق بين خط الساحل الشرقي لأمريكا الجنوبية وخط الساحل الغربي لقارة إفريقيا. فقد اقترح شكله بأن إفريقيا وأمريكا الجنوبية كانتا ملتحمتين.

ولكنهما انفصلتا. وفي عام ١٩١٢م قام عالم الارصاد الجوية الالماني الفريد ويجينر بوضع توضيح مؤيد لنظرية بيكون، ولكن نظريته لم تحصل على أي تأييد من أغلب علماء طبقات الأرض حتى الستينيات.

وتلخصت نظرية ويجينر في أن الأرض في عالمنا المكون من سبع قارات كانت كلها ملتحمة ببعضها قبل ٢٥٠ مليون سنة، والتي أطلق عليها الفريد ويجينر اسم «بانجايا»، وهي اقرب صورة لما هو موضح في شكل ٣. ثم بدأت في الانفصال قبل ١٠٠ مليون سنة تقريبا. وذكر الدليل على ذلك من ملاحظة التطابق بين قارتي إفريقيا وأمريكا الجنوبية، خاصة

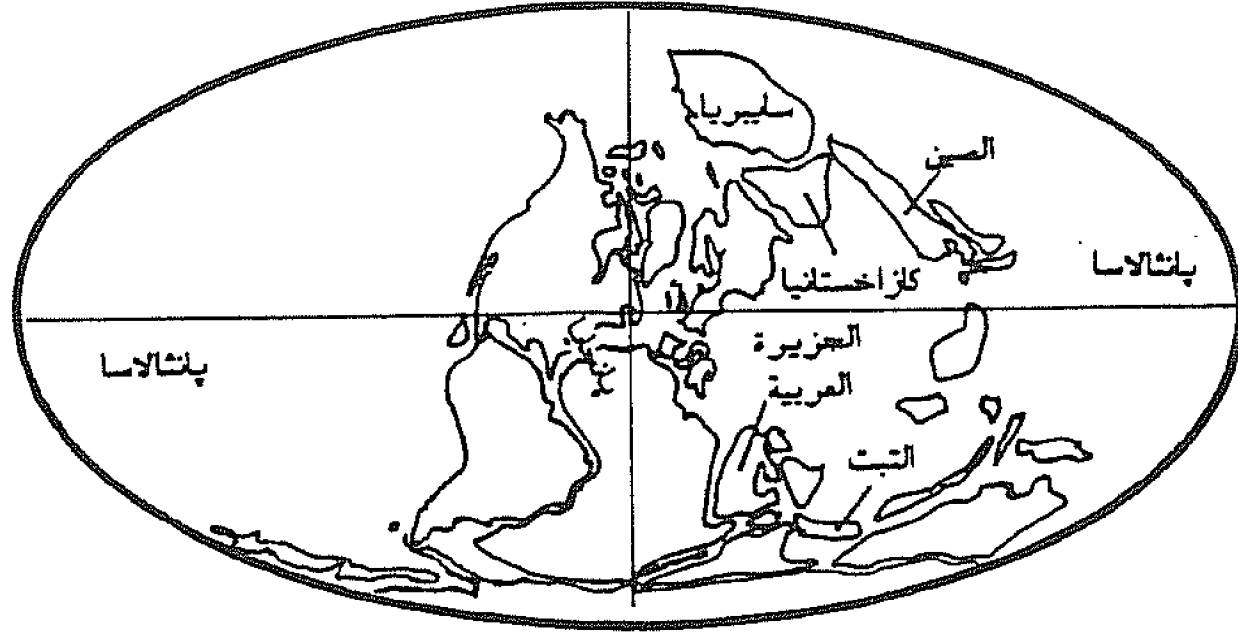
الإعجاز العلمي

في القرآن الكريم

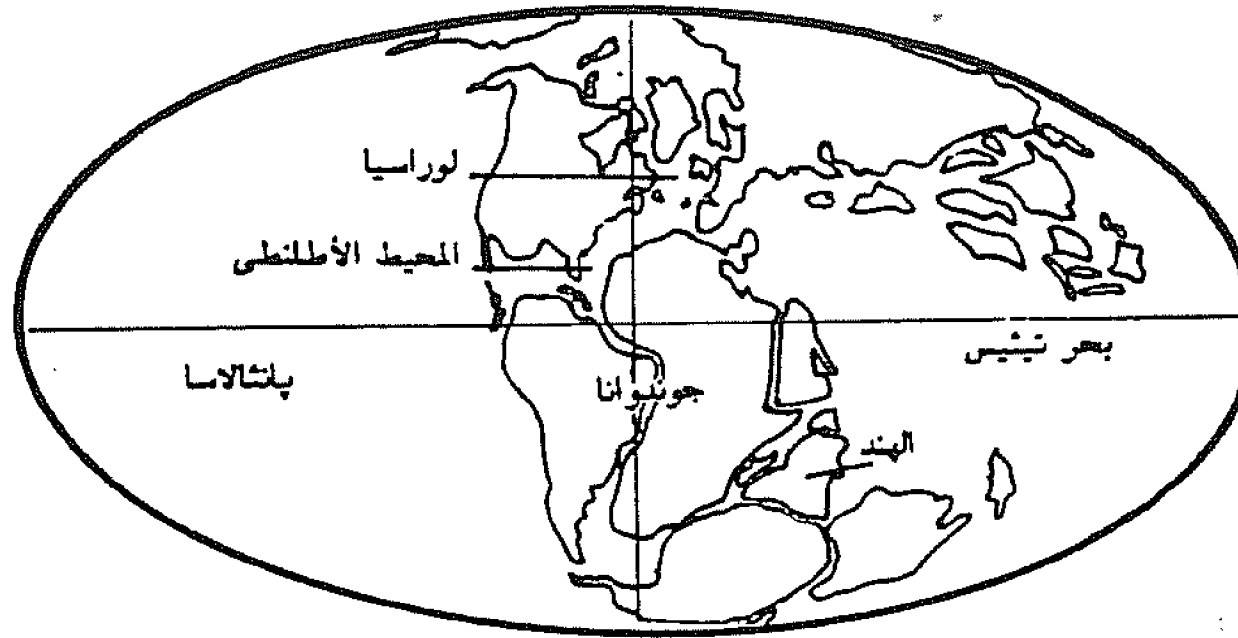
في الحواف القارية أكثر من الخط الساحلي، إذ أن الشواطئ تأثرت بالتآكل الناتج عن المد والجزر. وازداد تأكيد النظرية بعد دراسة الحواف القارية على عمق ٩٠٠ متر عند مطابقتها والتي يظهر فيها عامل اختلاف بسيط بمتوسط ٨٠ كيلو متر فقط. أما الدليل الثاني على اتصال القارات في الماضي فيأتي من وجود صفات بيولوجية مثل تشابه نوع الصخور في نفس العصور. ووجود عديد من النباتات والمخلوقات التي تشارك في نفس الأصل.

ومثال ذلك أسماك مياه الانهار في أمريكا الجنوبية تعتبر قريبة للعائلة السمكية في أفريقيا. ولا يمكن منطقياً تقبل فكرة أنها سبحت من قارة إلى أخرى عبر المحيط الاطلنطي. هذا كما أن القرد من الحيوانات الأصلية لتلك المناطق فقط، ولا يعتقد العلماء أنها ظهرت مستقلة عن بعضها في كل قارة.

هذا ولا يرجع التقبل لنظرية وجينر إلى القدرة على التحقيق من تحرك القارات بل إلى اكتشاف العلماء بعد الحرب العالمية الثانية وتوفير المعدات العلمية لتسجيل التحرك في القشرة الأرضية. فقد أمكن



شكل ٣: العالم منذ ٣٠٦ مليون سنة



شكل ٤: العالم منذ ١٦٠ مليون سنة

وبينما تنفصل الصفائح في بعض الأماكن فإنها تتحد في مناطق أخرى.

وتوضح الزلازل التي تظهر مع تكون الجزر والجبال الجديدة أن القشرة الأرضية السميكة والباردة تغطس تحت القارات الأكثر قدرة على الطفو.

وتوضح الخنادق التي تعتبر أعمقها في المحيطات المناطق التي تنحني فيها القشرة الأرضية متجهة إلى أسفل.

ويسبب ذلك ظهور الضغط والحرارة المؤديين إلى انكسار واعوجاج القشرة وتوليد المعادن. وحيث أن ذلك الضغط يجد مهرباً عند حدوث الزلازل فإن الحرارة تخلق البراكين بينما تضيف

بدراسة بيانات الزلازل والجاذبية الأرضية التحقق من أن القشرة تسبح فوق طبقة ساخنة من مادة لدنة يطلق عليها الغلاف المائع، تتراوح في سمكها بين عدة كيلومترات و ٢٥٠ كيلو متراً.

وتنقسم القشرة إلى عدة صفائح كبيرة تحوطها البراكين ومراكز النشاط الزلزالي. هذا ومن الثابت خلال بيانات بحوث الحفر والدراسات المغناطيسية أن الصفائح تتنافر من بعضها عند نقطة معينة في المحيط الهندي بين صفائح قارة أفريقيا وشبه الجزيرة العربية. والذي ولد محيطاً جديداً في البحر الأحمر وتصدعا كما هو الحال في شرق أفريقيا.

البراكين حممها إلى صخور الأساس.

وقد نتج من التحركات المؤثرة على القشرة الأرضية ظهور جبال أندية، كما أدت إلى تصادم القارات بعد انكماش قشرة المحيطات بينها. وقد أدى تصادم شبه القارة الهندية مع قارة آسيا ظهور جبال الهمالايا، وهو نفس ما حدث عندما تصادمت قبل ٤٠٠ مليون سنة قارات أفريقيا وأوروبا وأمريكا ومنتجت جبال الألبايشيا. وتوجد بعض الجزر البركانية التي تعتبر بمثابة الأثر الذي تركته التحركات المذكورة بين القارات. فسلسلة جزر هاواي مثلاً ظهرت عندما مرت صفائح المحيط الهادي فوق نقطة حارة. ومن ثم فإن المسافة بين أقدم جزيرة [قرب ميدوي] وأحدثها هاواي توضح البعد الذي تحركت فيه الصفائح خلال ٢٥ مليون سنة مضت. هذا وبينما تتمدد بعض المناطق وتنكمش أخرى فوق الكرة الأرضية، فقد احتفظت الكرة الأرضية بنفس الأبعاد.

وتوصلت الدراسات إلى أن شكل قارات ومحيطات وتضاريس الكرة الأرضية بدأ في التكون قبل العصر الكمبري، أي أن عملية التمدد والتسطح بدأت قبل ٦٠٠ مليون سنة.

فما خلقه الله عز وجل في البدء كان قارة ضخمة واحدة تلاها انفصال أجزاء منها [انظر شكل ١].

واخذت شكل قارة ضخمة في شكل قطعة واحدة من خط الاستواء إلى القطب الجنوبي بما فيها أجزاء تدخل حاليا ضمن الصين وكازاخستان. هذا بينما التصقت فلوريدا بأمريكا الجنوبية التي وقعت جنوب الدائرة القطبية الجنوبية، تجمعت استراليا وغينيا الجديدة في النصف الشمالي لخط الاستواء. وكان هناك محيط شاسع اطلق عليه «بانثالاسا» كما كان الطقس مختلفا جدا للاختلاف الشديد في توزيع مساحات الماء والأرض، كما كانت الصحراء تغلب على طبيعة المناطق الداخلية لتلك القارة الكبرى.

شكل ١

وبمرور ملايين السنين تحركت او انزلقت بمعنى آخر، قبل ٤٤٣ مليون سنة تقريبا، تلك القارة الكبرى الى القطب الجنوبي ومن ثم غطت الثلوج المناطق الصحراوية [انظر شكل ٢]. وكان طقس سيبيريا التي كانت رأسا على عقب في ذلك الوقت شبه استوائي. وهو ما تفيد به تحليلات المعلومات المغناطيسية للطبقات القديمة من الصخور. وفي نفس الوقت تحركت الصفائح الدقيقة الحاملة لجزر انجلترا وإيرلنده وجزء من كندا الى الشمال. هذا كما ضاق محيط سبق المحيط

الأطلنطي حمل تسمية محيط أيابيتوس، في نفس الوقت الذي تحركت فيه القارة الصغيرة التي اطلق عليها بالتيكا المكونة لأغلب أوروبا لتدخل في لورنتيا وبرزت جبال اباليشيا.

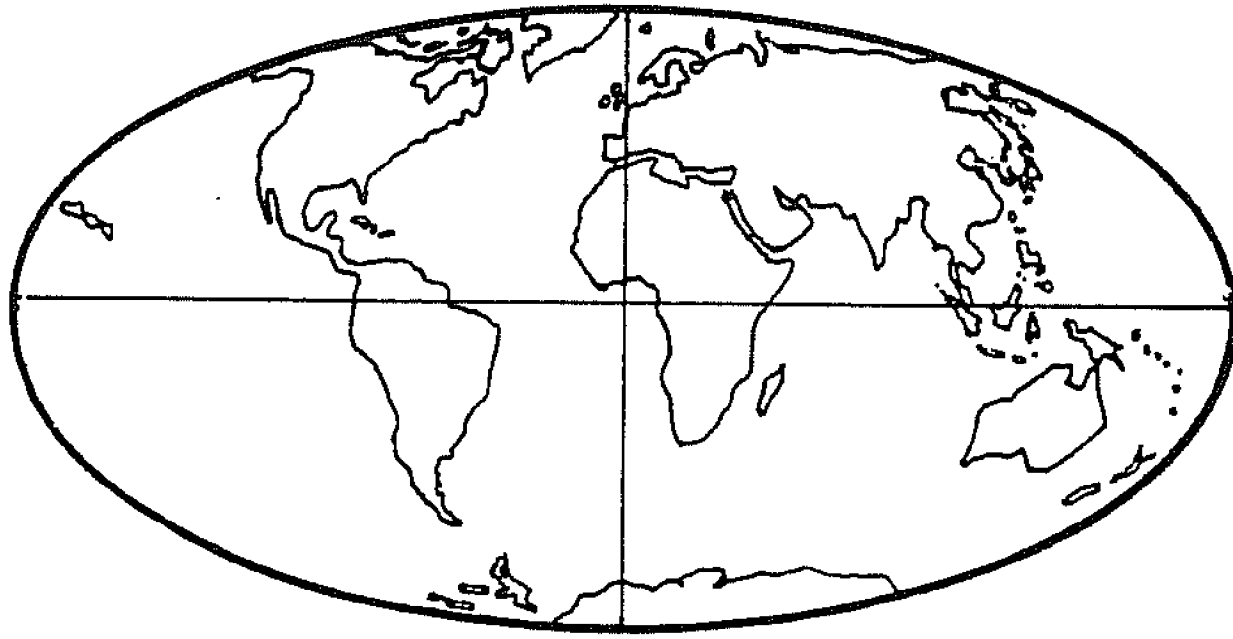
شكل ٢

وتشكل قبل ٣٠٦ مليون سنة اجزاء كونت قارة اطلق عليها العلماء «بانجايا» [انظر شكل ٣]، بينما دارت سايبيريا وتصادمت مع الأرض المتشابكة عندئذ المكونة من أوروبا وأمريكا الشمالية. وفي نفس الوقت كانت اجزاء من الصين

مازالت متباعدة ومنفصلة ممتدة على خط الاستواء في الشرق. وتجمعت تركيا والهند والتبت وايران في الجنوب حيث كانت الدائرة القطبية الجنوبية. وهو ما أظهرته التحاليل والدراسة للنباتات التي نمت والحيوانات التي عاشت في تلك المناطق الجنوبية وتم اكتشاف متحجراتها. هذا كما يشير ما ظهر من بقايا تدل على وجود ثلوج في الهند وجنوب أفريقيا الى الدليل على هذا التحرك وحدوث التباعد.

شكل ٣

بدأ الانفصال والتباعد



شكل ٥: العالم الآن

دحاها الأرض

وطحهاها ومددها

ومطمها وشقمها ووسع

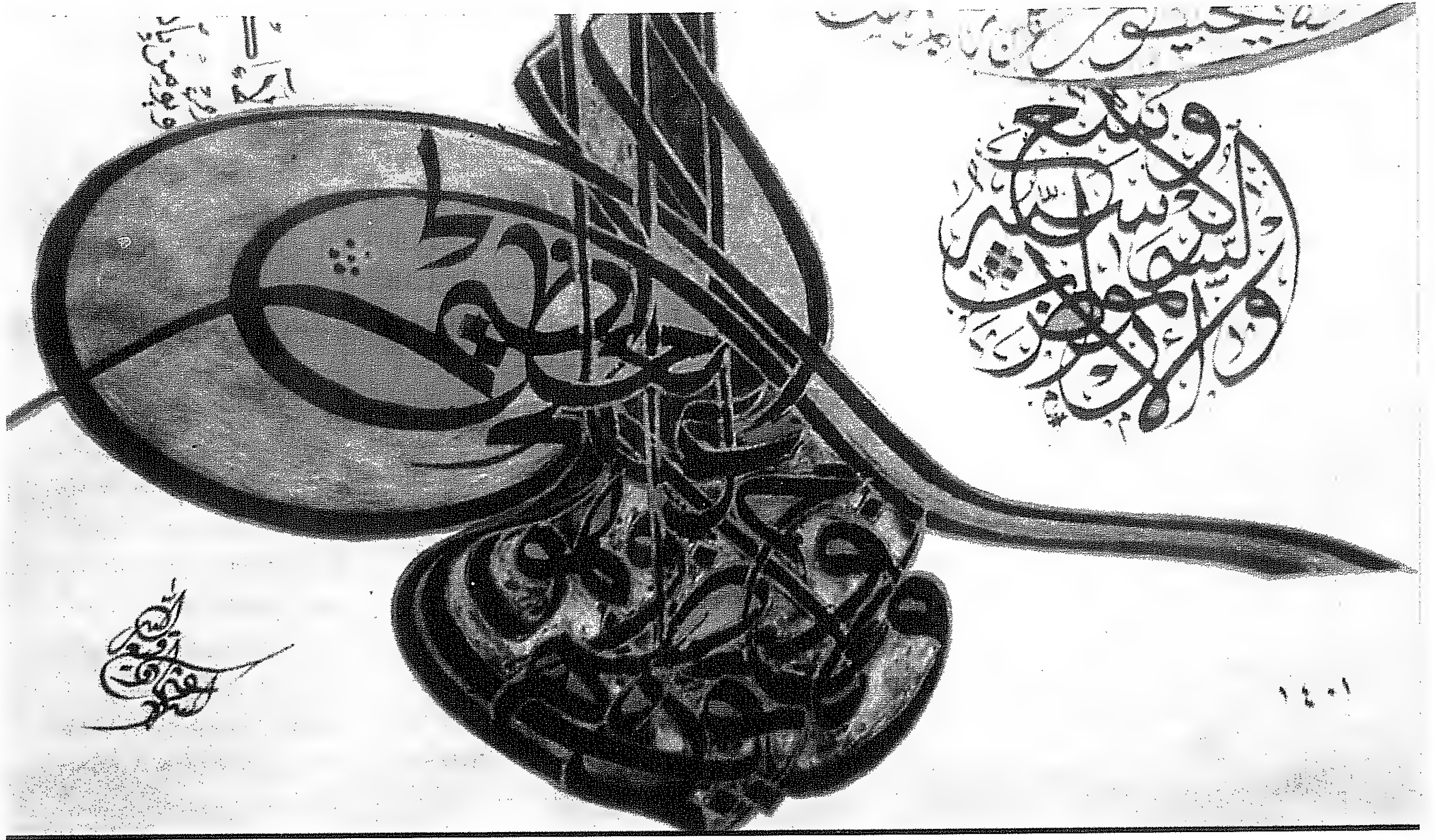
بينها خلال ملايين السنين

بين أفريقيا وأمريكا الشمالية قبل ١٦٠ مليون سنة والذي أدى إلى الانشقاق في وسط قارة بانجانيا وظهور المحيط الأطلنطي [انظر شكل ٤]، وفي الشمال التصقت صفائح ايران وتركيا والصين بالأرض التي سميت «لوراسيا» بينما بدأت الهند رحلتها للاتصاق بقارة آسيا. وقد تم خلال ٤٠ مليون سنة من تمدد في ارضية المحيطات انفلاق جنوب المحيط الأطلنطي. هذا بينما دفع بحر «تيثيث» بايطاليا وشبه الجزيرة العربية وآسيا الأوروبية داخل بعضها وظهرت جبال الألب.

شكل ٤

وما تظهر عليه الكرة الأرضية [انظر شكل ٥] في شكل القارات الحالية حسب موضعها، لم يتكون الا قبل ٢٠ مليون سنة فقط. وجاء الاعجاز القرآني بتوضيح خفي على أهل العلم منذ نشأة الإنسان.

وهو نفس ماتقدمه الاثباتات العلمية الحديثة، التي تشير بشكل قاطع إلى ان الأرض كانت قطعة واحدة عندما خلقها الله عز وجل، ثم دحاها وطحاها ومددها ومطمها وشقمها ووسع بينها خلال ملايين السنين. وهي ﴿صنع الله الذي أتقن كل شيء﴾ [النمل: ٨٨] □



وكيل كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر:

الحفاظ على

لغتنا

حفاظ على

العقيدة

نحن جميعاً ندرك حالة التردّي التي آلت إليها اللغة العربية، ونظرة فاحصة إلى لغتنا بحالتها الراهنة تقنعنا بخطورة الأمر. حول هذه القضية تم إجراء الحوار التالي مع الدكتور صابر عبد الدايم (وكيل كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر - فرع الزقازيق)، وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

حوار: عنتر مخيمر

■ إن اللغة في مفهوم علماء اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وقد تعددت أنواع الأصوات، وطرق التعبير بتعدد الأمم

●● كلنا نشعر بما آلت إليه اللغة العربية في هذا العصر من انحسار. ما أسباب الحالة المتردية التي تعيشها لغتنا؟

واختلاف اصواتها، فنشأت عن ذلك لغات تفوق الآلاف عدا، وفي هذا التعدد نلمس قدرة الله عز وجل حيث قال سبحانه: ﴿ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين﴾. واللغة العربية لها ميزتها وخصوصيتها لانها لغة القرآن الكريم، فقد انزل بلسان عربي مبين.

وفي هذه الآونة نشهد حالة التردّي، ليس في اللغة نفسها، ولكن في استخدام اللغة، وفي إساءة استعمالها، فاللغة نفسها مصنونة في كتب الاعلام القدامي أصحاب المعاجم اللغوية، وفي دواوين الشعراء الكبار في عصور الازدهار الشعري، واللغة العربية مازالت مصنونة محفوظة مشرقة في (القرآن الكريم) مصداقا لقول الله عز وجل: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾. ويمكن ان نشخص اسباب الضعف اللغوي الذي اصاب كثيرا من المتحدثين في الظواهر الاتية:

١- عدم التمسك باللغة الفصحى في المسلسلات الإذاعية والتلفزيونية.

٢- تحويل الأعمال الإبداعية القصصية والمسرحية من لغتها البيانية المشرقة إلى لغة عامية مبتذلة، حين تعرض على الشاشة أو تذاع في الاذاعة، وهذه الافلام والتمثيلات تشكل المعجم اللغوي لدى الجماهير، ومن هنا ينشأ الفصل بين الذاكرة

اللغوية وبين الواقع اللغوي المريض.

٣- إهمال تدريس مادة النحو والصرف في مراحل التعليم المختلفة وأرى ان يصبح (النحو) مادة مستقلة، حتى يتقن الطالب قواعد اللغة، ويتدرب على النطق السليم في بقية فروع اللغة العربية.

لغة الصحافة

●● أصبح للصحافة المعاصرة لغتها فما خصائص هذه اللغة، وماتأثيرها في اللغة العربية الفصحى؟

■ ان الصحافة المعاصرة، يجب ان لا تهجر الايقاع اللغوي السليم، وهي مازالت متمسكة باللغة الفصحى، ولكنها ابتعدت عن اللغة

الادبية، وهجرت غريب الالفاظ، وجمعت لغة الصحافة بين المصطلحات الشعبية في لغة العامة وبين تراكيب الجمل في اللغة الفصحى، ولغة الصحافة تعنى بالخبر عناية فائقة، وتحاول الوصول إلى القاريء في سهولة ويسر حتى لا تفقد القراء، فنجاح الصحيفة يقاس بعدد قرائها، وهذا المقياس ظل له اثره السلبي في مسيرة لغتنا الفصحى، حيث شاعت بعض التراكيب التي لا تتوافق مع قواعد اللغة أو نظامها وبنائها الاسلوبي، حتى أصبحت المقولة المشهورة (خطأ شائع خير من صواب مهجور) من المسلّمات، وذلك قول غير صحيح، لأن ذلك يساعد على ضعف اللغة، وهجر



■ مطلوب
تدريس
مادة
النحو
والصرف
في جميع
مراحل
التعليم

قواعدها ونظامها التركيبي والبنائي.

أثر الوسائل السمعية والبصرية

●● ما أثر الوسائل السمعية والبصرية في ضعف اللغة أو قوتها؟

■ لقد تعددت قنوات الاتصال في العصر الحديث، ومنها القنوات الإذاعية، التي تخاطب السمع. وتؤثر في الوجدان عبر ذلك الطريق، ومن أبرز القنوات البصرية (جهاز التلفاز) والفيديو - ومايصاحبه من وسائل الترفيه - وألعاب الكرتون والكمبيوتر. وهذه الوسائل لها اثر لا ينكر في ضعف المستوى اللغوي في ثوبه الفصحى، لانها في اكثر من ٩٠٪ من برامجها تخاطب السامع باللهجة العامية، فالرسالة الاعلامية، والخطاب الموجه للمتلقي له عناصر أربعة وهي: المرسل. والمرسل اليه (المستمع والمشاهد). والشفرة. والسياق.

والأغاني بكل أنواعها، وكذلك الاعلانات، والبرامج الرفيهية والمنزلية، والتعليمية، والاقتصادية، تغلب عليها اللهجة العامية، وكل هذا الكم من البرامج صباح مساء، في الاذاعة والتلفاز؛ يحاصر السامع والمشاهد، ويكون ذوقه الأدبي ويوجه طريقة نطقه، وفي الغالب الأعم يكون الأثر

الحفاظ على لغتنا حفاظاً على العقيدة

سلبياً، ويمكن أن تصبح الاذاعة المسموعة، والاذاعة المرئية مصدراً لقوة اللغة وانتشارها، وتوثيق الصلة بينها وبين الناس، وذلك اذا استخدم رجال الاعلام اللغة الفصحى في كلامهم، واذا استخدمت اللغة الفصحى في كثير من البرامج التي توجه إلى الجماهير حتى يألف المتلقي العادي هذه اللغة ومصطلحاتها ومعانيها.

مشكلة الفصحى والعامية

●● ما رأيك فيما يتعلق بمشكلة الفصحى والعامية في حياتنا؟ وتعدد اللهجات الاقليمية في العالم العربي؟ وهل يمكن توحيد لغة اللسان ولغة القلم في لغة واحدة؟

■ إن اللغة الفصحى تكاد تنهزم امام طوفان اللهجات العامية وذلك لما أوضحت في السؤال السابق من طغيان اللهجة العامية على وسائل الإعلام، وكذلك لظهور موجة (الشعر العامي) وفن الزجل، والأغاني العامية والشعبية والمواويل في حياتنا، فلها أثر عميق في انتشار اللهجة العامية، ولكن أحياناً يكون الابتعاد عن اللغة الفصحى بسبب عيب في النطق، أو عدم نضج في مخارج الحروف عند بعض الناس وكذلك الأطفال، فكثير من الأطفال يبدلون (الكاف) (تاء)، لان الصوتين يتحدان في صفتي الهمس والشدّة، ولا فرق بينهما في المخرج. وهذه اللهجة تستمر أحياناً مع بعض الكبار، وبخاصة في صعيد مصر، ومن الغريب ان هذه العيوب في نطق الحروف لا نجده في اللغة الفصحى إلا نادراً، وصوت (الراء) صوت شاق عسير على معظم الأطفال،

فأحياناً يقلب حرف (الراء) إلى (واو) مثل كلمة (ربع) ينطقها بعض الأطفال (وبع)؛ وأحياناً نجد الراء (لاماً) فيقول الطفل في (ورق) (ولق). وكثير من الأطفال يقلبون الشين (سيناً) فيقولون (سمس) بدلاً من (شمس)، ومن العجيب ان هناك من الكبار من ينطق بهذا أيضاً. ونلاحظ التباين والتخالف بين لهجة اهل الريف واهل المدن؛ ويحدث لبس كثير، وخلط في المفاهيم والدلالات، فلهجة اهل القاهرة مغايرة في طريقة نطقها ودلالاتها للهجة (الريف). ولكن اللغة الفصحى واحدة، وتعمل على توحيد المشاعر والرغبات وتقرب المفاهيم بين الناس. والأمر كذلك فيما يتعلق باللهجات الاقليمية في العالم العربي فكثير من اللهجات المحلية في دول الخليج العربي، وفي دول المغرب العربي، واهل الشام

والعراق، كثير من لهجات هذه البلاد يصعب على فهم المتلقي الذي لم يتعايش مع اهل المنطقة التي تتحدث بلهجة معينة، وكثير من المفردات في لهجة الشاميين والمغاربة والليبيين لا يعرفها الا اصحابها، ومن ثم استطيع ان اقول ان اللغة الفصحى اكثر اقتراباً من الجميع وهي واحدة وليست غامضة، ولكنها ميسرة في مفاهيمها وفي الفاظها، وتلاوة القرآن الكريم وسماعه وحفظه، يساعد كثيراً في التواصل اللغوي بين أبناء الأمة العربية والاسلامية.

واما فيما يتعلق بإمكانية توحيد لغة اللسان ولغة القلم في لغة واحدة فذلك امر صعب المنال، وعسير التحقيق، لان طريقة نطق الكلمة، وطريقة الأداء الصوتي تجعل الكلمة المنطوقة مغايرة شكلياً للكلمة المكتوبة، واللغة المنطوقة - مهما حاولنا التمسك بالفصحى - تتخللها بعض الكلمات العامية أو التي تنطق حسب لهجة المتحدث، فلهذا اللسان في مجتمعنا الحديث لا يمكن ان تطابق تماماً لغة القلم، لان اللغة المكتوبة تحتاج إلى تأن وإلى صياغة جمالية تكمن في طياتها وتراكيبها عوامل تأثيرية تشد القاريء وتجذبه.

اللغة أداة فنية للتعبير

●● يقول البعض: ليست اللغة أداة للتعبير

لغتنا مصونة والمشكلة في استخدامها

لغة الصحافة وأثرها السلبي

كيف يتحقق التواصل اللغوي بين

أبناء الأمة العربية

بقدر ما هي وسيلة للاتصال في حياتنا المعاصرة. مارأيك؟ ■ ان اللغة - كما يقول علماء اللغة - لاتكاد تعدو في مظهرها عن ان تكون اصواتا انسانية، يحللها عالم الاصوات اللغوية ويصفها، ويشرح لنا كيفية صدورها، ويبين لنا اعضاء النطق التي تساهم في اخراجها. فاللغة وسيلة اتصال وتفاهم بين بني البشر، كل حسب مدلولاته اللغوية. واللغة في وظيفتها العادية والمنطقية واليومية هي وسيلة اتصال بين ابناء الامة الواحدة، ولكنها حين ترتقي إلى المستوى الادائي التعبيري، وإلى الافق الجمالي الفني، فانها تصبح اداة فنية للتعبير عن مكنون الاديب وعن حقيقة مشاعره وانفعالاته، واللغة - في صورتها الأكمل - تصبح بلاغة، أي انها تبلغ السامع والمتلقي المدلول في صورة بليغة مقنعة مؤثرة.

البلاغة

وقديما سئل ابن المقفع عن البلاغة فقال: (البلاغة، اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون شعرا، ومنها ما يكون سجعا وخطبا؛ فعامة ما يكون من هذه

الابواب: الوحي فيها والاشارة إلى المعنى والايجاز هو (البلاغة). فاللغة قد تتجاوز دائرة الكلمة المكتوبة إلى اللغة الاشارية أو الايجابية وحيانا يكون (السكوت) لغة بليغة، وحيانا يكون (الاستماع الجيد) أداة جيدة للتعبير عن حسن استقبال لغة الآخر وكلماته.

مسؤولية الهيئات المعنية باللغة العربية

●● إذا سألتك عن مسؤولية الهيئات المعنية باللغة العربية، والتي توجه نشاطها مثل مجمع اللغة العربية، وكليات الآداب، وكليات اللغة العربية والتربية ودار العلوم، ووزارة التربية والتعليم، فماذا تقول؟

■ حقا؛ ماذا أقول؟! وفي النفس اقوال واقوال، فلغتنا الجميلة في هذا العصر، تنعي حظها. وتستجير وتستغيث على لسان شاعر النيل حافظ ابراهيم، اذ يقول، أوتقول اللغة العربية:

رجعت لنفسي فاتهم حصاتي
وناديت قومي فاحتسبت حياتي
رموني بعقم في الشباب وليتني
عقمت فلم اجزع لقول عداتي
انا البحر في احشائه الدر
كامن
فهل ساءلوا الغواص عن
صدفاتي؟

الغواصين المهرة

وحقا - لغتنا العربية. هي

البحر، يكمن الجوهر في أعماقه، واستخراج كنوز اللغة وجواهرها يحتاج إلى الغواصين المهرة، والعلماء النابهين، وفي مقدمة هؤلاء السباحين والغواصين المهرة اعضاء (مجمع اللغة العربية)، فهم حراس اللغة وفرسانها، واهل الحل والعقد فيها، وعليهم الخروج إلى النور خارج أسوار (مجمعهم) العريق، إن (مجلة مجمع اللغة العربية) غير منتشرة بين الناس؛ ولا يعرفها الا المتخصصون في اللغة، على مجمع اللغة العربية ان يكون هيئة كاملة متخصصة للتعبير، وان يعقد اعضاء المجمع ندوات دورية بالجامعات لمناقشة احداث قضايا اللغة، وما يستجد فيها من مصطلحات في ميادين العلم المختلفة.

وكليات الآداب والتربية ودار العلوم. عليها عبء جسيم في تشكيل الحس اللغوي لدى ابناءنا الطلاب، وحتى يتم هذا التشكل اللغوي على اساس علمي سليم، ووفق الرغبة الوجدانية، والدوافع الذاتية تجاه اللغة العربية يجب ان يتم اختيار الطالب تبعا للاسس التالية.

اولا: يعقد امتحان شخصي يناقش فيه الطالب المتقدم لقسم اللغة العربية للتعرف على مستواه اللغوي، ومدى حبه للغة العربية وآدابها وعلومها.

ثانيا: يخصص استاذ المادة محاضرة كل اسبوع، للقراءة النموذجية، ويقوم بتصويب الاخطاء النحوية، مع التعليل للصواب والخطأ.

ثالثا: ان يخصص جزء من درجة المادة (للامتحان الشفوي) في كل فروع المادة؛ ويدور الاختبار حول القراءة الصحيحة وفق الضوابط النحوية.

رابعا: ان يكون (النحو) مادة مستقلة في المرحلة الاعدادية والثانوية حتى يلقي العناية الكافية من ابناءنا الطلاب لانهم يهملون القواعد النحوية تماما.

خامسا: اقامة المسابقات في فن الالقاء بين طلاب المدارس وكذلك طلاب الجامعات، وذلك لتنمية الحس اللغوي فيهم وتدريبهم على النطق الصحيح.

سادسا: ان تقرر دراسة مادة اللغة العربية وآدابها؛ وكذلك مادة الثقافة الاسلامية؛ على كل كليات الجامعات، بحيث لا ينسى الطالب اللغة بمجرد التحاقه بكلية لا تدرس بها؛ فاللغة تجسيد لحضارة الأمة، وتأکید لهويتها، ومعالم شخصيتها، والحفاظ عليها يعد حفاظا على العقيدة، وعلى نبض الحضارة الإسلامية، لأنها لغة القرآن الكريم، فقد أنزل بلسان عربي مبين □

النفس البشرية بين الانضباط والانطلاق

تحركاته وتشهد على تصرفاته هذه الرقابة وحتى تكون معول بناء لامعول هدم فإنها تتطلب تربية دينية تربط الانسان بخالقه حتى اذا ما أقدم المرء على تصرف ما في ظل غياب الرقابة غير الذاتية تذكر أن هناك من يراقبه ولا يغفل عنه ابدا فيعود إلى صوابه ويثوب إلى رشده فلاتقع الكارثة وقد عبر عن هذه الرقابة الشاعر المسلم فقال:

لئن خلوت الدهر يوما
لاتقل اني خلوت وقل علي رقيب

وتذكر لنا كتب التراث أروع قصة حققت مضمون الرقابة الذاتية وقد حدثت هذه القصة في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي قصة بائعة اللبن وابنتها حيث رفضت الابن أنه أن تغش اللبن وتضيف اليه الماء وقالت لأُمها قولتها الشهيرة: (إن كان أمير المؤمنين لا يرانا فإن رب أمير المؤمنين يرانا)، هذا في عهد أمير المؤمنين، اما في العهد الحالي فقد غابت الرقابة الذاتية حتى أصبح انسان العصر الحديث فاقدا لأسباب الأمن والأمان حتى صار يحمل موته بين كفيه، فلا هو مطمئن على سلامة غذائه، ولا هو آمن على نفسه في داره، لذا كان لزاما على المؤسسات التربوية وغيرها مما تعنى بشؤون الطفل أن تغرس لدى الأطفال منذ الصغر معنى الرقابة الذاتية وان تعمل تلك المؤسسات على ربط الاطفال بدينهم، لأن الرقابة الذاتية وعودة الضمائر الحية -

الانضباط والانطلاق

نندهش أو نعجب من حدوثها. هذه الصور نبتت في الدول الرأسمالية الغربية التي تطلق العنان للحرية الشخصية، ولكن ما يؤسف له أن جذور هذه الصور والتي ما هي إلا نبت شيطاني واجب استئصاله للأسف فإن الجذور قد امتدت إلى بلدان إسلامية دينها يقول: ﴿إنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون﴾ [المائدة: ٣٢].

وتلك الظواهر الدخيلة على المجتمعات الإسلامية إنما كان من أهم أسبابها:

١ - غياب الرقابة الذاتية

من الصعوبة بمكان بل من المستحيل أن تجعل السلطات الإدارية على كل فرد رقيب لأن ذلك غير ممكن حدوثه في ظل إمكانيات محدودة وهنا يبرز دور الرقابة الذاتية والتي تتبع من ذات الشخص وتراقبه في

بقلم: صلاح عبد الكريم عقيل
صور من تدني الأنانية

إذا في ظل هذه (الأنانية) بخس الانسان وانعدمت قيمة النفس البشرية حتى صارت تحمل لنا وسائل الإعلام يوميا ملايين الاخبار التي توضح مدى انهيار قيمة النفس البشرية فيها هو قائد سيارة يطلق العنان لسيارته فيصارع المارة فيصرعهم، ثم ينطلق دون اية مبالاة. وهاهو تاجر جشع يملأ الأسواق بالاغذية المغشوشة فيموت الآلاف متأثرين بهذه الاغذية، ويجني هو من وراء ذلك الارباح، وهذا مقول للبناء يغش في مواد البناء فينهار المبني على قاطنيه ويرقص هو على عويل وصياح أهليهم صورة أخرى من هذا العالم المتناقض مجموعة من الشباب يعتدون على فتاة من اجل اشباع نزواتهم، والنتيجة أن تفقد الفتاة أعز وأغلى ما تملك، ثم يهرب هؤلاء الذئاب بحثا عن فريسة أخرى. هذه الظواهر وغيرها اضحت متكررة في عالمنا اليوم، حتى اننا لم نعد

لو أمكن لنا أن نصف الحياة المدنية المعاصرة في ظل الرأسمالية لكان أدق وصف لها يعبر عنه المثل القائل (أنا ومن بعدي الطوفان) وفي ظل هذه (الأنانية) يصير كل شيء مباح طالما يؤدي إلى الغاية المرجوة، فهذه (الأنانية) تطلق العنان للحرية الشخصية ولو كانت تلك - أي الحرية الشخصية - على حساب انسجام المجتمع وتوافقه ومع بروز النظريات المادية التي عفا عليها الزمن مثل النظرية الميكانيكية وغيرها والتي تدعو إلى أن الغاية تبرر الوسيلة. ومع بروز مثل هذه النظريات برزت إلى الساحة ظواهر تتباين كلياً مع الفطرة السليمة وأصبح من الطبيعي جداً أن تجد دولة ما تقوم بإلغاء فائض الحبوب لديها في ماء المحيط حرصاً منها على الحفاظ إلى الاسعار العالمية لهذا المنتج، هذا في الوقت الذي يموت فيه آلاف بل ملايين من الناس لأنهم لا يجدون ما يقتاتونه.

هذه صورة لهذا العالم المتدني الذي يعيش في ظل الرأسمالية، وهناك صور وظواهر أخرى عديدة ظهرت في هذا العالم وتركت بصماتها واضحة، فقد تسمع أو تقرأ عن الأموال الطائلة التي تنفق على برامج ترفيهية للحيوانات في الوقت الذي يموت فيه ملايين الاطفال بسبب سوء التغذية أو نقص الأدوية، ونحن من جانبنا لانقصد القسوة بالحيوان بل الفرق به مطلب شرعي، ولكن لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يحل الحيوان محل الإنسان.

كضمير بنت بائعة اللبن - كل ذلك لن يعود إلا في ظل اعتقاد راسخ بأن هناك رقيباً يشاهد ويرى ويحاسب، فإن لم يكن العقاب في الدنيا فسيكون في الآخرة وهو أدهى وأمر والعياذ بالله.

٢ - عدم العمل بنصوص الشريعة الإسلامية

هذا السبب يساهم بصورة واضحة في بروز السبب الاول فقد حد الله الحدود وجعل منها زواجر وروادع حتى القصاص والذي قد يعتقد من الوهلة الأولى انه موت إلا أنه في الحقيقة حياة فهو حياة للمجتمع بموت النفس التي تريد موات هذا المجتمع وقد صدق العزيز الحكيم حيث قال: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون﴾ [البقرة: ١٧٩].

ولكي نوضح مدى مساهمة هذا السبب - عدم العمل بنصوص الشريعة الإسلامية - في إهدار قيمة النفس البشرية نسوق هذا المثال:

لو افترضنا وجود تاجر مخدرات يقوم بتوزيع هذه السموم؛ لن أقول على الآلاف؛ بل سنفترض على أقل من ذلك وليكن على عشرات من الشباب، وهذا التاجر يعتقد في ظل الميكافيلية أن الغاية - وهي هنا جمع الأموال بأي صورة - تبرر الوسيلة وهي المتاجرة في السموم، اذا نظرنا إلى هذا التاجر من المنظور الإسلامي الشرعي ألا يعتبر هذا التاجر مفسداً في الارض وهو يعثو فيها فساداً بدمير المجتمعات وهدم أسس البنیان، إذا هذا التاجر من خلال المنظور الشرعي يجب أن يطبق عليه أحد الحدود سواء القصاص بالقتل أو حد الحراية،

تبعاً لما تقتضيه ملايسات الجريمة ومدى بشاعتها، ولكن في ظل قوانين بديلة يجد هذا التاجر ألف ثغرة للخروج من مأزقه، فهو يملك المال، وبهذا المال قد يجد من يدافع عنه مدعيًا هذا المدافع أن موكله - تاجر المخدرات - لم تكن بحوزته المواد المخدرة لحظة الإمساك به فيخرج هذا القاتل كما تخرج الشعرة من العجينة، على الرغم من أن الدلائل والقرائن - ضحايا - تؤكد ارتكاب هذا القاتل لتلك الجريمة النكراء - جريمة المتاجرة بالسموم.

وهكذا يبرز الفرق الشاسع بين حضارة تدعي سمو وهي تؤمن (بالأنا) وبين حضارة شامخة تؤكد سمو النفس وهي تؤمن بأن الفرد جزء من المجتمع، وهذا الجزء يعمل في ظل حماية الكل - المجتمع - واحترام قوانينه، فهو حر - أي الفرد - ولكن في الحدود التي تحترم حقوق المجتمع، ولكي نؤكد على دور الإسلام في حماية النفس البشرية فإننا نلقي الضوء الموجز على الهدف من وراء الحدود التي حدها الإسلام وأمر بعدم التعدي عليها:

أ - حد السرقة: ثابت بقول الله تعالى: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله﴾ [المائدة: ٣٨].

فإذا كان الله سبحانه وتعالى قد أمر بقطع يد السارق فلأن هذه اليد قد امتدت إلى ملك غيرها، وهي بذلك قد انحدرت من المكانة الإنسانية: ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾ [الاسراء: ٧١] إلى الدونية ومن ثم صارت عضواً فاسداً في مجتمع يبغي الإعمار، لذا وجب استئصال هذا العضو حتى يكون عبرة لغيره

من ناحية، ويستقيم امر المجتمع من ناحية أخرى.

ب - حد الحراية (قطع الطريق): وقد ثبت هذا الحد بقوله تعالى: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض﴾ [المائدة: ٣٣].

الجريمة هنا نكراء والعدالة تقتضي أن يكون الجزاء من جنس العمل وهؤلاء - قطاع الطرق ومافي شكالتهم - يحاربون الله ورسوله فعندما أراد الله إعمار الأرض جعل فيها خليفته، وإعمار هذه الأرض يستلزم الأمن والاستقرار للنفس البشرية، والتي هي مصدر هذا الإعمار وقطاع الطرق يعيشون في الأرض فساداً بين قتل ونهب وترويع، لذا إحياء للنفس البشرية السوية فقد أمر الله سبحانه وتعالى باجتناب هذا المرض الخطير حتى لاتعم الفوضى في المجتمعات البشرية.

ج - حد الزنا: الزنا جريمة بشعة حذرنا منها الإسلام ﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً﴾ [الاسراء: ٣٢] والزنا يؤثر مباشرة في بناء المجتمع حيث يؤدي إلى اختلاط الانساب، ويؤدي إلى بعض الامراض التي تؤثر مباشرة في النفس البشرية وتهبط بها من قمة الإنسانية إلى قاع الحيوانية، ولكم ظهر ذلك جالياً في المجتمعات الغربية التي تفتح الباب على مصراعيه أمام الحرية الشخصية في ممارسة هذه الجريمة حيث انعدمت لدى أبناء هذه المجتمعات خصال الغيرة والحياء حتى صاروا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً، هذا ناهيك عن الأمراض

العضوية والتي من أشهرها في عصرنا مرض (الإيدز) الفتاك.

هذه نبذة مختصرة عن الحدود في الشريعة الإسلامية، تلك الحدود التي ترقى بالنفس وتحفظها من السقوط في مصائد الهوى والشيطان حتى تنال النفس درجة التكريم التي أرادها لها ربها، ناهيك عن الحدود الأخرى، فحد شرب الخمر حماية للنفس والعقل البشري من النزول إلى الحيوانية، فعندما يشرب الخمر يذهب العقل ويصير السكر بلا عقل فلا يستطيع التمييز، ويكون بذلك حيواناً في صورة إنسان، وهو بهذا يفقد أعلى ما تملكه النفس البشرية وهو العقل، فإن العقل زينة.

وحد القذف، شرع حماية للمجتمع من القيل والقال، وحتى لا يشرع ذوو النفوس المريضة في قذف وسب ذوي الأنفس السليمة فيكونون سواء، لذا شرع حد القذف حماية لهؤلاء من تلکم.

وكذلك حدي البغي والردة حماية للنفس البشرية، فإن حد البغي شرع حتى لاتستأسد طائفة على أخرى وتآكل حقوقها، فكان لزاماً حماية هذه الطائفة المعتدى عليها بالإصلاح بينهما أولاً، وإن تكرر البغي فيقاتل الفئة الباغية حتى تعود إلى رشدها. وحد الردة حماية للنفس التي أراد الله لها السمو والعلو فأبى إلا الرضوخ باتباع منهج السالفين فكان لهذا النفس أن تقتل وتموت حتى لا تؤثر على غيرها باعتبارها عضواً فاسداً. وهكذا يتضح لنا الفرق الشاسع بين النور الذي تستنير به النفس في ظل الإسلام والنار التي تحترق بها في ظل الرأسمالية وغيرها □

كان أصحاب رسول الله ﷺ نبراساً
يستضاء بهم في كل زمان، ونماذج يقتدى
بها في وقت تفتقد فيه القدوة الصالحة

عثمان بن مظعون

أول المهاجرين وفاة بالمدينة

ألفوها في بلادهم، ولابد أن رجال الكنيسة في الحبشة قد بذلوا جهودهم لاستمالة هؤلاء المهاجرين لدينهم، وإقناعهم بالمسيحية ديناً، ومع هذا كله نرى المهاجرين يظلون على ولائهم العميق للإسلام، ولحمد رسول الله ﷺ، مترقبين في شوق وقلق ذلك اليوم القريب الذي يعودون فيه لبلادهم الحبيبة، ليأخذوا مكانهم خلف رسولهم العظيم ﷺ.

وقد عاش المهاجرون في الحبشة آمنين مطمئنين، وعاش معهم (عثمان بن مظعون) يتذكر في غربته مكائد ابن عمه أمية بن خلف، وما لحق به وبغيره من أذى وضرر، فراح يتسلي بهجائه ويتروعه.

تريش نبـالا لا يـواتيك ريشها
حاربت أقواما كراما أعزة
ستعلم ان نـابتك يومـا ملمـة
وتبري نبـالا ريشها لك أجمع
وأهلك أقواما لهم كانت تفزع
وأسلمك الأوبـاش ما كنت تصنع

وبيئنا المهاجرون في الحبشة يعبدون الله، ويتدارسون ما معهم من القرآن، ويحملون رغم الغربة توهج روح منقطع النظر. إذ الأنبياء تواتهم أن قريشا أسملت، وسجدت مع الرسول ﷺ لله الواحد القهار، هنالك حمل المهاجرين امتعتهم وطاروا إلى مكة تسبقهم اشواقهم. بيد أنهم ما كادوا يقتربون من مشارفها حتى تبينوا كذب الخير الذي بلغهم عن إسلام قريش.

فقد روى عن ابن اسحاق أنه قال: (فلما بلغ من بالحبشة سجود أهل مكة مع رسول الله ﷺ، أقبلوا ومن شاء الله منهم، وهم يرون أنهم قد تابعوا النبي ﷺ، فلما دنوا من مكة بلغهم الأمر، فنقل عليهم أن يرجعوا، وتخوفوا أن يدخلوا مكة بغير جوار، فمكثوا حتى دخل كل رجل منهم بجوار واحد من أهل مكة، وقدم عثمان بن مظعون بجوار الوليد بن المغيرة).

وهكذا دخل (عثمان بن مظعون) مكة آمنا مطمئنا، ومضى يعبر دوربها، ويشهد ندواتها، ولا يسام خسفا ولا ضيما، ولكن عثمان بن

في تاريخنا الإسلامي نماذج رائعة لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وكانوا بإيمانهم وثباتهم وبذلهم شرفا

للحياة الانسانية، فكانوا نبراسا يستضاء بهم في كل زمان، ونماذج يقتدى بها في وقت تفتقد فيه القدوة الصالحة، ينقاد لمولاتهم العقلاء والصالحون، ويغبطهم بمنزلتهم الشهداء والنبيون.

ومن هؤلاء الصديقين من أصحاب رسول الله ﷺ وفق سبقهم إلى الإسلام: عثمان بن مظعون الذي يمثل الرقم الرابع عشر من السباقين إلى الإسلام، بل من رهبان الصحابة، فقد كانت الحياة بكل حيشانها ومسؤولياتها وفضائلها هي صومعته، وكانت رهبانيته عملا دائما في سبيل الحق، وتفانيا في سبيل الخير والصلاح.

فعندما بدأ الإسلام يتسرب ضوؤه الباكر من قلب الرسول ﷺ، ومن كلماته التي كان يلقيها في بعض الأسماع سرا وخفية، كان (عثمان بن مظعون) واحدا من القلة التي سارعت إلى الله، والتفت حول رسوله ﷺ، فقد انطلق عثمان بن مظعون، وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، وعبد الرحمن بن عوف، وابو سلمة بن عبد الأسد، وابو عبيدة بن الجراح، حتى رأوا رسول الله ﷺ، فعرض عليهم الإسلام وأنبأهم بشرائعه فأسلموا جميعا في ساعة واحدة، وذلك قبل دخول الرسول ﷺ إلى دار الأرقم، وقبل أن يدعو فيها. ولقد نزل به من الأذى والضرر ما كان ينزل بالمؤمنين الصابرين الصامدين.

وقد أثر الرسول ﷺ تلك الفئة المؤمنة المضطهدة، أمرا إياها بالهجرة إلى الحبشة، مؤثرا أن يبقى هو في مواجهة الأذى وحده، وقد كان (عثمان بن مظعون) أمير الفوج الأول من المهاجرين مصطحبا معه ابنه (السائب) موليا وجهه شطر بلاد بعيدة عن مكاييد أعداء الله في مكة.

وكشأن المهاجرين إلى الحبشة في كلتا الهجرتين. الأولى والثانية، لم يزد عثمان بن مظعون إلا استمساكا بالإسلام واعتصاما به.

وقد كانت هجرتا الحبشة تمثلان ظاهرة فريدة ومجيدة في قضية الإسلام، فالذين آمنوا بالرسول ﷺ وصدقوه، واتبعوا النور الذي أنزل معه، كانوا قد سئموا الوثنية بكل ضلالاتها وجهالاتها، وحين هاجروا إلى الحبشة واجهوا فيها ديننا سائدا ومنظما له كنائسه وأحباره ورهبانه. وهو مهما كانت نظرتهم اليه، بعيد عن الوثنية التي

مظعون الرجل الذي يصقله القرآن، ويربيه محمد ﷺ، يتلفت حواليه، فيرى اخوانه المسلمين من الفقراء والمستضعفين، الذين لم يجدوا لهم جوارا ولا مجيرا، يراهم والأذى ينوشهم من كل جانب، والبغي يطاردهم في كل سبيل، بينما هو آمن في سربه، بعيد من أذى قومه، فتثور روحه الحرّة، ويجيش وجدانه النبيل، ويخرج من داره مصمما على أن يخلع جوار الوليد، وأن يرفع عن كاهله تلك الحماية التي حرمت له لذة تحمل الأذى في سبيل الله، وشرف التشبه بإخوانه المسلمين، طلائع الدنيا المؤمنة، وبشائر العالم الذي ستفجر جوانبه غدا إيمانا، وتوحيدا، ونورا.

فقد روى أن ابن اسحاق قال: (لما رأى عثمان بن مظعون ما يلقي رسول الله ﷺ وأصحابه من الأذى وهو يغدو ويروح بأمان (ابن المغيرة) قال عثمان: والله إن غدوي ورواحي أمانا بجوار رجل من أهل الشرك، وأصحابي وأهل بيتي يلقون من الأذى في الله ما لا يصيبني لنقص شديد في نفسي).

فمضى إلى الوليد بن المغيرة، فقال: يا أبا عبد شمس، وفّت ذمتك، قد كنت في جوارك وقد أحببت أن أخرج منه إلى رسول الله ﷺ، فلي به وأصحابه أسوة، فقال الوليد: فلعلك يا ابن أخي أوديت أو انتهكت؟ قال: لا، ولكنني أرضى بجوار الله، ولا أريد أن أستجير بغيره، قال: فانطلق إلى المسجد، فاردد عليّ جوارى علانية كما أجرتك علانية، فقال: انطلق، فخرجنا حتى أتينا المسجد، فقال الوليد: هذا عثمان بن مظعون قد جاء ليرد عليّ جوارى، فقال عثمان: صدق، وقد وجدته وفيّا كريم الجوار، وقد أحببت أن لا أستجير بغير الله عز وجل، وقد رددت عليه جواره. ثم انصرف عثمان بن مظعون، وليد بن ربيعة في مجلس قريش، فجلس معهم عثمان، فقال لبيد وهو ينشدهم: (ألا كل شيء ما خلا الله باطل)، فقال عثمان: صدقت. فقال لبيد بن ربيعة: (وكل نعيم لا محالة زائل)، فقال عثمان: كذبت؛ نعيم الجنة لا يزول. فقال لبيد: يامعشر قريش، والله ما كان يؤذى جليسكم؛ فمتى حدث هذا فيكم؟ فقام سفيه منهم إلى عثمان بن مظعون فطم عينه، فاخضرت، فقال له من حوله: والله يا عثمان لقد كنت في ذمة منيعة وكانت عينك غنية عما لقيت. فقال عثمان: جوار الله آمن وأعز وعيني الصحيحة فقيرة إلى ما لقيت أختها، ولي برسول الله ﷺ وبمن آمن معه أسوة. فقال الوليد: هل لك جوارى؟ فقال عثمان: لا إرب لي في جوار أحد إلا في جوار الله.

وغادر عثمان بن مظعون هذا المشهد وعينه تضج بالألم، ولكن روحه تتفجر عافية، وصلابة. وقد مضى في الطريق إلى داره يتغنى بشعره هذا:

فإن تك عيني في رضا الله نالها
فقد عوض الرحمن منها ثوابه
فـلـاني وإن قلت غـوى مضلل
أريد بذلك الله، والحق ديننا
يسدا ملحد في الدين ليس بمهتدي
ومن يرضه الرحمن ياقوم يسعد
سفيهه على دين الرسول محمد
على رغم من يبغى علينا ويتعدى

وهكذا شهدت الحياة انسانا شامخا يعطر الوجود بموقفه الفذ، وبكلماته الرائعة الخالدة. وقد روى أن عثمان بن مظعون حرم الخمر في الجاهلية، وقال في الجاهلية: (إني لا أشرب شيئا يذهب عقلي، ويضحك بي من هو أدنى مني، ويحملني على أن أنكح كريمتي من لا أريد).

فنزلت في سورة المائدة آية تحرم الخمر، فلما سمع بذلك عثمان بن مظعون قال: (تباً لها قد كان بصري فيها ثابتاً)، وروي أن امرأة

عثمان بن مظعون دخلت على نساء النبي ﷺ، فرأيتها سيئة الهيئة، فقلن لها: ما لك؟ فما في قريش أغنى من بعلك. قالت: ما لنا منه شيء، أما ليله فقائم، وأما نهاره فصائم. فدخل النبي ﷺ، فذكرن ذلك له، فلقيه. فقال: «يا عثمان بن مظعون، أما لك بي أسوة؟» فقال: بأبي وأمي أنت يارسول الله، وما ذاك؟ قال: «تصوم النهار وتقوم الليل»، قال: اني لأفعل، قال: «لا تفعل، ان لعينك عليك حقا، ولجسدك حقا، وإن لأهلك حقا، فصل ونم وصم وأفطر». قالت نساء النبي فأتتنا بعد ذلك عطرة كأنها عروس، فقلهن لها: مه؟ قالت: أصابنا ما أصاب الناس. [رواه ابن حبان وأبو نعيم].

وما ذاق عثمان بن مظعون حلاوة الاستغراق في العبادة حتى هم بتقطيع كل الأسباب التي تربط الناس بمناغم الحياة، فمضى لا يلبس الا اللبس الخشن، ولا يأكل الا الطعام الخشن.

ومات ذلك الصحابي الجليل (عثمان بن مظعون) في شعبان، وقيل انه مات بعد اثنين وعشرين شهرا بعد شهوره بدرا.

وقد روى ابن عباس أن النبي ﷺ دخل على عثمان بن مظعون حين مات، فانكب عليه ورفع رأسه، ثم حنى الثانية، ثم حنى الثالثة، ثم رفع رأسه وله شهيق وقال: «أذهب عنها أبا السائب، خرجت ولم تلبس منها بشيء». [رواه أبو نعيم في الحلية].

وقد روى عن عبد الله بن عتبة أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال: (لما توفي عثمان بن مظعون وفاة لم يقتل، هبط من نفسي هبطة ضخمة، فقلت: انظروا إلى هذا الذي كان أشدنا تخلصا من الدنيا ثم مات ولم يقتل، فلم يزل عثمان بتلك المنزلة من نفسي حتى توفي رسول الله ﷺ، فقلت: ويك أن خيارنا يموتون، ثم توفي أبو بكر فقلت: ويك أن خيارنا يموتون، فرجع عثمان بن مظعون في نفسي إلى المنزلة التي كان بها قبل ذلك). وقد قالت زوجة عثمان بن مظعون حين قبض:

ياعين جودي بدمع غير ممنون
على امرئ بات في رضوان خالق
طاب البقيع له سكني وغرقده
وزورث القلب حزنا لا انقطاع له
على رزية عثمان بن مظعون
طوبى له من فقيد الشخص مدفون
وأشرق أرضه من بعد تفتن
حتى الممات فما ترقى له شئوني

وقال رسول الله ﷺ يودع صاحبه بن مظعون: «رحمك الله أبا السائب، خرجت من الدنيا وما أصبت منها، ولا أصبت منك» □

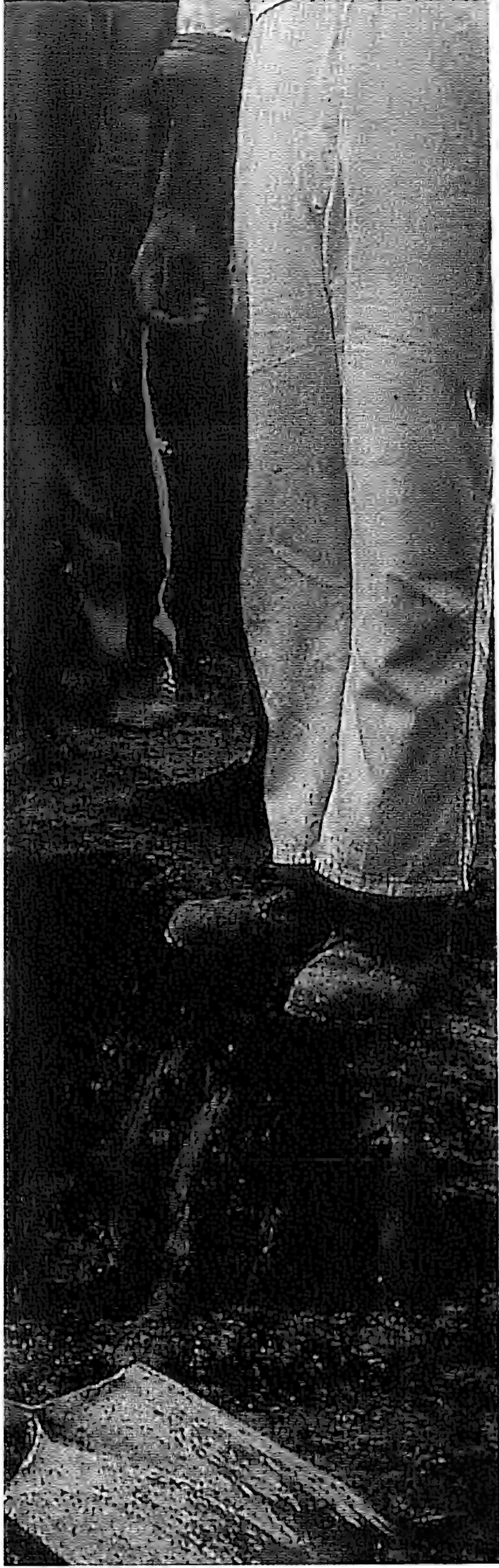
الهوامش

(١) ابن سعد، محمد بن منيع، الطبقات الكبرى دار التحرير للطبع والنشر (د.ت)، الجزء الثالث.

(٢) ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور، دار الشعب (د.ت) الجزء الثالث.

(٣) أبو نعيم (أحمد بن عبد الله الأصبهاني)، حلية الأولياء وصفات الأصفياء، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م، المجلد الأول.

(٤) خالد محمد خالد، رجال حول الرسول، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م، الجزء الثاني.



المجازر في أفريقيا الوسطى

■ الصراع العرقي والقبلي غلاف لمطامع السياسيين

■ يدفع أبناء القبائل ثمن المخطط

الاستعماري من أنفسهم وأموالهم

وتقول: (نحن جميعاً نريد أن نعيش معاً بأمان، ولكن هذا مستحيل، إنهم لا يريدون لنا ذلك). وتيريز المنحدرة من قبيلة (الهوتو)، كانت في يوم ما نزيلة أحد مخيمات اللاجئين في (كيفاني) جنوب (رواندا). ففي عام ١٩٧٢م، عندما فر الآلاف من الهوتو خوفاً من المذابح التي قام بها التوتسيس والجيش الذي يسيطرون عليه، هربت تيريز مع عائلتها إلى هذا الوادي المليء بالدخان والضباب. وكانت استجابة الهوتو لقيامهم بثورة قد أدت عام

بتفاصيله غني عن التحليل، و ٣٠ عاماً من الاقتتال القبلي بين (الهوتو) و(التوتسيس) حولت أفريقيا الوسطى إلى مقبرة جماعية وهجرت من الروانديين والبورونديين (العرقان الرئيسيان فيها) حوالي ٦٠٠ ألف لاجئ.

قصة لاجئة

تبسط (تيريز مينايني) قدميها على مدخل كوخها القبلي والمغطى بالعشب

تعيش أجزاء من العالم المعاصر حروباً داخلية طاحنة تأخذ طابعاً قبلياً أو عرقياً أو سياسياً، ولكنها تبقى جميعاً ضمن دائرة (المأسا) التي يدفع ثمنها من لا ناقة له ولا جمل، وكما الوضع في بعض المناطق الساخنة المعروفة جيداً، هناك حروب تكاد تكون مجهولة لا يسمع عنها ولا يتحدث فيها إلا (المعنيون) فقط. وفيما يقع في وسط أفريقيا صورة متكررة، وعبرة جديرة بالتأمل. وفيما يلي ترجمة مقال (الغارديان) البريطانية، وهو

عن الغارديان البريطانية



من قبيلة الهوتو، والبالغ عددهم (٢٤٠٠٠٠) لاجئ، فقد أصبحوا ظاهرة مميزة في الدول الأفريقية الشرقية المجاورة.

ومع حلول أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ظهر أن (بورندي) على وشك أن تصل إلى ذروة التطرف السياسي وتحطيم هذا النموذج الهش من السلام الذي جاء بعد وقوع مذابح أدت إلى نزوح حوالي (٤٠٠٠٠) شخص خارج الحدود، وموت أكثر من (٢٥٠٠٠) آخرين.

لاتزال مستمرة، قام (الهوتو) بوضع حواجز من جذوع الأشجار على الطريق لمنع وصول الجنود ولوقف هجومهم على التوتسيس. وذكر أنه خلال اسبوع واحد قام المدنيون والجنود بقتل أكثر من (٢٠٠٠) من (الهوتو).

كانت أول حكومة بعد الاستقلال في بورندي مشتركة بين القبيلتين الرئيسيتين حتى وقعت مذابح عام ١٩٧٢م، وبحلول ذلك الوقت كانت قوة التوتسيس مطلقة حيث بلغ عددهم (٥٤) مليون شخص، أما اللاجئون

١٩٧٢م إلى اغلاق حدود (بورندي) كي تستمر عمليات القتل بدون وجود شهود من الخارج. وقال المراقبون لاحقاً بأن حوالي (١٥٠٠٠) شخص قد قتلوا. وعادت تيريز ميناني مؤخرًا إلى منزلها في (نتيغا) شمال بورندي. وفي عام ١٩٨٨م هربت عائدة إلى (كيفاني).

١٩٧٢م مفصل تاريخي

ومع ذكريات مذابح عام ١٩٧٢ والتي

المجازر في أفريقيا الوسطى

عندما يختل التوازن

فالتوازن القبلي الضعيف، الذي استطاع من خلاله (التوتيس) الذين يشكلون نسبة ١٥٪ من عدد السكان، السيطرة على (الهوتو) الذين يشكلون نسبة ٨٥٪، يبدو أن هذا التوازن قد انقلب كي يسمح بمشاركة عادلة في السلطة بعد الانتصار الساحق الذي حققه زعيم الهوتو (ميلشور نداي) في الانتخابات التي جرت في يونيو (حزيران) الماضي.

وقد صرح الرائد (بيري بايوي) حاكم بورندي منذ عام ١٩٨٧م حتى انتخابات السنة الماضية، في مقابلة نادرة معه: (لم يكن هناك أي نزاع عرقي بين المجموعات على مستوى القرى، ولم يكن هناك حرب

عرقية قبل الاستقلال، إنهم السياسيون الذين نقلوا صراعاتهم إلى سكان التلال، ولو أن القادة لم يأمرؤا بشيء من هذا لما حدثت أعمال قتل). والرائد (بايوي) الذي



السيطرة لقبيلة التوتيس، الذين حاولوا في الشهر التالي القيام بمحاولة انقلابية، إلا أنها أجهضت، وحاولوا الكرة في أكتوبر (تشرين الأول) ونجحوا وأعدموا الرئيس وأربعة من كبار أعضاء حكومته.

وكان انتقام (الهوتو) لموت زعيمهم (نداي) فوراً وسريعاً. ولكن سيطرة (التوتيس) على الجيش؛ مدعومة بالمدنيين من نفس القبيلة؛ أدت إلى مذابح جماعية ذهب ضحيتها (١٠٠٠٠) شخص.

ويقول الرائد (بايوي) الذي يراقب الوضع من منزله المتواضع الواقع في طرف العاصمة (بوجومبورا): (إن أحداث أكتوبر في بورندي من صنع المتطرفين العرقيين من كلا الجانبين، فكل فريق من المتطرفين كان يريد الحصول على السلطة لنفسه، وكان نصيبه الفشل في الانتخابات الديمقراطية).

والأمر الذي قاد إلى هذا الصراع هو العنف في (رواندا) أو ما يسمى مذبحه (التوتيس)، فهؤلاء طردهم (الهوتو) وجعلوا منهم أناساً متطرفين، واعتقد (الهوتو) أن السلطة هناك من حقهم الطبيعي، وهذا ما أدى إلى كل هذا العنف المتلاحق. ومنذ ذلك الحين أصبحت السلطة تقوم على أساس عرقي،

وصل إلى السلطة نتيجة انقلاب أبيض، أدخل بعض الإصلاحات عام ١٩٩١م، وألغى التمييز العنصري بين القبائل. وفي مارس (آذار) عام ١٩٩٢م تم التخلص من سيطرة الحزب الواحد. وفي يونيو (حزيران) الماضي استطاع المصري السابق (نداي) الفوز على الرائد بايوي. وقد ميز انتخاب نداي نهاية عصر

اختلال التوازن السياسي أدى إلى

الصراعات المكثوفة والمذابح المروعة



بين عهدي الاستعمار والاستقلال

وقبل أن يصل المستعمرون الألمان إلى رواندا وبورندي عام ١٨٩٩م، كانت كلا الدولتين محكومتين بنظام ملكي مطلق، وتابع البلجيكيون نفس نهج الألمان، فأبقوا على النظام الملكي بدلا من إقامة إدارة خاصة بالدولة المستعمرة بعد أن قامت الأمم المتحدة بتسليم المستعمرات الألمانية السابقة للمتضررين من الحرب العالمية الأولى. وسيطرة (التوتسييس) على الطبقة الحاكمة جعلهم يستفيدون في كلتا الدولتين من التسهيلات البلجيكية، وأصبحوا الأوائل في الحصول على حق التعليم، ولكن الضغط من أجل الاستقلال خلال الخمسينات، أفرز ذلك التطرف والفرقة في تاريخهم، وخلق حالة الشتات للمطرودين من كلا الجانبين.

تعايشت القبيلتان في بورندي حتى مذبحة عام ١٩٧٢م التي وضعت نهاية لطموحات الهوتو، وكانوا قد قاموا في رواندا بانتفاضة ضد الحكم الملكي التوتسي في عام ١٩٥٩م بتشجيع من البلجيكيين. وكم كان البلجيكيون قساة بانتهاجهم سياسة عزل التوتسييس عندما ادعوا أن فكرة نظام السخرة المطبقة في المزارع هو مبادرة من قبل التوتسييس.

وقد شجعت مثل هذه البيانات المثيرة، من البلجيكيين، أغلبية الهوتو على القيام بالانتفاضة وأصبحوا يتطلعون إلى الاستقلال وسحب السلطة من أيدي شيوخ قبائل التوتسييس.

وبحلول عام ١٩٦١م، أصبح التوتسييس هدفا لحملة التطهير العرقي التي أجبرت حوالي (٢٦٠.٠٠٠) شخص على الفرار إلى بورندي و (٣٠٠.٠٠٠) شخص إلى أوغندا. وهكذا وصل الهوتو، الذين يشكلون الأغلبية، إلى السلطة في رواندا بعد سنين من الاضطهاد، وأخذوا يلغون اللوم على التوتسييس بدلا من المستعمرين البلجيكيين المرعبين الذين

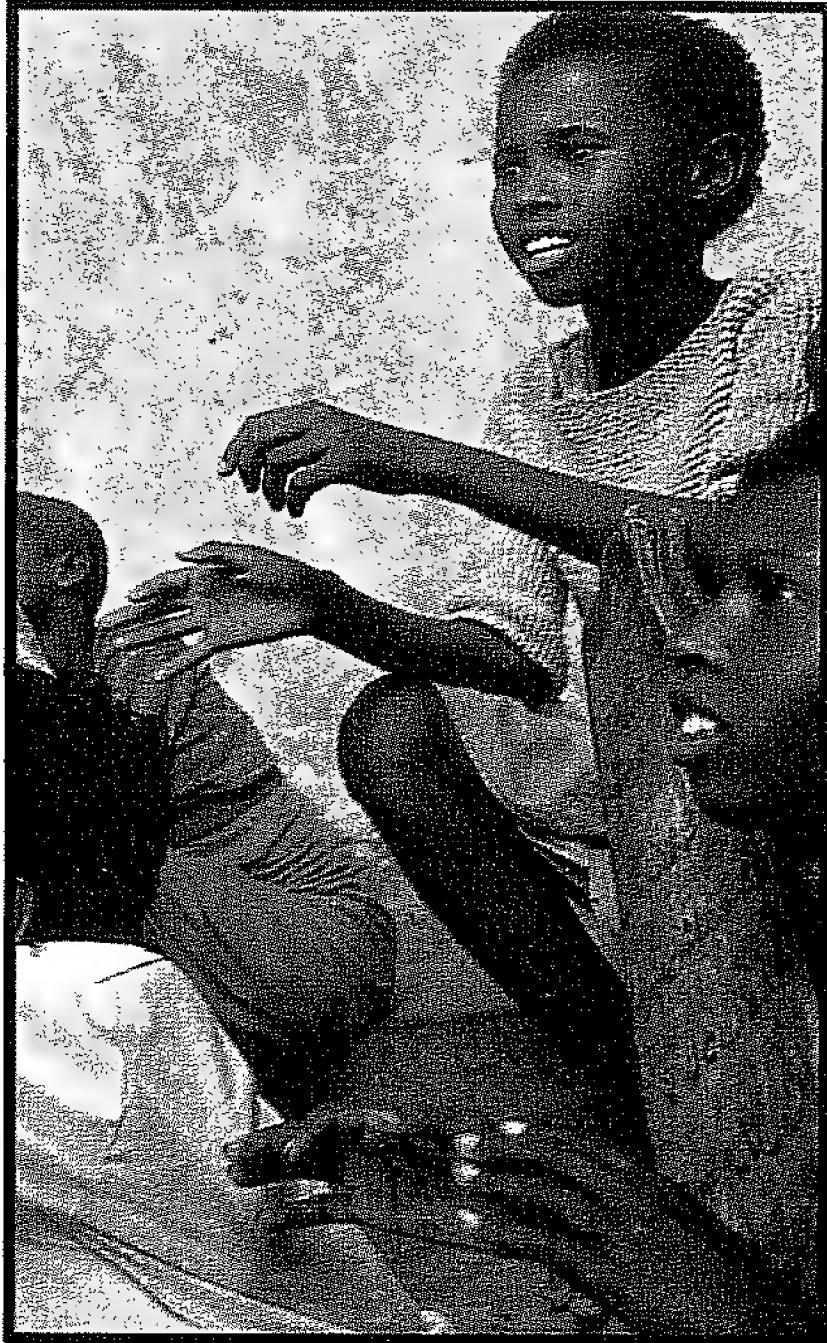
كانوا سببا في مأزقهم قبل الاستقلال.

وبعد ثلاثين عاما من هذه الاضطرابات وسقوط الآلاف من القتلى؛ الذين فاقت أعدادهم كل توقعات الأحزاب الديمقراطية المتعددة في كلا البلدين؛ عندما أصبح الضغط من أجل التغيير السياسي أمرا لا مفر منه عام ١٩٩١م. ولكن استمرار التوتر بين الهوتو والتوتسييس أدى إلى تبديد الآمال بحدوث سلام بين القبائل.

الوضع السياسي الحالي

وأعضاء الحكومة في بورندي ممن نجوا من انقلاب أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وأخفقوا بالرغم من انهم لم يأخذوا فرصتهم قبل المذبحة، قاموا؛ مؤخرا؛ بتعيين رئيس جديد للهوتو يدعى (سيبرين نتارياميرا) ليحل محل الرئيس المقتول (نداداي).

وفي رواندا أخفقت الجهود لتشكيل حكومة مؤقتة تضم كل الأحزاب السياسية. وقد حصل ذلك نتيجة لمحاولات الرئيس (جوفينال هابيريماننا)



في اختيار معظم أعضاء الحكومة لصالحه وذلك بإجباره الأحزاب المتحالفة تعيين وزراء يقومون بدعم رئاسته.

وفي كلتا الدولتين يواجه الآن اختبار التقسيمات العرقية قدرته على احتواء المنافسات السياسية ضمن إطار قادر على إضعاف الغضب الذي أدى إلى إراقة الدماء. ويعتقد الرائد (بايويو) بأن مثل هذا الأمر سيستغرق حوالي عشر سنوات. ويضيف الرائد بايويو: (إن الهوية القبلية أقوى من هوية الانتماء لحزب ديمقراطي، ولكن مع مرور الزمن سوف يتغير هذا الواقع، ومن الضروري دمج هذا الواقع العرقي داخل نظام ديمقراطي، لأن الانتماء القبلي هو الحقيقة، والناس مع مرور الوقت سوف يبحثون عن تحالفات متشعبة مع القبائل الأخرى وذلك نتيجة الاختلافات التي ستطرأ على اعتقاداتهم.

ويقول (تشارلز نتامباكا) استاذ القانون في جامعة كيغالي، وأحد البارزين في حركة (حقوق الانسان) في رواندا: (إن الديمقراطية زادت من حدة النزاعات، لأنها تجعل كل شخص يحاول تشكيل مجموعة خاصة به، والطريقة الوحيدة لتغيير الأمور هو أن يكون السياسيون ممثلين لأغلبية الآراء وليس للأغلبية العرقية).

ويضيف قائلاً: (إن الأقلية دائما محبطة، وطالما هي كذلك يبقى خطر الحرب قائماً، والحقيقة هو أنه يوجد مشكلة عرقية محدودة تبرز كلما ظهر تغيير في السلطة، والمشكلة الأكبر هي اقتصادية، والغني ضد الفقير، والغني هو الذي يشجع الفقير على القتال).

وقد انتشرت في رواندا وبورندي ظاهرة لوم الزعماء لاستخدامهم التوترات العرقية كأداة سياسية دون أن يعودوا إلى جذور المشكلة العرقية تاريخياً، ودور المستعمر في إذكاء الروح القبلية. والآمال في إيجاد حلول قاطعة لهذه التوترات تكمن في إصلاح النظم الدكتاتورية التي

المجازر في أفريقيا الوسطى

وقفت كالمترج على المذابح القبلية.

مشكلة ديكتاتورية

(نكيكو نسينغيماننا) رئيس الحركة التعاونية الرواندية؛ المؤيد لحزب الحركة الجمهورية الديمقراطية (M D R)، والذي سيطر سابقاً، هو الآن الأقل تطرفاً من بين الأحزاب الرئيسية المتنافسة على السلطة، يقول: (المشكلة في رواندا ليست بين الهوتو والتوتسي، إنما هي مشكلة الديكتاتورية، في بروندي لا يوجد حركة اجتماعية على العكس من رواندا، ولكن هنا في رواندا يوجد مجموعة هي النخبة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهؤلاء عبارة عن شخص واحد وفي بلدان أخرى.

وهناك أيضاً النخبة المضادة على كافة المستويات. وبالنسبة لهؤلاء من غير طائفة النخبة فليس لهم سوى العنف والخوض في المذابح).

ويضيف قائلاً: (إن المنافسة بين المجموعات دائماً تأتي من النخبة، وليس من المواطنين العاديين، ويريد السياسيون أن يبلوروا بشكل كامل الحياة السياسية، وليس في هذا البلد مشكلة عرقية قوية بالشكل الذي يتحدث عنه الناس، والشخص الذي يتم استبعاده لن يكون له صوت غير صوت العنف).

الجبهة الوطنية والإصلاحات

وينتشر الخوف بين الآلاف من اللاجئين، الذين ولدوا من أبوين لاجئين ولم يدخلوا وطنهم قط بسبب الجيوش غير المتوازنة قبلياً، ولحاجة إلى الخضوع لوجهات نظرهم المسيطرة.



ويتحدث (دافيد نكوركي) الذي هرب من مدينة بوغابيرا في بورندي ويعيش الآن في مخيم كاغاني في رواندا قائلاً: (عندما يكون هناك هوتو وتوتسي في الجيش فإن الأمور ستسير على مايرام حسب اعتقادي). وقد أدت عملية التطهير العرقي للتوتسي من قبل الهوتو في رواندا، بين عامي ١٩٥٩ - ١٩٦١ م، إلى قيام المنفيين من التوتسي بشن غارات مسلحة متقطعة، وفشلت كل المحاولات حتى تشكيل [الجبهة الوطنية الرواندية] (R P F) من اللاجئين في أوغندا التي قامت بغزو المنطقة الشمالية من رواندا عام ١٩٩٠ م. وقد دفع الغزو بالرئيس (هابياريمانا) إلى القيام بإصلاحات سياسية من شأنها السماح لأحزاب المعارضة الدخول إلى البرلمان.

وأحد إنجازات الديمقراطية في أفريقيا، منذ نشوئها عام ١٩٩٠ م، كان إفساح المجال أمام وقف لإطلاق النار في الحرب مع [الجبهة الوطنية الرواندية]، وذلك بعد التعهد بالقيام بإصلاحات سياسية حتى بعد نزوح (١٠٠٠ ر) رواندي وموت آلاف الآخرين. ولكن هذا النجاح الواضح سمح لصراعات جديدة بالظهور والسيطرة على جدول الأعمال السياسي

في رواندا.

ويقول اللواء (بول كاغام) قائد الجناح العسكري في الجبهة الوطنية الرواندية: (لقد ظن هابيريماننا أن التعددية الحزبية هي الطريق لإخماد الجبهة الوطنية الرواندية، ولكن هذا قاد المجموعات الأخرى، وبالتحديد الهوتو الجنوبيين، إلى المطالبة باستثمار الوضع لإنهاء سيطرة الهوتو الشماليين الموالين لهابيريماننا).

ما بين القبيلة والسياسة

ويقول الهوتو من الجنوب بأن المشكلة ليست عرقية ولكنها إقليمية، لأن الغزو الذي قامت به الجبهة الوطنية الرواندية مزق الأحزاب الرئيسية في البلاد، والتي تطالب جميعها، ما عدا (الحركة الجمهورية الديمقراطية) بقيام تحالف ائتلافي لتحقيق السيطرة، ولقد تحالفت الجبهة الوطنية الرواندية مع زميرتين منشقتين عن حزبين آخرين، ممزقة بذلك الأحزاب القبلية، في الوقت الذي أصبح فيه وجود الأحزاب متعددة القبائل أمراً ضرورياً جداً. وقد أدى هذا الانشقاق إلى نشوء نوع جديد من النزاع القبلي. والنزعة لدى الهويتين المتنافستين ضمن البلد الواحد تتعدى الكيان الإقليمي إلى خارج الحدود لإذكاء نار الاقتتال العرقي، ويبدو أن هذا الأمر لم ينته بعد.

وقد صرح (جوستين موغيزي) رئيس (الحزب الليبرالي الرواندي) والقائد القوي الذي يقف ضد انقسام التوتسي: (إن الوضع في بورندي بدد كل أحلام الناس المخلصين بالمشاركة في السلطة، ودمج كل القبائل في الجيش، وعودة اللاجئين وفق ما جاء في خطة السلام الرواندية، والآن أصبح الناس أكثر شكا حين يقولون: كونوا حذرين فقد يأتي التوتسي ومعهم أسلحتهم) □

صدر مؤخراً كتاب من نوعه يتناول قضية الغزو العراقي الغاشم على الكويت بأسلوب لم تتناوله الكتب العديدة التي عرضت لهذه الأزمة من قريب أو بعيد.

كتاب (قراءات في وثائق عراقية سرية) للكاتب الكويتي زين العتيبي، اعتمد الوثائق كدليل أكيد على ما يتضمنه الكتاب من وقائع إجرامية، ونهب وسطو وحرق لكافة المؤسسات الحكومية والأهلية وعلى مختلف مسؤوليات الغزاة من رئيس النظام لأصغر جندي عراقي.

إن أي كتاب سياسي أو تاريخي

اقترفوا من جرائم وآثام في حق هذا الوطن وشعبه.

الكتاب يتضمن وثائق عراقية للتعميم والمطالبة بالقبض على شخصيات عسكرية ومدنية ومسؤولين ومواطنين من المقاومة الكويتية للقبض عليهم في أي من نقاط السيطرة المنتشرة أو الوصول إلى بيوتهم وعناوينهم.

وكذلك وثائق تتضمن استجابات وتحقيقات الضباط العراقيين لأفراد المقاومة الكويتية خلال الغزو العراقي الغاشم في المخافر الكويتية.

وقد تضمن كتاب قراءات



قراءات

في وثائق عراقية سرية

تأليف: زين العتيبي

الناشر: دار الزهراء الاعلام العربي - القاهرة

طويلة، دون رادع ديني أو إنساني أو أخلاقي.

وهكذا تشاء الأقدار أن يولوا

الأدبار سراحا

يلتمسون

النجاة غير

مبالين بما

خلفوا وراءهم

من وثائق

لعنهم

وغدرهم

تنطق

بمخازينهم

وتشهد

وثائقهم بما

رئيس النظام العراقي ونفسيته وجماعته وعلى الكثير من ألوان السلوك والممارسات التي اقترفها

صدام وجيشه وزبانيته.

إن وثائق جرائم

الطاغية في الكويت

يندى لها الجبين

ويبيض لها شعر

الأطفال الأبرياء

حيث قاموا

بجرائمهم بحق

شعب عربي مسلم

مجاور وقف إلى

جانبيهم سنوات



أو اقتصادي يدعم عادة ببعض الوثائق لصحة محتوياته، ولكن قيمة كتاب زين العتيبي كونه وثائقيا يعتمد الوثائق الرسمية الصادرة من الطرف الآخر والطرف الجاني لا المجنى عليه، وهو المعتدي لا المعتدى عليه. (والحق ما شهدت به الأعداء).

الوثائق التي يتضمنها الكتاب سطورا بأيديهم جرائمهم المخزية يوما بيوم وساعة بساعة وسيرى القارئ في هذا الكتاب الحقائق والمعلومات التي تلقى الضوء على شخصية

في وثائق عراقية سرية للكاتب زين العتيبي شرحا مفصلا للوثائق الهامة والنادرة إضافة إلى تبويب هذه الوثائق ضمن تاريخ تعميمها وإصدارها من قيادة النظام العراقي وضباطه ومسؤوليه خلال شهور الاحتلال وحتى أيام التحرير.

وقد استطاع زين العتيبي أن يضيف فعلا مادة جديدة إلى المكتبة الكويتية بشكل خاص والمكتبة العربية بشكل عام لما ضمّن كتابه من وثائق مهمة يشهد لها التاريخ هذه الحفنة السوداء من تاريخ الأمة العربية والإسلامية □

إن المتتبع للمصادر التاريخية، وزمن تدوينها، وما تناولته من أخبار وأحداث ومواقف يجد أن العرب لم يتعرضوا لتدوين تاريخهم إلا بعد مضي فترة؛ ليست بالقليلة؛ بين وقوع هذه الأحداث، وذلك التدوين.

فالقرآن الكريم ظل محفوظاً في الصدور، ولم يجرؤ أحد على تدوينه إلا زيد بن ثابت استجابة لدعوة الشيخين؛ الصديق والفاروق؛ اللذين كلّفا بهذا التدوين بعد تردد دام طويلاً، خوفاً من عمل لم يفعله رسول الله ﷺ.

بقلم: د. فوزي عبد الرحمن السيد شحاتة

أصلية الشخصيات الإسلامية

بين التوثيق والمنهج

الله بن مصعب الزبيري الموفى ٢٣٦هـ، وكتاب (المعارف) لابن قتيبة المتوفى ٢٧٠هـ، و (أنساب الأشراف) للبلاذري المتوفى ٢٧٩هـ، ثم (تاريخ الرسل والملوك) لمحمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠هـ. وظل التدوين والتأليف في التواريخ والسير والكتب الإسلامية لم ينقطع إلى يومنا هذا (١).

اعتماد المدونين دون تحقيق

وبعد المدة بين زمن وقوع الأحداث وزمن التدوين أدى إلى كثير من النسيان والتغيير في بعض الحقائق الواضحة التي لا غموض فيها، وقد اعتمد المدونون في تدوينهم على سلسلة الروايات الممتدة، يرسلون القول على عواهنه دونما تحقيق ولا تدقيق في الأسانيد التي أخذوها عن سبقهم، ولم يفصلوا بين الروايات الصحيحة السند (٢) وغير الصحيحة، لأنهم لم يعرفوا النقد؛ بعد؛ ولم يفطنوا له، معتقدين أن هذه الروايات؛ سواء أكانت صحيحة أم باطلة؛ هي في الوقت ذاته دليل على رفعة شأن الإسلام، والإعلاء من مكانته، فالضد يظهر حسنه الضد، ونسوا أن هذا الاعتقاد يؤدي إلى هوة الغش والتدليس والافتراء والمخترعين للأكاذيب، والذين أكل الحقد قلوبهم يسخرون أقلامهم إلى تشويه الحقائق وطمس المعارف، كي يشفوا غليلهم ويصلوا إلى

فضل لتدوين تاريخ العرب ومعارفهم بعد زيد لجمع القرآن ينسب إلى عروة بن الزبير بن العوام المتوفى ٩٣هـ، وقد مكنه نسبه من قبل أبيه الزبير؛ حوارى رسول الله ﷺ؛ وأمه أسماء بنت أبي بكر من أن يروي الكثير من الأخبار، والأحاديث عن النبي ﷺ. وبعده كان أبان بن عثمان بن عفان المتوفى ١٠٥هـ وقد جمع في السيرة صحفا كثيرة، ثم كان وهب بن منبه المتوفى ١١٠هـ حيث ألف أول كتاب في المغازي، وفي مكتبات ألمانيا أجزاء منه. وكلها كانت أخباراً خاصة عن أيام العرب وعلومهم ومعارفهم، وأخبار شعرائهم وأدبائهم ومتفقيهم. لكن التاريخ العام لم ينقصد العزم على تدوينه إلا في القرن الثالث الهجري؛ أيام العباسيين؛ إذا ظهر أول كتاب في عالم التدوين العربي والتسجيل لحقائق السير والتواريخ وهو سيرة الرسول ﷺ لمحمد بن إسحاق المتوفى ١٥١هـ، وقد كتبه للخليفة المنصور، ثم كان بعده كتاب (المغازي والسير) لمحمد بن عمر الواقدي المتوفى ٢٠٧هـ، وبعده كتاب (السيرة النبوية) لعبد الملك بن هشام المتوفى ٢١٨هـ، وجاء من بعده محمد بن سعد كاتب الواقدي المتوفى ٢٣٠هـ بأول تاريخ قومي للعرب، إذ نقل عن أستاذه الواقدي في كتاب سماه (الطبقات الكبرى)، وكتاب (نسب قريش) لمصعب بن عبد



■ في الوقت الذي يكثر فيه محمد حسين هيكل من النقل والتوثيق؛ يعتمد طه حسين على منهجيته الأدبية؛ وعباس محمود العقاد على منهجيته العقلية

أتمها وأكملها، ثم يتخذ من هذا الموقف عمادا للمناقبة المطلوبة، ليضيف صفة أخرى لصفات تلك الأسرة الكريمة، إنها صفة الوفاء بالذم، الأمر الذي جعل الحلقات تتكامل، والأهداف تتحقق، ويذكر الرواية التي وردت في المصادر القديمة كطبقات ابن سعد، و(سيرة ابن هشام) و(تاريخ الرسل والملوك) للطبري، و(البداية والنهاية) لابن كثير، وغيرها من مصادر

فيه. ثم يذكر القضية مرة أخرى في كتابه (مطلع النور) (٤) المكمل لكتابه (عبقريّة محمد) وينقل النص نفسه تحت عنوان (أسرة النبي). فالعقاد من طبعه إذا ذكر، الموقف، وأدرك أنه غير وافٍ لا يتركه إلا إذا أتمه، ولو في مكان آخر، دليلاً منه على أمانة التوثيق الذي لا يترك ناقصاً، وهذا من صميم عمل المدافع عن الشخصيات، لا يترك ثغرة إلا إذا

التاريخي العقاد استقى مثل هذه القضايا من مصادرها الأولى، وقضية (النذر والقдах) تعرض لها أكثر من مرة، مرة في كتابه (عبقريّة محمد) تحت عنوان (علامات مولد) (٣) وبين أن البيت العريق الكريم النسب هو الذي يخرج الأبطال، ويصنع العبقريات، أنه بيت عبد المطلب ذلك الرجل الكريم الخلق، القوي الإيمان في كل ما آمن به، واعتقد

مأربهم المغرصة لينالوا من الإسلام وأعلامه، وماهم نائلين وإنما هم لأهدافهم مدحورون، ولأحقادهم مقهورون، ولكيدهم مقمحون.

ولنطالع المصادر الأولى التي تحدثت عن أصالة الشخصيات الإسلامية بالموازنة والتحليل في مؤلفات ثلاثة من رواد العصر الحديث وهم عباس محمود العقاد، ود. طه حسين، ود. محمد حسين هيكل، وتعاملهم مع هذه المصادر بالنقل الأمين، أو التلخيص المبين، ومضى التزامهم بالأخذ من هذه المصادر الأولى، أو الجنوح عن هذا الالتزام، كي يتضح لنا بجلاء من كان منهم في موقف صلب من حملات التشكيك والتبشير، وطعون المستشرقين والحاquدين، وضلال الغواة الحائرين. وسنذكر لكل شخصية إسلامية منذ سيدنا محمد ﷺ وحتى نهاية الخلفاء الراشدين من بعده، بعضاً من النماذج لتكون دليل إثبات على هؤلاء الرواد في تعاملهم مع النص الوارد في دراستهم:

أولاً: نماذج حول شخصية الرسول ﷺ

وأول هذه النماذج ما كان حول شخصية سيدنا محمد ﷺ وما ذكره الكتاب الثلاثة من نصوص حولها، من ذلك ما دار حول أصولها وجذورها العميقة، وما دار حول رعاية الله تعالى لها وعنايته، وما دار حول علاقتها بمن حولها، ومن ذلك: النذر والقдах وشرح الصدر، وزواجه ﷺ من زينب بنت جحش.

١- بشائر المولد النبوي بين الرؤية الأدبية والتوثيق

أصالة الشخصيات الإسلامية

وثيقة ولم يذكرها برمتها، وإنما يقتطف منها جملاً وعبارات لتخدم منهجه، ثم يعود ليعقب على هذه القضية في موضع آخر من كتاب (مطلع النور) (٥)، فيصفها بأنها من القصص التي يجب على كل إنسان أن يقبلها ولا يجوز له رفضها فضلاً عن تصديقها وأمانة نقلها، ودلل على ذلك بدليل نقلي وآخر عقلي.

* الدليل النقلي: ان ابن عباس سأله امرأة، انها نذرت ذبح ولدها عند الكعبة، فأمرها بذبح مائة من الإبل، وذكر لها هذه القصة عن عبد المطلب، وسألت عبد الله بن عمر فلم يفتها في شيء، بل توقف، فبلغ ذلك مروان بن الحكم، وهو أمير على المدينة، فقال: (إنهما لم يصيبا الفتيا)، ثم أمر المرأة ان تعمل ما استطاعت من خير، ونهاها عن ذبح ولدها، ولم يأمرها بذبح الإبل، وأخذ الناس بقول مروان (٦). ثم ينقل العقاد هذا الدليل النقلي بنصه ولم يترك منه حرفاً واحداً، ويقول: (إن هذه الرواية وردت في الطبري بسند متصل) (٧).

* والدليل العقلي: إذا كانت هذه القصة مخترعة لسبب أو لآخر، فإن اتهام كل خبر بالاختراع يسقط اخبار التاريخ كلها في جميع الأزمنة والعصور. أضف الى ذلك: من الذي كان لديه القدرة على اختراع القصص وقتئذ؟ وإذا كان هناك من له قدرة على الاختراع، فلم لم تثبت لنا المصادر التاريخية قصة أخرى تشبه فداء عبد الله والد الرسول الكريم ﷺ؟

وإذا جاز من رأي فان قصة النذر لا مبرر لرفضها، وقبولها لا يخالف المؤلف في زمانها، إذ كانت شائعة وقتها، فقد سبقها نذر في حفر زمزم، ولما جاء الإسلام، ونزل القرآن الكريم على محمد ﷺ نهى المؤمنين عن ذلك، إذ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].

ونهى الحديث الشريف أيضاً عن ذلك، إذ ورد في صحيح البخاري ما نصه: عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: نهى النبي ﷺ عن النذر وقال: «إنه لا يرد شيئاً» (٨). وهذان النهيان من الكتاب

هذه القضية توظيفاً واضحاً يلائم منهجه الأدبي الذي يسبح فيه بخياله المحلق كما سبج من قبل في عرضه لأحداث (على هامش السيرة) قاصداً بذلك تحريك العواطف الكامنة، وإثارة الاشجان الساكنة والساكنة حول هذا الموقف.

فهو لم يستخدم النص على انه ورد في مصادره الأولى، ولم يعبأ بتوثيقه وتأصيله، عل الرغم من انه ذكر من أين استقى هذا الحديث، فهو من طبقات ابن سعد، إذ يذكر اسم المصدر، ورقم الصفحة، فيقول: (انظر طبقات ابن سعد ص ٥٢، ج ١، ق ١).

لكن لونها الى طبقات ابن سعد كما قال لم نجد كلمة

■ كان عروة بن الزبير

بن الحوام ت ٩٣هـ، أول

من دون تاريخ العرب ومعارفهم

والسنة دليلاً على وجود النذر والقداح وشيوعه في عادات الجاهلية قبل إشراقة الاسلام وانتشار تعاليمه في كل مكان، ناهيك عن ان هذه القصة بها تعاليم أخلاقية، ومثل عليا يجب ان تحتذى: طاعة الابن لأبيه، والإيمان بالواجب في ريعان الشباب ولو أدى ذلك الى التهلكة، والاستجابة لأولي الامر، واتباع أوامر الدين واجتناب نواهيه، وتوقير الكبير، والعطف والحنان على الصغير، وحب النظام.

توظيف طه حسين

النص لأغراضه الأدبية

وطه حسين يقوم بتوظيف

بأكيات شاكيات، غارات في البكاء حزناً على هذا الفتى الذي يقاد للذبح كما يقاد الحيوان.

يقول: (أخذ الشيخ بيد ابنه يقوده الى المذبح، وفي يده الأخرى المدينة، ولكن بناته جميعاً وأمهن؛ يقمن دون الفتى صائحات يستعرضن بني مخزوم، ويستصرخن قريشاً كلها، ويمتنعن الفتى بحياتهن) (١٠). وهو بهذا يدل على منهجه الأدبي التصويري الذي يستخدمه في هوامشه.

محمد حسين هكيل ومنهجه في النقل

أما هكيل فيذكر عن القصة مصداقاً كثيرة، ولم يكتف بمصدر واحد كطه حسين مشيراً إياه، ولا بمصدر أو اثنين يأخذ منهما ما يخدم منهجه كالعقاد، لكنه يستعرض كل ما تيسر له من مصادر تحدثت عن هذه القصة من قديمها إلى حديثها، محققاً بذلك منهجه العلمي التاريخي القائم على التفصيل والتحليل والاستنباط، متتبعا الأحداث ليؤكد توثيقها، ويذكر اسم صاحب الرواية في كل مصدر؛ ولو كان مكرراً؛ والزمان والمكان، والأشخاص التي تكون القصة، بل يذكر النص برمته بلا تحريف ولا تصحيف ولا تغيير ولا تبديل، ينقله كما هو من أول مصدر وجده أو آخر مصدر توصل إليه:

(كم الدية فيكم: قالوا عشا من الإبل، قالت: أي العرافة: فارجعوا إلى بلادكم، وقربوا عشا من الإبل، ثم اضربوا عليه وعليها بالقدح، فإن خرجت على صاحبكم، فزيدوا من الإبل حتي يرضى بكم، وجعلت القداح

واحدة اخذها طه حسين من ابن سعد إلا قوله: (أخذ الشيخ بيد ابنه يقوده الى المذبح) (٩) وكأنما لم يجد في كلام ابن سعد إلا هذه العبارة المهينة التي لا تليق ان تقال على أصحاب الأصول والعراقة، المؤمنين بوحدة المبدأ، وسلامة العقيدة. وكل ما اهتم به طه حسين انه رسم لوحة فنية قائمة على تشخيص اللون والصوت والحركة، قاصداً الإثارة والتشويق ومحركاً للأشجان، وكوامن النفوس، فيصور عبد المطلب وقد أمسك بإحدى يديه ابنه وباليدين الأخرى السكين، وبناته من حوله تتوسطهن أمهن يقمن دون الفتى صائحات نائحات يستعرضن بني مخزوم

تخرج على عبد الله فيزيدون في الإبل مائة، عند ذلك خرج القداح على الإبل، فقالت قريش لعبد المطلب؛ وكان في أثناء ذلك واقفا يدعو ربه: قد رضى ربك بأعبد المطلب. قال عبد المطلب: لا والله؛ حتى أضرب عليها ثلاث مرات. وفي المرات الثلاث خرجت القداح على الإبل، فاطمأن عبد المطلب إلى رضاء ربه، ونحرت الإبل، ثم تركت لا يصد عنها إنسان أو سبع (١١).

ويضيف بعد ذلك وجهة نظر أخرى تختلف عن العقاد، إذ يجعل هذه القصة تصف طرفا من عادات العرب وعقائدها وأوضاعها، وما بلغت به مكة من مقام كريم من أجل بيتها العتيق، متمسكا بدوران الأحداث حول الشخصية، بخلاف العقاد الذي يجعل من الشخصية أساسا لتدور حولها الأحداث.

٢- حادثة شق الصدر بين الإنكار والتأييد

وننتقل إلى الصورة التي توضح رعاية الله لشخصية سيدنا محمد ﷺ منذ الإذن له بالوجود، ثم تهيئته ليكون سيد الخلق جميعاً، إيدانا للعناية والرعاية والاصطفاء والتفضيل على سائر البشر جميعاً.

فالعقاد يوثق هذه الصورة توثيقاً صحيحاً، قائماً على روايات صحيحة، مدعمة بأدلة عقلية، مستوحاة من مصادر أصلية، مستثنى منها ما كان مقطوع السند، الأمر الذي جعله يدافع عن سيد الخلق دفاعاً لا يليق به إلا الحديث الصحيح المتصل السند، المتواصل الحلقات من المبتدأ إلى المنتهى، فيبدأ برواية صحيحة السند عن زواج عبد الله والد الرسول من

أمه آمنة، إذ يسوق رواية وردت في كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير (١٢) ويصفها بأنها متصلة السند جاء فيها:

روى الإمام أبو نعيم الحافظ في كتاب (دلائل النبوة) بعد إسناد متصل (١٣) إن عبدالمطلب قدم اليمن في رحلة الشتاء، فنزل على حبر من اليهود، قال: فقال لي رجل من أهل الدبور؛ يعني أهل الكتاب: يا عبد المطلب أتأذن لي أن أنظر إلى بعضك؟ قال: نعم إذا لم يكن عورة، قال: ففتح إحدى منخري فنظر فيه، ثم نظر في الآخر فقال: أشهد أن في إحدى يديك ملكا، وفي الأخرى نبوة، وأنا نجد ذلك في بني زهرة، فكيف ذلك؟ قلت: لا أدري. قال: هل لك من شاة؟

محمد بن عبد الرحمن الأنصاري عن جعفر عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري عن أبيه عن جده. ولم يذكر اسم أبيه واسم جده، فصار الراوي الأول مجهولاً، فانقطع السند، لكن ابن كثير ذكر أن الراوي الأول ابن عباس، وابن عباس غني عن التعريف، من أجل هذا أخذ العقاد بما ورد عند ابن كثير وترك ماورد عند ابن سعد (١٥)

ويتخذ العقاد من هذه الرواية دليلاً على أن الأخبار والروايات لا تثبت بمجرد النظر، وإنما لا بد من حقيقة ثابتة لتكون شاهد صدق على اتصال النسب بين آل المطلب أصل والد الرسول، وآل وهب أصل أم الرسول ﷺ.

■ لعب المستشرقون دوراً خطيراً في تشويه حقائق التاريخ الإسلامي، لا سيما السيرة النبوية العطرة

قلت: وما الشاة؟ قال: الزوجة. قلت: أما اليوم فلا. قال: فإذا رجعت فتزوج فيهم، فرجع عبد المطلب فتزوج هالة بن وهب بن مناف بن زهرة فولدت حمزة، وصفية، ثم تزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة فولدت رسول الله ﷺ، فقالت قريش حين تزوج عبد الله بآمنة: فلح، أي فاز، وغلب عبد الله على أبيه عبد المطلب.

رواية طبقات ابن سعد

ولم يذكر الرواية التي وردت في طبقات ابن سعد (١٤) على الرغم من تقدم ابن سعد على ابن كثير، لما في رواية ابن سعد من سند منقطع، إذ يقول: حدثني

وينتقل العقاد إلى أشهر الروايات المتحدثة عن شق صدر هذا المولود سليل النسب الأصيل، ويأخذ من كل رواية صحيحة بطرف ويجمعها في عبارة واحدة من عنده لا تخرج نصوصها عما أخذه من أصوله الأولى الصحيحة، إذ يقول: (ولد النبي ﷺ بعد موت أبيه؛ على أشهر الروايات؛ فأرضعته أمه، وأرضعته معها ثويبة جارية عمه أبي لهب، ثم عهد به إلى حليلة بنت ذؤيب تستتم رضاعه في بادية قومها بني سعد على سنة العلية من أشرف مكة يبتغون النشأة السليمة، واللغة الصحيحة بعيداً عن أخلاط مكة وأهوائها.

ولم يكن الطفل اليتيم على

يسار، لأن أباه مات في مقتبل الشباب، ولكن أسرة أبيه، وأسرة أمه تكفلتا بنشأته كما ينشأ أبناء السراة من قريش، فأخذته المرضعة بعد تردد، ثم أعادته إلى مكة قبل أن يبلغ الثالثة، لأنها سمعت من ابنها أن أخاه القرشي قد صرع وهو معه، وأن رجلين أخذاه فإذا هما يشقان بطنه، ولا يزالان يسوطانه (١٦) فلما ذهبت إليه حيث تركه ابنها وجدته قائماً ممتقع الوجه، فبادرت به إلى مكة مخافة عليه، وطلبت إليها أمه أن تعود به إلى البادية تخشى على الطفل من هواء البلد، ولا تخشى عليه من ذلك الخطر الذي خشيته الموضع الرؤوم، بعدما سمعته من ابنها، ورآته من امتقاع لون الوليد القرشي، وقيامه منفرداً في الخلاء، فلما عادت به إلى البادية أتم إرضاعه فيها، ولبث معها إلى الخامسة أو قبلها بقليل، وتكلم وجرى لسانه بالعربية الفصحى وهو بين بني سعد (١٧).

فأخذ: (فأرضعته أمه، وأرضعته معها ثويبة جارية عمه أبي لهب) من طبقات ابن سعد (١٨) وتاريخ الطبري (١٩)، وأخذ: (يبتغون النشأة السليمة واللغة الصحيحة بعيداً عن أخلاط مكة وأهوائها) من الطبقات أيضاً (٢٠) فقط.

كما أخذ: (وأن رجلين أخذاه فإذا هما يشقان بطنه ولا يزالان يسوطانه، فلما ذهبت إليه حيث تركه ابنها، وجدته قائماً ممتقع الوجه) من سيرة ابن هشام (٢١) والطبري (٢٢).

وقد فعل ذلك اختصاراً لتعدد الروايات، وزاد من اختصاره، أنه لم يذكر الروايات التي تحدثت عن شق صدره الكريم وقت المبعث، ولا حتى الإشارة إليها على الرغم من كثرتها، وقد

أصالة الشخصيات الإسلامية

وردت في كتب التفسير والحديث، ومافعل ذلك إلا لأنه يريد الاكتفاء بما ورد في كتب السيرة والتاريخ، وإن كان في كلامه ما يدل على التلميح إلى أن الشق حدث عند المبعث أيضاً، إذ يصرح عن مرض الصرع الذي اتهم الرسول به من بعض المستشرقين، يقول: (ثم لايعاوده؛ أي الصرع؛ مرة أخرى إلا قرابة الأربعين) (٢٣).

ثم يعقب على ذلك بما يفيد، انه لا يصح ان نترك الكلام عن الأسرة النبوية، وفي الخاطر سؤال - انفرد به العقاد - يحق لنا ان نسأله وان نجيب عليه، وهذا شيم المدافعين عن الابطال والعباقرة بله سيد الخلق.

(فهل كان محمد ﷺ سليل أبوين ضعيفين هزيلين إذ قد ماتا في سن مبكرة جعلت المرتابين واصحاب الزيف يظنون ان موتهما في سن مبكرة نتيجة للضعف والهزال وهو ما قد يـوحي لبعض المستشرقين وغيرهم من اصحاب النوايا الضعيفة، ان الطفل يرث عن والديه بعض الأمراض، فقد قال احد المستشرقين وهو (سير وليم موير) (٢٤): إن ما أصاب الطفل - محمد - من شق الصدر ما هو الا نوبة عصبية أصابته) (٢٥).

ويجيب العقاد مندهشا على هذا المستشرق وامثاله: إذا كان بالصرع فهل الصرع لا يحدث إلا في وقت محدد ومقرر مرتين فقط ؟ ثم يجيب على السؤال الذي افترضه اجابة للسؤال الأول

بقوله: إن جميع واصفيه اتفقوا على وصفه بالبنية الصحيحة السوية، والخلق القويم، لأنه على خلق عظيم.

وبعد هذا التعقيب الذي صار بمثابة الدليل العقلي من العقاد، كان الأجدر به ان يذكر دليلا نقليا على سلامته من الصرع عند نزول الوحي كما ذكر ذلك عند قصة النذر، وما أكثر الأدلة النقلية الصحيحة على ذلك، ففي صحيح البخاري حديث عائشة رضي الله عنها عن أبي داود الطيالسي، والحارث بن أبي أسامة، والدلائل لأبي نعيم أيضا: «إن جبرائيل وميكائيل لما تراءيا لي عند المبعث، هبط جبريل فسلقني لحلاوة الفقا، ثم شق عن قلبي فاسخرجه ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم أعاده مكانه، ثم لأمه، ثم ألقاني، وختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي» (٢٦).

وطه حسين في هذه الحادثة يخرج عن منهجه الذي سار عليه في كتابه (على هامش السيرة) خروجاً لم نعهده من قبل عن أي حادثة أو موقف آخر، فقد التزم فيها بالنص الكامل - المنقول بلفظه ومعناه الطويل - الذي لم يثبت أن تحدث الرسول الكريم ﷺ

حديثاً طويلاً مثله فيذكره الكاتب بقضه وقضيضه، ولم ينحرف عنه قيد أنملة، ولم يترك لخياله العنان يجول هنا وهناك كعادته في هذا الكتاب، وبعد انتهاء طه حسين من عرض هذه الرواية الطويلة التي استغرقت ثلاث صفحات يذكر المصدر، والجزء والصفحة، والطبعة (٢٧).

أما عن توثيق هذه الرواية؛ فالكتاب غير دقيق في التوثيق، ولا وفاق له مع النص، الأمر الذي جعله يسلك مسلكاً يتناقض مع ما قاله في المقدمة: (إن أي خبر يتصل بشخص النبي الكريم سيرده الى مصدره ليستطيع من شاء أن يرجع إليه، حتى لايتحمل التبعة الخاصة) (٢٨).

طه حسين يختصر سلسلة الرواة

ويتضح ذلك من اختصار طه حسين لسلسلة الرواة الواردة في تاريخ الطبري الذي اشار الى ان هذه الرواية استقاها منه، فلم يذكر من سلسلة الرواة إلا شخصين هما: مكحول الشامي، وشداد بن أوس، والطبري قال: (حدثنا نصر بن عبد الرحمن الأزدي، قال: حدثنا محمد بن

يعلى عن عمر بن صبيح عن ثور بن يزيد الشامي عن مكحول الشامي عن شداد بن أوس) (٢٩).

هذه الرواية التي ذكرها لم تثبت في أي مصدر آخر من المصادر الأصول إلا في الطبري عل الرغم من وجود روايات كثيرة موجزة وصحيحة، مما جعل ابن كثير يتهم واحدا من رواتها بأنه كذاب بقوله: (عمر بن صبيح هذا متروك، كذاب متهم بالوضع، ولهذا لم نذكر لفظ الحديث) (٣٠).

وإذا كان طه حسين اختصر سلسلة الرواة هذه، عرفانا منه ان أحد رواتها (غير ثقة) كما اوضح ابن كثير، فلماذا تعرض لها من أساسه؟ وإذا كان هذا الاختصار رغبة في الإيجاز فقد خالف ما قاله في مقدمة كتابه.

وهذا وذاك دليل صادق على اضطراب فكره، وتناقضه مع نفسه، وتشويبه للحقائق، أضف إلى ذلك أنه لا يثق في الطبري الذي استقى منه الرواية قدر ثقته في ابن سعد صاحب (الطبقات)، والبلاذري صاحب (أنساب الأشراف).

وهيكل يذكر ان الرواية التي وردت عن طريق ابن هشام هي أولى الروايات عن حادثة (شق الصدر) ثم يعقب عليها بأن ابن هشام يحتاط لنفسه، وان السبب في رد محمد ﷺ لأمه آمنه آنذاك، لم تكن حكاية الملكين اللذين شقا صدره، وإنما السبب الأساسي، ما قالتها مرضعته (حليمة السعدية) لأمه (آمنة) من: (أن نفراً من نصارى الحبشة رأوه معها حين رجعت بعد فطامه، فلما نظروا إليه، وراعهم منظره، دهشوا من هذا الطفل العجيب، ثم أخذوا يقلبونه وهو بين يديها، وسألوها عنه،

أدى بُعد المدة بين زمن وقوع

الأحداث وزمن التدوين إلى كثير من

النسيان والتغيير في بعض الحقائق

الواضحة التي لاغموض فيها، مما

استوجب وضع قوانين ضابطة للنقل



فلما أخبرتهم خبره، استأذنوها في استصحابه معهم إلى بلادهم كي يعرضوه على مليكهم حتى يتعرفه، فإن له لشأنا عظيما، وأمرأ كبيرا (٣١).

وبعد ان يستعرض هيكل الرواية بقضها وقضيضها، محافظا على كل لفظ فيها، مبينا من أين استقاهها؟ يذكر: ان الطبري يرويها ايضا، لكن رواية الطبري هذه يحيطها الريب والشكوك، لما ذكره من ان (شق الصدر) حدث للنبي الكريم مرتين: مرة في الصغر؛ وهو يلعب مع الصبية، والأخرى قبيل المبعث؛ وسنة آنذاك قد تمت الأربعين.

ثم ينفرد هيكل عن سابقه، باستعراض آراء المستشرقين حول هذا الحادث العظيم بعد ان يذكر آراء المسلمين الذين لا يطمئنون إلى هذا الحادث ويرون انه غير حقيقي، لعدة أسباب منها:

أن محمداً حينما شق صدره كان سنه وقتئذ لا يتحمل ذلك، فكان لا يتعدى سنتين تقريبا.

وعلى فرض انه حدث له ذلك - وهو بين أقرانه - فما كان إلا نوبة عصبية أصابته، ثم زالت عنه وفر نوبتها، ولم يتأثر بهذه النوبة لحسن تكوينه.

إن ما حدث لهذا الطفل لا سند له غير ما يفهم من ظاهر آية من القرآن هي: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ [الشرح: ١].

ثم يعقب هيكل على كل هذه الأسباب بأن حياة محمد ﷺ كانت كلها إنسانية سامية، وما ذكروه من أسباب فهي وهمية وافتراسية ولا يجوز لعاقل أن يذكرها، ولا لذي قلب أن يصدقها، لأنهم لا يفقهون شيئا عن عظمة محمد ﷺ ولا هم يعقلون (٣٢).

الأدلة النقلية والعقلية خير شاهد

وهذا التعقيب غير كاف للرد على هؤلاء الذين يحاولون النيل من شخص النبي ﷺ ومنزلته العليا، وكان الأجدر بهذا التعقيب ان يدعم بأدلة نقلية تؤكد صحته، وتكون دليل صدق على ما ارتآه، وما أكثر الأدلة التي وردت في كتب الصحاح لدحض هذه الافتراضات والأسباب الوهمية، التي لا تليق بصاحب الرسالة المحمدية العظمى. ومن هذه الأدلة ما ثبت في صحيح مسلم عن طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه، فشق عليه قلبه،

فاستخرج القلب، واستخرج منه علقة سوداء فقال: هذا حظ الشيطان، ثم غسله في طست من ذهب، بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه. وقال أنس: (وقد أرى أثر المخييط في صدره) (٣٣).

وفي طبقات ابن سعد، قال: اخبرنا محمد بن عمر عن اصحابه، قال: مكث عندهم سنتين حتى فطم وكأنه ابن أربع سنين، فقدموا به على أمه زائرين لها. ثم رجعوا به، ولما بلغ أربع سنين كان يغدو مع أخيه وأخته في البهم قريبا من الحي، فأتاه المَلَكُ هناك فشقا بطنه، واستخرجوا علقة سوداء فطرحاها، وغسلا بطنه بماء الثلج في طست من ذهب (٣٤). وفي تفسير ابن كثير تسع

روايات عن حادثة شق الصدر، منها ماورد عن أبي بن كعب ان ابا هريرة سأل رسول الله ﷺ عن أمر النبوة فقال: «لقد سألت يا أبا هريرة، اني في الصحراء ابن عشر سنين، واذ بكلام فوق رأسي، واذ رجل يقول لرجل: أهو هو؟ فقال أحدهما لصاحبه: أفلق صدره. فهوى أحدهما إلى صدري ففلقه فيما رأي بلا دم ولا وجع» (٣٥).

وفي صحيح البخاري أكثر من رواية على صحة شق الصدر منها حديث عائشة رضي الله عنها: «ان جبرائيل وميكائيل لما تراءيا لي عند المبعث هبط جبريل فسلقني لحلاوة القفا، ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم أعاده مكانه، ثم لأمه، ثم ألقاني، وختم في ظهري حتى

أصالة الشخصيات الإسلامية

وجدت مس الخاتم في قلبي»
(٣٦).

أدلة نقلية وعقلية صحيحة

هذه بعض الأدلة النقلية على صحة شق الصدر تبطل طعون المستشرقين وريب ضعفاء النفوس، والذين أكل الحقد والغل قلوبهم، والضغينة مسيطرة عليهم، وأما ما فيها من اختلاف سنة الشق ما بين الطفولة والمبعت فلا تناقض، فلعل الشق قد حدث أكثر من مرة، مرة لإخراج ما فيه من أثر للشيطان، ومرة للشرح، وثالثة ورابعة للملئ نوراً وعلماً وحكمة ورأفة ورحمة، وكل ما يليق بأمر النبوة، وإن الشق للقلب وقع تارة، وللصدر تارة أخرى.

أضف إلى ذلك أن ما ورد من روايات لا تثبت أن الشق قد حدث له وهو في الثانية من عمره، ومن أقل منهم أن هذا الشق ما هو إلا نوبة عصبية أتته لكنها لم تؤذ له حسن تكوينه، ففي قوله ما يبطل حجته، فإذا كان محمد ﷺ خلق في أحسن تكوين، فكيف يشك فيما خصه الله به من فضل في صباه، وفي أي مرحلة من مراحل عمره، انفرد به، عليه السلام.

ومن قال: إنه ليس في حاجة إلى شق بطنه أو صدره لأن الله قد أعده منذ خلقه لتلقي هذه الرسالة، فماذا يضير من أن الله يشعره بين لحظة وأخرى بأنه مكرم، ومفضل على من معه من

البشر، وليثبت للجميع أنه بشر مثله من نوعهم، وليس ملكاً، إنه رسول من أنفسهم يصيبه وينتابه ما ينتابهم ﴿إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي﴾ [فصلت: ٦].

ومن قال بأن قصة الشق لا تستند إلى دليل غير ما كان من ظاهر الآية، ففي قوله أيضاً ما

يبطل رأيه، فإن كانت الآية دليلاً على الظاهر فما بالك بمن أيده الله بالباطن والظاهر، الحسي والمعنوي معاً، وأرسله رحمة للعالمين؟

ونصل إلى أن حادثة (شق الصدر) من الله لرسوله لإخراج ما فيه من أثر للشيطان كي يتهياً لاستقبال أمر النبوة وما يلاقه

الهوامش

(١) ضحى الإسلام، أحمد أمين، ٢/ ٣٢٠، ط ٩، النهضة المصرية ١٩٧٩، ومقال إبراهيم الإبياري، طه حسين كما يعرفه أدباء عصره، ص ٧١ وما بعدها.

(٢) الصحيحة، ما اتصل سندها بالعدول الضوابط من غير شذوذ ولا علة، أضواء على مصطلح الحديث، د. أنور عبد الفتاح إبراهيم العطاني، ص ٦٣، ط ١، دار الطباعة المحمدية ١٩٨٧ م.

(٣) عبقرية محمد، العقاد، ص ١٤.

(٤) مطلع النور، أو طوابع البعثة النبوية، العقاد، ص ١٤٦، دار نهضة مصر، ١٩٢٥ م.

(٥) المرجع السابق، ص ١٦٧.

(٦) المرجع السابق، ص ١٦٨.

(٧) السند المتصل: «عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب أن ابن عباس...» تاريخ الرسل والملوك، للطبري، ٢/ ٢٤٩.

(٨) صحيح البخاري، ١١/ ٤٢٣، كتاب الأحاديث القدسية ١/ ٢٤٠.

(٩) طبقات ابن سعد ١/ ٥٣، على هامش السيرة ١/ ٣٢.

(١٠) على هامش السيرة، طه حسين، ٣٢/ ١.

(١١) سيرة ابن هشام، ١/ ٩٥ و ٩٦، البداية والنهاية لابن كثير ٢/ ٢٤٨ و ٢٤٩، وحياة محمد لهكيل ص ١٠٠.

(١٢) البداية والنهاية لابن كثير ٢/ ٢٥١، ومطلع النور للعقاد ص ١٧١.

(١٣) السند المتصل: «روى الإمام أبو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة من طريق يعقوب بن محمد الزهري، عن عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن جعفر عن ابن عون عن المسور

من أعباء ثقال ليست في مقدر إنسان عادي، لا يمكن نكرانها ولا رفضها ولا وضع الشكوك والريب حولها، ولا الطعون فيها، لأنه أمر مسلم بتصديقه، فهو معجزة من معجزات الله لنبيه، وحسبها من أدلة عقلية ونقلية، فقد زكاه ربه ومدحه بقوله: ﴿وإنك لعل خلق عظيم﴾

بن مخزمة عن ابن عباس «البداية والنهاية، ابن كثير ٢/ ٢٥١.

(١٤) طبقات ابن سعد، ١/ ٥١.

(١٥) الروايتان تتفقان في المضمون وتختلفان في الالفاظ والجمل، والرواية المنقطعة السند نوع من أنواع الضعف، أضواء على مصطلح الحديث، د. أنور عبد الفتاح إبراهيم العطاني، ص ٩٣.

(١٦) يسوطانه: يحيطان به [لسان العرب].

(١٧) مطلع النور، العقاد، ص ١٧٢.

(١٨) طبقات ابن سعد، ١/ ٦٧.

(١٩) تاريخ الطبري ٢/ ١٥٨.

(٢٠) طبقات ابن سعد ١/ ٧١.

(٢١) سيرة ابن هشام ١/ ١٠١.

(٢٢) تاريخ الطبري، ٢/ ١٦٠.

(٢٣) مطلع النور، العقاد، ص ١٧٥.

(٢٤) اسكتلندي تعلم في الحقوق، وعين أمينا لحكومة الهند، ومن آثاره السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي، وهو من المراجع المهمة التي يعتمد عليها في الجامعات الانجليزية والهندية، ت ١٩٠٥ م، المستشرقون ٢/ ٥٩.

(٢٥) حياة محمد لهكيل، ص ١١١.

(٢٦) صحيح البخاري، ٦/ ٤٣٨.

(٢٧) على هامش السيرة، ١/ ١٨٣. تاريخ الطبري، ج ٢، ص ١٦٠ - ١٦٥.

(٢٨) المرجع نفسه ١/ ٩.

(٢٩) تاريخ الطبري ٢/ ١٦٠.

(٣٠) البداية والنهاية، ابن كثير ٢/ ٢٧٥.

(٣١) سيرة ابن هشام، ١/ ١٠٤. حياة محمد لهكيل ص ١١١.

(٣٢) حياة محمد، لهكيل ص ١١٢.

(٣٣) صحيح مسلم ٧/ ٨٧.

(٣٤) طبقات ابن سعد ١/ ٧٠.

(٣٥) تفسير ابن كثير ٤/ ٥٢٤.

(٣٦) صحيح البخاري ٦/ ٤٣٨.

قبل
أن
تقرأ

وكنائب مغفول

تذكر ان حملة الحج في الماضي،
أو القافلة - كما كان يحلو
لأجدادنا تسميتها - كانت لا تزيد
عن ثلاثين نفراً، بل هي في الغالب
أقل من هذا العدد بكثير.

وكانت القافلة تخرج من
الكويت على ظهور الإبل في مسيرة
تزيد عن ثلاثة أشهر ذهاباً
وعودة، وكان أهل الديرة
يخرجون لاستقبال قوافل
الحجيج بعيداً عن منازلهم
بعشرة كيلو مترات حتى إذا ظهر
موكبهم خارج الديرة سارعوا
إليهم مهللين فرحين مقدمين لهم ما
تيسر من الطعام، ثم يعود كل أهل
دار بحجيجهم فيقيمون لهم
الولائم ويستقبلون زائريهم
ثلاثين يوماً بالتمام والكمال.

د. عادل الفلاح

الطيب ومن أصحاب الخيل والشعاع
مع المروءة في أرض إسلامي،
ومن الحجيج الصبر والتحمل
والفداء وتقدم الإفراط في الشرف



● د. عادل الفلاح

وكان راعي القافلة يقوم بخدمة الحجاج ولا يأخذ أجره مقدماً، بل كان ينتظر عودة قافلته إلى الديرة ليحصل من كل حاج على ما اتفق عليه من نقود، وذلك حتى يضمن الحجاج أن يواصل معهم الراعي حتى النهاية، وأن يرشدتهم إلى الطريق، ويقبهم شرور قاطعيه، فهذه هي مهمة راعي القافلة في المقام الأول.

الوضع الآن يختلف تماماً عن ذي قبل، فلم يعد الحجاج الكويتيون يعانون مشاق السفر على ظهور الإبل، أو أخطار الطريق، وأصبح لهم وزارة للأوقاف تقوم بمتابعة الأمر وتنظيمه، وتعمل جاهدة على توافر كافة سبل الراحة والأمان لمن يرغب في زيارة بيت الله الحرام.

والوضع الآن يختلف تماماً عن ذي قبل، فلم يعد الحجاج يعانون مشاق السفر على ظهور الإبل، أو أخطار الطريق، وأصبح لهم وزارات مختصة تقوم بمتابعة الأمر وتنظيمه، وتعمل جاهدة على توفير كافة سبل الراحة والأمان لمن يرغب في زيارة بيت الله الحرام. ولمزيد من التفاصيل كانت هذه الكلمات والسطور:

الحرص على تأدية المناسك

في البداية يحدثنا الدكتور عادل الفلاح (وكيل الحج والشؤون الإسلامية) بوزارة الأوقاف عن استعدادات الوزارة لموسم الحج هذا العام فيقول:

تحرص وزارة الأوقاف على أن يؤدي حجاج بيت الله عز وجل مناسكهم على أكمل وجه، وأن يتمتعوا بالخدمات الطبية والجيدة التي تعين على أداء مناسك هذه الفريضة على خير وجه إن شاء الله، فالوزارة أعدت ترتيباتها الاعتيادية وإجراءاتها اللازمة، وقد اجازت سبع حملات جديدة بالإضافة إلى الحملات القديمة، ومازالت السياسات في التشدد لضبط الأمور حتى لا تكون هناك سلبات لهذا الموسم إن شاء الله.

الحد الأدنى

وأشار الفلاح إلى أن إجمالي عدد حملات الحج في الكويت يصل إلى ٦٣ حملة، وأن كل

لوائح الحج من امطار الايل إلى ركوب الطائرات

تحقيق: سامح هلال

وتذكر..

ان حملات الحج في الماضي لم تكن بهذه الصورة من الترتيب والنظام، كما لم يكن للوزارة دخل في شيء منها، وكانت تسير في الطريق المعروف المؤدي إلى بلاد الحجاز، فإذا أسدل الليل كليلة بدأت رحلة المسير، فالنجوم هي دليلهم الوحيد أمام تلال من الرمال لا نهاية لها، ومساحات شاسعة من الصحراء يتيه فيها سكانها، فكانوا ينظرون إلى مجموعة (الدب الأكبر) - إحدى مجموعات النجوم - ويحددون على أثرها اتجاه السير، حتى إذا طلع عليهم الفجر راحوا في سبات عميق.

سبع
حملات جديدة
والأسعار
مناسبة
للجميع

حج

مبرور

حملة لها حد أدنى وحد أقصى بالنسبة لعدد الحجيج، موضحاً أن الحد الأعلى للحملة ٥٠٠ فرد، والحد الأدنى ١٥٠ حاجاً، وأن الحملة التي لا تحصل على ١٥٠ فرداً لا يصرح لها.

وأضاف أن متوسط أسعار الحملات حوالي ٤٠٠ دينار للفرد، مشيراً إلى أنه مبلغ ليس بالكبير لمن يؤدي ركناً من أركان الإسلام، وهي مرة في العمر، وفي ظل الظروف والقدرات المعيشية بشكل عام فهو مبلغ مناسب، ومؤكداً معرفته بأن هامش الربح لدى الحملات ليس هو المطلوب، فالحملات ذات الأسعار العالية من الممكن أنها تخسر في مقابل الخدمات التي تقدمها للناس، كما أن وجود هذا العدد من الحملات والسوق المفتوحة سيؤدي إلى ضبط الأسعار إلى حد كبير، وموضحاً أن هذا المبلغ مناسب للحج ومتطلباته ومدته، إذا ما قيس قياساً نسبياً بأي رحلة سياحة لأي مكان آخر.

تعليمات الوزارة

وطالب د. الفلاح أصحاب الحملات أن يتقوا الله عز وجل وأن يتعاملوا مع المشروع ومع حجاج بيت الله معاملة إسلامية، وأن طلبوا الأجر والثواب من الله عز وجل، وإن جعلوا نصب أعينهم خدمة حجاج بيت الله، كما طالبهم بالتقيد بتعليمات الوزارة والشروط التي وضعنها من حيث السكن والخدمات والطعام في منى وعرفات وسيارات النقل، وإجراءات الجوازات وما يتطلبها من كشوفات وما يتبعها من نواح أمنية وأخلاقية، وأن يتقيدوا داخل المملكة العربية السعودية بكل التعليمات التي أوصت بها الجهات المختصة في المملكة، وبجميع الترتيبات الخاصة بالنقل وبالممرور والإجراءات.

كما طالب الحجاج الكويتيين أثناء توجههم إلى بيت الله الكريم لأداء هذا الركن العظيم أن يضعوا نصب أعينهم تقوى الله وأن يعيشوا المعاني الكريمة التي عاشها أبوالأنبياء عليه



■ المنصور:

التعاملون على الطاعات واجب إسلامي

الصلاة والسلام، وشرعت من أجلها معاني التجرد وحب الله عز وجل، والاستعلاء والصبر والتحمل والفداء، وطالبهم بمعرفة حقوقهم وواجباتهم، مشيراً إلى العقود التي تبرم بين صاحب الحملة لحفظ حقوق الحجيج، وإلى ضرورة الإطلاع على الشروط التي وضعتها الوزارة في هذا الشأن ومعرفتها جيداً، كما يجب على الحاج ألا يتعامل مع الحملات بدرجة من الترف لدرجة الإفراط، وألا ينسى أنه في الحج وفيه بعض التعب والمشقة فيتحملها ولا يحمل صاحب الحملة فوق ما يتحمل.

■ بوغيث:

عقوبات رادعة للمخالفين

أخطاء إدارية

وأكد وكيل وزارة الأوقاف أن هناك بعض الأخطاء التي تحدث في أثناء الحج، مشيراً إلى أن هذه الأخطاء إما إدارية أو شرعية، وأن الأخطاء الإدارية تتمثل في تأخير الإجراءات أو الإهمال في تأكيد الحجز للحاج، أو عدم التقيد بتعليمات وزارة الصحة وهي ربط اسمه بالمعصم بحيث إذا ما ضاع الشخص أو أغشى عليه فتكون هناك صعوبة في معرفة مكانه.

وقال إن الخطأ الشائع والكبير هو وجود المجموعات الطارئة الشبابية الذين يخرجون للحج ولا يكونون مع حملة من الحملات، وفي منى بوجه خاص تكثر الإحراجات والارتباك في العمل في هذه المجموعات التي تظن أن البعثة الكويتية ما وجدت إلا لخدمتهم وتوفير الطعام والمكان لهم، وحقيقة أن البعثة - وخاصة في هذه الأيام من السنة - تتبع إجراءات مشددة، ولن تسمح لأحد بأن يأتي ويضع خيمته دون ترتيب لأنه ليس من مهامها توفير المكان، بل من مهامها الإشراف والمتابعة.

وطالب الفلاح جميع الحجاج الذين يخرجون بعيداً عن الحملات بالالتزام بحملة من الحملات حتى توفر لهم الطعام والنظام وحتى تظهر الكويت بالشكل المنظم والمنسق.

جهود كبيرة

وأشاد الدكتور عادل الفلاح بالملكة العربية السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين، مشيراً إلى أنهم لا يألون جهداً لخدمة زوار البيت الحرام، كما أنهم يقدمون التسهيلات ويقومون بشق الطرق والانفاق وبناء الفنادق وتقسيم الأراضي وترتيبها، وتوفير الأمن للحجيج، وكلها جهود كبيرة جداً تقدم من خلال حكومة خادم الحرمين الشريفين جزاهم الله خيراً.

نصائح صحية

ويؤكد خالد بوغيث (مراقب مكتب شئون الحج) بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الباصات الخاصة بنقل الحجيج بين المناسك، وأنواع الطعام المقدمة، وغير ذلك من الخدمات.

وأرجع الشايح ضعيف الإقبال على الحج هذا العام لسببين، أولهما أن إجازة اليوم الوطني ويوم التحرير جاءت في رمضان فأقبل الناس على أداء مناسك عمرة رمضان باعتبارها تعادل حجة، والسبب الثاني أن موسم الحج هذا العام جاء في وقت امتحانات الطلاب أو إقبالهم على موسم الامتحانات، فأثر ذلك على عدد الحجيج لهذا العام.

حجم الخدمات

ويلتقط طرف الحديث فهد المنصور مدير حملة عبدالله عساكر ليؤكد أن إقبال الحجيج على حملة دون أخرى يرجع إلى حجم الخدمات التي تقدمها هذه الحملة أو تلك، فكلما كانت الحملة ذات خبرة سابقة في تقديم الخدمات كان الإقبال عليها أكبر.

وقال المنصور إن المشاكل التي تواجه حملات الحجيج قليلة، مشيراً إلى أن البعض قد يشترك في الحملة ونسجل اسماءهم، وعندما يكتمل العدد المحدد وتتم كافة الترتيبات نفاجأ بهم يعتذرون عن السفر، وهذا يسبب - لأي حملة - نوعاً من الإرباك.

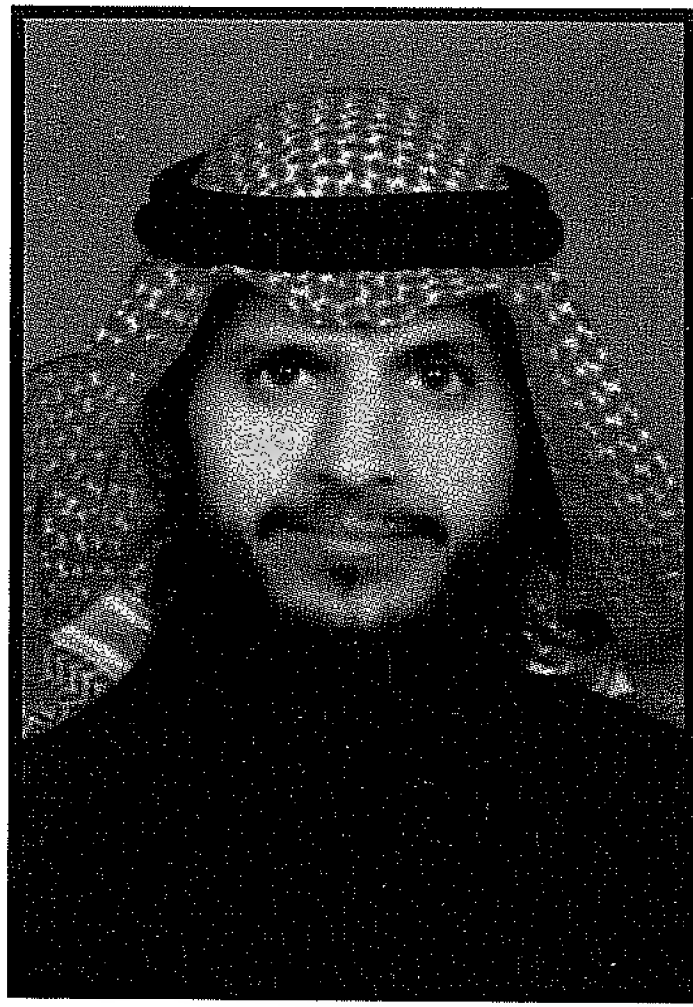
وأكد على تعاون (وزارة الأوقاف) في هذا المجال، مشيراً إلى عملها المستمر لتذليل كافة الصعاب التي قد تواجه حملات الحج سواء في الكويت أو في أثناء تأدية المناسك، مؤكداً على أن التأمين الذي تفرضه الوزارة على الحملات والذي اعترض عليه البعض هو لضمان حقوق الحجيج، كما أنه يضمن التزام أصحاب الحملات بكل الشروط التي وضعتها الوزارة لتقديم الخدمة المتميزة للحجيج.

ويتسائل المنصور عن السبب الذي يجعل شركة الخطوط الجوية الكويتية ترفع أسعار التذاكر في موسم الحج بنسبة تتراوح ما بين ٣٠ إلى ٤٠ دينار على التذكرة الواحدة، مشيراً إلى أن هذه الزيادة تنعكس على الحجيج أنفسهم، ومؤكداً على ضرورة التعاون على الطاعات وتيسير السبل على الذين يريدون أداء ركن مهم من أركان الإسلام □

أداء المناسك، إضافة إلى متابعتها للترتيبات عن كثب، واهتمامها البالغ بالحجيج. ويؤكد الشايح أن الشروط التي تضعها الوزارة في مواصفات السكن والتنقل وتخصيص أعداد الحجاج لكل حملة وهي لضمان راحتهم أثناء أداء المناسك، مشيراً إلى بعثة الوزارة التي تقوم في شوال لتحديد أعداد الحجاج، وإلى البعثة التي ترسلها الوزارة في شوال لتوزيع الأراضي في منى وتخصيصها لأصحاب الحملات والإشراف على العمارات ومراجعتها، إضافة إلى اللجان التفتيشية التي تعمل على تقصي أحوال الحجيج، ومشاكلهم، كما تقوم بالإشراف على المطاعم الخاصة بالحملات والتأكد من نظافة المعدات، وغير ذلك من الأمور الوقائية. وعن سبب تباين الأسعار من حملة لأخرى قال الشايح إن ذلك يتوقف على ما تقوم به الحملة من خدمات كارتفاع سعر السكن، أو

■ الشايح:

الوزارة ذلت الصعاب وقدمت التسهيلات



على دور الوزارة في تقديم الخدمات المختلفة للحجاج الكويتيين وتذليل كافة العقبات التي تعترضهم، مشيراً إلى أن مكتب شئون الحج يقوم بالتصديق على شهادات الحج بعد التأكد من صحتها، كما يقوم بتوزيع دليل الحاج على الحجيج، وهو يشمل وصايا الوزارة لهم، كما يحتوي على مناسك الحج كاملة وبعض الأدعية والمناسك التي أداها الرسول ﷺ، مع فتاوى وأحكام حول فريضة الحج، إضافة إلى أن ذلك الدليل يحتوي أيضاً على نصائح صحية للحجاج، والمعلومات المفيدة التي توفر الراحة والأمان لهم، كما يوضح الالتزامات المفروضة على أصحاب الحملات تجاه الحجاج.

وقال بوغيث: إن بعثة الحج الكويتية التابعة لوزارة الأوقاف تقوم بمراقبة الحملات أثناء وجودها في المناسك، مشيراً إلى أنه في حالة مخالفة صاحب الحملة لتعليمات الوزارة، أو الإخلال بشروط العقد الذي وقعه مع الحجيج، فإن البعثة تقوم بإرسال تقرير مفصل عن هذه المخالفات، حيث تشكل لجنة فرعية من لجنة شئون الحج للاستماع إلى أقوال صاحب الحملة حول ما نسب إليه من مخالفات، وتبرئته منها أو إدانته.

وأضاف: إنه في حالة ثبوت إدانته يتم توقيع عقوبات مختلفة - حسب نوع المخالفة وحجمها، وهذه العقوبات كما ينص عليها القانون هي الإنذار، أو سحب جزء من التأمين أو التأمين كله، أو التوقيف المؤقت أو النهائي.

وصرح بوغيث أن مكتب شئون الحج يعدّ كاسيت فيديو يعرض مناسك الحج كاملة، مع توصيات الوزارة للحجاج الكويتيين لاهدائها إليهم في الأعوام القادمة إن شاء الله.

لجان تفتيشية

نترك الحديث لأصحاب حملات الحج، وفي البداية يشيد محمد عبدالرحمن الشايح مدير حملة الشايح للحج بالجهود التي تبذلها وزارة الأوقاف لتذليل العقبات أمام زوار بيت الله الحرام، ويقول: إن الوزارة تقوم بالإشراف والتنظيم منذ بداية إعطاء الترخيص المؤقت للحجاج وحتى عودتهم من

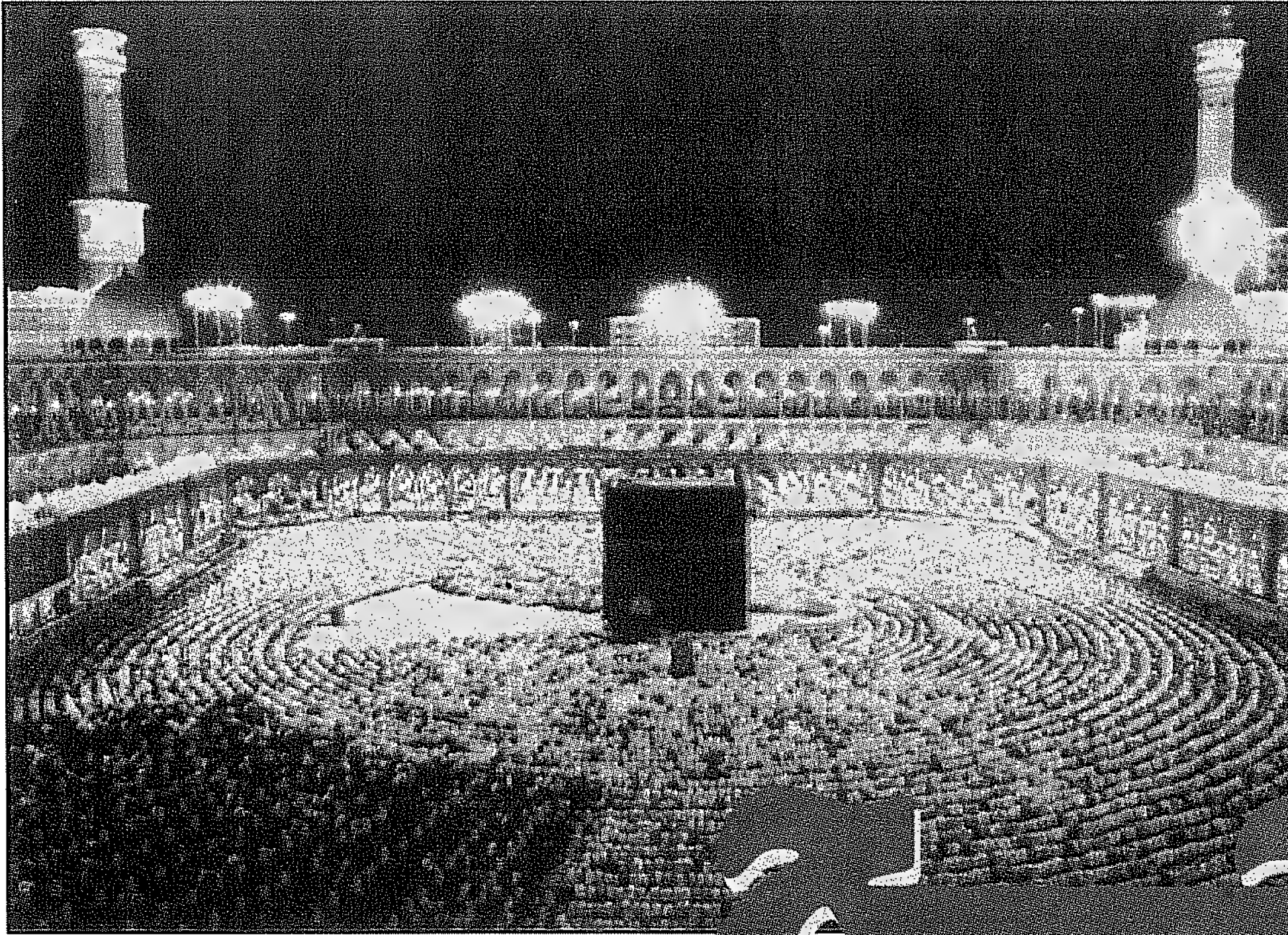
توسعة

الحرمين

الشريطين من

تعظيم شعائر

الله



الحمد لا شوكة فيه

فأمره عز وجل ببناء الكعبة والطواف بها وقد بناها على القواعد المثبتة في الأرض وطاف بها وهو يردد ذلك التهافت الخالد (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبك.. إن الحمد والنعمة لك والملك). وحينما جعل الله البيت المعمور مثابة للناس وأمنا لعلمه بخلقه وطبائعهم المتناقضة كان أمره لآدم عليه السلام ببناء البيت وبعده أمره لإبراهيم عليه السلام بالأذان في الناس.

عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بعث الله جبريل فجعل آدم يحفر وحواء تنقل التراب حتى أجابه الماء، ونودي من تحته: حسبك يا آدم.. فلما بنينا أوحى الله سبحانه وتعالى إليه أن يطوف به وقيل له: أنت أول الناس وهذا أول بيت.. ثم تعاقبت القرون حتى رفع إبراهيم القواعد ﷺ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﷻ [البقرة: ١٢٧].

وقد استخار سيدنا إبراهيم ربه فأوحى إليه أن يركب دابته ويصطحب طفله وزوجته ويسير حيثما توجهه العناية الإلهية، ونفذ حيث بدأت المرحلة الهامة في قصة الكعبة بتوقفه عند مكة وكانت وقتذاك مكانا قفرا لا

بقلم الأستاذ: صبري عبدالله قنديل

قال (دكين):
ظل يحج وظللنا نحجبه
وظل يرمي بالحصى مبوبه (١)

وعن علي رضي الله عنه قال: إن أول خلق هذا البيت أن الله عز وجل قال: ﷻ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ﷻ [البقرة: ٣٠].
قال الفخر الرازي: إن آدم عليه السلام لما هبط إلى الأرض شكا الوحشة وقال: يارب: مالي لا أسمع أصوات الملائكة ولا أحسهم

أراد الله بوضع البيت الحرام ليكون منارة الهداية للناس كافة في مشارق الأرض ومغاربها يحجون إليه ويلتقون حوله خاشعين ملبين دعوته جل شأنه متضرعين بكل ما لديهم من دعوات..

يقول ربنا سبحانه وتعالى: ﷻ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين. فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﷻ [آل عمران: ٩٦ و٩٧].

والحج هو القصد، حج إلينا فلان، أي قدم وحجت فلانا واعتمدته أي قصده، روى الأزهري عن أبي طالب في قولهم: (ما حج ولكنه دج)، قال: الحج الزيارة، وإنما سمي حاجا بزيارة بيت الله تعالى.

حياة فيه ولا ماء. وعند ربوة ترك زوجته هاجر وولده إسماعيل واتجه عائداً من حيث أتى فأمسكت زوجته بلجام الدابة وصاحت لمن تتركنا في هذا المكان، فلما لم يجيبها نظرت إليه تسترحمه، لكنه انطلق صامتا تصاحبه دموعه فصرخت - الله أمرك بهذا - فأجابها نعم، فقالت والإيمان يعمر قلبها: إذن.. فإله لا يضيعنا ومضى إبراهيم إلى مسافة قصيرة ثم رفع وجهه إلى السماء وقال: ﴿ ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، ومضى يغمره الإحسان بأن ذلك توجيه إلهي وراءه خير للأمة الإسلامية.

نفد الزاد والماء والأيام تمضي والجوع والعطش يستبدان بالطفل، فسعت أمه لعلها تعثر على ماء أو أي شيء ينقذ حياته وقد خيل إليها أن (لجة) ماء عند المروة فأسرعت إليها حتى وصلت المكان فلم تجد شيئاً فعادت إلى الصفا وهو المكان الذي به الطفل وهو يصرخ في ألم وظلت تسعى سبعة أشواط بشكل لا شعوري وهي تبكي بحرقة القلب، فلما تعبت سقطت على الأرض بجوار طفلها مستسلمة معه للهلاك، لكن الله أنقذهما بتفجر المياه التي كونت بحيرة صغيرة تحت قدمي وليدها، فرفعت رأسها إلى السماء حامدة شاكرة قائلة (أحمدك وأشكر فضلك يا إلهي.. حقاً إنك لن تضيعنا واتجهت تحاول جمع المياه وهي تقول (زمي.. زمي) فلم تتسرب المياه في الرمال بل تفجرت بقوة أكبر وأكبر ولازالت تتفجر باندفاع وقوة حتى يومنا هذا ودبت في المكان الحياة ونبض الخير الوفير (٢).

رفع القواعد من البيت

عاد إبراهيم عليه السلام فتجاوز مع ولده إسماعيل في أمر الله ببناء البيت وأشار إلى الربوة الحمراء المرتفعة الأطلال ﴿ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود ﴾ [الحج: ٢٦]، فبدأ عليه السلام وولده يزيلان الأطلال ويطهران مكان البيت من الصخور والأحجار وعندما تم لهما ذلك وظهرت القواعد الأساسية شرع عليه السلام

في البناء وولده يناوله الأحجار إلى أن أقاما البيت فقال عليه السلام لولده ائتني بحجر أضعه هنا ليكون علماً للناس منه يبدؤون الطواف وذهب ليبحث عن الحجر فطال التأخير فجاء جبريل عليه السلام بالحجر الأسعد - حيث كان الله تبارك وتعالى قد أودعه جبل أبي قبيس - وضعه في مكانه، هكذا تم بناء البيت بأمر الله سبحانه وتعالى ثم كان قوله تبارك وتعالى: ﴿ وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ﴾ [الحج: ٢٧].

وتمضي الأيام بالبيت حتى بدأت رحلة الرسول المصطفى صلوات الله عليه من أجل إعلاء كلمة الله والدعوة إلى الدين الحنيف متحملاً إيذاء قريش وكبار القوم بمكة الذين لم يتوانوا في بث الحقد في نفوس المشركين ضده وهو يبشرهم بأنه نذير لهم بل إنهم تناولوا عليه وسخروا منه وكان في طليعتهم عمه عبدالعزى والوليد بن المغيرة وأميه بن أبي الصلت وأم جميل التي غضبت وهرعت إلى الكعبة باحثة عن الرسول المصطفى لضرب رأسه بحجر كانت تحمله بيدها!!

ويستمر الجدل والصراع حوله ﷺ إلى أن أراد الله له أن يهاجر فكانت تلك بداية التاريخ الإسلامي وقد كان الرسول يستقبل في ضلواته ومعه أصحابه الشمال جهة بيت المقدس أولى القبليتين وثاني الحرمين وهو يدعو الله أن تكون الكعبة هي قبلة المسلمين فاستجاب المولى سبحانه وتعالى ونزلت الآية الكريمة: ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر

نحن الآن أشد ما

نحتاج إلى رابطة

إسلامية موثقة

المسروعة تعيد

للأمة موقعها

المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ﴿ [البقرة: ١٤٥].

وكان خروج المصطفى ﷺ من المدينة يوم الاثنين لهلال ذي القعدة سنة سبع من الهجرة وكان قد اغتسل في بيته بالمدينة ولبس ثوبين من نسيج صحرار وركب راحلته القصواء حتى وصل ذا الحليفة وهو ميقات أهل المدينة، توقف وصلى بهم الظهر ثم دعا بالبدن فجلت ثم أشعر أي جعل لها علامة بشق جلدها وإسالة دمها لتعرف أنها هدى لله وهن موجّهات إلى القبلة ومن ذي الحليفة أحرم صلوات الله عليه بالعمرة حيث دعا براحلته فركبها من باب المسجد.. فلما انبعثت به مستقبلة الكعبة أحرم ولبى بأربع كلمات (لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك.. لبيك إن الحمد لك والملك... لا شريك لك).

ظل الجدل أيضاً قائماً بين المشركين لمنعه ﷺ وصحبه من دخول مكة لأداء العمرة، ولما رأى - الحليس بن زيان - قائد قبائل الأحباش أن استعداد المسلمين هو بحق للعمرة وقد رأهم شعثاً غبراً وأعدوا الهدى ولم يأتوا للحرب قام بتهديد المشركين بأن يخلو الطريق أمام الرسول المصطفى وصحبه لكي يدخلوا لأداء العمرة وإلا انفصل عن حلفهم ورغم ذلك لم يمكنوا الرسول وصحبه فكانت مشورة أم المؤمنين (أم سلمة) رضى الله عنها بأن يخرج ﷺ إليهم دون أن يكلم أحداً فينحر بدنه ثم يحلق رأسه فأخذ برأيها وفعل وبادر بعدها أصحابه إلى النحر والحلق.

ولما تخلت قريش عن عهدها في (صلح الحديبية) بمساعدتها لقبيلة بكر ضد قبيلة خزاعة التي دخلت في عقد مع الرسول المصطفى فلم يكن أمام المسلمين إلا الاستعداد لفتح مكة الذي استجاب له المولى تبارك وتعالى ففتحت أم القرى ذراعيها لعشرة آلاف من الصحابة مهاجرين وأنصار يتقدمهم صلوات الله عليه وسلامه وقد طاف سبعة وسط هذه الألوف المؤمنة وبقي في البيت الحرام ما شاء له ثم دخل الكعبة ليشرف على تطهيرها من الصور والرسومات بمعاونة الفضل بن عباس ثم قام بتحطيم الأصنام وأمر بحملها للخارج حيث تم

حرقها.

إن قصة مفتاح الكعبة التي حدثت بين المصطفى صلوات الله عليه وسلامه وبين عثمان بن طلحة بن أبي طلحة لهي دليل على أن الله تبارك وتعالى يحق الوعد ووعد الحق مع الصادقين والمدافعين عن بيته الذي امتن به على أهل الجزيرة العربية فقال ﴿ أو لم يمكن لهم حرماً آمناً يجيى إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴾ الآية/ ٥٧ القصص.

من خصوصيات الحرم

وقال تبارك وتعالى ﴿ ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ﴾ [الحج: ٢٥].

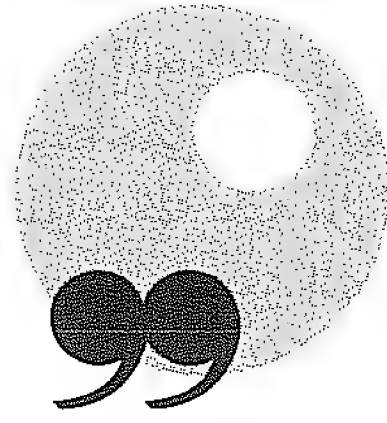
لذلك قال الرسول المصطفى صلوات الله عليه لعثمان بن طلحة وهو يدعوه للإسلام (لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت) فقال له عثمان أنتذ - قد هلكت قريش يومئذ وذلت - فأجابه المصطفى: «بل عزت وعمرت يومئذ يا عثمان».

بعد الفتح المبين الذي أجابه الله لنبيه المصطفى ﴿ إنا فتحنا لك فتحا مبينا. ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما. وينصرك الله نصرا عزيزا ﴾ [الفتح: ١-٣]. بعد الفتح خرج الرسول المصطفى إلى باب الكعبة ومفتاحها في يده مناديا (ادع لي عثمان)، فلما تقدم قال له الرسول صلوات الله عليه وسلامه قوله «خذها يا ابن أبي طلحة تالدة خالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم.. يا عثمان إن الله سبحانه وتعالى استأمنكم على بيته فخذوها بأمانة الله عز وجل» (٣).

إنها رحلة الكفاح والمكابدة والجهاد الطويل من أجل أمانة الله والذود عن بيته الحرام ولقد حفظ المسلمون الأمانة وتواصل التاريخ بتعاقب الأجيال المؤمنة التي اكتمل معها بناء الكعبة وقد افاء الله بالخير على أهل الجزيرة العربية فشهد الحرم الشريف توسعات وتطورات هائلة تليق ببيت الله الذي جعله سبحانه وتعالى قبلة المسلمين وملاذهم إلى الله ومنارا يدعوه للجهاد والقوة والسعي للعمل والحرص الدائم على إعلاء كلمته (لا إله إلا الله وحده لا شريك له).

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد».

إذن فالسعي للحج يقوى الهمم ويبث الشجاعة في قلوب الضعفاء ويستخرج الطاقات الكامنة ويحولها إلى أنشطة عملية فاعلة.



■ الحج يقوى الهمم

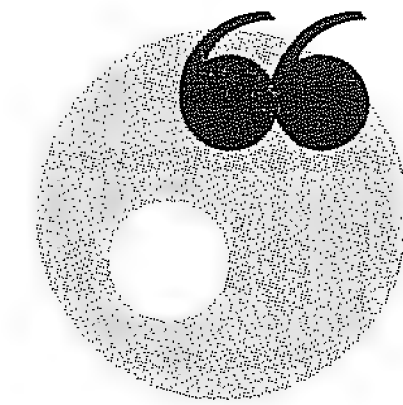
ويبث الشجاعة في

قلوب الضعفاء

ويستخرج الطاقات

الكامنة ويحولها إلى

أنشطة عملية فاعلة



عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال: إني جبان، وإني ضعيف، فقال: «هلم إلى جهاد لا شوكه فيه: الحج» [رواه عبدالرازق والطبراني]. وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «جهاد الكبير، والضعيف، والمرأة: الحج» [رواه النسائي بإسناد حسن]. والجهاد واحد من الدعامات القوية التي

قام عليها الدين الإسلامي، فالسعي للرزق والعلم والضرب في الأرض ومواجهة الأعداء وتأديب النفس وقول الحق وغيرها كلها من ضروب الجهاد تقوي من عزيمة الأمة وتجعلها قادرة على مواجهة التحديات التي تلاقىها ولذلك فإن الله يحب المؤمن القوي وهو القائل في كتابه بخيرية هذه الأمة ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وقد روى ابن جريج بإسناد حسن عن جابر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «هذا البيت دعامة الإسلام، فمن خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر، كان مضمونا على الله إن قبضه أن يدخله الجنة، وإن رده، رده بأجر وغنيمة».

إحياء رسالة الحج

إن أربعة عشر قرنا وأكثر هي علامات مضيئة في تاريخ الإسلام عامة والبيت الحرام خاصة وحج الملايين كل عام إليه تلبية لدعوة الله تبارك وتعالى لهو تأكيد على تمسك المسلمين بدينهم وحرصهم على الاستجابة لأذان الحج، وهو في مجمله استمرار لحث المسلمين على التواصل، لكننا الآن في أشد مانحتاج إلى رابطة إسلامية موثقة العروة محصنة باندماج كل المجتمعات الإسلامية فيها لنجعل من غنائنا السيل قوة مواجهة تفرض كلمة الإسلام على مجتمعات تعدد القوى بنفس القوة ولكن بالحجة والمنطق والحكمة.

نسأل الله أن يعطي هذه الأمة أفضل مايعطي السائلين وأن يتحول حرصنا على أداء فريضة الحج إلى العمل بالمضامين العملية التي تدعونا إلى الزيارة المباركة لنكون بالتعاون والترابط وتوحيد الصف خير أمة بالفعل ننتصر على أنفسنا ونتجاوز متاهاتنا ونتنبه لكل مايدور حولنا إنه نعم المولى ونعم النصير ■

٢ المراجع

- (١) لسان العرب لابن منظور المجلد الثاني.
- (٢) الكعبة المشرفة أمينة الصاوي.
- (٣) المرجع نفسه.

ليس التفاضل للعرق ولا للون

ولا للجنس، إنما التفاضل بالتقوى

عشر ليال من ذي الحجة خصها الخالق بالتكريم والإجلال، عشر ليال أقسم بها الله، والله لا يقسم إلا بعظيم، عشر ليال تزداد قداسة كلما مرت السنون وتوالت الحقب، عشر ليال تتجدد فيها الذكرى الخالدة.. ذكرى نبي الله إبراهيم ورحلته من دياجر الحلقة إلى وهج النور، فتعالوا نستعيد معا محطات الرحلة التي قطعها إبراهيم الخليل ليصل إلى نبع الإسلام الحنيف، فيضع اللبنة الأولى، ويسلم الراية لمن بعده من الأنبياء والمرسلين حتى يجيء محمد النبي ﷺ الذي لا نبي بعده فيتم البناء ويرفع راية الإسلام عالية خفاقة ثم يرحل إلى ربه بعد أن ترك الناس على المحجة البيضاء.

بداية الرحلة

وليل عشر

وبدأت دعوة التوحيد تتغلغل في النفوس، وبدأ الإيمان يملأ القلوب.

بقلم: سعيد كامل معوض

الرحلة المباركة

ثم تبدأ رحلة جديدة إلى محطة جديدة: رحلة شيخ اسمه إبراهيم بزوجه وطفله الوليد - الذي انتظره طويلاً ثم رزقه وهو في شيخوخة العمر - إلى أرض مقفرة لا زرع فيها ولا ماء، موحشة لا طير فيها ولا إنسان: أمراً من الله عز وجل وبرهاناً على سعة صدر هذا العبد المؤمن وطاعته الخالصة لله: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا﴾ [إبراهيم: ٣٧].

وفي هذه المحطة نرى أما حانية هي أم إسماعيل تمسك بثوب زوجها وتقبض على خطام دابته تسترحمه وتستعطفه ألا يتركها هي والوليد في تلك البقعة القاحلة الموحشة وألا يخلي بينهما وبين الجوع القاتل والعطش المهلك.. لكن الأب لا يسمع لها قولاً ولا يستجيب لضراعتها. بل يبين لها أن ذلك أمر الله! فما كان من الزوجة الصابرة الأم الرؤوم إلا الاستسلام لأمر الله والسكون إلى رحمته قائلة في يقين الإيمان: إذن لن يضيعنا!

آزر آتخذ أصناماً آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين. وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين. فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الأفلين. فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهني ربي لأكونن من القوم الضالين. فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني برىء مما تشركون. إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ﴿[الأنعام: ٧٤-٧٩].

وهكذا اهتدى إبراهيم إلى ربه بعد رحلة التأمل والتفكير وإعمال العقل في ملكوت الله، لكنه لم يكتف بذلك بل حمل علي عاتقه مسؤولية انتشال قومه من مستنقع الكفر إلى نور الإيمان، فاصطدم بعقائدهم الوثنية وعقولهم الخربة وكانت قصته معهم حين جمعوا حطباً وأشعلوا نارا ألقوه فيها فحفظه الله ورعاه: ﴿قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين. قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم. وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين﴾ [الأنبياء: ٦٨-٧٠].

وبدأ نجاح إبراهيم في دعوته، وبدأت القلوب والعقول تلتف حوله خاشعة ضارعة،

وتبدأ الرحلة فنرى في المحطة الأولى غلاماً يافعا اسمه إبراهيم يرى قومه يعبدون تماثيل من الحجارة يصنعها لهم أبوه أزر ثم يبيعهم إياها.. ولا يقتنع إبراهيم بألوهية تلك الأصنام التي لا تضر ولا تنفع فما هي إلا دمي تباع وتشترى أثرى من ورائها أبوه الصانع الماهر والتاجر الأريب، فيفر الغلام من ذلك الجهل الذي ران علي عقول قومه، ويخرج إلى المحطة الثانية.. إلى الخلاء متأملاً متفكراً عساه يهتدي إلى الإله الحق، ويمعن النظر في السماء لسموها ورفعته، فيرى الكواكب اللامعة فيظن أنها الإله الذي يبحث عنه، لكنه يصطدم بانطفائها فيراجع نفسه ويأبى عقله التسليم بألوهيتها، ويرى القمر أشد بريقاً وأكثر لمعانا من الكواكب فيظن الغلام أنه اهتدى إلى الإله الذي يطلبه، لكن القمر سرعان ما يحتجب ويغيب نوره فيرفضه الغلام كما رفض الكواكب من قبل، وتظهر الشمس في كبد السماء متوهجة مبهرة.. إنها أكبر من القمر وأعظم.. ويظن الغلام أن الشمس هي الإله الذي ينشده، لكنها تغرب ويزول وهجها.. وهل يغرب الإله؟!!

الهداية

وهنا ينفذ إبراهيم عن عقله الغبار.. فلا بد للشمس والقمر والكواكب من خالق قادر لا يغيب ولا تعجز قدرته.. هذا هو الإله الذي يستحق العبادة.. هذا هو الله الواحد الأحد الفرد الصمد: ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه

وليام تشر

ومرت الأيام ونفد الزاد والماء فخوى بطنها وجف لبنها، ولم تعد تجد ما تطعم به الوليد.. وتحيرت ماذا تفعل، وأخذت تهيم على وجهها بحثاً عن مخرج، وصراخ الطفل من الجوع والعطش يملأ أرجاء الصحراء، ورأى الله - الذي لا يغفل - صبر الإيمان في حنان غامر

في هرولة تلك الأم، ففجر عين ماء تحت قدمي الوليد، وساق الناس إلى تلك البقعة القاحلة فاستحال القفر روضاً والوحشة أنساً.. وهكذا كانت زمزم مكافأة حسن الإيمان وجميل الصبر.

الامتحان والاستجابة

وتمر الأيام فإذا وليد الأمس يتزعزع فيصبح فتى يملأ العين نمواً وسمواً، ويرى إبراهيم وهو الأب المؤمن الحنون في منامه أنه

ينحسر الحجيح كل عام

استعادة لقصة الذبح والفداء

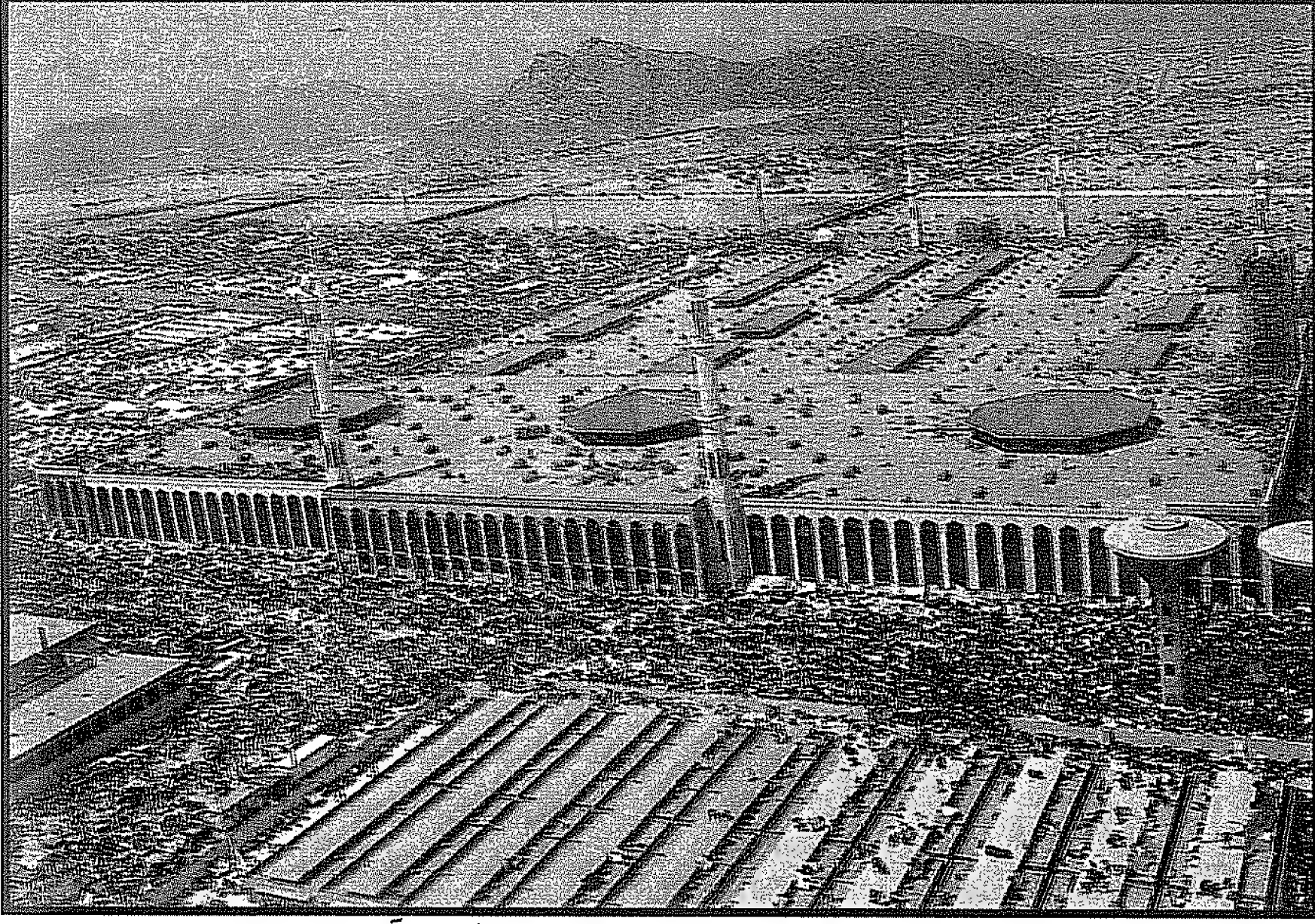


يذبح قرّة عينه!! يالها من واقعة!! ويا له من بلاء!! فماذا أنت فاعل يا إبراهيم؟! ﴿ يا بني إني أرى في المنام أنني أذبحك فانظر ماذا ترى ﴾.. هكذا قال إبراهيم مبلغاً إسماعيل ما رأى! وضرب الابن مثلاً رائعاً في حسن التربية وسمو الأخلاق وصدق الإيمان قال: ﴿ يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴾ ، وأمسك الأب الحنون بابنه وألقاه على شقه الأيسر على الصخرة الكبرى بمنى، فقال الابن في حب واشفاق: يا أبت حول وجهي إلى الأرض حتى لا تدرك شفقة الآباء فتحول بينك وبين تنفيذ أمر أرحم الرحماء، واربط يدي إلى عنقي، واشدد على وثاقي كيلا أضطرب، واكفف عني ثيابك لئلا يصيبها شيء من دمي فتراه أُمّي فتحزن، واشدّد شفرتك واسرع إمرارها على رقبتني ليكون أهون عليّ، واقرأ على أُمّي السلام، وتلف لها في نعيي، وقل لها إن موعدنا الجنة إن شاء الله، وإن رأيت أن ترد عليها قميصي فافعل، لعل في ذلك تخفيفاً لحزننا وتسليّة لها في مصابها، أما أنت يا أبي فبالصبر على قضاء الله جدير..

وملأت سمع إبراهيم كلمات ابنه الحبيب فقال: نعم العون أنت يا بني على أمر الله، ثم أوثقه ومر بالسكين على عنقه ثلاثاً وهو يقول: بسم الله والله أكبر، ولم تؤثر السكين في رقبة إسماعيل.. وتحير الأب ماذا يفعل.. لكن نداء أتاه من آفاق السماء: ﴿ يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين ﴾، وإذا بكبش عظيم يسلم عنقه للسكين فيذبحه إبراهيم فداء من الله لإسماعيل.. وهكذا كانت المكافأة على قدر البلاء..

وهكذا ينحسر الحجيح كل عام استعادة لقصة الذبح والفداء.. وهكذا كانت التضحية فكانت الأضحية: ﴿ فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أنني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين. فلما أسلما وتلا للجبين. ونادينا أن يا إبراهيم. قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين. إن هذا لهو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم ﴾ [الصافات: ١٠٢-١٠٧].

المناسك والاقتداء



واحد كلكم لأدم وأدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم ليس لعربي فضل على عجمي إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟! اللهم فاشهد..» [من خطبة الوداع برواية البخاري]. وبهذه الكلمات الصافية من رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى حدد الإسلام حقوق الإنسان الحقيقية منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان.

لوحة بديعة

وفي مثل هذه الأيام من كل عام يرسم وفد الحجيج لوحة بديعة للمساواة الكاملة.. فالجميع يجتمعون بين يدي خالق واحد هو الله الذي لا إله إلا هو، زعيم واحد لا فرق بين حاكم ومحكوم أو بين غني وفقير، وهتافهم واحد على اختلاف ألسنتهم وأجناسهم: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك... لا شريك لك). ويرتفع الهتاف إلى عنان السماء فيباهي الله ملائكته بهذا الجمع، ولوحة المساواة هذه لا تتم إلا في المشعر الحرام وإلا بهؤلاء الشعث الغبر الذين جاءوا ليؤدوا مناسك الحج. وتظل حكمة الله حين أقسم: ﴿ والفجر - وليال عشر - والشفع والوتر - والليل إذا يسر - هل في ذلك قسم لذي حجر ﴾ [الفجر: ١-٥]. تظل حكمته دليل إعجاز، ودليل تعظيم وإجلال لتلك العشرة من ذي الحجة ■

■ نفث إبراهيم عليه

السلام غبار الجمل عن

عقله فاهتدى

حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، وانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، اللهم هل بلغت؟! اللهم فاشهد..

أيها الناس: إن الشيطان قد يئس من أن يعبد في أرضكم هذه أبدا ولكنه رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم.. أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه، تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم وأن المسلمين إخوة فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلمن أنفسكم ألا هل بلغت؟! اللهم فاشهد... فلا ترجعن بعد كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فاني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا أبدا، كتاب الله وسنتي، ألا هل بلغت؟! اللهم فاشهد.. أيها الناس: إن ربكم واحد وإن أباكم

وتكرر دورة الأيام، ويصعد إبراهيم إلى رحاب ربه بعد أن أرسى حجر الزاوية في بناء الإسلام، وتبقى رحلته في ذاكرة التاريخ رحلة اليقين والإيمان والطاعة والصبر، وفي مثل هذه الأيام من كل عام يشد وفد الله الرحال إلى البيت الحرام فيستعيدون ذكرى أبيهم إبراهيم ويجددون البيعة لله ورسوله الخاتم محمد ﷺ.

في مثل هذه الأيام من كل عام تشد الرحال إلى منابع الهدى والإيمان، ويتسابق السعداء من المسلمين لينعشوا أفئدتهم، ويوقظوا أرواحهم، وليعيشوا أياما في ضيافة الرحمن يتنسمون أريج المصطفى الرحمة المهداة تاركين خلف ظهورهم الأغراض والأطماع والأحقاد والشهوات والخطايا.

في مثل هذه الأيام من كل عام يجيء الحجيج من كل صوب وحذب ليشهدوا منافع لهم، وليذكروا اسم الله، ويعظموه تعظيما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وليجددوا معاني الإسلام الحنيف في نفوسهم بزيارة تلك البقاع الطاهرة التي انبثق منها نور الحق، وانطلق منها ركب الحضارة، وكانت مهبطا للملائكة بالوحي، واتصالا للسماء بالأرض بالنور الحق.

في مثل هذه الأيام من كل عام يستذكر المسلمون في شتى بقاع الأرض جهاد النبي الأمي الأمين الذي بعثه الله خاتما للأنبياء والمرسلين، ذلك الجهاد الذي ألان صخر التنطع وقهر سطوة الكفر، ورفع راية التوحيد بالحكمة والموعظة الحسنة.

في مثل هذه الأيام من كل عام يصطف المسلمون صفا واحدا، ويتوحدون في بقعة واحدة، ويقفون جمعا واحدا فوق عرفة، زعيم واحد، وقبلتهم واحدة، وهتافهم واحد، تعلو أصواتهم بالتهليل والتكبير فتضج بهم الملائكة.

وصية النبي ﷺ

في مثل هذه الأيام من كل عام ينبعث صوت رسول العالمين ﷺ من خلف الحقب والقرون يخطب في الحجيج خطبته الجامعة:

«أيها الناس: اسمعوا قولي فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا.. أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم

لقد ذكر علماء الطب عند كلامهم عن مراحل مرور العدوى، بجسم المصاب بفيروس الغوز المناعي المكتسب ان بلوغها «مرض الايدز» هي المرحلة الأخيرة المتصفة بأعراض وعلامات مرضية ظاهرة، ترافقها أمراض الجراثيم الانتهازية والأورام الخبيثة، وذلك من جراء تدمير الفيروس لخلايا الجهاز المناعي التي تفتك بالجراثيم والخلايا السرطانية، والغالب ان المريض الذي يصل إلى هذه المرحلة يموت خلال فترة قصيرة، قد تكون اشهر قليلة ولا تتعدى السنتين.

بقلم: أ. د. نزيه حماد

أثر مرض الايدز في تقييم التصرفات

فقه المعاصرين الاسلامي

مرض الموت

وهذه المعطيات تساعدنا على تصنيفه في الاعتبار الفقهي والحكم عليه بأنه صورة من صور مرض الموت، تسري عليه أحكامه الشرعية أولا.

من المعلوم ان الفقهاء اختلفوا في التعريف بمرض الموت اختلافًا كثيرًا لا يرجع إلى نص من كتاب أو سنة، وإنما مرده إلى الاجتهاد والنظر فقال بعضهم: «مرض الموت هو الذي يقعد الانسان عن عمله المعتاد في حالة الصحة، فيقعد الرجل عن عمله خارج البيت، ويقعد المرأة عن عملها في البيت» [بدائع الصنائع للكاساني ٢٢٤/٣].

وقال ابن عابدين: (ان علم ان به مرضا مهلكا غالبا، وهو يزداد إلى الموت، فهو المعتبر، وان لم يعلم انه مهلك، يعتبر العجز عن الخروج للمصالح. هذا ماظهر لي». (رد المحتار: ٧١٦/٢) وقيدته مجلة الأحكام العدلية [م ١٥٩٥] بأن يموت المريض قبل مرور سنة من الإصابة به، وقبل غير ذلك.

والذي يستخلص من كلام جمهور الفقهاء وتقريرات محققهم ان مرض الموت هو: «المرض المخوف الذي يتصل بالموت، ولو لم يكن الموت بسببه». [الإمام الشافعي ٣٥/٤، ومغني المحتاج ٥٠/٣].

شرط مرض الموت

فعل هذا يشترط لتحقيقه ان يتوافر فيه وصفان:

(أحدهما) ان يكون مخوفا، أي يغلب الهلاك منه عادة أو يكثر. جاء في الفتاوى الهندية [١٧٦/٤]: «حد مرض الموت

تكلّموا فيه، والمختار للفتوى انه ان كان الغالب من الموت كان مرض الموت، سواء اكان صاحب فراش أم لا».

وقال النووي: (المرض المخوف هو الذي يخاف منه الموت لكثرة من يموت به). [تحرير ألفاظ التنبيه ص ٢٤١]. وقد تبع ابن تيمية العلامة النووي في ان المرض المخوف هو مايكثر حصول الموت منه، ولو لم يكن الهلاك منه غالبا أو مساويا للسلامة، فقال: (ليس معنى المرض المخوف الذي يغلب على القلب الموت منه أو يتساوى في الظن جانب البقاء والموت).

والبهجة شرح التحفة ٤/٢، والمغني مع الشرح الكبير ٥٠٧/٦، والخرشي ٣٠٤/٥.

الوصف الثاني: ان يتصل المرض بالموت، سواء وقع الموت بسببه أم بسبب آخر خارجي عن المرض كقتل أو غرق أو حريق أو تصادم أو غير ذلك، [تبين الحقائق للزيلعي ٤٤٨/٢]. فإذا صح من ذلك المرض تبين انه ليس بمرض الموت، وتعتبر تصرفاته فيه كتصرفات الصحيح دون فرق، فالمريض ما دام حيا لا يجوز لدائنيه أو لورثته الاعتراض على تصرفاته لجواز ان يشفى من مرضه، انما

الموت، مما قد يبعثه على إبرام تصرفات قد تضر بحقوق دائنيه وورثته، وذلك هو السبب في تقييد الشارع لتصرفاته التي تمس بحقوقهما، وجعل احكام خاصة لها بحسب نوع التصرف وماينتج عنه من آثار.

حالات ألحقت بمرض الموت

ثم إن الفقهاء وسعوا دائرة مرض الموت حكما واعتباريا، فجعلوا المتصف بتلك الحالة النفسية لسبب آخر غير المرض

■ يصنف مرض الايدز في الاعتبار الفقهي

والحكم عليه بأنه صورة من صور مرض الموت،

وتسري عليه أحكامه الشرعية

وإنما الغرض ان يكون سببا صالحا للموت، فيضاف اليه، ويجوز حدوثه عنده، وأقرب مايقال: (ما يكثر حصول الموت منه، فلاعبرة بما يندر وجود الموت منه، ولا يجب ان يكون الموت منه أكثر من السلامة) [الاختيارات الفقهية من فتاوى ابن تيمية ص ١٩١].

ويكفي الآن، وقد تقدم علم الطب ان يرجع إلى الاطباء الخبراء في طبيعة الامراض وأعراضها من أجل معرفة كونه مخوفا أو غير مخوف، ويعتبر فيهم مايعتبر في الشهادة، من حيث العدد والاسلام والعدالة، لان قولهم فيه من قبل الشهادة على حقوق المسلمين وأموالهم. [المهذب للشيرازي ٤٦٠/١،

اذا انتهى المرض المخوف بالموت فيتبين عندئذ ان التصرف وقع في مرض الموت. [المغني ٥٠٥/٦، والمهذب ٤٦٠/١، ونهاية المحتاج ٥٩/٦، وروضة الطالبين ١٢٣/٦].

ماذا اشترط الفقهاء لتحقيق مرض الموت؟

وإنما اشترط الفقهاء لتحقيق مرض الموت أن يجتمع منه الوصفان المشار إليهما، واعتبروهما مناطا للتعليل يدور معهما الحكم وجودا وعدما، لان قيام هاتين العلامتين يدل على ان المريض في حالة نفسية يستشعر فيها دنو أجله، واقترب منيته، وانه مشرف على

في حكم المريض متى كان ذلك السبب متحققا فيه الضابط الموضوعي الذي اعتبر مناطا في التعليل. وذلك واضح في كلام جمهور الفقهاء، حيث ألحقوا بالمريض مرض الموت في الحكم اشخاصا في حالات مختلفة وعديدة ليس فيها مرض أو اعتلال صحة، وإنما توافر فيها الوصفان المشترطان، منها:

أ- ما إذا كان الشخص في الحرب والتحمت المعركة واختلطت الطائفتان في القتال. قالوا: فإن توقع التلف ههنا كتوقع المرض أو أكثر، فوجب ان يلحق به، ولأن المرض انما جعل مخوفا لخوف صابه التلف، وهذا كذلك. [المغني ٥٠٩/٦، والأم ٣٦/٤،

أثر مرض الأيدز في تقييد التصرفات في الفقه الإسلامي

والبدائع ٢٢٤/٣، والخرشي ٣٠٥/٥، والمنتقى للباجي ١٧٦/٦.

ب - ما إذا قُدم الشخص للقتل، سواء أكان قصاصاً أو غير ذلك. [الانصاف للمرداوي ١٧٠/٨، والمغني ٥١٠/٦، والبدائع ٢٢٤/٣، والخرشي ٣٠٥/٥، ومغني المحتاج ٥٢/٣].

ج - الأسير والمحبوس إذا كان من العادة أن يقتل. [الأم ٣٦/٤، والانصاف ١٧٠/٨، ونهاية المحتاج ٦٣/٦، والمغني ٥١٠/٦].

د - ما إذا ركب البحر، فإن كان ساكناً فليس بمخوف، وإن تموج واضطرب وهبت الرياح العاصف، وخيف الغرق، فهو مخوف. [رد المحتار ٧١٧/٢، والمنتقى ١٧٦/٦، والمغني ٥١٠/٦، والبدائع ٢٢٤/٣، ومغني المحتاج ٥٢/٣].

هـ - المرأة الحامل إذا أتاها الطلق. [البدائع ٢٢٤/٣، ونهاية المحتاج ٦٣/٦، والأم ٣٥/٤، والانصاف ٧٠/٨، والمغني ٥٠٨/٦].

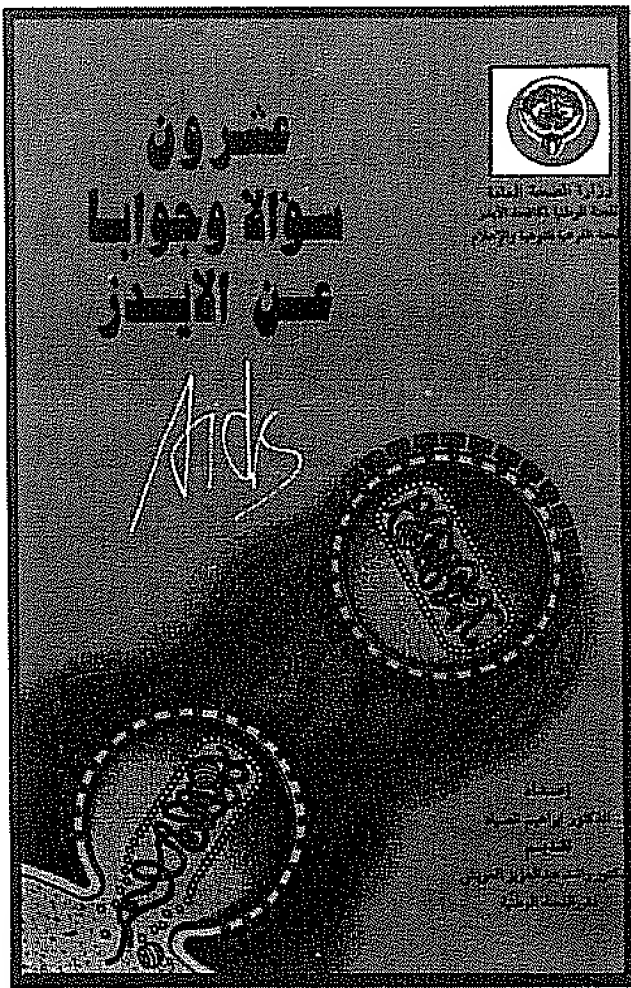
ويشترط في هذه الحالات كلها وما أشبهها أن يتصل حال خوف الهلاك الغالب أو الكثير بالموت حتى تلحق بمرض الموت في الحكم.

٦ - بناء على ما تقدم، فإنه يمكننا اعتبار المصاب بمرض الأيدز في مرض الموت نظراً لتوفر مناط التعليل فيه (كونه مخوفاً، واتصاله بالموت) وتسري عليه أحكامه الشرعية.

التكييف الفقهي لمرض الموت وسبب تقييد التصرفات فيه

لم يتعرض أحد من الفقهاء للتكييف الفقهي لمرض الموت إلا الحنفية، الذين اختصوا دون غيرهم ببحث موضوع الأهلية وعوارضها في مدوناتهم الأصولية، فقد اعتبروا التكييف الفقهي له أنه أحد العوارض السماوية التي تطرأ على الأهلية، فتسبب تقييد تصرفات المريض بما لا يضر بحقوق دائنيه وورثته، مع بقاء أهليته.

وبيان ذلك أن مرض الموت لا ينافي أهلية ثبوت الحكم ووجوبه، سواء أكان من حقوق الله كالصلاة والصيام أو من حقوق العباد كالقصاص ونفقة الأزواج والأولاد، وذلك لعدم منافاة ذلك المرض لفهم الخطاب التشريعي، كما أنه لا ينافي أهلية العبادة، أي التصرفات المتعلقة بالحكم، وذلك لبقاء ذمة المريض وعقله اللذين هما مناط الأحكام. ولهذا صح نكاح المريض عند جمهور الفقهاء، وطلاقه وإسلامه، وانعقدت تصرفاته وعقوده التي ينشئها، وقد كان ينبغي أن تجب على المريض العبادات كاملة كما تجب على الصحيح،



وإن لا يتعلق بماله حق للغير، وإن لا يرد عليه في تصرفاته أي تقييد.

لكن المرض، لما كان نوعاً من العجز - لضعف القوى وترادف الآلام فيه - شرعت العبادات البدنية فيه على قدر الطاقة والمكنة، فجاز للمريض أن يصلي قاعداً أن عجز عن القيام أو مضطجعا أن عجز عنهما.

ولما كان المرض أيضاً سبباً للموت، والموت هو علة الخلافة للوارث، والغريم في مال الميت، لأن أهلية الملك تبطل بالموت، فيخلفه أقرب الناس إليه، وهم الورثة. والذمة تخرب بالموت، فيصير المال الذي هو محل قضاء الدين مشغولاً بالدين، فيخلفه الغريم في المال. لهذا

كله، فإن حق الوارث والغريم يتعلق بمال المريض مستنداً إلى أول المرض، إذ الحكم يستند إلى أول السبب.

ونظراً لكون مرض الموت سبباً لتعلق حق الوارث والغريم بالمال، كان من أسباب حجر المريض عن التبرعات في أية صورة كانت بقدر ما يقع به صيانة حق الوارث والغريم، هـ، مقدار الثلث في حق الوارث - لتعلق حقه بهذا القدر - وجميع المال في حق الغريم إن كان الدين مستغرقاً، وبما يفي بالدين من ماله إن كان الدين غير مستغرق. ولا يؤثر المرض في الحجر على المريض فيما لا يتعلق به حق الوارث والغريم، كمعارضته بثمن المثل، وكتبرعه أو محاباته في المعارضات في حدود ثلث ماله بعد الدين، وكصرفه ماله فيما يتعلق به حاجة أصلية للمريض، كالنفقة وأجرة الطبيب وأجرة المسكن والنكاح بمهر المثل على الراجح من أقوال الفقهاء ونحو ذلك.

[كشف الأسرار على أصول البزدوي ١٤٢٧/٤، وفواتح الرحموت ١٧٤/١، والتلويح على التوضيح ٢٧٧/٢، وتيسير التحرير ٢٧٧/٢، وقرة عيون الأخيار تكملة رد المحتار ١٢٧/٢].

■ لم يتعرض أحد من الفقهاء للتكييف الفقهي لمرض

الموت إلا الحنفية، الذين اختصوا دون غيرهم ببحث

موضوع الأهلية وعوارضها في مدوناتهم الأصولية

الحجر بمرض الموت

وإنما يثبت بالمرض الحجر إذا اتصل بالموت مستنداً إلى أول المرض، لأن علة الحجر مرض مميت لا مطلق المرض، فقبل وجود الموت لا يثبت الحجر لعدم تمام وصفه، إذا الأصل هو الإطلاق، ولا يمكن إثبات الحجر بالشك. فإذا اتصل المرض بالموت، صار أصل المرض موصوفاً بالأمانة، والسراية إلى الموت، فيستند حكمه - وهو الحجر - إلى أول المرض. فكل تصرف وجد بعد ابتداء هذا المرض يضر بحقوق الورثة أو الغرماء يعتبر محجوراً عليه فيه، أي كانت صورة ذلك التصرف، وتعتبر تبرعاته ومحاباته في المعاوضات موقوفة على إجازة الدائنين إن كان ماله مستغرقاً بالدين، فإن لمن يكن مستغرقاً به أو كان غير مدين، فيعتبر القدر الزائد من التبرع أو المحاباة على ثلث الباقي بعد وفاء الدين موقوفاً على إجازة الورثة، فإن أجاز من له حق الإجازة بعد مرض الموت، وكان من أهل التبرع، نفذ، وإلا بطل. وما ذكرنا من أن المريض مرض الموت يعتبر محجوراً عليه حجراً جزئياً بمنع نفاذ تصرفاته الضارة بحقوق دائنيه أو ورثته هو مذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة، خلافاً لابن حزم الظاهري الذي اعتبر المريض كالصحيح في تصرفاته كلها دون أي فرق. [المحلّ لابن حزم ٢٩٧/٨، وانظر المغني ٥٠٨/٤، والخرشي ٣٠٥/٥، ومغني المحتاج ١٦٥/٢، وقرة عيون الأخيار ١٢٧/٢].

ومنشأ قول الجمهور هو أن مرض الموت مرحلة تنتهي فيها شخصية الإنسان وأهليته للزوال، فهو مقدمة لزوال شخصية المريض وانسلاخ أهليته وملكيته، كما أنه مقدمة لثبوت الحقوق في أموال المريض لمن ستنتقل اليهم هذه الأموال بعد موته من دائنين وورثة. فينتج عن ذلك أن تصبح الديون بمال المريض بعد أن كانت متعلقة بذمته قبل المرض، لأن الذمة تضعف بالمرض لعجز صاحبها عن

السعي والاكتساب، فيتحول التعلق من ذمته - مع بقائها - إلى ماله توثيقاً للدين، وتتنقيد تصرفاته بما لا يضر بحقوق الدائنين.

قال الكاساني: (أما وقت التعلق، فهو مرض الموت. فما دام المديون صحيحاً، فالدين في ذمته، فإذا مرض مرض الموت يتعلق بتركته، أي يتعين فيها، ويتحول من الذمة اليها، إلا أنه لا يعرف كون المرض مرض الموت إلا بالموت، فإذا اتصل به الموت تبين أن المرض

■ مرض الموت هو الذي يقعد الإنسان

عن عمله المعتاد في حالة الصحة



● يصاب مريض الايدز بالهلوسة والهذيان السمعي والبصري مما يقفح في أهليته

كان مرض الموت في وقت وجوده، فتبين أن التعلق يثبت من ذلك الوقت) [البداية ٢٢٤/٧].

كما ينشأ عن ذلك تعلق حق الورثة بماله، ليخلص لهم بعد وفاته تملك الثلثين مما يبقى بعد سداد الديون إن كانت هناك ديون، سواء أكان حقهم المتعلق بمال المريض حق ملكية أم مجرد الحق في الخلافة، فتتنقيد تصرفاته أيضاً بما لا يضر بحقوق الورثة. أما الثلث فقد جعله الشارع حقاً للمريض ينفقه فيما يرى من سبل الخير، سواء بالتبرع المنجز حال المرض أو بالوصية أو غير ذلك، فإن لم ينفقه كله أو لم ينفق منه كان الباقي للورثة.

على أن تعلق حقوق هؤلاء بسبب المرض لا يمنع أن يكون للمريض حق في ماله، لذلك اعتبر بحق المريض في حاجاته الأصلية ومصالحة الضرورية مقدماً في ماله على حقوق غيره من دائنين وورثة، فله أن ينفق من ماله أثناء مرضه على نفسه وعلى من تجب نفقتهم بالمعروف من طعام وشراب وملبس ومسكن وأجرة طبيب وثلث دواء ونحو ذلك، لأن نفقة الإنسان حال حياته مقدمة في ماله على سداد ديونه دفعا لهلاكه وحفظاً لكرامته. وأيضاً فإن من حقه أن يعقد العقود ويجري التصرفات المالية، وتكون صحيحة ونافذة إن لم تمس بحقوق الدائنين والورثة، وليس لأحد منهم من حق الاعتراض أو منعه، لأن من حق المريض تنمية ماله وتكثيره [الدسوقي على الشرح الكبير ٣٠٧/٣، والخرشي ٣٠٥/٥]. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين □



حول المخططات الصهيونية لتهدويد القدس العربية

بقلم: عادل البطوسي

البروتستانتية التي ظهرت بشقيها (اللوثري - نسبة إلى مارتن لوثر، والكفلني - نسبة إلى جون كلفن) تحت تأثير اليهودية، فثار لوثر ضد حكم البابا المتسلط (٣) وحوار كلفن نصوص الانجيل (العهد القديم والعهد الجديد) لصالح اليهود الصهاينة لإثبات مزاعمهم وأحلامهم التلمودية (٤).

وظلت مساعي ومحاولات (تهويد) كل ما هو غير يهودي مستمرة حتى جاء وعد (بلفور) المشؤم بموافقة بريطانيا لأكثر طعنة غادرة تلقتها الأمة العربية ممن كانت تظن أنهم حلفاؤها ويؤمنون حقا بتقرير المصير للأمم والشعوب. كان ذلك في ١١/٢/١٩١٧م،



● مزيد من المستعمرات حول القدس؛ مزيد من التهويد

الزط والنور «العجر» واليهود! اليهود رفضوا الميثاق والقانون الكنسي وكانوا بمثابة الشوكة في حلق باباوات الكنيسة الكاثوليكية قبل أن تأتي

وكانت تتكون من طبقات ثلاث: الحكام ورجال الكنيسة - النبلاء - العمال! هذه المجتمعات كانت مغلقة ورغم ذلك فقد دخلتها أقليات من

مأساة فلسطين الحقيقية تكمن في موقعها الاستراتيجي الذي يجعلها نقطة الوصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب؛ ومفتاح منطقة الشرق الأوسط بأسرها؛ وتقع القدس على بعد ٢٥ كم من البحر المتوسط، و٣٢ كم من البحر الميت، وترتفع ٧٧٥ م عن سطح البحر؛ جنوبها المسجد الأقصى، وشرقها جبل الزيتون (١).

ومنذ الألف الرابع قبل الميلاد وهي مطمع الغزاة (الكنعانيون - الألبوسيون - الآشوريون - الرومانيون) حتى الفتح الإسلامي ٦٣٦ م، وأول محاولة لغزوها كانت محاولة (كورش) (٥٣٩ ق.م) مدفوعا بحقد فارسي (٢) ولا يخفي على - القاريء الموقر - أن المجتمعات الأوروبية تتكون من جماعات يحكمها القانون الكنسي الكاثوليكي،

تهويد المدينة وتهويد مقدساتها لتحقيق طموحاتهم التلمودية المزعومة التي تنطوي على أوهام صهيونية لن تنطلي على أحد، فيجب الانخدر بـ (محطة التقاط الأنفاس) المسماة (اتفاقيات السلام) ونضع القضية في إطارها الاستراتيجي الصحيح، ونسعى نحو مواجهة هذه المخططات الصهيونية بقوة إيماننا بعدالة قضيتنا، ورسوخ حقنا المشروع، لأن التجربة أثبتت بما لا يقبل الشك ان النظام العالمي لا يقف محايدا ابدا أمام ما يحدث على الصعيد الدولي □

الهوامش

- (١) عادل البطوسي، المنهل، ع: ٤٨١، ص: ٥٦.
- (٢) عادل البطوسي، منار الإسلام، ع: ٢، ص: ١٨، ص: ٩٥.
- (٣) Atkinson: Martin Luther and the birth of Protestantism, Baltimore 1968 نقلا عن: د. مهنا حداد، عالم الفكر، ع: ٢، م: ١٩، ص: ٢٢٧، ٢٤٠.
- (٤) عادل البطوسي، منار الإسلام، ع: ٣، ص: ١٨، ص: ١٠٧، أنظر: Wolf: Die Einheit des Bundes, Berlin 1958.
- (٥) عصام شريح، وعد بلفور، الدوحة، ع: نوفمبر ٨١، ص: ٣٠، ٣٥، الرسالة الكويتية، ع: ١٠٩٧، ص: ٢٤، ص: ٢٠.
- (٦) جريدة (المسلمون)، ع: ٣٥٣، ص: ٧، ص: ١٠.
- (٧) عادل البطوسي، المنهل، ع: ٤٨١، م: ٥١، ص: ٦٤، ٦٩.
- (٨) عادل البطوسي، المنهل، ع: ٤٩٨، م: ٥٤، ص: ١٠٢.
- (٩) عادل البطوسي، المجلة العربية، ع: ١٣٩، ص: ١٠٢. وعادل البطوسي، مجلة القاهرة، ع: ٦٦، ص: ٨٢.
- (١٠) Museart, Paris, Septembre 1991.
- (١١) Les Dossiers d'Archeologie, Nov-Dec 199, Jerusalem 500 ans d'histoire
- ويجب ان تراجع بتوسع: قبة الصخرة المشرفة، نواف حامد، بيدار، تونس، ع: ٩٠، ١٩٩٢، ص: ١٧-٣١.
- (١٢) Jacob, Lowis, Principles of the Jewish Faith an analytical study London 1964, P358 نقلا عن د. منى ناظم، المسيح اليهودي ومفهوم السيادة الاسرائيلية، سلسلة نحن وهم، رقم ١، الاتحاد للصحافة والنشر بالامارات، ١٩٨٦، ص: ٢٥٠.

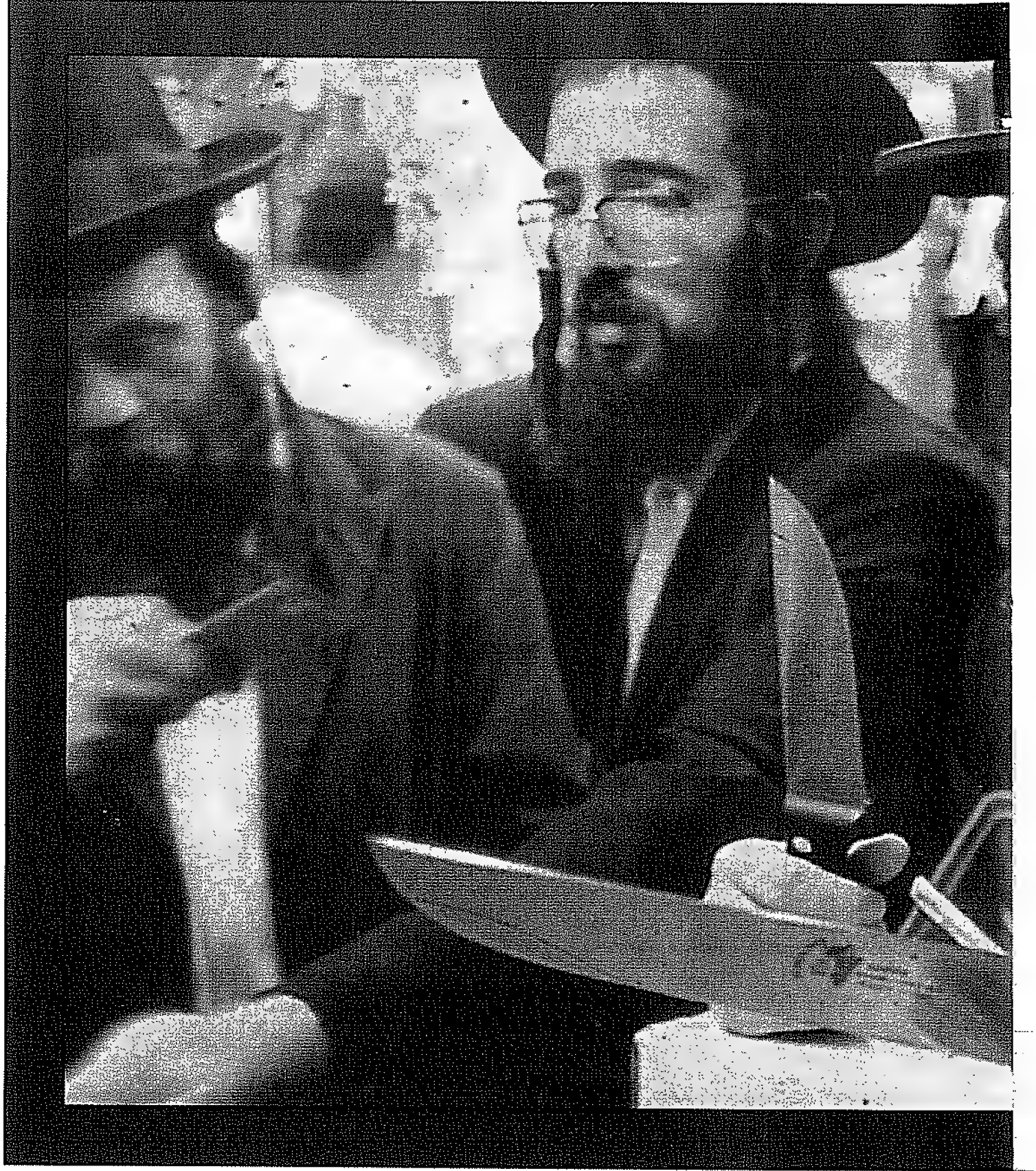
حتى أعلنوا القدس عاصمة في أغسطس ١٩٨٠ م لتهويدها (٧). وصدر قرار الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ في ٢٢/١١/١٩٦٧ م و٣٣٨ بعده بست سنوات يؤكدان حق الفلسطينيين في الاستقلال، ولكن: دون جدوى! (٨). واستغل الصهاينة سيطرتهم على وسائل الإعلام الغربية (٩) في تزييف الحقائق لتأكيد سيطرتهم على القدس العربية، وسأكتفي بمثالين حديثين لمجلتين فرنسيتين:

نشرت مجلة (موزيار - Mu-seart) (١٠) تقريراً مضللاً ومضللاً عن القدس استندت فيه لمقطع من كتاب (رحلة من باريس الى القدس Itineraire de Paris aJerusalem)

للأديب الفرنسي (شاتوبريان F.R. Chateaubrian) الذي نشر في مطلع القرن التاسع عشر كورقة صهيونية تحريضية لاستعمار القدس وتهويدها!

ولم يمض شهران حتى قامت مجلة فرنسية أخرى بنشر عدد مزدوج عن القدس قام بإعداده فريق اسرائيلي متخصص مع افتتاحية بقلم (تيدي كوليك) رئيس بلدية القدس منذ الاحتلال عام ١٩٦٧ (١١).

فالثابت - عزيزي القارئ - ان (تهويد القدس) هو أكبر منطلقات ومركزات مفهوم السيادة الصهيونية والحلم التلمودي المزعوم، وهذا المفهوم ينطلق نحو استعمار فلسطين وتهويد القدس العربية من خلال مفهوم وليد طوعه الحاخامات اليهود من مفهوم قديم سمي بـ (المسيحانية)، وفسرت على انها تعني ضرورة التمهيد البشري لمجيء السيد المسيح دون الاعتماد على العناية الإلهية وحدها! (ذلك لان الرب يساعد أولئك الذين يساعدون أنفسهم) (١٢). وهكذا: فالصهاينة جادون في



● المستوطنون ومنطق الذبح!

بدعم الوكالة اليهودية للسكان اليهود؛ ان تستوطن (القدس) ولكن المقاومة الفلسطينية اضطرتهم للتسليم في ٢٦/٥/٤٨ م.

وخلال عدوان عام ٦٧ احتلت القوات الصهيونية مدينة القدس القديمة واستولت على (حي الشرفاء) و(حي الطابوني) و(باب السلسلة) وهودتهم تحت اسم (الحي اليهودي). وكانت مرحلة الهدم وطرد المواطنين العرب مرحلة أولى من مراحل المخطط الصهيوني الواسع النطاق والمعد سلفاً لتهويد القدس (٦).

ومسحوا بالجرافات ثلاث قرى أخرى محيطة بالقدس هي: يالو وعمواس وبيت نوبا، وهدموا حي المقادسة الملاصق للمسجد الأقصى بحجة الكشف عن حائط البراق (المبكي) وهكذا

والوزارة البريطانية برئاسة (لويد جورج) تعقد جلسة حاسمة في تلك اللحظات الحرجة، وكان الدكتور (حاييم وايزمان) الناطق الرسمي باسم الحركة الصهيونية العالمية حاضراً؛ حيث صدر الوعد في صيغة كتاب موجه من وزير خارجية بريطانيا اللورد (آثر بلفور) الى البارون (روتشيلد) احد زعماء الصهيونية ونص على (إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين العربية)! وكان هذا هو حجر الأساس الذي بنى عليه الكيان الصهيوني على ارض فلسطين المغتصبة (٥).

وقد أكدت الدراسات الموثقة ان اليهود قبل عام ١٩٤٨ م كانوا لا يملكون داخل مدينة القدس سوى ٢٪ فقط من مساحة الأرض، واثناء حرب ٤٨ حاولت عصابات (الهاجانه) الصهيونية؛

يا شهيدَ البلاد أعظمَ بذاتك!
 قد ركبْتَ الأخطارَ رغمَ دجاها
 وتحديتَ كلَّ وغىٍّ دنيءٍ
 لم تبالِ الوحوشَ حولك فرداً
 يا فقيدهُ الشبابِ إن فؤادي
 كل يومٍ يموت ألفاً وألفاً
 أنت - يافخر - كل شخص أبي -
 أنت - يارمز - تضحيات نبيل -
 أنت حي لدى الله البرايا
 أنت أخرجت كل شبل عنيده
 يا مثال الوفاء عشت سروراً
 منك كانت إطلالة أنقذتنا

فقداء الأوطان حلم حياتك
 ووهبت النفسوس من عزماتك
 وبنيت الأمجاد من نبضاتك
 وسحقت الأعنة في هجماتك
 قد وعى المدرس من شذا كلماتك
 ما لهم من صدى بدنيا المفاتك
 قد صنعت الخلود عند وفاتك
 في قلوب الأحرار بعد مماتك
 ترزق الخير في ضياء جناتك
 يستمد الأصرار من نظراتك
 يسعد الكل عند ذكر حياتك
 فعرفنا الأفراح من بسماتك

شعر القديس

منك كانت إشراقة قد هدتنا
 كانت الأرض كالقفار جحيم
 تحجب الشمس في السماء غيوم
 أنت أنقذتنا بذاتها بكل حماس
 أشرقنا بالهدى ينير دروبنا
 كانت النار تحرق الناس ظلماً
 يارفيق النضال زدت شجوني
 ياسريع النفسور في كل هول
 لست ممن يخون أرض جود

فقدونا نسير في طرقاتك
 فرأينا النعيم في لفتاتك
 حبست في الأقفاص عند عداك
 ففدت في الأكوان من أخواتك
 من دروب الجهلاء في حملاتك
 فجلبت الأمم من تضحياتك
 فالفرار الطويل في زفراتك
 لترد الأقسام عن حرماتك
 أنت أبعدت في ازدهار نباتك



شعر:
محسن عبد المعطي
محمد عبد ربه

الشريف سلا

هو رب الكفاح في طلعاتك
ويبيعون الانتصار لفاتك
يخطفون الشياها في غفواتك
فسمات الإيمان في قسماتك
يسرقون الأصوات من شجراتك
لينالوا الأوراق في أزمالكك
بديون تزيد من حسراتك
وأذقت الأنس ذال من طعناتك
من أناس أسعدتهم بثباتك

أنت مهدت للطفولة دربا
لست ممن يزينون وعودا
لست ممن يعاهدون ذئابا
لست ممن ينافقون وحوشا
لست ممن تسلقوا بفجور
لست ممن يصفقون خداعا
لست ممن يحطمون ببالادي
أنت شكلت نقطة البدء حقا
يا شهيد القدس الشريف سلاما

في أوائل القرن السابع الهجري انحدرت جيوش التتار بقيادة (جنكيز خان) سفاح الشعوب في الشمال الشرقي لقارة آسيا، وعبروا نهر (سيحون) ودمروا في هجومهم الأول مدينة (بخاري) في عام ٦١٦هـ ثم اتجهوا إلى (سمرقند) فدخلوها وأفنوا من فيها. ودمروا وأحرقوا بعد ذلك كل مدينة صادفوها!

في أوائل القرن السابع الهجري انحدرت جيوش التتار بقيادة (جنكيز خان) سفاح الشعوب في الشمال الشرقي لقارة آسيا، وعبروا نهر (سيحون) ودمروا في هجومهم الأول مدينة (بخاري) في عام ٦١٦هـ ثم اتجهوا إلى (سمرقند) فدخلوها وأفنوا من فيها. ودمروا وأحرقوا بعد ذلك كل مدينة صادفوها!

جاء في مجلة (المعرفة)؛ وهي مجلة عالمية تنشر في (جنيف) بسويسرا؛ ويشرف عليها هيئة من كبار العلماء في (أوربا) وتترجم إلى اللغة العربية.



الأستاذ: أمين محمد عثمان

معرفة عيسى جالوت

لقد بدا أنه مامن احد كانت لديه القدرة على الكافية لمقاومة هؤلاء الرجال القصار الاشداء الذين كانوا يقاتلون كالأبالسة، والذين لم يكونوا يعرفون قط، معنى الكلال ولا يظهرون ادني رحمة، ومع مرور الوقت بلغ الفزع من اسمهم حدا جعل لهم قوة السحر المغناطيسية، على أعدائهم، حتى كانت كل إرادة عندهم للمقاومة تنهار. وكانوا ينتظرون الموت مستسلمين كالأغنام للذبح! ثم تقول المجلة:

(وكان التتار يعتمدون في طعامهم اساسا على صيد الحيوانات، وعندما كانوا يقتلون أي شيء؛ (كالأيل) مثلاً؛ كانوا يلتهمون الحيوان كله نيئاً، بما في ذلك الأجزاء الكريهة منه. وكان الحصان هو حيوانهم الرئيسي، ولبن الفرس هو طعامهم المفضل. عندما كان يتم تخمير هذا اللبن، فإنه يتحول إلى مسكر قوي. وفي الحفلات كانوا يشربوا من جماجم قتلى الأعداء).

سقوط دولة فارس

لقد استطاع التتار ان يعبروا نهر - (جيحون) وان يدخلوا مدينة (نيسابور) ثم اتجهوا نحو مدينة (الري) فدمروها وأحرقوها. وقتلوا جميع من فيها، وكذلك فعلوا بمدينة (تبريز) وأذربيجان ومراغة. موجات متتالية وأعصار مدمر، وهمجية متوحشة، لا يعصمها دين، ولا تلين قناتها انسانية، ولا تعرف الرحمة إلى قلبها سبيلاً! وهكذا سقطت دولة (فارس) الاسلامية؛ درة الشرق وغرة العالم الاسلامي. وأصاح القاريء بان القلم كان يهتز في يدي من الانفعال وأنا اسطر هذه الحوادث الرهيبة. لقد استبيحت حرمت المسلمين إلى درجة، جعلت (جلال الدين) ملك فارس (خوارزم شاه) بفضل وهو يحاول النجاة بنفسه ان يقضي على زوجته وامه واخواته وبناته، بالغرق في النهر، حتى لا يلحقهم عار الابد، وذل الاسر، واستباحة الشرف والعرض.

لقد دب الخوف والفزع، واستولى الرعب على قلوب المسلمين، بسبب ترفهم وانصرافهم عن تعاليم دينهم، وحقت عليهم كلمة الله، وقانون الحياة الذي لا يخطيء كما يقول سبحانه: ﴿وَإِذَا أَدْرَا أَنْ نَهَكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مَتَرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ

فدمرناها تدميراً﴾ [الإسراء: ١٦].

عقدة التتار

لقد ابتلى الله العالم الاسلامي (بعقدة التتار) ودخل في قلوب الشعوب ان التتار شعب لا يقهر، وانهم قضاء وقدر، ولا مفر من قضاء الله وقدره، إلا بالتسليم والاستسلام، وهكذا.

يقضي على المرء في أيام محنته حتى يرى حسنا مالم ييس بالحسن

ماتكاد المدينة تسمع ان التتار، قد اصبحوا منها على مسيرة شهر حتى يهجرها رجالها والمدافعون عنها، تاركين الضعفاء والمرضى لرحمة الاقدار. يقول (أبو الفداء) في تاريخه (البداية والنهاية):

(إن الجندي الأعزل من جنود التتار، كان يدخل على المائة من جنود أعدائه، وهم مدججون بالسلاح، كما يدخل الذئب على قطيع من الغنم، فيشل تفكيرهم دون ان يقاموا، أو يفكروا في النجاة بأنفسهم، وهكذا يستطيع ان يفتك بهم واحدا واحدا وهم مستسلمون قانطون).

الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى

أورد المؤرخ (ابن الأثير) في كتابه (الكامل) خبر التتار، وبسطه بسطا مفصلا، وقدم على ذلك فصلا هائلا في وصف هذا الخطب المريع فقال:

(هذا فصل يتضمن ذكر الحادثة العظمى، والمصيبة الكبرى التي عقت الأيام والليالي عن مثلها، عمت الخلائق، وخصت المسلمين. فلو قال قائل: ان العالم منذ خلق الله آدم وإلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا، فان التاريخ لم يتضمن ما يماثلها أو يدانيها، ومن اعظم ما يذكرون من الحوادث ما فعل (بخت نصر) ملك (بابل) ببني اسرائيل، من القتل وتخريب (بيت المقدس) ومابيت المقدس، بالنسبة لما خرب هؤلاء التتار الملاعين من البلاد، التي كل من فيها، اضعاف (بيت المقدس) ومابنو اسرائيل بالنسبة لما قتلوا؟

فإن اهل مدينة واحدة ممن قتلوا اكثر من

بني اسرائيل، ولعل الخلائق لا يرون مثل هذه الحادثة إلى ان ينقرض العالم، وتقنى الدنيا، واما (الدجال) فإنه يبقي على من اتبعه، ويهلك من خالفه، وهؤلاء الملاعين لم يبقوا على احد، بل قتلوا الرجال والنساء والاطفال، وشقوا بطون الحوامل وقتلوا الأجنة. فإنا لله وانا اليه راجعون).

رحم الله (ابن الأثير) صاحب (الكامل) ولست ادري لو انه شاهد ما يفعله الصربيون بمسلمي (البوسنة والهرسك) وهي لاتقل بشاعة وفظاعة عما كان يفعله التتار على مرأى ومسمع من العالم المتحضر فماذا كان يقول؟

ثم يسترسل (ابن الأثير) فيسجل هذه العبارة، مؤكدا صحة ما يرويهِ المؤرخون عن التتار فيقول: (والله لا أشك ان من يجيء بعدنا إذا بعد العهد، ويرى هذه الحادثة مسطورة سوف ينكرها ويستبعداها، والحق بيده، فمتى استبعد ذلك فلينظر اننا سطرنا نحن وكل من جمع التاريخ في أزماننا هذه في وقت يعلم كل من فيه هذه الحادثة، فقد استوى في معرفتها العالم والجاهل لشهرتها، يسر الله للإسلام والمسلمين من يحفظهم ويحوطهم، فلقد دفعوا من العدو إلى امر عظيم، كما دفعوا من ملوك المسلمين إلى من لا تتعدى همته بطنه وفرجه).

الخيانة وسقوط بغداد

أما كيف سقطت (بغداد) في أيدي التتار سنة ٦٥٦هـ، فاننا نترك الحديث للمؤرخ (جمال الدين؛ أبي المحاسن بن تغري بردى) في كتابه (النجوم الزاهرة) ليقول:

(نذكر لك سبب أخذ (هولاكو) قائد التتار لبغداد فنقول: ان (هولاكو) وقيل (هلاوون) بن تولي خان بن (جنكيزخان) ولي الملك بعد أبيه، واتسعت ممالكه، وعظم أمره وكثرت جيوشه من (المغول التتار) ولا زال أمره في زيادة، حتى ملك مدينة (الموت) وهي قلعة حصينة مقر (شيخ الجبل) استعصت على أي فاتح حتى دمرها التتار.

وكان وزير الخليفة (المستعصم بالله العباسي) هو (مؤيد الدين ابن العلقمي) ببغداد، وكان رافضيا خبيثا، حريصا على زوال الدولة العباسية، ونقل الخلافة إلى (العلويين) يبدو ذلك في الباطن، ويظهر

معركة عين جالوت

للخليفة المستعصم خلاف ذلك، ولا يزال يثير الفتن بين اهل السنة والرافضة حتى تضاربوا بالسيوف، وكان الخليفة السابق (المستنصر بالله) قد استكثر من الجند قبل موته حتى بلغ عسكره ألف مقاتل.

وكان الوزير (ابن العلقمي) مع ذلك يصانع التتار في الباطن ويراسلهم ويهاديهم، فلما استخلف (المعتصم بالله) بعد موت أبيه (المستنصر)، وكان (المستعصم بالله) خاليا من الرأي والتدبير، فأشار عليه (ابن العلقمي) المذكور بقطع ارزاق أكثر الجنود، وأنه بمصانعة التتار وإكرامهم، يحصل بذلك المراد، ولا حاجة لكثرة الجنود، ففعل الخليفة ذلك.

ثم ان الوزير بعد ذلك كاتب التتار، وأطعمهم في البلاد سرا، وأرسل اليهم غلامه وأخاه، وسهل عليهم فتح العراق، واخذوا العاصمة بغداد، وطلب منهم ان يكون نائبهم على البلاد فوعده بذلك. وتأهبوا لقصد بغداد، وكاتبوا (لؤلؤا) صاحب الموصل وتهيئة الإقامات والسلاح. ولكن (لؤلؤا) كان وطنيا مخلصا، فكاتب الخليفة سرا، وحذره. ولكن الوزير الخائن (ابن العلقمي) لم يكن لأحد معه كلام في تدبير امر الخليفة فصار لا يوصل مكاتبات (لؤلؤ) وغيره إلى الخليفة.

وقصد (هولاكو) بغداد، من البر الشرقي، وضرب سورا وخندقا على عسكره، وأحاط ببغداد فأشار الوزير (ابن العلقمي) على الخليفة (المستعصم) بمصانعتهم وقال له: يا أمير المؤمنين، اخرج اليهم انا في تقرير الصلح. فخرج اليهم، واجتمع (بهولاكو) وتوثق لنفسه ثم رجع إلى الخليفة وقال له: ان الملك (هولاكو) قد رغب في ان يزوج (بنته) بابنك الأمير (أبي بكر) ويقيمك على منصبك في الخلافة، كما ابقى صاحب الروم في سلطنته، وأرى ان تجيبه يامولانا أمير المؤمنين لهذا، فإن فيه حقن دماء المسلمين، ويمكن ان تفعل بعد ذلك ماتريد، والرأي ان تخرج اليه. فاستمع الخليفة له وخرج إلى التتار في جمع من الاعيان من اقاربه

وحواشيهم وغيرهم، فلما توجه إلى (هولاكو) لم يجتمع به، بل انزله في خيمة. ثم ركب الوزير وعاد إلى بغداد بإذن من (هولاكو) واستدعى الفقهاء والاعيان والأمثال ليحضروا عقد زواج الأميرة (بنت هولاكو) على (ابن الخليفة) فخرجوا من بغداد، فأمر (هولاكو) بضرب اعناقهم جميعا، اما الخليفة فقد وضع في غرارة. ثم أخذوا يرفسونه بالأقدام حتى مات. ثم ان (هولاكو) مد الجسر، ودخل بجيوشه بغداد، وبذلوا السيف فيها، واستمر القتل والنهب والسبي في (بغداد) بضعة وثلاثين يوما، فلم ينج منهم الا من اختفى. وأمر (هولاكو) بعد القتلى فبلغوا مليوناً وثمانمائة ألف. ولكن (المؤرخ الذهبي) في كتابه (تاريخ الاسلام) يذهب إلى ان الاصح انهم بلغوا ثمانمائة ألف. واما الوزير الخائن (ابن العلقمي) فلم يتم له ما أراد، ولم يكن يعتقد ان التتار يبذلون السيف مطلقا في أهل السنة من أعدائه، وفي الرافضة من اهل شيعته معا، وراح مع الطائفتين امم لا تحصي من الكثرة، وذاق (ابن العلقمي) الهوان والذل من التتار. ولم تطل ايامه بعد ذلك إلا قليلا ﴿ خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ﴾ [الحج: ١١].

أضواء على الحوادث

وانقضت الخلافة العباسية من بغداد،

أجمع المؤرخون

على ان السبب في

سقوط بغداد بأيدي

التتار الاستهانة

بتعاليم الدين

وزالت من تلك البلاد، وخربت (بغداد) الخراب العظيم، واحرقت كتب العلم التي بها، وكان بها من سائر العلوم والفنون التي ما كان في الدنيا مثلها، قيل انهم بنوا بهذه الكتب جسرا من الطين والماء عوضا عن الآجر، وقيل: إن هولاكو امر بجمع الكتب الإسلامية فألقيت في نهر دجلة، وكانت تضم أعظم تراث العالم في ماضيه وحاضره.

وقد أجمع المؤرخون على ان السبب في هذه النكبة هو الغفلة والخيانة والترف والاستهانة بتعاليم الدين، ﴿ وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون ﴾ [هود: ١١٧].

ولازلت في دهشة وانا اقرأ عبارة وردت (لابن كثير) في كتابه (البداية والنهاية) ولازال صداها يتردد في نفسي حيث يقول:

(وأحاطت التتار بدار الخلافة يرشقونها بالنبال من كل جانب حتى اصيبت جارية كانت تلعب بين يدي الخليفة وتضحكه، وكانت من جملة حظاياه، وكانت مولدة تسمى (عزقة) جاءها سهم من بين الشبابيك فقتلها وهي ترقص بين يدي الخليفة، فانزعج الخليفة من ذلك وفزع فزعا شديدا).

وماذا يقول المرء في قائد أعلى يحاصره الأعداء من كل جانب، وهو يتلهى براقصة من جواريه وقد اغمض عينيه، وأصم أذنيه، وجعل بينه وبين الحوادث الجارية حجابا مستورا؟! أين هذا من قول الشاعر العربي يصف المسلمين في فجر الإسلام:

قوم اذا حاربوا شددوا مآزرهم
دون النساء ولو باتت بأطهار

لقد أهمل الخليفة امر (هولاكو) حتى كان في ذلك هلاكه، وشغرت الخلافة بعده سنين وبقيت الدنيا بلا خليفة حتى اقام الملك الظاهر (بيبرس) بعض بني العباس ليكون خليفة في القاهرة.

النصر بعد اليأس

كان الإعصار الأصفر، يكتسح الدول والممالك اكتساحا، وكان الفارون امام جيوش (هولاكو) وقوة التتار يلجأون إلى القاهرة، وكان موعد اللقاء الذي لا بد منه بين المصريين والتتار قد اقترب، بعد الإطاحة بعرش (بغداد).

الجارف. وتركهم المصريون حتى أوغلووا راكبين، ثم أطبق عليهم الجناحين المصريين بقوة، وانهالت عليهم السهام المصرية، وأجحار المقاليع.

ثم قام الفرسان بحملات هائلة لدفع اندفاع التتار، وفي هذه اللحظة ظهرت الإشارة المتفق عليها فبدأت عشرات الطبول والنقرانات تدق وتعرّف بعنف، فأطبق المصريون من كل اتجاه وحاصروا التتار الذين أخذت خيولهم تجمع بفعل السهام والأجحار المطلق من المقاليع، فترجلوا وكان هذا ماتبعيه القيادة المصرية، اذ بدأ القتال الرهيب يدا بيد.

وفقد التتار مزيتهم في إجادة القتال الراكب، وكان المصريون قد أعدوا إعداد كاملا، واكتسبوا مهارات حركية بالرياضة بجانب التدريب العسكري على اجهزتهم الحربية الجديدة والثقيلة، ودروعهم الكاملة.

وما ان انتصف النهار حتى رفع احد الجنود المصريين رأس (كتبغا) قائد التتار على سنان رمحه حتى يراها الفريقان، وما ان شاهدها التتار حتى فترت عزائمهم وفروا لأول مرة في تاريخ حروبهم وأصبحوا فلولاً تم تطهيرها بسرعة. واتبع الامير (بيبرس) وجماعة الشجعان التتار يقتلونهم في كل مكان، إلى ان وصلوا خلفهم إلى حلب، وهرب من بدمشق منهم يوم الأحد السابع والعشرين من رمضان، فتبعهم المسلمون من دمشق يقتلون فيهم، ويطلقون الاسارى من أيديهم.

وانتهت معركة عين جالوت بفوز الجيش المصري الباهر، الذي اوقف زحف التتار على الشرق الاوسط، كما اوقف زحفهم على (أوروبا).

لقد كان التتار كابوسا رهيبا، وشبحا مخيفا ظل ينشر ظله الأسود على الشعوب، ثم انجابت غياهبه وانحسرت موجاته العاتية على يد (الجيش المصري).

لقد حدث شرخ ثم تصدع، ثم انهيار، في جدار الوهم، وانحلت عقدة الخوف التي رانت على قلوب المسلمين، منذ سنين. ولقد حمت مصر العروبة والإسلام، بل حمت الحضارة العالمية من خطر ماحق كاد يذهب بها وبالعالم إلى قرار سحيق «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» [الحج: ٤٠] ■

■ تلخصت خطة

قطر بتقوية

الجندي المسلم

روحياً وجسدياً

وفنياً

الثقل الذي اخترع واعد لمحاربة (التتار) ثم العناية بالمصارعة تمهيدا للاشتباك مع العدو الرهيب، وبالتركيز على ألعاب القوى لتحمل مشاق الميدان.

ومرت سنتان، وذات يوم لاح في الأفق عشر فوارس من فرسان القتال جاؤوا بإنذار من قائدهم بالتسليم. واستشار رئيس الدولة (المظفر قطز) مجلس الحرب، وكان رد مصر هو الرد الحقيقي، الجدير بشعب عريق.. ضربت أعناق ثمانية من فرسان التتار العشرة ما عدا فارسين، وعلقت جثثهم على (باب زويلة)، وحمل الفارسان رؤس زملائهما إلى قائدهم المغرور (كتبغا).

وخرج الجيش المصري للقاء العدو، وبدأت معركة (عين جالوت) في صباح الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان عام ٦٥٨ هـ وهي توافق اليوم التالي من ديسمبر (كانون الأول) عام ١٢٦٠ م، وهي واحدة من أهم المعارك الحاسمة في تاريخ العالم.

وبدأت المعركة؛ كما توقعت القيادة المصرية؛ بهجوم شديد مكثف للتتار، تحت عاصفة من السهام على يسار الجبهة المصرية، وكان المصريون يحملون دروعاً كاملة لأول مرة اتقاء للسهام، إلا انهم تنفيذا للخطة التي استعاروها من التتار انفسهم، تظاهروا بالانكسار والفرار تاركين ثغرة كبيرة في خط القتال المصري واندفع التتار بجيادهم من هذه الثغرة بقوة وعنف كالسيل

وفي هذه الأيام، كانت الروح المعنوية لدى المصريين عالية جدا بعد هزيمة الصليبيين في (المنصورة) عام (١٢٥٣) وأسر (لويس التاسع)، ملك فرنسا ففكر القائد العام للجيش المصري (بيبرس) في أن تزويد الشعب باللياقة البدنية، إلى جانب الروح المعنوية، كفيل بهزيمة التتار. فوضع سياسته العسكرية، على أساس الرياضة البدنية، وزاد من اهتمامه بتدريب الشباب في الساحات الشعبية واشترك هو و(المظفر قطز)؛ أمير البلاد؛ في وضع خطة مدروسة لملاقاة التتار، وعكفوا على دراسة خطط (التتار) الجريئة، وكان مصدر قوتهم انهم يقاتلون وهم على ظهور خيولهم، ثم يعتمدون على سرعة تجمعهم امام جزء ضعيف من جبهة عدوهم، ثم يهجمون بعنف على هذا الجزء كأنهم عاصفة من السماء تنثر الرعب في الخصم فينهار.

وكانت الصعوبة في مواجهة هذه العاصفة التتارية، انه لم يكن من اليسير على أي شعب ان يقلدها. لان اسلوبهم هذا في القتال يتفق مع طبيعة حياتهم العادية، من ركوب الخيل باستمرار، وقتال دائم، ومعيشة في الخلاء، وتحرك مستمر لا يهدأ، وكان القوس الذي يستعملونه اصلب قوس في هذا العصر، ويحتاج ستعماله إلى قوة بدنية كبيرة ودراية خاصة فكيف فكر القائد (بيبرس)؟ أدرك (بيبرس) ان شر خطورة المحارب التتاري هو بقاءه على سرج جواده، وخفته وضراواته. وأدرك انه لابد من هزيمة التتار بنفس اسلوبهم، كما أدرك انه من العسير ان يحول كل المحاربين المصريين، ومعظمهم من الصعايدة والفلاحين إلى (ركبدارية) مهرة أي (ركاب خيل). فقرر خطته وقوامها، إنزال التتار عن خيولهم والالتحام بهم يدا بيد على الارض، وإعداد الشعب بدنيا لهذه الملحمة عن طريق الرياضة البدنية.

معركة عين جالوت

بدأ الاستعداد لملاقاة التتار وصدرت الاوامر بتجهيز الشعب للقتال واصدر القائد اوامره بزيادة الساحات الشعبية إلى جانب ميدان التدريب العسكري، مع التركيز على الالعاب التي تنمي العضلات، ولا سيما الأكتاف والذراع، بما يؤهلها لشد القوس

معدرة إليك يا شيخ الأصحاب

ان واجبه ان يحصل منهم هذه الصدقة، فاذا امتنعوا حاربهم، وكان هذا انحرافا خطيرا في سلوك أبي بكر، وفي مسيرة التاريخ الاسلامي، وذلك لأن أبا بكر استبد بتفسير الآية، وكان عمر يرى رأي هؤلاء المانعين!! وان الصدقة خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم، ولا يجوز لأبي بكر ان يطالب بها، ولا أن يحاربهم بسببها، فعارض موقف أبي بكر، ولكن أبا بكر انتهره وقال له: (أجبار في الجاهلية خوار في الإسلام).

وهذه العبارة فيها تجاوز، لأن عمر لم يكن حديث عهد بجاهلية، وإنما كان له في الإسلام آنذاك أكثر من عشر سنوات، وبهذا الأسلوب سن أبو بكر في تاريخ الخلافة سنة من سنن الاستبداد (!) وهي أن ينهر الخليفة وزيره أو مشيره حين لا يخضع لرأيه، ولا يوافق على ما تقر به من تفسير القرآن، وتحكم به في معناه. وقد أثمرت كلمة أبي بكر ثمرتها لأن عمر قال بعدها: (ثم شرح الله صدري لما قاله أبو بكر) وعمر لم يعبر عن نفسه بصدق في كلمته هذه وإنما وافق أبا بكر (ليدفع عن نفسه تهمة الخور، أو حتى لا يحدث انقساماً في صفوف المسلمين، وليس بالقطع لأن الله شرح صدره كما قال (!)).

وهذا الكلام يوشك أن يكون بلفظ الكاتب مع حرصنا على حذف بعض الألفاظ الأكثر قبحا مثل قوله مثلاً في وصف أعمال أبي بكر انها كانت (منقلبا سيئاً انحدرت إليه الخلافة، عبر تاريخها منذ خلط أبو بكر بين حقوق النبي الخاصة به وحده، كالحق في اقتضاء صدقة من المؤمن، وبين حقوقه هو كخليفة، وبه اضطرب الحاجز بين ما للنبي وما للناس، واهتز الحاجز بين حقوق النبوة وحقوق الرؤساء، سوغ أبو بكر لكل حاكم ان يستقل بتفسيره الخاص لآيات القرآن، ثم يفرضه بالقوة والعنف على المؤمنين، ويجعل من رأيه الشخصي حكماً دينياً، ومن فهمه الفردي أمراً شرعياً).

تحريف بهدف التخريب

ويؤكد الكاتب ان حرب مانعي الزكاة كانت حرباً موجهة من مسلمين الى مسلمين، ومن مؤمنين مصلين، ضد مؤمنين

بقلم: أ. د. محمد محمد أبو موسى

■ بعض أبناء الأمة

أشد في كتابتهم

عليها من أعدائها

المعاول ضرباً في عقائد المسلمين. ولهذا شدد رسول الله ﷺ النكير على إطلاق السنة السوء فيهم رضوان الله عليهم، وجعل إيذاءهم إيذاء له، ومن هنا وجب أن نرصد بأمانة وصدق، كل ما يكتب عنهم رضوان الله عليهم.

الصدیق والخلافة

وأول هذه الشناعات التي كتبت عن الصديق أنه رضي الله عنه اغتصب حقوق النبي ﷺ - وهذا لفظ الكاتب - وبيان هذا الاغتصاب في حروب الردة التي سماها المؤلف حروب الصدقة لأن هؤلاء (مانعي الزكاة) لم يكونوا مرتدين وإنما (ظلوا متمسكين بدينهم مقيمين لشعائره) وامتنعوا عن دفع الصدقة لأنها كانت خاصة برسول الله ﷺ لا يجوز لغيره ان يحصلها، ولأنها كانت في مقابل صلاته ﷺ عليهم، وذلك بصريح لفظ الآية - هكذا يزعم ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ﴾ (٢). ولكن أبا بكر لم يعجبه هذا التفسير المستقيم وتحكم هو في تفسير الآية!! ورأى

لم يأخذ التاريخ على أبي بكر مأخذاً، وقد أحبه المسلمون جيلاً بعد جيل لحب رسول الله ﷺ له، فقد كان إلف رسول الله ﷺ وأنسه، وموضع سره، وكان منه بمنزلة السمع والبصر، كما جاء في كلام علي رضي الله عنه وهو يذكر مناقب أبي بكر، وأنه أكثر الأصحاب مناقب، وأشدهم يقيناً، وأخوفهم لله، وأحوطهم لرسول الله ﷺ، وأكثرهم غناء في دين الله، كان رضوان الله عليه متميزاً كالشهاب بين الغر المحجلين رضوان الله عليهم جميعاً، ما يزال صالحاً مصلحاً لا يأسى على أمر فاته من أمور الدنيا، وكان أشبه الأصحاب برسول الله ﷺ سنناً وهدياً، ورحمة وفضلاً، وكانت هذه الأخيرة حسبه من الفضائل رضوان الله عليه (١).

الذيل من الأصحاب ذيل من الدين نفسه

وقد فوجئنا بكلام غريب ينشر عن الصديق رضوان الله عليه يرمى في وجهه الكريم ويتهمه بشناعات، كذبا وتلفيقا وبهتاناً، ولسنا هنا في موقف الدفاع عن أبي بكر، لأن تاريخه الناصع وصحبته الشريفة، وماله من مذخور الحب، والتقدير في صدور المؤمنين بعض ذلك يكفي في دحض هذا الباطل، وبيان زيفه وضلاله.

والمهم عندنا هو بيان أن الهجوم على أصحاب رسول الله ﷺ ليس هجوماً على شخصيات تاريخية، فحسب، لأن هؤلاء الأصحاب رضوان الله عليهم، لهم خصوصية ليست لغيرهم من رجالات التاريخ، وهي أنهم هم الذين نقلوا إلينا الدين، وأخذناه عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتشكيك فيهم تشكيك فيما نقلوه إلينا وأخذنا عنهم، وهذا من أشد

مصلين، وان وجهة نظرهم في تفسير الآية، وان الصدقة خاصة بالنبي كانت هي الصواب لأنها الموافقة لصريح لفظ الآية وواضح نصها، وان ما انفرد به أبو بكر من الفهم للآية فكان لا يجوز ان يفتح به باب الشر الذي فتحه، لأنه قنن حرب المسلم للمسلم، وفتح باب قطع المسلمين بعضهم أعناق بعض، وظل هذا الشر مستطارا في طوال التاريخ الإسلامي، وعرضه إلى اليوم، وإنما فتحه أبو بكر (!).

وكان الكاتب له ثأر عند الصديق رضي الله عنه لأنه أول خليفة لرسول الله ﷺ والكاتب متجه في كتابه إلى بيان أن الخلافة ليست من الدين في شيء، وانها نظام جاهلي غشوم، يقوم على التخلف، والسطو، والسيطرة، والغشومة، والظلم، والاستبداد، والتنكر لحقوق الانسان، إلى آخره، فكان لابد من تزييف الحقائق والوقائع والمواقف للوصول إلى هذه الغاية.

والحقيقة هي ان القوم جحدوا الزكاة، وفسروا الآية كما يراها المؤلف، ولكن الأمة اجمعت على فساد تفسيرهم، وأبو بكر لم يكن له في الآية الكريمة فهم خاص به، وإنما هو إجماع الصحابة، وان عمر إنما تردد أول الأمر خشية على المسلمين أن تأكلهم الحرب، فقد صارت الردة شرا مستطارا في قبائل نجد (أسد وغطقان وغيرهم) وهم قوم أولو بأس. اما ان يكون له رأى في الآية يخالف رأى أبي بكر فهذا من الكذب العريان، قال الشيخ الامام محمد عبده في تفسيره الآية: (اعتقد بعض مانعي الزكاة من احياء العرب ان دفع الزكاة الى الامام لا يكون، وانما كان هذا خاصا بالرسول صلى الله عليه وسلم، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ خذ من أموالهم صدقة ﴾ وقد رد عليهم هذا التأويل وهذا الفهم الفاسد أبو بكر الصديق وسائر الصحابة) ثم قال: (وهذا مشهور ومجمع عليه) (٣).

وكل كتب التفسير تقول هذا وهو اجماع لم ينخرم برأي مخالف، ولكن الحرص على التشهير، والحرص على التدليس، دعا إلى ما كتبناه.

ولم يكتف المؤلف بهذا وإنما اضاف سببا آخر لحروب الصدقة وهو ان أبا بكر كان يدرك بخبرته ما استخلصه المؤرخ الانجليزي (جوستاف لوبون) من ان سيوف العرب لا بد ان تظل مشهورة، فاذا وجدت عدوا اتجهت اليه، والا توجهت الى

صدور العرب انفسهم، وأبو بكر فهم هذا وأحكمه فوجه سيوف العرب الى العرب، في هذه الحروب، والا توجهت الى الخلافة.

ولم يكتف المؤلف بهذا وإنما اضاف ان ما سمي بالفتوحات الاسلامية إنما كان المقصود به ان تشغل سيوف العرب بغير الخلافة، والفتوحات او الغزو لم تخدم الاسلام، وإنما اساءت اليه لان الشعوب التي فتحت بالغزو لم تدخل في الاسلام الا بعد زمن، ولو ان المسلمين لم يتخذوا المنهج العسكري سبيلا للدعوة لكان هذا افضل وكان اثره اعظم.

وهكذا يصير أبو بكر في كتابات الكاتب معتنقا الفلسفة (الميكافيلية) التي تبرر الغايات فيها الوسائل، ويصبح واحدا من السياسيين الانتهازيين، اما الدين والشرعية فلم يعد لها حساب عند أبي بكر (!) ومثل هذا قاله في عمر وعثمان وعلي وعبد الله بن عباس ومعاوية وغيرهم، لم يترك صحابيا الا رمى في وجهه بجهالة وحقد، وكأنهم اعداؤه، ولكل واحد من هؤلاء مقام نذكره فيه إن شاء الله.

علاقة اليهود بالدولة الاسلامية

ثم كتب عن علاقة اليهود برسول الله ﷺ والدولة الاسلامية، وهنا يقول كلاما يجب إحكام فهمه وتحليله ومقارنته بما قاله عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذا الكلام هو تبرئة ساحرة اليهود من العداوة للاسلام، وبيان انهم (استبشروا) بهجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة، ومدّوا أيديهم له معتقدين أن الأصل أن تكون علاقته بهم أقوى من علاقته بأهل يثرب، لأنهم أهل كتاب، والأوس والخزرج مشركون، وهذا مستقيم (!)

ولكن رسول الله ﷺ فرض عليهم الدخول في الاسلام (تأمل). وبالطبع هم يرفضون ذلك لان الانبياء عندهم من بني اسرائيل. وتوجه الرسول لتوحيد الشرائع في شريعة واحدة كان قد سبق بنموذج في التاريخ العبري (تأمل) هي ان الملك اليهودي (يوحنا هور كانوس) أرغم الأروميين على اعتناق اليهودية (٤).

وهكذا امضى المؤلف في تبرئة ساحرة

اليهود وإعلاء شأن رجالهم حتى ان الملك (يوحنا) كان نموذجا في توحيد الشرائع واحتذاه الناس. وبعد ذلك في نفس الصفحة يقول ان محمدا كان متجها الى توحيد الشرائع، ثم ان محمدا هو الذي عاداهم وهم كانوا مستبشرين به.

منهج أعوج

وهذا هو منهج اليهود في كتابة التاريخ الاسلامي، وذلك حين يكتب اليهود لليهود والمسيحيون للمسيحيين ولم يكتب كاتب يهودي كتابا ينشره في المسلمين عن تاريخ الاسلام والصحابة بهذه الصورة القبيحة، وكذلك لم يفعل كتاب المسيحية، لانهم يعلمون ان المسلمين يعرفون تاريخهم ورجالهم، وان هذا الباطل لن يروج عنهم، وفيهم مع ذلك بقية من حكمة تعصمهم من هذا التدليس الظاهر، وانما كتبوا هذا لأبناء دينهم من اليهود والنصارى لانهم يجهلون الاسلام وتاريخه ورجاله، والمهم عندهم الدعاية المضادة للاسلام، والشرق، والمسلمين، وصار هذا الكلام يكتبه عرب مسلمون لعرب مسلمين (!). والكتاب؛ كما قال مؤلفه؛ طبع طبعات خاصة لبعض الدول العربية (!) وترجم الى لغات كثيرة، ومثله لا بد ان يترجم، ولهذا كان سكوتنا عن مافيه عجز عن الدفاع عن حرماننا ورجالنا وتاريخنا، ونعوذ بالله من العجز، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أصحابه ومن تبعهم بإحسان ■

الهوامش:

(١) ينظر كتاب (إعجاز القرآن) للباقلائي، خطبة علي التي خطبها يوم قبض أبو بكر، وهي من كلامه الرفيع كرم الله وجهه، ص ١٤٣، طبعة دار المعارف.

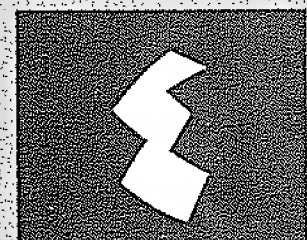
(٢) سورة التوبة آية ١٠٣. وينظر كتاب (الخلافة الاسلامية) للمستشار محمد سعيد العشماوي، دار سينما للنشر، ص ١٠٥ وما بعدها.

(٣) تفسير المنار، ج: ٦، ص ٢٠.

(٤) ينظر كتاب (الخلافة الاسلامية) ص ٥٩ وما بعدها، لمؤلفه المستشار سعيد العشماوي.

العيش مع الحدث مدعاة للكتاباة والتوجيه

الفتات
النابغة



للشيخ: جاسم المهمل ياسين

أمسك القلم وقيد ذلك، فقد اصطاد ما ينتفع منه، وإلا فعند خروج نفسه من معاناتها فسيبحث عما جال في نفسه فلا يجد منه إلا القليل! وهذا العيش مع الدعوة والعلم، يجعل هناك ألفة ومحبة بين الطرفين، وكأنهما جزء واحد.

فهذا شافع بن علي بن عباس الكناني العسقلاني ثم المصري، ولد في ذي الحجة سنة ٦٤٩هـ، ومات في شعبان سنة ٧٣٠هـ أصابه سهم في وقعة حمص في صدغه سنة ٦٨٠هـ فكان سبب عماءه فألزمه بيته، كان يحب جمع الكتب حتى إنه لما مات ترك نحو العشرين خزانة، ملأى بالكتاب النفيسة، وكان من حبه للكتب إذا لمس الكتاب يقول هذا الكتاب الفلاني ملكته في الوقت الفلاني، وإذا طلب منه أي مجلد قام إلى الخزانة فتناوله وكأنه كما وضعه فيها قبل لحظة (٢)، وكان ذلك بعد فقدانه لبصره وبقاء بصيرته، وحبه الذي جعل هناك هاديا بينه وبين الكتب، عشقها فأحبته فنادته إلى مكانها، وهكذا العالم مع علمه وطلبته، والداعية مع حركته وأجياله، إنها ألفة لا تنقطع ما دام هناك صدق ووفاء.

وطلب العلم والاستمرارية فيه، والبحث عن الجديد النافع دائما، هي صفة العلماء والكبراء، فهذا أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن سليم بن محمد القيسي تاج الدين أبو محمد الحنفي النحوي، ولد سنة ٦٧٢هـ طلب العلوم الكثيرة وبرع فيها، وأقبل على طلب الحديث في آخر عمره، فتكلم بعض الناس عليه فأنكر عليهم بأبيات جميلة، قال فيها:

العالم الداعية
إلى الله، يخالط
الناس ويتحرك في
أوساطهم، ويظل
في مقدمة الخلق
عند وجود الشدائد

إن الكتابة الصادقة في أي فن، هي نتيجة لمعاناة صاحبها، ولذلك تأتي الكلمة مؤثرة وبانية ويتكون على أثرها جيل، ولهذا لا يحسن الكتابة عن الصبر إلا من عاش معاناته، وإلا فهي كلمات وعبارات توضع بعضها مع بعض لبيع بها إلى آلات الطباعة لتأتي بعد ذلك باردة لا روح فيها، فالكلمة قد تولد على الورقة البيضاء مية لا حراك فيها، وقد تخرج من بين الصفحة البيضاء وريشة الكتابة لتنتقل عبر مجاميع الناس، وعلى ألسنة الناس، فتغير سلوكا، وتوصل للمجاميع منها، وقد تكون في أولها ثقيلة على صاحبها وعلى سامعها ولكنها بعد ذلك درس يتم البحث والتشاور والتدارس فيه، ولننظر معا إلى أحمد بن يوسف بن يعقوب الطيبي شمس الدين كاتب الإنشاء بطرابلس، الذي ولد في ذي الحجة سنة ٦٤٩هـ. قال جمال الدين بن رزق الله إنهم كانوا مع الطيبي هذا، وجماعة في نزهة فتذاكروا وقعة (شقحب) فقالوا له: لو نظمت في نصر المسلمين شيئا؟ فتناول الدواة وكتب قصيدة نحو تسعين بيتا، أولها: (برق الصوارم للأبصار يختطف). ثم قاموا إلى النوم فلما استيقظوا ذكروها له فأنكرها وأخذ يحلف أنه لا يستحضر أنه نظم شيئا، فأروه إياها فتعجب (١).

نعم إنها قريحة شاعر جال في ذكره وسرح في خياله بمعركة انتصر فيها المسلمون، وأعزهم الله، فامتلات نفسه بنشوة الانتساب لهذا الدين العظيم وانتصاراته المشرقة، فقامه من معه ففجر هذا المخزون، فانطلق اللسان يقذف من داخل النفس صدقا واعتزازا. هكذا بالأمس وكذلك اليوم نجد صاحب الدعوة مستلقيا على فراشه أو في عمله الذي يتكسب منه، وإذا بالأفكار الدعوية والمشاريع الإسلامية تتداعي عليه، فإن

رحمته، وأن يكرم ولده وأهله من بعده، فكان رحمه الله مع حسن أدبه ودمائة خلقه، يهوى آلة الطرب (العود) وكان شراؤه لها حديثاً، وتعلمه عليها وإتقانه قبل تعرفنا عليها، وبعد التقائه معنا وذهابه إلى حلق العلم وأنشطة الدعوة، أحسست أنه بدأ يراجع نفسه في استخدام (العود)، فقلت له بعد رجوعنا من حلقة للعلم وفي السيارة: يا أخي لعلك تملك آلة للطرب، ولعلك تريد التخلص منها، وكأنني بك تبتعد عن خلطتك لإخوانك بسبب وجودها معك في البيت! فقال: نعم، فقلت: ما رأيك يا أخي لو وجدت لك من يشتريها منك، وتتخلص منها وتتوب إلى الله منها توبة صادقة. فوافقني على ذلك، وأخذت (العود) منه، وأعطيته مصروفي الخاص الذي أستفيد منه طوال شهري، ثم دخلت إلى البيت فكسرتة، وسألت الله أن يطهر قلوبنا من حب اللهو، وأن يعوضني عن مصروفي خيراً في الدنيا والآخرة.

وتمر الأيام واحتسب عملي عند الله، ولكن يظل الأمر في نفسي هل تصرفي صحيح أم كان الأولى أن أدفعه لأن يكسر هو هذه الآلة؟ واستشير بعض الشيوخ عندنا في ذلك الوقت وتختلف إجاباتهم، وتطوى الصفحة وتمر السنون وأقرأ في سير العلماء فإذا بالشيخ علي بن الحسن بن عبدالله بن الجابي يقول عنه بن الجزري: كان صاحبياً وكان يعرف الكيمياء معرفة تامة وحصل فيها كتباً كثيرة جداً ولما مات توجه الشيخ تقي الدين بن تيمية فاشترى منها جملة وغسلها في الحال، وقال رضي الله عنه: هذه الكتب كان الناس يضلون بها، وتضيع أموالهم، فافتديتهم بما بذلته في ثمنها (٤).

وهكذا أجد أنني كنت في وقت؛ ما كنت أعرف سنن الموضوع من فروضه، وفقني الله أن أسلك طريقاً أكتشف أنه مسلك شيخ الإسلام ابن تيمية، فله الفضل والمنة على توفيقه وإحسانه.

وحقا:

يعد عظيم الناس من كان عاقلاً

وإن لم يكن في قومومه بحسب

وإن حل أرضاً عاش فيها بعقله

وما عاقل في بلدة بغير (٥) ■

الهوامش:

(١) الدرر الكامنة ت: ١، ٧٥٠ / ٣٦٣.

(٢) الدرر الكامنة ت: ١، ٤٥١ / ١٨٦.

(٣) الدرر الكامنة ت: ١، ٤٥١ / ١٨٦.

وعاب سماعي للأحاديث - بعدما
كبرت - أناس هم إلى العيب أقرب
وقالوا: إمام في علوم كثيرة
يروح ويغدو سامعاً يتطلب
فقلت مجيباً عن مقالتهم وقد
غددت لجهل منهم أتعجب
إذا استدرك الإنسان ما فات من علا
فلحزم يعزى لا إلى الجهل ينسب (٣)

دقة العلم معين على التخلص عند اشتداد الأمر

العالم الداعية إلى الله، يخالط الناس ويتحرك في أوساطهم، ويظل في مقدمة الخلق عند وجود الشدائد، وهو أمر لازم له، لأن الكبار تحكمهم جبهاتهم وقوتهم بين الناس، فمن قال في وقت الرخاء، لزمه الأمر في وقت الشدة، وهل قتل المتنبي إلا قوله في وقت الرخاء:

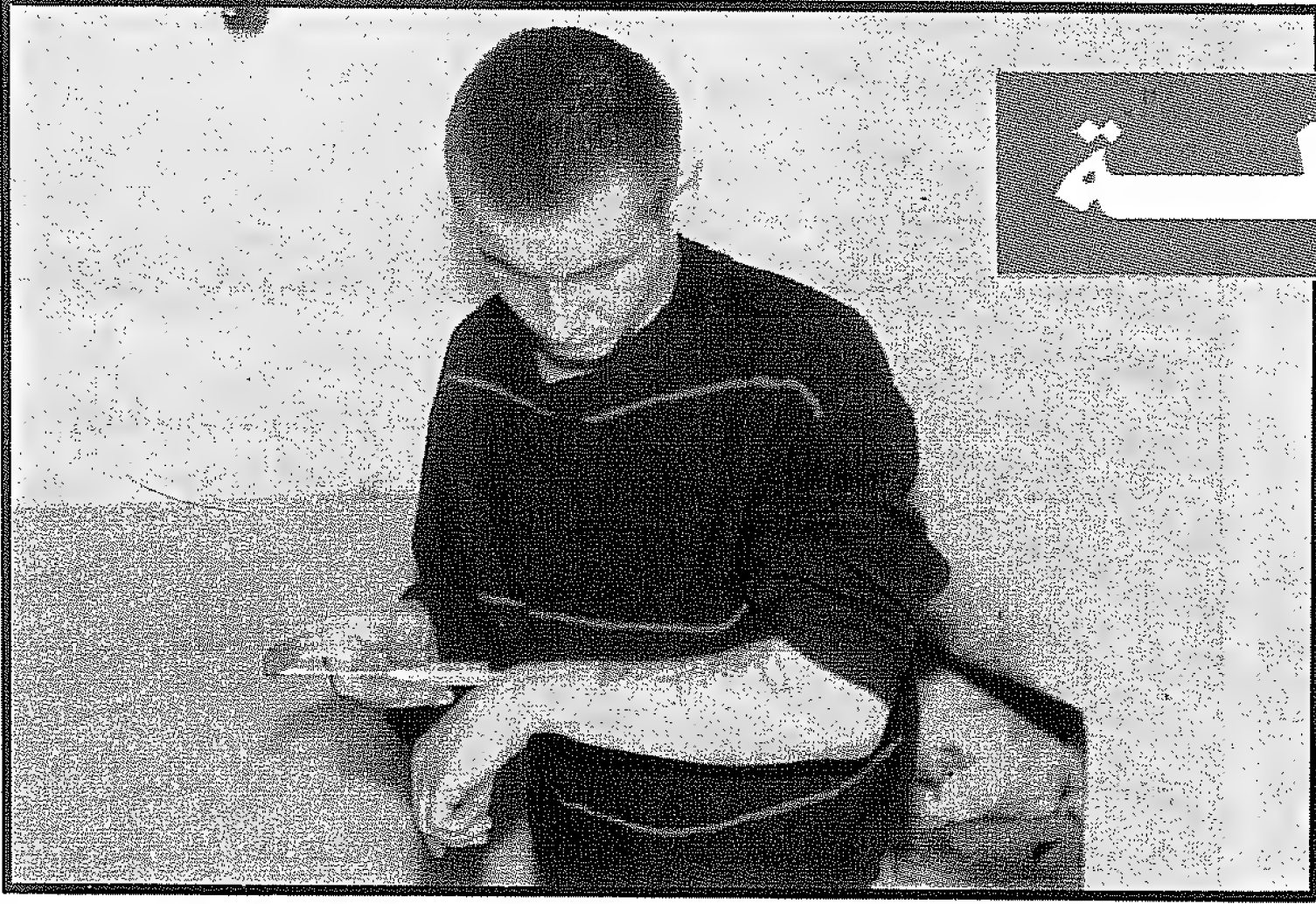
الخيال والليل والبيداء تعرفني

والسيف والرمح والقرطاس والقلم.

والعالم كما يتصدى، يحسن به أن يتخلص من المهالك، لأن في بقاءه نفعا للخلق، ودمه له حرمة عند الله أشد من حرمة البيت الحرام، وبحياته تحيا أمم، ويمنع الفساد عن خلق كثير، فحفاظه على حياته ليس لذاته فقط، بل لخلق جعله الله قدراً من أقداره في تعليمهم وتوجيههم، وهذا مثال حي من قصة محمد بن أحمد بن أبي بكر الرقوتي، قال عنه ابن الخطيب:

(كان عارفاً بالفنون القديمة كلها، وكان من أهل مرسية التي تغلب عليها الروم، وقد تعجب ملك الروم من علمه، فأدنى مجلسه، ونوه به، وعرض عليه التنصير، فقال الإمام محمد متخلصاً مما هو فيه: أنا أعبد واحداً، وقد عجزت عما يجب له عليّ من الحق، فكيف حالي لو عبدت ثلاثة! وهكذا تخلص من المأزق الذي كان فيه، ولم يؤذ الملك في سلطانه، وحافظ على حياته، لينقذه بعد ذلك من الملوك من بني نصر، ليأخذ عنه الجم الغفير من الناس).

وحرص طالب العلم على الخير وتوخي الصواب والصدق في التعلم، يوافقه في الغالب توفيق من الله سبحانه، وإنني هنا أتذكر حادثة قبل عشرين عاماً، عند انتهائي من الثانوية العامة، والبدء بالنشاط الدعوي الصيفي، كان معنا أخ حبيب توفاه الله بعد أداء فريضة الحج، أسأل الله أن يتغمده بواسع



مشكلة

الإدمان

ورحلة العذاب

وأمهاتهم من أجل مبلغ من المال يشترون به السم القاتل؟

يبدأ الشاب رحلة العذاب بمصاحبة قرناء السوء، والانزواء معهم في الظلام، وتقليدهم فيما يفعلون. وفي مدرسة الشيطان الذي قال الله عنها: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر: ٦] والذي حذرنا الله منه بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [النور: ٢١].. في هذه المدرسة يبدأ الشاب رحلته بالتدخين، على أنه مظهر من مظاهر الرجولة المبكرة، وسمة من سمات الرقي والحضارة، وعلى أنه يتخلص به من همومه ويسبح في عالم الخيال.

ثم يتدرج المسكين في طريق الانحراف شيئاً فشيئاً، من نوع إلى نوع حتى يقع في شباك الهيروين، وهنا يدفع كل ما يملك، ثم يسرق من البيت، ثم يسرق من المجتمع، ثم يقتل ويفقد الغيرة والنخوة والأدب، حتى يبيع نفسه، ويبيع أقرب الناس إليه.

وكم سمعنا بأناس كانت أرصدتهم في البنوك تفوق الخيال، وعماراتهم الشاهقة تتسع لمدينة بأسرها، وحدثتهم الغناء تعطر الجو كله، ونعم الله فيهم لا تحصى ولا تعد،

بقلم الشيخ: أحمد جلبايه

من الخوف.. وإذا سقطت خطوط الدفاع سقطت معها صروح الحق والعدل، لأننا نعيش في عصر لا مكان فيه للضعفاء. منطق القوة هو الذي يحكم العالم لا منطق الحق، في عصر لم يعد البقاء فيه للأصلح وإنما البقاء فيه للأقوى.. لم يعد العلم في خدمة السلم بقدر ما هو وسيلة لخدمة الحرب.. لم يعد العلم يحكمه عقل أو تقوى أو حياء، وإنما تحكمه الأنانية والأطماع والجنون، عصر تتصارع فيه الدول كما تتصارع الوحوش في الغابات.. هذا عصرنا، وهذا قدرنا.

وأعجب كيف تدخل المخدرات إلى بلادنا، وبرنا وبحرنا وسمائنا كلها عليها حراسة مشددة وعيون مفتوحة، وعقول واعية. ومع ذلك نسمع كل يوم عن ضبط كميات كبيرة من المخدرات وآلاف من زجاجات الخمر، وبالتالي نسمع عن ضحايا هذا الخطر الفادح، الذين يعالجون في المستشفيات أو يختبئون في البيوت يعضون الأرض من الألم، ويحطمون كل ما حولهم بجنون. ألم نسمع ونقرأ عن الذين يقتلون آباءهم

تشغل مشكلة الإدمان مساحات واسعة من هموم العالم وكوارثه، حتى أصبح الخطر الذي يهدد مستقبله، ويحطم شبابه.. والشباب المسلم يقف في خط الدفاع الأول من هذه الحرب الضروس، فإن المؤامرات الاستعمارية، والحروب الصليبية والصهيونية لا تريد أن تضع أوزارها، ولا تريد أن تعطينا فرصة لالتقاط الأنفاس، أو فرصة لجريان الدم في العروق، وإنما تريد أن يكون شبابنا أعواداً جافة، تسقط وحدها وتذروها الرياح.

والشباب في الأمة حملة لوائها، وبناء دولتها، ورعاة نهضتها، والمحافظون عليها.. وهم رجال الغد وأمل المستقبل وثروة الأمة.. وهم عدتها وعتادها، وجنودها ورجالها.. وهم بسملة الحياة فيها ومسحة الجمال في وجهها..

فالضربة الموجهة إليهم ضربة قاصمة، والسهام المسددة إلى صدورهم سهام مسمومة. وهذا هو السبب في أن أغلب زراعة المخدرات في العالم تصدر إلى بلادنا، استنزافاً لأموالنا من ناحية، وتحطيماً لشبابنا من ناحية أخرى. فيكون أعداؤنا قد كسبوا مرتين: نزعوا أموالنا حتى التصقت أيدينا بالتراب، واغتالوا أبناءنا لتنخل قلوبنا

ولديهم عقول وخبرة وذكاء وفطنة وعلم، تجعلهم في مصاف العظماء.

ثم ماذا؟ صدق عليهم أليس ظنه فاتبعوه، فإذا بالأرصدة تفنى، والعمارات تباع في المزاد، والحدائق تتحول إلى خرائب، ونعم الله تتحول إلى نقم، والعقول والعلوم تنتهي إلى هלוسة وغيبة عن الوجود... ولو ماتوا لأراحوا واستراحوا ولكن يأبى الله إلا أن يجعل منهم عبرة وذكرى لأولي الألباب.

ألا ما أعظم نعمة العقل التي كرم الله بها الإنسان، وأسجد له ملائكته، وجعله خليفة في الأرض: ﴿ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً ﴾ [الاسراء: ٧٠].

بالعقل عرف الإنسان ربه فعبده، واستدل على وجوده بخلقه.. وعلى العقل تتوقف التكاليف الشرعية من صلاة وصيام وزكاة وحج وجميع الأحكام، فإذا سلب ما وهب سقط ما وجب.. وبالعقل وصل الإنسان في الكون إلى أسرار ما كان يمكنه الوصول إليها إلا به.

وبالعلم وأساسه العقل استطاع الإنسان

أن ينتقل من عصر الناقة إلى عصر البخار، إلى عصر الكهرباء، إلى عصر الفضاء، إلى عصر الذرة، إلى هذه الاكتشافات المتلاحقة التي يسعد بها السعداء ويشقى بها الأشقياء.

فكيف يرضى الإنسان لنفسه أن يبيع هذه الجوهرة الثمينة، لا بأرخص الأسعار وإنما بالحطة والسفاهة والجنون؟ كيف يرضى لنفسه أن ينزل من وقاره إلى أحط أنواع الحيوانات فيرقص كالقرد، وينبح كالكلب، ويرحف من الهزال؟ كيف يرضى لنفسه أن يتحول من رجل شريف إلى لص، ومن رجل غيور على الأعراض إلى خسيس يفرط في عرضه من أجل شمة هيروين؟ وكما تكلفه هذه الشمة، ليهذي، ويفقد توازنه ويغيب عن الوجود؟

إن أحدهم يعترف بأنه ينفق في الشهر آلاف الدنانير.. ومن آلافه وآلاف غيره تنتقل ثروة البلاد إلى الأعداء بالمليارات.. أحلال أن يجاهد التاجر ويجالد، ويكافح الصانع ويذوب، ويشقى الموظف ويكد، لتهرب أموالهم وقطرات عرقهم إلى الأعداء ليبنوا بها مصانع الذرة، وأقمار التجسس، ووسائل التدمير.



الضربة الموجهة إلى الشباب ضربة قاصمة،

والسهام المسددة إلى صدورهم سهام مسمومة

ليس هناك شيء بعينه اسمه الخمر، وهذا من إعجاز القرآن، وإنما الخمر كل ما خامر العقل وحجبه عن الوجود، سواء أكان شراباً أو دخاناً، أو رائحة أو حبوباً. وقد حرم الله كل أولئك بقوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ﴾ [المائدة: ٩٠ و٩١]. وقال رسول الله ﷺ: «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام» [رواه مسلم]. وأعلنها عمر رضي الله عنه من فوق منبر رسول الله ﷺ فقال: (الخمر ما خامر العقل).

وكان عمر بن عبد العزيز لا يجلد شارب الخمر وحده، وإنما كان يجلد من شهد مجلسه وإن لم يشرب، فقد رفع إليه قوم شربوا الخمر، فأمر بجلدهم، ف قيل له: إن فيهم فلانا وقد كان صائماً، فقال: به ابدأوا أما سمعتم قول الله تعالى: ﴿ وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهنأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إن كنتم مثلهم ﴾ [النساء: ١٤٠].

وحتى على فرض أن الخمر تطلق على الشراب المسكر، فإن المخدرات أشد خطراً وسوءاً من الخمر، لها ضحايا كثيرون، انحرف بهم الطريق، وظنوها تبعث في النفس الطرب والسرور، فإذا بها تنتهي بهم إلى المصير المظلم.. ولقد أجمع العلماء على حرمتها. قال تعالى: ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ﴾ [البقرة: ١٩٥]. وقال رسول الله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» [رواه أحمد]. وأصل تحريمها ما رواه أحمد في مسنده وأبو داود في سننه بسند صحيح عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر».

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: (المخدرات هي أخبث من الخمر، لأنها تفسد العقل والمزاج، حتى يصير في الرجل تخنث وديانة أي تفقده الغيرة).

ومهما اخترع الناس من أنواع، وأطلقوا عليها من أسماء فالحرام حرام. روى ابن ماجة وابن حبان في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال: «يشرب ناس من أمتي الخمر، يسمونها بغير اسمها، ويضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات، يخسف الله بهم الأرض، ويجعل منهم القردة والخنازير»، وقال ﷺ: «لعن الله الخمر، وشاربها وساقياها، ومبتاعها وبائعها، وعاصرها ومعتصرها، وحاملها والمحمولة إليه» [من حديث رواه الترمذي وابن ماجه] ■

ومن أليات السيطرة الجديدة الانتشار الاعلامي الواسع بهدف تكريس الغزو الثقافي المركز، والذي هو بالأغلب من دول الغرب على دول العالم الثالث، مما نراه في التنافس المحموم على الأعمار الصناعية، والتسابق الماراثوني على الانتاج بضخامته وتكنولوجياه الكبيرة لجذب أكبر عدد ممكن من المشاهدين، مع مراعاة تجاوز الحدود والسدود والقيود المفروضة..

ومن تناقضات هذا العقد قيام تكتلات اقتصادية، واتحادات سياسية بين مجموعات الدول الإقليمية المتقاربة جغرافياً والمرتبطة اقتصادياً في الوقت الذي يدعو فيه البعض إلى الانفصال وإقامة دويلات قومية أو دينية أو طائفية في بحر من القوميات الأكبر والأوسع، ففي الوقت الذي عادت فيه اللحمة إلى الألمانيتين وأقامت فيه دول شرق آسيا اتحاداً اقتصادياً مهماً، انفصلت تشيكوسلوفاكيا إلى دولتين واشتدت دعوات الانفصال في جنوب السودان وشمال العراق وإيرلندا الشمالية وشمال اسبانيا وإيطاليا وغيرها..

ويواجه الإسلام وحده حملات تعادل كل ما يواجهه أي فكر أو دين آخر، وباستثناءات قليلة جداً نكاد لا نرى مشكلة إقليمية أو دولية إلا وكان (الإسلام) و(المسلمون) أحد طرفيها، وهكذا تتبدى لنا؛ ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين؛ التحديات الحضارية في شتى مناحي الحياة الاقتصادية والعسكرية والفكرية والتقنية، الأمر الذي يحتم علينا إعداد العدة وتوحيد الصف والعمل الجاد الدؤوب ضمن استراتيجية واعية شاملة بناءة..

وكتاب (على مشارف القرن الحادي والعشرين) للدكتور توفيق القصير محاولة استقرائية لتحولات العقد الراهن وتطلعات العالم في القرن القادم عبر عنه الكاتب بقوله: (رؤية استراتيجية للمتغيرات الدولية) وجعله في تسعة فصول أولها: (الوحدة الأوروبية وتأثيراتها العالمية) بتطورها التاريخي وركائزها وإمكاناتها، وانعكاساتها على أوروبا الشرقية، وما كان يعرف باسم الاتحاد السوفياتي، وتأثير قيامها على الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الدول العربية، ويختم الفصل بسؤال مهم عن الموقف العربي من تحديات الوحدة الأوروبية..

ويخصص الفصل الثاني لـ(التحولات السياسية في أوروبا الشرقية وأثارها العالمية) بما شهدته في نهاية عقد الثمانينات من ثورة

يشهد العقد الأخير من هذا القرن تغيرات إيجابية وسلبية متعاقبة تعادل في تسارعها وقوة انطلاقها سنين مجتمعة طوال هذا القرن، ولهذا كان الحديث عن العقد الأخير منه يحتاج إلى كثير من المعلومات والتحليل المبنية على وقائع وحقائق وأرقام، في الوقت الذي ما زلنا فيه - كبقية دول العالم التابع - نتكئ على التأمل والتصور والتوقع..

وعلى رأس التحولات الملاحظة في بداية هذا العقد، مما يعتبر تحولاً جذرياً، أو مفصلاً يؤدي إلى التحول الجذري: اتفاق الدول الأوروبية الغربية على الوحدة، وقيامهم بخطوات عملية على هذا الطريق، وإنهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك دولته الواحدة، وإعادة اللحمة إلى ألمانيا باندماج شطريها في دولة واحدة، وسقوط حائط برلين المشهور، وجلس الفلسطينيين إلى طاولة المفاوضات مع الإسرائيليين وتوقيعهم ما عرف باسم اتفاق غزة - أريحا أولاً، وتحرك الأمم المتحدة لأول مرة بفعالية أمام احتلال العراق للكويت، وإعطاء المؤسسة الدولية دوراً طالما تاقث إليه نفوس وطالبت به دول وشعوب..

وكل هذه التحولات تشير إلى أن ترتيباً جديداً سيشهده عالم المستقبل تتغير فيه التحالفات بفعل تغير المصالح، وبالتالي تتغير فيه الخارطة السياسية لكثير من الدول والكتل الإقليمية، مما سيكون له انعكاس على الحرب والسلم والاقتصاد، وكما قامت امبراطوريات سابقة على مبررات فكرية وفلسفية ودينية؛ خلال التاريخ القديم والحديث؛ بررت للمستعمر إقدامه على احتلال بلدان ذات سيادة سابقة ومصادرة إرادة أهلها، تقوم اليوم فلسفات وأفكار تلعب الدور نفسه مع اختلاف في الشعارات وتبدل في السياسات الظاهرة، فنظرية (صراع الحضارات) و(القضاء على الإرهاب والتطرف) و(الحفاظ على البيئة) و(الحفاظ على الديمقراطية) و(معركة الحريات) و(جدولة الديون الاقتصادية) تخدم أصحاب الطموح السياسي من متنفذي العصر الراهن، وتوفر لهم المبرر المطلوب لاستمرار هيمنتهم وفرض إرادتهم وسلطتهم، وتقديم مصالحهم على مصالح الآخرين..

القرن الحادي والعشرين

(رؤية استراتيجية للمتغيرات الدولية)

داخلية وخارجية لها علاقة باليابان وألمانيا والعالم الثالث..

ويخصص الفصل السادس لـ(رابطة الدول المستقلة؛ الكمنولث الروسي) بمقدمة عن انهيار الاتحاد السوفياتي وتفاقم مشاكل القوميات، ومسلسل أحداث ظهور الكمنولث، والجمهوريات الإسلامية المتحررة من الاتحاد السوفياتي، ومظاهر وعوامل الصحة الإسلامية فيها، ومجالات التعاون الممكنة بين العالم الإسلامي ورابطة الدول المستقلة، والخطوط العريضة لاستراتيجية التعامل مع مسلمي آسيا الوسطى، ومستقبل الكمنولث..

ويبقى الفصل السابع عن الأمة ومواجهة التحديات الإعلامية (من خلال غزو الاقمار الصناعية)، والفراغ الفكري (بعد سقوط الايديولوجيات في أوروبا) والتسلط الاقتصادي (لتفاقم الديون)، والبحث عن مصادر بديلة للطاقة..

ويُفرد الفصل الثامن للخيار التقني للأمة الإسلامية، بمفاهيمها وحيازتها ونقلها وتطويرها، بما يتطلبه ذلك من وعي سياسي وقيادي وتنمية مهارات واستخدامات، وتخطيط وتطوير، وبحث علمي، وتوفير فرص النجاح من أعداد العلماء وتوفير المال اللازم.. ويختتم الفصل بلائحة من التوصيات على رأسها تطوير قدرات الإنسان المسلم ومهاراته.. ويختتم بحثه في الفصل التاسع محددات (الواجبات الحتمية) بالاستعداد العلمي، والسياسي، والدعوي والثقافي، والعسكري، والاستراتيجي والاقتصادي، مع تركيز على المنهجية والواقعية..

والكتاب مزود بجداول بيانية، وخرائط توضيحية، وهو إضافة طيبة للمكتبة الإسلامية، وإن كان الموضوع من الأهمية والخطورة والشمول بحيث يحتاج إلى عمل مؤسسي لا إلى اجتهاد فردي ليوفيه حقه ويؤتي ثماره إن شاء الله..

وصاحب الكتاب هو الدكتور / توفيق بن أحمد القصير أستاذ الهندسة النووية المشارك في كلية الهندسة بجامعة الملك سعود ببرنامج الدراسات العليا في الهندسة النووية، والمستشار العلمي لبعض المؤسسات والوزارات في مجال الوقاية من الإشعاع وحماية البيئة، قدم عشرات المحاضرات العلمية، ونشر كثيراً من المقالات داخل وخارج المملكة، يعمل الآن مديراً عاماً لمكتب الآفاق المتحدة الاستشاري في الرياض، وشارك في مؤتمرات وندوات متخصصة عن مستقبل العالم الإسلامي في كل من كوالالامبور والجزائر والكويت، بالإضافة إلى إشرافه على إعداد قاعدة معلومات استراتيجية حول دول العالم باللغة العربية، وكتاب المعلومات

١٩٩١ م

البارزين، كماركس ولينين وستالين، والمضامين العالمية والمحلية والإقليمية لسقوط الماركسية، ويطرح سؤاله في آخر الفصل: (ماذا بقي بعد سقوط الماركسية) ليجيب عليه مختتماً فصله هذا..

(النظام الدولي الجديد بين الشعارات (والواقع) عنوان الفصل الخامس، وفيه: (تعريف بالنظام الدولي الجديد) وسماته، ورجحان كفة الولايات المتحدة وتعاضم دورها على مسرح السياسة الدولية، وأركان ذلك: الأيديولوجية الليبرالية، والقوة العسكرية عالية التقنية، والاتصالات والنفط.. وفي معرض التحولات الأخيرة يلاحظ الكاتب (الانتقال من القطبية الثنائية إلى نظام القطب الواحد) و(تزايد أهمية القوة الاقتصادية في التوازنات الدولية) و(التنافس الاقتصادي في منطقة جنوب شرقي آسيا، والتنافس الاقتصادي وأزمة الخليج، وازدياد التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية للدول من خلال آليات جديدة، وإدارة الأزمات بدلاً من حلها، وتعاضم أثر السياسة الأمريكية على المنظمات الدولية ودورها في تنظيم العلاقات الدولية..

ومن أبرز ما يراه في تحديات النظام الدولي الجديد للعالم الإسلامي: تهميش القضايا الإسلامية، كقضية الصراع العربي - الإسرائيلي، وظهور بوادر مواجهة حضارية بين الإسلام والغرب، وإذكاء الصراع بين دول الشمال ودول الجنوب، وكسر عزلة إسرائيل الدولية، وفتح قنوات التعامل معها، وهجرة اليهود السوفيات، والاحتكار النووي الإسرائيلي، وانكشافية السواحل العربية على البحر المتوسط، وانكشافية العالم العربي إزاء مصادر التهديد الإقليمية والعالمية، وإرهاب وتصفية الكوادر العلمية العاملة في مجال تطوير أسلحة الدمار الشامل لصالح العرب.. وفي معرض إجابته على سؤال: كيفية مجابهة تحديات النظام الدولي، يرى أن الأمن هو الأمن القومي لا القطري، والاعتماد على الذات في الترتيبات الدفاعية، وتحويل النفط من سلعة تجارية إلى سلاح سياسي، وزيادة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، ووقف التفاوض مع إسرائيل والاستمرار في سياسة المقاطعة، واتخاذ خطوات جادة لتحقيق مصالحة عربية وتوحيد الصف العربي، وتطوير أسلوب الدعوة..

ويرى استكمالاً لذلك: تطوير روادع فوق تقليدية لموازنة قوة إسرائيل النووية، وتبني استراتيجية إسلامية لمكافحة هجرة اليهود السوفيات إلى فلسطين المحتلة..

أما الولايات المتحدة والنظام الدولي الجديد يتعلق الأمر بمفهوم إدارة الرئيس السابق بوش للنظام الدولي الجديد، وعوامل أمريكية

سياسية انتهت بتقويض أركان الحكم الشيوعي، وشهود ردة مذهبية وصحوة دينية، ولا ينسى الكاتب التعريف بأوروبا الشرقية، وأبعاد التحولات السياسية فيها، من تحول في نظام الحكم، والسياسة الخارجية، والعوامل المحلية والإقليمية للتحولات فيها، ومكاسب الاتحاد السوفياتي السابق في أوروبا الشرقية، الأيديولوجية والاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، وبالمقابل يعدد الكتاب الأعباء الناتجة عن هذه العلاقة، الأعباء الاستراتيجية والاقتصادية. ويتطرق إلى العوامل العالمية وتوجهات غورباتشوف الجديدة..

وبكلامه على (أثار التحولات على هيكل النظام الدولي) يتطرق إلى (هيكل النظام الدولي) و(ظهور مراكز قوى جديدة في النظام الدولي) ثم يعرّج على (أثار التحولات السياسية في أوروبا الشرقية على العالمين العربي والإسلامي) بآثارها السلبية وعلى رأسها الكيد الإسرائيلي مما له علاقة بالهجرة اليهودية من خزان الدول الشرقية وتدني اهتمام الغرب ومساهمته في إيجاد حلول عادلة لمشكلات العالم الإسلامي، وتقليص الاستثمارات والمساعدات والقروض الغربية للدول الإسلامية، وانتهاء الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي للقضية الفلسطينية لصالح إسرائيل، وانعكاس التحولات في أوروبا الشرقية على فاعلية المنظمات الدولية، وعلى التيارات الماركسية في العالم العربي، وينتهي الفصل بـ(واجب العالم الإسلامي الآن) تجاه هذه المتغيرات والتحديات المذكورة..

في الفصل الثالث (الوحدة الألمانية ومكانها في الصراع العالمي) ابتداء من (انهيار حائط برلين) والتفاهم الأمريكي - السوفياتي - وقتها - مع إلغا الضوء على تاريخ ألمانيا السياسي بما في ذلك مرحلة الحرب العالمية الثانية وما تبعها حتى الآن..

ويبين الدكتور توفيق في هذا الفصل التحديات المستقبلية التي تواجه الألمان، الداخلية منها والخارجية، فعلاقة ألمانيا بالشرق الأوسط، والولايات المتحدة الأمريكية، وما هو الدور المتوقع منها أوروبا ودولها، ولا يكتفي بذكر الوجه الإيجابي بل يتطرق كذلك إلى مخاوف من ألمانيا الموحدة، وقد تباينت في ذلك الإزاد والتكهنات لاسيما بريطانيا واليهود والأتراك..

وخص الكاتب فصله الرابع بانهيار الماركسية، فقد أفلست النظرية الماركسية، وعادت جماهير الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية إلى الدين، مما استوجب إلقاء الضوء على ماهية الشيوعية ومضمونها الأيديولوجي، وموقفها من الدين وقادتها



نافذة

على
العالم

مدرسة كويتية المهاجرين الكشميريين

قامت لجنة الدعوة الإسلامية / الكويت، وبتنسيق مع مكتبها في إسلام آباد بافتتاح (مدرسة النور النموذجية الابتدائية) في مخيم المهاجرين الكشميريين هدية من أهل الكويت لصالح الأطفال الذين حرموا من نعمة العلم، وفرض عليهم الجهل والجوع والمرض والتخلف بسبب ما يعانيه الشعب الكشميري المسلم على أيدي الهندوس، وقد فرّ من جراء هذا الواقع الأليم والمحزن مئات الآلاف من الأسر الكشميرية المسلمة إلى مظفر آباد (كشمير الحرة) هرباً من البطش والتعذيب والاعتصاب.

هذا وقد قامت اللجنة خلال عملها داخل مخيمات الكشمير بتقديم المساعدات والمواد الاغاثية لهؤلاء المهاجرين وتنفيذ المشاريع التي من شأنها رفع المعاناة وتحسين أوضاع المهاجرين. وتتسع المدرسة حالياً لـ (٦٠) طالبة و (١٢٠) طالباً، وسيزيد عدد الطلبة بعد اكتمال بقية الفصول وتجهيز المدرسة من اللوازم المدرسية التي يحتاجها الطالب والمعلم إن شاء الله.

أقامت (لجنة مسلمي آسيا) بالتعاون مع (معهد الحضارة الإسلامية) وسفارة الكويت في موسكو (مهرجان أيام الكويت في موسكو) بمناسبة يوم التحرير واليوم الوطني شارك فيه حوالي ٣٥٠ شخصاً بينهم علماء روس ومثقفون وعلماء دين وشخصيات سياسية واجتماعية ورجال أعمال وطلبة، وألقيت فيه كلمات طالبت بفرض كافة الضغوط على النظام العراقي للاعتراف بترسيم الحدود التي أقرتها الأمم المتحدة والعمل على إطلاق الأسرى والمرتهنين من سجون طاغية العراق. كما أشار الخطباء إلى العلاقات الكويتية الروسية في مختلف المجالات، ودور الكويت الدولي والإقليمي الرائد، وتم توزيع مصاحف (لجنة مسلمي آسيا) المترجمة باللغة الروسية. وبث التلفزيون الروسي والصحف ووكالة أنباء روسيا الاتحادية وإذاعة الرسالة من موسكو هذا المهرجان الكبير.

مهرجان كويتي في موسكو

مشاريع خيرية كويتية في مصر

افتتح الإمام الأكبر جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر ود. محمد علي محبوب وزير الأوقاف المصري مسجد (مستورة حمود الرقبة) بمدينة المقطم، وقاما بوضع حجر الأساس لـ (معهد ورثة العوضي) التعليمي ببلوان. وشارك في الافتتاح عمر عبد الآخر (محافظ القاهرة) وخالد الحسيني (نائب مدير بيت الزكاة الكويتي) وسفير الكويت بالقاهرة عبدالحميد البعيجان. كما قام وزير الأوقاف المصري بافتتاح (مجمع إسماعيل حجي) الخيري بمدينة النهضة بشمال العاصمة المصرية.

إيرادات بيت الزكاة خلال رمضان

صرح محمد الجاسم (مدير إدارة الشؤون المالية في بيت الزكاة) ان مجموع إيرادات البيت التي تم تحصيلها عن طريق الصناديق فقط خلال شهر رمضان المبارك الماضي بلغت ١,٥٧٣,٩٤٧ ديناراً.

وفد نسائي كويتي في برايفو

قام مؤخراً وفد نسائي كويتي مؤلف من عائشة الحيحي وموضي الحجي بزيارة العاصمة البوسنية (سرايفو) وقدم مساعدات طبية وغذائية إلى مستشفى الأطفال مساهمة من نساء الكويت إلى المتضررين من أبناء شهداء البوسنة. هذا وقد قام الوفد بلقاء القيادات النسائية في الاتحاد النسائي البوسني.

إذاعة إسلامية في أندونيسيا

أشاد رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي (عبداللطيف الغريب) بالدور الكبير الذي يقوم به الإعلام في إبراز الوجه الصحيح للإسلام ونشره، إضافة إلى دوره المهم في نشر الدعوة الإسلامية. وأضاف انه من هذا المنطلق قامت اللجنة بإنشاء إذاعة محلية في أندونيسيا في مقر (معهد الحكيم السلفي) في منطقة كويري في جزيرة لومبوك الغربية، حيث ستساهم هذه الإذاعة بالتوعية ونشر الدعوة الإسلامية، وكذلك سيصل صوت هذه الإذاعة إلى المناطق النائية التي لا يمكن الوصول إليها بسهولة، حيث سيقوم اخواننا المسلمون باتصال دائم مع واقع عالمهم الإسلامي خاصة إذا علمنا أن انتشار الجماعات التبشيرية هناك بصورة رهيبية ويستغلون الجهل والعوز فينشئون المدارس والعيادات المجانية، ولا يدخلها من لا يستجيب لهم ولدعواتهم، ومن هنا تأتي هذه الإذاعة لكشف الأعياب هؤلاء المبشرين وللتوعية كذلك.

أميركا الأكثر بيعاً للسلاح

الأسلحة في الفترة ما بين ١٩٨٧ و١٩٩١ من بينها ٣٥ بليون دولار بيعت إلى بلدان نامية. يضاف إلى ذلك أن المملكة العربية السعودية اشترت ما قيمته ٥,١ بلايين دولار من الأسلحة، واشترت إسرائيل ما قيمته ٥ بلايين دولار، وتايوان ما قيمته ٣ بلايين دولار من الأسلحة الأميركية بين ١٩٨٧ و١٩٩١.

ذكر تقرير للوكالة الأميركية للرقابة على التسليح ونزع السلاح أن الولايات المتحدة قد ضاعفت من صادرات السلاح في الفترة ما بين ١٩٨١ و١٩٩١ وتقدمت على ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي كأكبر مورد للأسلحة. وحسب هذا التقرير فإن الولايات المتحدة صدرت ما قيمته ٥٩ بليون دولار من



اكتشاف قطع نقد عربية أثرية في السويد

كشف عالم الآثار السويدي (بارت ريبيلينغ) عن العثور على ١٠٠ ألف قطعة نقد عليها كتابة باللغة العربية في جزيرة (غوتلاند) بالسويد التي كانت تشكل مركزا تجاريا هاما في بحر البلطيق مشيرا إلى أن في متحف النقد الملكي في استوكهولم الآن ٢٥ ألف من قطع النقد العربية معظمها مصنوع من الفضة وبعضها من الذهب. وبين أن تواريخ هذه القطع النقدية يعود إلى (٤٠٠ و ٨٠٠) سنة بعد هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم و (٧٠٠ - ١٠٠٠) سنة بعد ميلاد المسيح عليه السلام. وأفاد أن ربع هذه الكمية من النقود مصدرها العراق وشبه الجزيرة العربية وشمال أفريقيا ومصدر الجزء الرئيسي منها طشقند وسمرقند والمناطق المحيطة بها والواقعة إذن في جنوب روسيا وإيران وأفغانستان.

٩١ مليار دولار عوائد أوبك

بلغت العوائد النفطية الحقيقية للأقطار الأعضاء في أوبك في عام ١٩٩٢ نحو ٩١ مليار دولار عند احتسابها بالرقم القياسي لأسعار صادرات الدول الصناعية بأسعار عام ١٩٨٥. وأكدت (أوبك) أن هذا يعادل ٥٣٪ مما كانت عليه عام ١٩٧٤م ونحو ثلث العوائد المتحققة عام ١٩٨٠ عندما وصلت إلى أعلى مستوياتها وبلغت ١٨٦ مليار دولار، وأوضحت أن القيم الحقيقية للعوائد النفطية اتخذت اتجاهها مغايرا في الثمانينيات بالمقارنة مع الاتجاهات التي سادت خلال السبعينيات ففي حين تزايدت بمعدل سنوي ٢٣٪ خلال الفترة من ٧٠ - ١٩٨٠ فإنها انخفضت بمعدل سنوي قدره ٩٪ خلال ٨٠ - ١٩٩٢ وخلال هذه الفترة ٧٠ - ١٩٩٢ ارتفع عدد السكان في الأقطار الأعضاء في (أوبك) من ٧٨ مليون نسمة إلى ١٥٠ مليوناً بزيادة ٣٪ سنوياً. ويتضح من هذا أن متوسط نصيب الفرد من العوائد النفطية الحقيقية لعام ١٩٩٢ أصبح مقارباً لما كان عليه عام ١٩٧٢ عندما بلغ ٤٠٠ دولار.

العمل من أجل

بلغ عدد العاطلين بالدول العربية حتى نهاية ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٢ نحو ٤٢ مليون عاطل بزيادة قدرها ٩,٤ عن معدلات عام ١٩٩٢ (بزيادة ٢٢٪) جاء ذلك في تقرير للمجلس الاقتصادي الاجتماعي بالجامعة العربية. ويشير التقرير إلى أن معدلات البطالة بالدول العربية في الوقت الحالي تحتاج لنحو ١٦ مليار دولار كاستثمارات سنوية لمواجهة متطلبات التوظيف والتشغيل. وتأتي فئة الحاصلين على مؤهلات جامعية في مقدمة الفئات التي تعاني من البطالة بالوطن العربي حيث يصل معدلها نحو ٣٨٪ من إجمالي عدد العاطلين كما ارتفع معدل البطالة بين الفئات الحرفية العربية ليصل إلى ١١٪ من إجمالي العاطلين. وأكد التقرير أن حجم المساعدات العربية - العربية التي تم توجيهها للإسهام في حل مشكلات البطالة بالدول العربية التي تعاني من ارتفاع معدلات البطالة، لم تسهم سوى في تشغيل العاطلين بنسبة ٢,٦٪.

في موسكو

أثار التقرير الذي بثته وكالة (أسوشيتد برس) وشبكة التلفزيون الأمريكية (سي. إن. إن) عن عثور أحد مراسليها على سجلات رسمية في ألما آتا (كازاخستان) تؤكد الأصل اليهودي للزعيم الروسي القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي، المعروف خصوصا بمواقفه المعادية للسامية والتأييد الذي يناله بسبب ذلك من غلاة القوميين الروس، ضجة كبيرة في موسكو.

ورغم أن السجلات التي عثر عليها في ألما آتا لا تكشف هوية والد جيرينوفسكي، فإن لقبه مدرج في سجل الولادة تحت اسم (ايدلشتاين). وتظهر الوثائق أنه قدم طلبا لتغيير اسمه من ايدلشتاين إلى جيرينوفسكي وحصل على إذن بذلك في حزيران (يونيو) ١٩٦٤م قبل انتقاله من كازاخستان إلى موسكو لمواصلة تعليمه العالي. ومعروف أن النسب المحددة لأبناء القوميات في الجامعات كانت تحول دون قبول الكثير من الطلبة اليهود أو الذين يحملون ألقابا يهودية. وتمكن من الحصول على مقعد في (معهد اللغات الشرقية) الذائع الصيت في العهد السوفياتي والتابع لجامعة موسكو.



● جيرينوفسكي

مخطط توطين مشبوه

حذر الداعية الهندي المعروف أبو الكلام محمد آزار من أن السلطات الهندية تنفذ مخططا لتوطين البوذيين في مناطق المسلمين. وقال إنها قد قامت في إطار هذا المخطط بتوطين ٥٥٠٠ أسرة بوذية في أكبر منطقتين للمسلمين هما سنتايقر وبرفور. وأشار إلى أن لمخطط السلطات الهندية هدفين، الأول: سياسي ويتمثل في تحسين صورة الهند أمام دول الشرق مثل اليابان وكوريا، والثاني: يتمثل في إعاقه تكاثر المسلمين بالبلاد.

الهند متمسكة بسياستها النووية

يبدو من غير المرجح أن تقبل الهند أي مشروع أميركي لحظر الانتشار النووي: (ما لم يف هذا المشروع بالمطالب الهندية ويحدد نهجا عالميا لا يقوم على أساس تمييزي).

وتشير التقارير الواردة من واشنطن إلى أن إدارة الرئيس الأميركي بيل كلينتون ستسعى إلى مشاركة الهند في مؤتمر متعدد الأطراف حول حظر الانتشار النووي والأمن الإقليمي في جنوب آسيا.

وتشير الدلائل في نيودلهي إلى أن أي اقتراح يجيء في إطار مؤتمر اقترحته باكستان في وقت سابق سيلقي المصير نفسه، إذ رفضت نيودلهي هذا الاقتراح بشكل مطلق. وتتمثل وجهة النظر الهندية في أن خطة العمل التي اقترحتها راجيف غاندي عام ١٩٨٨م لإقرار نظام عالمي وغير تمييزي لحظر الانتشار النووي: (لا تزال تشكل الأساس الراسخ للسياسة النووية الهندية).

نصف حوامل بريطانيا غير متزوجات!

أشارت إحصائيات جديدة نشرت في لندن إلى أن حوالي نصف النساء الحوامل في بريطانيا غير متزوجات. وأوضح مكتب الإحصاء السكاني أن تلك النسبة قد ارتفعت من ٢٩ بالمائة قبل عقد مضى إلى ٤٤ بالمائة في الوقت الراهن. كما ارتفع عدد حالات الحمل خلال تلك الفترة بأكثر من مائة ألف حالة سنويا ليبلغ ٨٥٣,٥٠٠ اليوم.

وأظهرت أرقام مكتب الإحصاء السكاني أيضا أن من بين كل عشر حوامل غير متزوجات تقرر واحدة فقط الزواج بعد ولادة طفلها الأول بينما تعتمد ثلاث إلى الإجهاض. وتختار ست منهن تربية أطفالهن (بشكل غير شرعي).

نقل عن سفير روسيا في الإمارات العربية المتحدة قوله إن السياح الروس الذين يتدفقون على الإمارات لشراء السلع الاستهلاكية المتدنية الأسعار أنفقوا مليار دولار خلال عام ١٩٩٢م. وأضاف السفير أوليج ديركوفسكي قائلا: (إن أهم السلع المصدرة إلى روسيا من الإمارات العربية المتحدة هي الإلكترونيات والأجهزة الكهربائية والمنزلية).

وأصبح منظر السياح الروس وهم يتأبطون مشترياتهم من أجهزة الفيديو والمسجلات وغيرها من الأجهزة الإلكترونية من المناظر المألوفة في شوارع إمارة دبي وهي مركز رئيسي لإعادة تصدير بضائع يابانية وأخرى مصدرها بلدان الشرق الأقصى.

ضم الأقاليم الإسلامية في أريتريا

في تطور خطير قررت حكومة (الجبهة الشعبية الأريتيرية) ضم الأقاليم الإسلامية الستة إلى المقاطعات الثلاث ذات الغالبية المسيحية والواقعة في المرتفعات، يأتي ذلك إثر قرار كانت السلطات الأريتيرية قد اتخذته بتبعية ملكية جميع الأراضي للدولة. ويقول المراقبون إن خطورة الخطوة الأخيرة تكمن في تحويل الأغلبية المسلمة في بعض الأقاليم إلى أقلية غير فاعلة كضم إقليم دنكاليا، الذي يتمتع بالغالبية الإسلامية الساحقة، ويسكنه العفر المحافظون على دينهم وعاداتهم وتقاليدهم الإسلامية العريقة، والذي يشرف على أهم الجزر الاستراتيجية في (البحر الأحمر)، إلى مقاطعة أكلو كيزاي ذات الغالبية المسيحية.

الداعية / محمد علي سالم في ذمة الله

ودعت الكويت يوم الجمعة ٢٠ شوال ١٤١٤ هـ الموافق ١٩٩٤/٤/١ م فضيلة الداعية الشيخ / محمد علي سالم، الذي انتقل إلى جوار ربه بعد أن أمضى زهاء أربعين عاما وهو يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ولقد عرف رحمه الله بصدق اللهجة وعمق التأثير والجلد على الحق مقتديا في ذلك بنهج الصالحين من العلماء العاملين. لقد أمضى رحمه الله عمره في الكويت داعيا إلى الله على بصيرة، معلما للناس، مربيا لهم.

رحمك الله يا شيخنا الفاضل و
اسكنك فسيح جناته ﴿﴾ أنا لله
وأنا إليه راجعون ﴿﴾

ندوات ومؤتمرات

* رعى سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح خلال الفترة ٦ - ٩ ذو القعدة ١٤١٤ هـ الموافق ١٧ - ٢٠ / ٤ / ١٩٩٤ م فعاليات المؤتمر التربوي الثاني لقسم أصول التربية بالجامعة الذي عقد المؤتمر تحت عنوان: (التعليم العالي العربي وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين) وناقش المشاركون من خلال جلساته ثلاثه محاور أساسية هي: تحديات مطلع القرن الحادي والعشرين وبدائل مواجهتها، فلسفة التعليم العالي العربي لمواجهة التحديات، دور مؤسسات التعليم العالي العربي لمواجهة التحديات.

* بمشاركة مايزيد عن ألف مسؤول يمثلون ٣٨٠ مدينة عربية رعت الكويت خلال الفترة ٣ - ٧ / ٤ / ١٩٩٤ م فعاليات (المؤتمر العاشر لمنظمة المدن العربية) وقد شدد في ختام اجتماعاته على ضرورة أخذ البعد البيئي في جميع الخطط التنموية للمدن العربية، ودعا إلى وضع التشريعات للحفاظ على توازن البيئة ومحاربة آثار التصحر، كما أوصى بضرورة وضع استراتيجية شاملة وخطة موحدة لمعالجة النفايات الصلبة والاستفادة القصوى منها اقتصاديا، وأوصى أيضا باعتبار كل المراكز التاريخية في المدن العربية جزءا لا يتجزأ من التراث العربي المشترك.

* بمشاركة أكثر من مائة خطيب وإمام كويتي من العاملين بإدارة المساجد بوزارة الأوقاف والعاملين في مساجد محافظات الكويت شهدت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية خلال الفترة ما بين ٨ - ٢٧ / ٤ / ١٩٩٤ م دورة الأئمة والخطباء من أجل العمل على رفع كفاءة الأئمة والخطباء الكويتيين وتدريبهم على أسلوب الالتقاء والتعامل مع الناس وحثهم على الاضطلاع بمناهج ووسائل التربية الحديثة للنهوض بالدعوة.



* تحت رعاية وزير التربية ووزير التعليم العالي د. أحمد عبدالله الربيعي عقدت يوم ٢٨ شوال ١٤١٤ هـ الموافق ٩ / ٤ / ١٩٩٤ م الندوة الفكرية حول (تحديث وتطوير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) [الكسو] وقد ناقشت الندوة الاحتياجات الأساسية للدول العربية في مجالات التربية ومحو الأمية والثقافة والاتصال والتوثيق والمعلومات.

* تحت رعاية وزير الصحة السابق الدكتور عبدالوهاب الفوزان عقدت يوم ١١ / ٤ / ١٩٩٤ م الندوة الثامنة للتخطيط الصحي بدول مجلس التعاون الخليجي تحت عنوان (أنماط التأمين الصحي وتطبيقاته) وقد تناولت مشكلة تحويل الخدمة الصحية وبديل التأمين الصحي وتجارب الدول المختلفة.

* بمشاركة ٢٥ منظمة دولية وإقليمية ومحلية عقد المؤتمر الأول حول (دور المرأة في التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية) تحت رعاية النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ / صباح الأحمد وذلك خلال الفترة ما بين ٣٠ شوال / ٢ ذو القعدة ١٤١٤ هـ الموافق ١١ - ١٣ / ٤ / ١٩٩٤ م.

وقد ناقش المؤتمر خلال جلساته عدة قضايا من أبرزها : المرأة والتنمية والاقتصاد القومي، ومساهمة المرأة الخليجية الكويتية، والتخطيط للاحتياجات عن الكفاءات النسائية في برامج التنمية، صمود المرأة الكويتية خلال الاحتلال العراقي. وقد ناشد المؤتمر جميع نساء العالم للعمل على الإفراج الفوري عن المعتقلين في العراق باعتباره حقا أساسيا من حقوق الإنسان، والاعتراف بالحقوق السياسية للمرأة الكويتية، وإعادة النظر في التحفظات على الفقرات رقم (١) من المادة ٧، ورقم (٢) من المادة ٩، ورقم (و) من المادة ١٦ من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة لعام ١٩٧٩ م.

* انطلاقا من خطة اللجنة الاستشارية العليا بتهيئة الأجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة وبالتعاون بين كلية الشريعة وبين اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية عقد مؤتمر (الأسرة في ظل الشريعة) يوم ١ / ذو القعدة ١٤١٤ هـ الموافق ١٢ / ٤ / ١٩٩٤ م وقد جاءت أبحاث ومناقشات المؤتمر في نطاق اللجنة الاجتماعية والتربوية للاستفادة منها ووضع النظام الاجتماعي والتربوي الشامل وتعديل ما يحتاج إلى تعديل من قوانين ولوائح متعلقة بالأسرة وتماسكها وفق شريعة الله.

انتهت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في الديوان الأميري من إنجاز برنامج إدخال مادة القرآن الكريم على الخطة الدراسية في مختلف مراحل التعليم العام في دولة الكويت باعتبارها مادة مستقلة ورفعته إلى حضرة صاحب السمو أمير البلاد، وقد أشاد حضرة صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله ورعاه بهذا الإنجاز وباركه.

على طريق تطبيق الشريعة الغراء

■ برنامج تدريس القرآن جاء تنفيذاً لتوصية المؤتمر التربوي الأول

وقد بين د. خالد المذكور (رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية) أن هذا الإنجاز يأتي تنفيذاً لتوصية المؤتمر التربوي الأول لتهيئة الأجواء التربوية لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية الذي عقد تحت رعاية حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه في أبريل (نيسان) ١٩٩٣م وتنص هذه التوصية على إدخال مادة القرآن الكريم ضمن مناهج التعليم العام لجميع المراحل باعتبارها مادة مستقلة.

وعلى ضوء هذه التوصية تم تشكيل فريق عمل يتبع اللجنة التربوية التي يرأسها د. عجيل النشمي لدراسة هذه التوصية دراسة علمية مستفيضة بمشاركة أصحاب الاختصاص في هذا المجال لبدء الرأي والمشورة. وبعد الانتهاء من هذه الدراسة قامت اللجنة التربوية برفعها إلى اللجنة الاستشارية العليا، وبعد إقرارها من قبل اللجنة الاستشارية العليا، تم رفع هذا الإنجاز إلى حضرة صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله ورعاه كأول إنجاز يقدم من اللجنة، وقد أبدى سمو الأمير سروره ومباركته الكريمة لهذا الإنجاز واثني عليه، ثم قام سموه مشكوراً بإحالة هذا الإنجاز إلى مجلس الوزراء الموقر الذي أحالة إلى وزير التربية والتعليم العالي.

أهداف الإنجاز

وحول أهداف هذا الإنجاز (إدخال مادة القرآن الكريم على الخطة الدراسية في مختلف مراحل التعليم العام باعتبارها مادة مستقلة) بين د. خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا أن أهداف هذا الإنجاز هي كالتالي:

- ١ - العمل على تنشئة أبنائنا وبناتنا على أساس من الارتباط الوثيق بكتاب الله عز وجل عملاً بما جاء في وصية النبي صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»
- ٢ - وضع الأبناء على أول الطريق الميسر لحفظ وتجويد القرآن الكريم مما يشجعهم مستقبلاً على استكمال حفظه والعمل به.
- ٣ - تقوية اللغة العربية لدى أبناء وبنات الكويت قراءة وتعبيراً.
- ٤ - تنمية إحساس تذوق الأساليب البلاغية والأدبية المستقاة من آيات التنزيل الحكيم.
- ٥ - نيل المثوبة والأجر، والتوفيق من الله سبحانه وتعالى لكل خير.

مبررات الإنجاز

ثم وضع د. خالد المذكور المبررات التي تستدعي ضرورة إدخال مادة القرآن الكريم

كمادة أساسية في المناهج الدراسية في مراحل التعليم العام، والتي من أبرزها الضعف العام لدى التلاميذ في حفظ وتلاوة القرآن الكريم والتي انعكست بسبب قلة حصص التربية الإسلامية في دولة الكويت مقابل دول مجلس التعاون الخليجي، حيث تبلغ نسبة حصص التربية الإسلامية في دولة الكويت إلى المملكة العربية السعودية ٢٨٪ وهذه نسبة منخفضة جداً، ونسبة دولة الكويت إلى دولة قطر ٤٨٪ أي أقل من النصف، ونسبة دولة الكويت إلى سلطنة عمان ٥٣٪ أي النصف تقريباً، ونسبة دولة الكويت إلى دولة الإمارات العربية المتحدة ٦٣٪ أي الثلث إلى الثلثين تقريباً، ولا تزيد عن دولة البحرين سوى ثلاث حصص فقط، أي ترتيب دولة الكويت في حصص التربية الإسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي (الخامسة).

وأضاف د. خالد المذكور قائلاً:

إن المبررات التي تستدعي ضرورة إدخال مادة القرآن الكريم كمادة أساسية ومستقلة في المناهج الدراسية في مراحل التعليم العام بشكل تفصيلي، هي:

- ١ - الضعف الملحوظ عند الطلبة في تلاوة القرآن الكريم وحفظه.
- ٢ - عدم كفاية الخطة الدراسية الحالية لمادة التربية الإسلامية للاهتمام بتلاوة وحفظ القرآن الكريم، فلو نظرنا إلى الجدول

مباركة أميرية

وأشاد د. خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا بالمباركة الأميرية لهذا الإنجاز، حيث بارك حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه هذا الإنجاز واثنى عليه وأحاله مباشرة لمجلس الوزراء جزاه الله خيرا وبعد أن أحيل لمجلس الوزراء أحيل بعد ذلك لوزير التربية والتعليم العالي.

وتمنى د. خالد المذكور تذليل كافة العقبات المناطة بهذا الإنجاز وأن يدخل حيز التنفيذ حيث إنه قد أشبع دراسة تفصيلية لمدة عام كامل ولا يحتمل أكثر من ذلك وقد شارك في هذه الدراسة متخصصون في الشريعة والتربية والدراسات الإسلامية والمناهج من عدة جهات مختلفة مثل كلية الشريعة وكلية التربية بجامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب وقسم المناهج وقسم الإشراف الفني للتربية الإسلامية في وزارة التربية.

وبين د. خالد المذكور أن هذا الإنجاز يعتبر باكورة الإنتاج العلمي للجنة الاستشارية العليا بعد جهود ودراسات تخصصية من أجل تهيئة الأجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وخص بالذكر رئيس اللجنة التربوية د. عجيل النشمي. عضو اللجنة الاستشارية العليا - المشرف على فريق العمل الذي أعد هذا الإنجاز، وشكر جميع السادة الأفاضل أعضاء فريق العمل لهذا الإنجاز الطيب للجنة الاستشارية العليا. وفي ختام تصريحه أكد د. خالد المذكور أن المجتمع الكويتي مجتمع مسلم وملتزم بأخلاقه وعاداته وتقاليده ويؤيد بعزم عملية استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية للشعور الذاتي بالانتماء لهذا الدين العظيم، شاكرًا كل من اتصل وسأل واستفسر عن اللجنة وأعمالها مشيدا بهذا الاهتمام الكبير من أهل الكويت.. أهل الخير والدين، واثنى ثناء طيبا على سمو الأمير لحرصه على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ومتابعته المستمرة لأعمال وإنجازات اللجنة وإطلاعه على كل التقارير المرفوعة إلى سموه باهتمام، ودعمه المتوالي للجنة ومباركته لإنجاز حفظ القرآن الكريم في مراحل التعليم العام وإحاله للتنفيذ إن شاء الله ■



د. خالد المذكور

حفظ القرآن الكريم يقضي على الكلمات الدخيلة على لغتنا العربية

أيضا التدرج بالجزء الثلاثين تصاعديا للجزء التاسع والعشرين ثم الثامن والعشرين، وتتضمن عملية الحفظ معرفة بعض أحكام التجويد بشكل تدريجي أيضا. ومما تجدر الإشارة إليه أن عملية الحفظ سوف تكون داخل الفصل الدراسي، ولن يحمل الطالب أعباء الحفظ خارج المدرسة. أما فيما يتعلق بمقرر التلاوة فقد ارتأت اللجنة الأخذ والمحافظة على توزيع وزارة التربية للمقرر والإبقاء على ما هو عليه. كما وضع د. خالد المذكور أن اللجنة التربوية قد أجرت دراسة دقيقة مستفيضة في هذا الإنجاز ولم تغفل شيئا بإذن الله، حتى عملية وضع حصص مادة القرآن الكريم ضمن الجدول الدراسي واستيعابه لها، فقد قامت اللجنة بإيجاد عدة بدائل لإدخال مادة القرآن الكريم في الجدول الدراسي لجميع المراحل.

الذي يبين عدد حصص التربية الإسلامية في مراحل التعليم المختلفة في دول مجلس التعاون الخليجي فإن هذا يعطي دلالة واضحة بأن دولة الكويت هي من أقل الدول نصيبا من حيث توزيع حصص التربية الإسلامية خلال الأسبوع الدراسي بعد دولة البحرين.

٣ - استغلال السن الباكر للتلاميذ في حفظ أجزاء من القرآن الكريم لسهولة ذلك عليهم وأثره البليغ في سلوكهم ونفسياتهم.

٤ - ربط التلاميذ بكتاب الله وتعويدهم على التعامل مع رسم المصحف العثماني حتى لا تنشأ أجيال متتابعة هاجرة لكتاب الله.

٥ - حفظ الأجزاء المقررة يضيفي سعادة نفسية على الحافظ وأهله.

٦ - حفظ الطالب للآيات المقررة وتلاوتها يدفعه للبحث عن فهم معانيها ومعرفة الأحكام التي تتضمنها.

٧ - حفظ أجزاء من القرآن الكريم يساعد على القضاء على الكلمات الدخيلة على لغتنا العربية وتربية جيل يهتم بلغة قرآنه نطقا وكتابة ومحادثة.

٨ - حفظ كتاب الله وتعلق الأبناء به بجنبهم الانحراف ويشغلهم بما يفيد.

٩ - حفظ كتاب الله تعالى ينمي ذكاء الطالب ويولد فيه سرعة الفطنة والبداهة ويكسبه مهارة التحليل والاستنتاج.

ربع جزء كل عام

وبين د. خالد المذكور أنه بالنسبة للمقرر المطلوب حفظه من القرآن الكريم فقد روعي عدم ثقل المنهج المقرر، لأن المقصد أن يكون التلميذ حافظا فاهما بشكل ميسر، وقد وضعت الخطة بحيث يكون الطالب حافظا لثلاثة أجزاء بعد تخرجه من الثانوية العامة موزعة كالتالي:

١ - حفظ الجزء الثلاثين للمرحلة الابتدائية.

٢ - حفظ الجزء التاسع والعشرين للمرحلة المتوسطة.

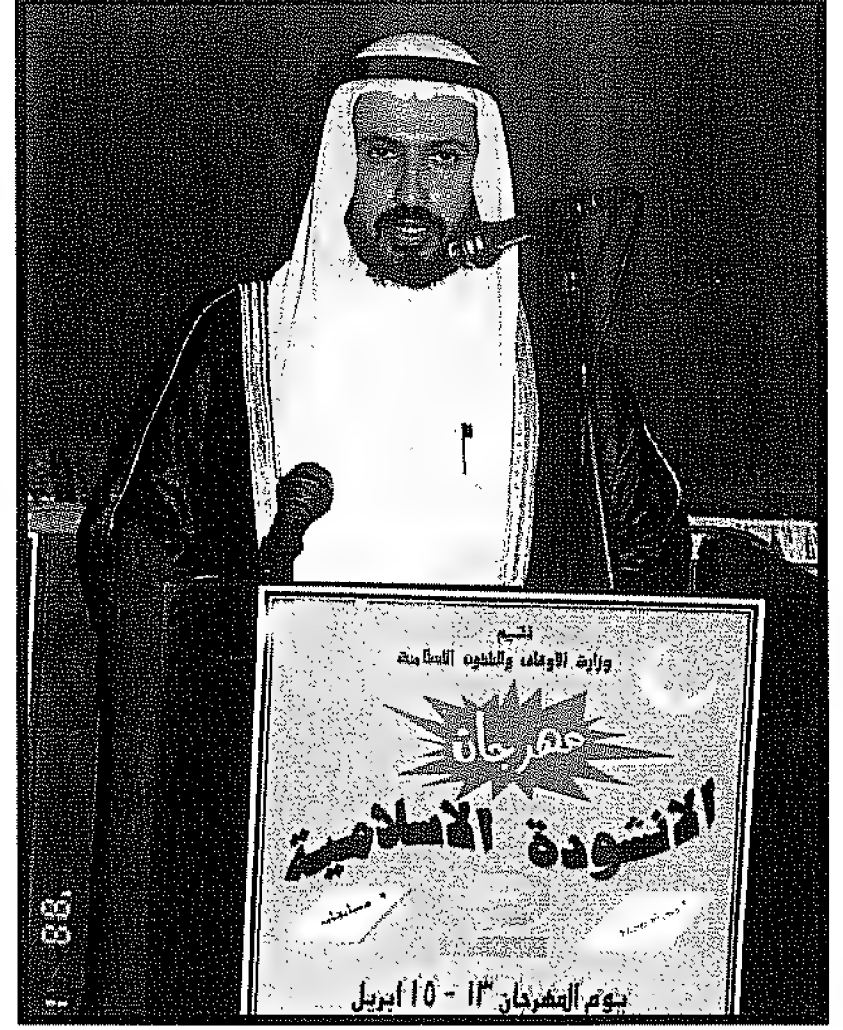
٣ - حفظ الجزء الثامن والعشرين للمرحلة الثانوية.

بحيث يحفظ الطالب ربع جزء كل عام دراسي، وهذا أمر بسيط جدا وميسر لجميع المستويات (المتفوق وغير المتفوق) كما روعي

■ الأنشودة الملتهزمة تزكي النفس وتبعث

النشاط وتفرس البهجة في الحياة

المهرجان الثاني للأنشودة الإسلامية



● أداء ومشاركة وانسجام

● مي يلقي كلمة الافتتاح

متابعة: علاء الدين مصطفى

شهد مسرح غرناطة خلال الفترة من ٢-٤ ذو القعدة ١٤١٤ هـ (١٣-١٥/٤/١٩٩٤ م) مهرجان الأنشودة الإسلامية ويعد هذا المهرجان تظاهرة فنية ثقافية إسلامية يتعانق فيها الماضي والحاضر في منظومة جميلة مما جعل المهرجان يتحول إلى ملحمة شارك فيها الجمهور بترديد كلمات المنشدين. مجلة الوعي حرصت أن تنقل وقائع المهرجان فالتقت ببعض المنشدين واستمعت لأراء بعض الجمهور الذي حضر هذا العمل الفني والمتميز.

كلمة الافتتاح

لقى راعي الحفل الشيخ / جمعان فالح العازمي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية (السابق) كلمة الافتتاح أكد من خلالها أن الكلمة الطيبة لها الأثر الواضح في النفس وهي تعود بالنفع والفائدة على الفرد والمجتمع، والكلمات الهادئة تحرك الشعور وتدفع بالمسلم لمجد الأمة وربطه بتاريخه العريق. وأشار إلى أهمية الكلمة المعبرة خاصة واننا في أمس الحاجة إلى الأنشودة الإسلامية التي تدعو إلى الفضيلة والأخلاق والرجولة في عصر يعيش فيه الإنسان في غفلة وبُعد عن المعاني الجميلة، واقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان ينشد مع أصحابه في حفر الخندق وكان الصحابة ينشدون بقدم الرسول صلى الله عليه وسلم. وقدم الشكر للاخوة الذين شاركوا من المملكة العربية السعودية.

ثملقى مدير إدارة الشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف السيد / حمد صالح شهاب، كلمة قال فيها: (ها هي الألفاظ العربية تتعانق مع معاني الآيات الإسلامية في ساحة رحبة من لغة العرب.. لغة القرآن.. وإن حوت في

أحشائها الدر من مختبىء يبحث عنه الغواصون كل بطريقته وأدواته. فبعضهم يصادف شعرا أو آخر يستهويه نثرا ومجموعة تنشد انشادا يمتد ليصل إلى المهرجان الأول الذي اقامه أهل المدينة المنورة ابتهاجا بتشريف أكرم الخلق محمد صلى الله عليه وسلم فانطلقت حناجرهم تترجم فرحة أفئدتهم:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعانا للهدى داع
فكان لذلك الاستقبال الرائع الأثر الطيب الذي خلده التاريخ ونقشه في الأفئدة. كما أشار السيد / شهاب (إلى أن الأنشودة لها تأثيرها الفعال في شتى مجالات الحياة كقوة دافعه وتعبير صادق عايشه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم، فهي تزكي النفس وتبعث النشاط وتثري الحياة في بهجتها بحلو ترديدتها).

شعار المهرجان

اختارت إدارة الشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف شعار المهرجان «(لشباب طريق التقدم والرفق والبناء) فالأنشيد تبرز معنى الوطنية وخصائص الأمة الإسلامية وماضيها العريق وواقعها الأليم وتحقق الترابط بين أفراد الأسرة والمجتمع.

برنامج المهرجان

بدأ برنامج المهرجان في نفس يوم الافتتاح بنشيد (نرف تهانينا) للمنشد محمود السيد وسط تصفيق حاد وتكبير من الجمهور مما زاد من حماس



● إحدى فقرات الإنشاد



● مقدمة الحضور في حفل الافتتاح

المكرّمات) وله أكثر من عشرة أعمال أخرى في الأسواق مثل (وصية شهيد)، (الرسائل)، (عجبا صدام)، (القابضون على الجمر)، (يا فتاة الإسلام) .. شارك في أكثر من مهرجان وآخرهم مهرجان رأس الخيمة.

وكان لنا معه هذا اللقاء:

من خلال مشاركتك في المهرجان ما رأيك في الجمهور الملتزم؟

المساعد: لم أتوقع هذا الحشد الهائل من الجمهور لمشاهدة أعمال إسلامية وفوجئت بهذا وحمدت الله على ذلك، وأشعر بالبهجة هنا في الكويت لما وجدناه من استعدادات على مستوى كبير من التنظيم.

هل يمكن أن نراك على خشبة المسرح قريباً في عمل آخر؟
المساعد: نحن بصدد تجهيز عمل جديد وندعو الله أن ينال إعجاب المشاهدين.

رأي الجمهور

ولما سألنا بعض الجماهير كانت الآراء كلها تجمع على أن المهرجان كان مشرفاً للغاية. هذا وقد أكد الصحفيون الذين حضروا لتغطية المهرجان أن هذا المهرجان يبشر بالخير لما وجدوا فيه من برامج متنوعة تدعو إلى الفضيلة والأخلاق والنهوض بالامة.

منظم المهرجان (خالد العتيبي) أجاب على سؤال عن ميزات هذا المهرجان عن سابقه. فقال بأن هذا المهرجان تميز بإقبال جماهيري لم يسبق له مثيل من قبل حيث بيعت في اليوم الأول (١١٠٠) تذكرة. كما أمتاز بالتنوع فيما قدم من أعمال مختلفة ويرجع ذلك إلى اشتراك بعض دول الخليج ■

■ تنويه ■

وقع خطأ مطبعي في مقال (تداعيات في عقل نازحة) للكاتبة زهور الشمري، والمنشور في العدد ٣٣٩ (ذو القعدة - إبريل) الماضي ص ٢٠، أدى إلى تداخل في الفقرات لا تخفى على القارئ الكريم، كما سقطت فقرة من (تعقيب على مقال) ص ٩٦، في العدد نفسه، مما اقتضى التنويه ■

■ ١١٠٠ تذكرة

بيعت

في اليوم الأول

للمهرجان

المنشدين، ليقدموا سمفونية إسلامية في قالب إسلامي بحت:

نزف تهانينا

لصديق سرا

عرفناه خصالا

وفضائل كبرى

نحيي اخوانا

كباراً وصغاراً

قد جئنا اليوم

نفرح بالبشرى

استكمالاً للحديث عن المهرجان كان حوارنا الأول مع شيخ المنشدين / أحمد بوهادي الذي كتب ولحن وأنشده (وفاء للوالدين)،

حرام الوالدين حرام الوالدين

تعقهما حرام تعقهما حرام
سألناه عن مستقبل الأنشودة، وما هو دورها في المجتمع المسلم؟

فأجاب: مستقبل الأنشودة يبشر بالخير لأنه كان غير متوقع أن تصل إلى هذا المستوى ففي منتصف السبعينيات كان الحضور بسيطاً أما الآن فقد دخلت الأنشودة معظم البيوت وهذا يبشر بالخير إن شاء الله، والأنشودة لها دور فعال في بناء وإصلاح المجتمع من خلال الكلمة الجيدة الهادفة.

أما عن الصعوبات التي تعترض طريق الأنشودة؟
فنرجع - كما قال بوهادي - إلى عدم وجود كتاب للقصائد الأنشودية وملحنين، لأن العمل إذا كان من إنتاج رجل واحد تلحيناً وتأليفاً وغناء يؤدي إلى ضعف العمل.

ولما سألناه: هل هناك كلمة ترغب في توجيهها للشباب من خلال المجلة؟
أجاب: على الشباب المسلم أن يتفقه في دينه ويتحلى به في جميع الأحوال وألا ينجر في تيار لا يفيد المجتمع في شيء وإن الخير قادم إن شاء الله، والإسلام سيكون له شأن كبير في القريب العاجل..

كما وجه دعوة للشباب المسلم الذي يمتلك الموهبة أن ينضم إلى مثل هذا النشاط من خلال وزارة الأوقاف أو الجمعيات المختصة.

السعودية تشارك

شارك في المهرجان (محمد المساعد) بعملين: (بناة المعالي) و(درب



أفضل من الحج

عن بعض السلف أن رجلاً جاءه، فقال: أريد الحج، فقال: كم معك؟ قال: ألفا درهم، قال: أما حججت؟ قال: بلى، قال: فأنا أدلك على أفضل من الحج، اقض دين مدين، فرج عن مكروب، فسكت، قال: مالك؟ قال: ما أريد إلا الحج، قال: إنما تريد أن تتركب وتجيء، ويقال حج فلان.

حسرة من انقطع عن البيت

خرجت أم أيمن امرأة الشيخ أبي علي الروذباري من مصر وقت خروج الحاج إلى الصحراء، والجمال تمر بها في بدء البيداء وهي تبكي وتقول: واضعفاه، واعجزاه، واحسرتاه، وتقول: هذه حسرة من انقطع عن البيت، فكيف تكون حسرة من انقطع عن رب البيت.

هارون الرشيد والحج

يروى أن الرشيد حج ماشياً من المدينة إلى مكة الأمانة، ففرش له في الطريق اللبود والمرعزي (١) فاستند يوماً إلى ميل ليستريح وقد تعب، فإذا هو بسعدان المجنون عارضه وهو يقول:

هب الدنيـا تـواتيـكـا
أليس الموت يأتـيـكـا
فما تصنع بـالدنيـا
وظل الميل يكفـيـكـا
ألا يا طالب الدنيـا
دع الدنيـا لشأنـيـكـا
كما أضحكك الـدهـر
كـذاك الـدهـر يـبـيـكـا
فشهق الرشيد شهقة خر مغشياً عليه

(١) المرعزي: الزغب الذي تحت شعر العنز.

ارحمنا بلطفك

قال بعض السلف: كنت بالمزدلفة وأنا أحيي الليلة، فإذا بامرأة تصلي حتى الصباح ومعها شيخ فسمعت وهو يقول: اللهم إنا جئنا من حيث تعلم مكاننا، وحججنا كما أمرتنا، ووقفنا كما دلتنا، وقد رأينا أهل الدنيا: إذا شاب المملوك في خدمتهم تذرهم أن يبيعوه، وقد شربنا في ملكك فارحمنا بلطفك وأعتقنا بجودك.

الكعبة والبيت المعمور

سئل علي بن الحسين زين العابدين - رحمه الله - عن ابتداء الطواف؟ فقال: لما قال الله تعالى للملائكة: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ وقال الله تعالى: ﴿إني أعلم ما لا تعلمون﴾ ظننت الملائكة أن ما قالوه رد على ربهم فلاذوا بالعرش، فطافوا به إشفاقاً من الغضب عليهم، فوضع لهم البيت المعمور، فطافوا به، ثم بعث ملائكة فقال: ابنوا لي بيتاً في الأرض كمثاله، وأمر الله خلقه أن يطوفوا بالبيت المذكور، كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور.

مناجاة حاج

حج بعض شعراء السلف ولبي فقال:

إلهنا إلهنا ما أعـدك
مليـك كل مـن مـلـك
لبيـك قـد لبيـت لك
لبيـك إن الحمـمـد لك
والمـلـك لا شـريـك لك
مـا خـاب عـبـد أمـلـك
أنت لـه حيث سـلك
لـولاك يـارب هـلك
يـمـا مـخطئـا مـا أعـقلـك
عـجل و بـادر أجـلـك
واختـم بـخير عـمـلـك
لبيـك إن المـلـك لك
والحمـد والنـعمـة لك
والعـز لا شـريـك لك

حديقة الوعي

اعداد : محمد ياسر القضماني

الخوف من الله

قال أحمد بن أبي الحواري : كنت مع أبي سليمان السداراني حين أراد أن يحرم فلم يلب حتى سربنا ميلاً. ثم غشى عليه فأفاق، وقال: يا أحمد أوحى الله تعالى إلى موسى عليه الصلاة والسلام: مَرُّ ظَلَمَةِ بني إسرائيل أن لا يذكروني، فأني أذكر من ذكرني منهم باللعنة، ويحك يا أحمد بلغني أن من حج من حل ثم لبى، قال الله: (لا لبك ولا سعدك) فما نأمن أن يقال لنا ذلك.

ارحمنا بلطفك

قال بعض السلف : كنت بالمزدلفة وأنا أحيي الليلة، فإذا بامرأة تصلي حتى الصباح ومعها شيخ فسمعت وهو يقول: اللهم إنا جئنا من حيث تعلم مكاننا، وحججنا كما أمرتنا، ووقفنا كما دللتنا، وقد رأينا أهل الدنيا: إذا شاب المملوك في خدمتهم تذمموا أن يبيعه، وقد شبننا في ملكك فارحمنا

تعلق رجل بأستار الكعبة، وأنشد:

متعلق ستور بيتك ذيل الأمن منك
بأستار وقد علقتها مستجيراً أيها الباري
الكعبة وما أظنك لما أن علقْتُ بها
خوفاً من النار تدنيني من النار
وها أنا جار بيت أنت قلت لنا
حجوا إليه وقد أوصيت بالجار

ما أقل الحاج

قال مجاهد لابن عمر رضى الله عنهما. وقد دخلت القوافل: ما أكثر الحاج! فقال: ما أقلهم، ولكن قل ما أكثر الركب.

ولله در من قال:

ألا إن ركاب الفيافي إلى الحمى
كثير، وأما الواصلون قليل

واسوأ تأه

روى أن الفضل بن عياض - رحمه الله - وقف بعرفة والناس يدعون فبكى بكاء التكللى المحترقة، فلما كادت الشمس أن تسقط قبض لحيته ثم رفع رأسه إلى السماء، وقال: واسوأ تأه وإن عفوت.

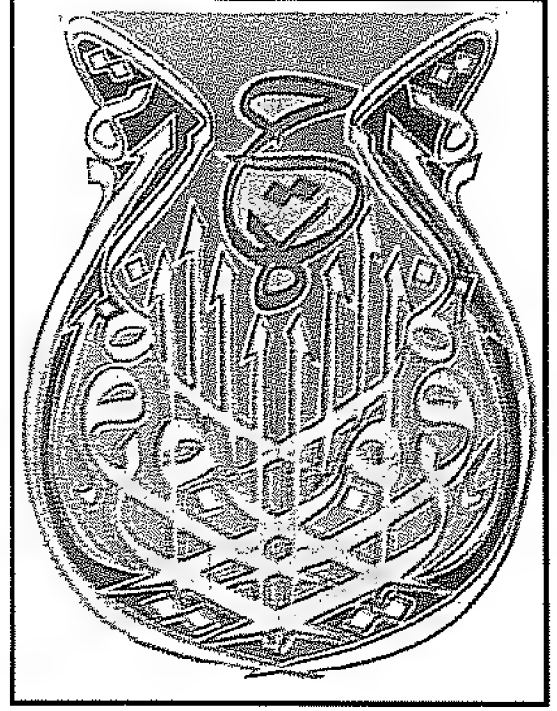
قل لبعض السلف وقد ضحى للشمس بعرفة في يوم شديد الحر، لو أخذت بالتوسعة، فأنشد:

ضحيت له كي استظل بظله
إذا الظل أضحى في القيامة خالصا
فيا أسفي إن كان سعبي باطلا
ويا خسرتا إن كان حظي ناقصا

قال مالك بن دينار: خرجت إلى مكة، فبينما أنا أسير إذا أنا بشاب وهو ساكت لا يذكر الله فيما يرى، حتى إذا جنه الليل رفع رأسه إلى السماء، وهو يقول: يا من تسره الطاعة، ولا تضره المعصية، هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك، قال: ثم رأيته بزي الخليفة وقد لبس إحرامه، والناس يلبون وهو لا يلبي، فقلت: جاهل، فدنوت منه فقلت يا فتى؟ فقال: لبك، قلت: لم لا تلبي؟ فقال لي: يا شيخ أخاف أن أقول لبك، فيقول: لا لبك ولا سعدك، لا أسمع كلامك ولا أنظر إليك. فقلت له: لا يفعل فإنه كريم، إذا غضب رضي، وإذا رضي لم يغضب، وإذا وعد وفى، وإذا أوعد عفا.

فقال لي: يا شيخ أتشير علي بالتلبية؟ فقلت: نعم. فبادر إلى الأرض واضطجع، وجعل خده على الأرض، وأخذ حجراً فجعله على خده الآخر، وأسبل دموعه، وأقبل يقول: لبك اللهم لبك، قد خضعت إليك، وهذا مصرعي بين يديك. فأقام كذلك ساعة، ثم قام ومضى.

فانظر أخي الحاج كيف كان شعور السلف رضي الله عنهم عندما كانوا يعقدون النية ويعزمون على حج بيت الله الحرام، وكيف حال الخلف مع هذه الشعيرة العظيمة الظاهرة من شعائر الإسلام. وصدق الله القائل: ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾ وتقبل الله طاعات الحجاج، وردهم إلى أوطانهم سالمين مقبولين.



فتاوى

منتقاة مما تصدره إدارة الأفتاء والبحوث الشرعية
بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت.
ونرى فيها فائدة عامة للإخوة القراء..
والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة
وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها..

بسر خدمة الفتوى بالهاتف تلقى الأسئلة الفقهية مباشرة من ٨-١٢ ظهرا ومن ٤-٨ مساء على
الأرقام الهاتفية التالية: ٢٤٤٤٤٠٥ و ٢٤٦٦٩١٤ و ٢٤٢٨٩٣٤ وبدالة الوزارة ٢٤٦٦٣٠٠ /
١٠٢٩ .. ونرجو من الأخوة المستفسرين من خارج الكويت مراعاة اختلاف التوقيت □

حدود منى من جهة عرفة

■ ما هي حدود منى من جهة عرفة، وهل المعصم داخل في منى؟

● اللجنة التي تشكلت لهذا الغرض في ٢٥/٢/١٣٩٣ هـ ظهر لها أن مبتدأ منى من جهة مكة المكرمة هو جمره العقبة، وحدها من جهة مزدلفة ضفة وادي محسر فاصلاً بين منى ومزدلفة، وذلك استناداً إلى ما جاء عن عالم مكة ومفتيها: عطاء بن أبي رباح. وهذا حداً طويلاً، أما عرضها فهو ما بين الجبلين الكبيرين بامتدادهما من العقبة إلى وادي محسر ليكون ما بينهما من الشعاب والهضاب من السفوح والوجوه المواكبة لمنى كلها مشعر، وليكون كل ما أدخله وادي محسر ابتداء من رواقده في أصل جبل ثبير حتى يصل إلى حد منى في أصل جبلها الجنوبي بامتداد ضفته الغربية، كل ذلك داخل في حدود منى، كما قال بذلك النووي في المجموع.

المكث بعد طواف الوداع والقارن وسعيه

■ هل يجوز للحاج أو المعتمر أن يشتري ما يشاء بعد طواف الوداع، وإن اشترى جاهلاً بالحكم فهل تلزمه الفدية؟

■ ما وقت الطواف والسعي للقارن، وهل يجوز بعد انتهاء أيام منى؟

● طواف الإفاضة والسعي، لمن لم يسبق له السعي، بالنسبة للقارن، وقته نصف الليل من ليلة النحر عند الشافعي وأحمد.. ولا حد لآخره، ولكن لا تحل له النساء

حكم الدم

■ امرأة أصاب ثوبها دم ليس بدم حيض، أثناء إحرامها، ماذا تفعل؟

● إذا أصاب ثوب المحرم دم أثناء الإحرام فلا شيء عليه، لكن إذا أراد الطواف وجب عليه أن يطهره، لأن الطواف كالصلاة إلا إذا كانت النجاسة معفوفاً عنها أي قليلة الحجم - فلا شيء عليه.

● لا بأس على الحاج أو المعتمر أن يشتري بعض الأغراض الضرورية بعد طواف الوداع، وهو في طريقه إلى السفر، وأما إن أطال المكث في مكة بعد طواف الوداع فعليه إعادة الطواف، ليكون آخر عهده بالبيت الطواف، وإن لم يعد فعليه فدية.

حتى يطوف، ولا يجب بسبب تأخيرها عن أيام الرمي دم، وإن كان يكره له ذلك.. والله أعلم.

رمي الجمره

■ هل يجوز رمي الجمره للنفر الأول قبل زوال الشمس في وسط السماء؛ في مذهب الشافعي رحمه الله؛ وإذا كان جائزاً فما الدليل من القرآن الكريم والحديث النبوي، وأقوال المذاهب الأخرى. وكذلك رمي الجمره في اليوم الأخير من أيام منى؛ قبل زوال الشمس بدليل الثلاثة المذكورة؟

● عند الإمام الشافعي وجمهور العلماء. أن الوقت المختار للرمي في الأيام الثلاثة يبتدىء من الزوال إلى الغروب. فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ، رمى الجمار عند زوال الشمس أو بعد زوال الشمس. [رواه أحمد وابن ماجه والترمذي]. وروى البيهقي عن نافع أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول: لا ترم في الأيام الثلاثة حتى تزول الشمس. وهذا متفق عليه بين أئمة المذاهب. سوى أبي حنيفة؛ فإنه أجاز الرمي في اليوم الثالث قبل الزوال.

من أحكام الحائض في الحج

■ هل على المرأة الحائض طواف الإفاضة مع السعي أم فقط السعي وهي تريد السفر إلى بلدها.. وماذا عليها كذلك بالنسبة لطواف الوداع؟

● لا يجوز للمرأة أن تطوف بالبيت طواف الإفاضة وهي حائض، إلا إذا خافت قوات الرفقة فقد أجاز لها بعض العلماء أن تعتصب وتطوف بالبيت وعليها بدنة، ويسقط طواف الوداع عن الحائض والنفساء.

من أحكام الرمي

■ هل يجوز رمي جمره العقبة الأولى بعد خروجنا من مزدلفة وقبل صلاة الفجر؟

● يجوز رمي جمره العقبة الأولى بعد منتصف الليل وهذا مذهب الشافعية والحنابلة، لكن الأفضل أن يكون الرمي بعد طلوع الشمس لحديث ابن عباس: «كان رسول الله ﷺ يقدم ضعفاء أهله بغلس ويأمرهم ألا يرموا الجمره حتى تطلع الشمس».

حكم

الخروج من

مزدلفة

■ هل يجوز لنا الخروج من مزدلفة بعد مغيب القمر (مع تحديد ساعة مغيب القمر)؟

● يجوز الخروج من مزدلفة بعد منتصف الليل بفترة ولو يسيرة، ولا يجوز الخروج من مزدلفة قبل ذلك ولكن الأفضل أن يمكث إلى أن يصلي الفجر ويقف بالمشعر الحرام ويخرج قبل طلوع الشمس لقول النبي ﷺ: «من شهد صلاتنا هذه (أي صلاة الفجر) ووقف معنا حتى يدفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلاً أو نهاراً فقد تم حجه وقضى تفته» ويعرف منتصف الليل بتقسيم الوقت ما بين غروب الشمس إلى طلوعها.

طواف الأفاضة

قبل الشروق

■ هل يجوز طواف الأفاضة قبل شروق فجر يوم عيد الأضحى المبارك؟

● يجوز طواف الأفاضة بعد منتصف الليل (أي قبل طلوع فجر يوم النحر).

من أحكام

المبيت بمنى

■ إذا خرج الحاج من منى ثالث أيام التشريق وأراد المبيت في العريضة إلى اليوم الرابع ليطوف طواف الوداع، فهل يلزمه المبيت في منى والرجم؟

● إذا خرج الحاج من منى، بأن تجاوز جمره العقبة قبل الغروب شمس اليوم الثالث من أيام العيد (وهو ثاني أيام التشريق)، لم يلزمه المبيت والرمي، لأنه يكون ممن تعجل في يومين، قال الله تعالى: ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى﴾ [البقرة: ٢٠٣].

ترك طواف الوداع

بسبب المرض

■ قمت أنا وزوجتي بأداء فريضة الحج هذا العام وقد تدهورت صحة زوجتي بالحج فلم تتمكن من أداء طواف الوداع وقد عدنا إلى الكويت فما هو الحكم.

● نظراً لأن زوجة السائل كانت مريضة وغير قادرة على طواف الوداع فإنه لا شيء عليها قياساً على الحائض والنفساء وهذا بشرط أن تكون قد طافت طواف الأفاضة قبل ذلك فإن لم تكن طافت للأفاضة فعليها الرجوع لأداء طواف الأفاضة لأنه ركن لا يسقط إلا بالأداء.

سفر المرأة لحجة

الفرض أو العمرة

■ إنني أرغب في الذهاب إلى الحج في إحدى الحملات وقد طلبوا مني إحضار فتوى بجواز ذهاب المرأة إلى الحج أو العمرة بدون محرم مع العلم بأنني مطلقة، فالرجاء افتائي وجزاكم الله خيراً.

● إن سفر المرأة مسافة قصر لا يحل إلا بصحبة زوج أو محرم. وهذا هو الأصل ولكن أجاز بعض العلماء جواز سفر المرأة في الحج أو العمرة للمرة الأولى (حجة الفرض أو العمرة الأولى) إذا كانت بصحبة نساء صالحات ورفقة جماعة مأمونة والأخذ بهذا الرأي فيه تيسير على راغبات الحج أو العمرة. وهذا ما جرى عليه العرف متى أمنت الفتنة.

انتقاض العمرة

بالخروج من الميقات

■ سوف نذهب إلى المدينة المنورة ونقيم فيها أياماً ثم نذهب إلى مكة معتمرين في هذا الشهر ذو القعدة ثم نعود إلى المدينة مرة ثانية قبل عشرين ذي الحجة فهل تكفي عمرتنا الأولى إذا كنا نقصد التمتع أم لا بد من عمرة أخرى. وجزاكم الله خيراً.

● إن الحاج المتمتع إذا أدى العمرة ثم خرج حتى جاوز الميقات انتقض تمتعه، ثم إذا عاد فأحرم بالحج وحده، فإنه يكون مفرداً لا متمتعاً أما إن أحرم بالعمرة ثم أحل منها حتى أحرم بالحج فيكون متمتعاً.

دخول الحرم بدون إحرام

■ من دخل مكة وأدى مناسك العمرة ثم خرج إلى منطقة الطائف (خارج المواقيت المكانية) ثم أراد أن يرجع إلى مكة لحاجة ضرورية ثم يخرج فهل يجب عليه أن يحرم من الميقات ويؤدي مناسك العمرة، أو هل إذا لم يحرم ويؤدي مناسك العمرة يكره منه ذلك؟

● من أراد دخول مكة لحاجة ولم يرد النسك فإنه يجوز له أن يدخل من غير إحرام مهما تكرر منه ذلك. أما من أراد دخول مكة للنسك فإنه يجب عليه أن يحرم من الميقات. والله أعلم. والأصل جواز تكرار العمرة لإطلاق النصوص المرغبة فيها ولكن لا يستحب الإكثار والتتابع بين العمرة والعمرة، وقد رتب بعض الفقهاء الفاصل المطلوب بين العمرتين بشهر وقدره بعضهم بنبات شعر الرأس ليمكنه الحلق في العمرة الثانية، ويستعاض عن تكرار العمرة في أزمان متقاربة بالإكثار من الطواف والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



ترحب الوعي الاسلامي برسائل القراء
وتنشر منها ما يتوافق مع سياسات
النشر لديها بما لا يتعارض مع حقوق
الآخرين وحرية الرأي. وتحتفظ المجلة
بحق تنقيح الرسائل واختصارها.

سر بين القراء

الإيمان

سر بين العبد وربيه

الطريق المستقيم الموصل إلى الجنة. وبالإيمان نرقي ونسعد
ونصدق مع أنفسنا ومع الآخرين، لأن الإيمان هو الصدق:
﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾
[التوبة: ١١٩] والتوكل على الله من الإيمان مصداقاً لقول
الله تعالى:

﴿وعلى الله فيلتوكل المؤمنون﴾ [آل عمران: ١٢٢].
علاوة على أن المؤمنين في الدنيا هم أولياء الله الذين تولاهم
الله وأخلصوا لله قلوبهم وأعمالهم لقول الله تعالى: ﴿ألا إن
أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين آمنوا
وكانوا يتّقون. لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا
تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾
[يونس: ٦٢-٦٤].

وكذلك جزاؤهم في الآخرة جنة ونعيمًا، قال تعالى: ﴿وبشر
الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من
تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم
فيها خالدون﴾ [البقرة: ٢٥]، وقوله تعالى:

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكف نفساً إلا
وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾
[الأعراف: ٤٢].

فالمؤمن الحق هو الذي يصفى قلبه ويطهره من الغش
والحسد والظلم والبغي والضغينة والبغضاء والنميمة
والكراهية والعداوة، وأن يملأ قلبه بنور الإيمان والإسلام،
ويعيش سعيداً في الدنيا والآخرة.

محمود سالم حسين

الإيمان سر بين العبد وربيه، وهو نور يقذفه الله في قلوب
عباده المؤمنين ليسعدوا به في ظل نور الرحمن الرحيم.

الإيمان: هو مخالفة النفس والشيطان وعصيانهما،
ومجاهدة النفس الأمارة بالسوء أن تسول للإنسان في يوم
ما أن يرتكب معصية أو يقترب إثماً.

الإيمان: هو مراقبة الله عز وجل في السر والعلن والخوف
من الله عز وجل.

الإيمان: هو السلاح الوحيد الذي يتسلح به الإنسان في
حياته إذا تجرد من كل أسلحة الدنيا الفانية.

الإيمان: هو الدليل والمرشد للإنسان حينما يضل في
صحراء الحياة الواسعة.

الإيمان: هو الأمل الوحيد للإنسان في الحياة إذا فقد كل
شيء.

الإيمان: يثير للسالكين طريقهم ويهدي الحيارى إلى
صوابهم. الإيمان: هو الذي يعلم الصبر والصمود والتصدي
للمشكلات العويصة التي تعترض الإنسان ولا يجد لها حلاً.

الإيمان: هو المسارعة في طلب المغفرة وصلاح الحال والمآل.

الإيمان: هو أعظم دواء شاف للقلق والأرق والسهر
والبؤس والحرمان.

الإيمان: هو مساواة صدقة السر والعلن وبكاء القلب قبل
العين.

وكيف لا يكون الإيمان كذلك. والإيمان هو الصفة
الجامعة لكل صفات الخير الداعي إلى الفضيلة والمنفر من
الرديلة. الداعي إلى الصدق والمنفر من الكذب. والهادي إلى

الإنفاق في سبيل الله

دعا القرآن إلى الإنفاق في سبيل
والإنفاق لتجهيز الغزاة ولرعاية أسر
عدم الإنفاق تهلكة، والرسول صلى ال
وسلم يقول: «جاهدوا المشركين بأه
وأنفسكم وألسنتكم»، وهو القائل: «م
غازياً في سبيل الله فقد غزا»، لذلك ك
أن يكون بذل الجهاد بالمال عن طيب ن
ولعل من أروع الأمثلة التي
الصحاب في المسارعة إلى الإنفاق في
الله والجهاد بالمال أن رسول الله ص
عليه وسلم كان قد دعا المسلمين إلى ا
للجهاد والتبرع بالمال في غزوة تبوك
الروم الذين تجمعوا في الشام، ولم يك
المسلمين من المال ما يكفي لتجهيز
قوي يرد غارات الروم، فجاء أبو بكر
يملك، وقدمه لرسول الله صلى الله
وسلم، فقال له: «ماذا أبقيت لآلِكَ؟» ف
بكر: أبقيت لهم الله ورسوله. وجاء
الخطاب رضي الله عنه بنصف ماله وق
رسول الله فقال له: «ماذا أبقيت لآلِكَ؟
عمر بن الخطاب: أبقيت لهم نصف
فقال صلى الله عليه وسلم: «بارك ال
فيما أعطيت وفيما أبقيت»
وتبرع العباس بن عبد المطلب بـ
ألف درهم، وعبد الرحمن بن عوف
أوقية ذهباً، وجهز عثمان ثلث الجيش
جابر بن عبد الله الأنصاري بحفنة
هي كل ما يملك. إن الدعوة إلى الإ
سبيل الله دعوة عامة لجميع الم
أغنيائهم وفقرائهم، قال تعالى: (ها أنتم
تدعون لتنفقوا في سبيل الله، فمذ
يبخل، فإنما يبخل عن نفسه، والله
وأنتم الفقراء وإن تولوا يستبدل
غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) [محمد
إن معركتنا المصيرية مع هؤلاء ال
القساة أهل الشرك تفرض على كل
ومسلمة أن يتبرع بكل ما تحتاج إليه ا
بالمال وبالغذاء وبالكساء وبالغطاء
وبالأدوية وبالأخيام وبالإسيارات و
من متطلبات المعركة، (أذن للذين يق
بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لا
الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق
يقولوا ربنا الله) [الحج: ٣٩].
فهل من جهاد دفاعاً عن حق مغتص
أن يستشري الداء ويعز الدواء وتس
المشاكل وتتعد الحلول وتشيع في ا
روح المعاملة بالمثل،

ليلي أحمد نور

- السوييس، ج.م.ع.

الجمال وأثره في الكون

جمال الروح يحرك الابداع والمشاعر

وليس الجمال الحسي وحده هو الذي يحرك
المشاعر ويهز الوجدان ويوقظ الوجدان، بل هناك
جمال الروح ودفء العاطفة وحسن أطافها
وخفتها وظرفها وحلاوتها، وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء.

فقد يتزوج الرجل امرأة بديعة في تكوينها ودقة
أعضائها ونقاء بشرتها، ولكنها تبدو لك ثقيلة
الروح، غليظة النظرات، فجأة الكلمات دونية
الآمال، فيذهب جمالها الظاهر فلا يظهر للرأي
غير ثقل الدم ونفرة الطبع.

وقد يتزوج الرجل امرأة خالية من أوصاف
الجمال المعروف، لكن الدفء والسكون يملأ
عينها والحياء الساتر يكسو وجنتيها، والكلم
المعطر يتناثر على شفثيها، تؤنس وحدتك وتدفيء
مشاعرك، وتثبت عقيدتك، فتشغف بها أيما
شغف، لأن جمال الطبع هو المعنى بالقرب،
وسلاسة الأخلاق جدرة بالخطوة، فإن أضيف
إلى ذلك دين قويم يعصم صاحبه من الزلل كان
ذلك من تمام النعم وكمال المنن.

وللجمال عظيم التأثير في النفوس السوية
والطباع الرشيدة وما يحدثه من وفاق وانسجام
ما هو مشاهد معلوم، فتتحرك جيوش الإبداع،
وطلائع المعرفة، ولطائف الذوق فتكون ذات أثر
كبير في تسييس الحياة وحسن سيرها.

فحافظي أيتها الفتاة على جمالك يحفظ الله
نضارتك وإشراقتك وبيبيك مع الأيام غضة طرية
مرغوبة مألوفة. فإن أسأت استخدام نعمة الله
عليك ورضيت بالخطوة العاجلة وأثرتها على
الباقية، كان ذلك كدرا في نسيج الحياة اليومية
وتزييفا للواقع، وتضييقاً بالنفس وإصابتها
بالحرج والعنت، والانحراف بها عن قصدها
وغايتها، وفوق ذلك كله غضب العزيز القهار.

وحافظ أيها الفتى على كل لمسة للجمال في هذا
الكون فأياك أن تقطف زهرة فتلقها أرضاً، أو
تشوه جداراً بحفر الذكريات عليه، أو تلوث مياه
النهر بالنفايات والروث فتبدو الحياة ثقيلة
لزجة □

علي مدني رضوان الخطيب

- قنا، ج.م.ع

هبات الله تعالى على خلقه أكثر من أن تحصى،
وأعظم من أن تعد، لكن يبقى الجمال وحده من
أظهر الهبات وأوضح النعم. فالجمال هبة من
الوهاب الجليل سبحانه وتعالى، وهو رمز من
رموز القرب، وشيجة من وشائج المودة، ولقد
جبلت النفوس على أنسها بالجمال وقربها منه
ورغبتها في التطلع إليه، والنفرة من القبح
والدمامة.

وقد يكون الجمال نعمة في يد صاحبه يرضى فيه
حق واهبه والمنعم به عليه فيشكره أن يديم نعمته
عليه وأن يحيطها بالرعاية والعناية، فيدفعه ذلك
إلى صيانتها وعدم تعريضه أو التفريط فيه لسبب
من أسباب المقت والغضب، وفي المقابل فقد يكون
نقمة ورزية بصاحبه إن كان صاحب هوى فيبدد
هذه النعمة ويشوه جواهرها ويفقدها أطافها.

الجمال نعمة من الله

ولما كان الجمال لمسة من لمسات الخالق
وومضة من ومضات الإشراق والضياء - ما
استقامت الفطرة - كان الحفاظ عليه فريضة
دينية ويبقى العبد ضامناً له لأن يده عليه أمانة.
وليس الجمال وحده ينحصر في جمال الوجه
ودقة الأعضاء بل هو أوسع من ذلك وأشمل، إذ أن
هذا الكون الذي يحياه الإنسان من الجمال غاية في
الدقة والإتقان والانسجام.

انظر إلى جمال السماء من فوقك وتأمل حسن
صفائها، وروعة بنائها ومتانة سقفاها، وعلو
شأوها أفلا يشعرك ذلك بروعة الجمال ودقيق
الصنع وعظمة الصانع الجميل الذي أتقن كل شيء
خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين؟!

بل انظر إلى العصافير المغردة على الأشجار
كيف تخالها وقد وقفت بساقين دقيقتين تنتقلان
بهما من فنن إلى فنن، ومن أكلة إلى أكلة في زققة
شجية ولغة ندية، وإشارات ومخاطبات، أفلا
يشعرك ذلك بجمال غير مألوف لديك؟!

ثم نظرة منك إلى صفحة هذا الغدير، والماء يهدر
فيه ويصطك بعضه بعضاً ورقرقة المياه
وانسيابها ألا يشعرك ذلك بومضة حية للجمال؟
وهذه الزوجة الحسناء يتقاطر ماء وضوئها على
وجهها فيشع من عينيها شعاع دافئ مؤثر،
وضياء ساطع معطر، يشي بالراحة، ويشعر
بالدفيء، ويوميء بالانس والرضا بالحياة
والأحياء.

هنا يرسو قلم أحدنا، ينفذ عن كاهليه وطأة الأيام
وازدهام الأعمال وهموم الواقع، فيث القاريء ما يتفاعل
في نفسه.. وهي زاوية رأي مفتوحة الذراعين للجميع..

لخدمته ولن يزيح الصحافة عن مكانها وإن كانت تجري وراءه وتذيع
برامجه وتعلن عنها، لكنه يوشك أن يغتال المذيع بعدما اتاحت له
الأقمار الاصطناعية الكثير، وسيقف عاجزا أمام الصحافة ولن يستطيع
أن ينال منها،

فما تنتجه الصحافة للمتلقى أكثره يمر على عناوينها في لحظات
ليختار منها ما يشاء بأسرع مما يمكن للتلفاز أو المذيع أن يعرضه في
نفس الامتداد الزماني.

وإن كان للتقنية الصحافية دورها مما حمل ماكلوهان على أن يبالغ
مدعيا بأن الوسيلة هي الرسالة ملقيا بمضمون الرسالة فليست
الرسالة هي العامل المؤثر وإنما الأثر
الأكبر كله للوسيلة بما تحققه من
تقدم مذهل وقد نتفق معه أو نخالف
معه في شروحه وتبريراته إلا أننا لا
نستطيع إلا أن نسلم بأن للتقنية
دورها الكبير بجانب سيكولوجية
الاتصال والتضمنين الإعلامي قلبا
وكسر الاختيار.

ويرى نويمان أن ماكلوهان قد
عكس الآية ونتفق معه في أن الأداة لا
تحدد المضمون وإنما الذي يحدده
هما الثقافة والفكر ولا يفوتنا
الاستقطاب الذاتي للوسيلة
الإعلامية الذي لم يشر إليه
ماكلوهان على الرغم من أنه يشكل
الأساس في التأثير الذاتي وهو
استقطاب المضمون النوعي وهو
يختلف ويتنوع باختلاف كل

صحيفة على حدة.

ومع ذلك تنفرد المطبوعة بالثبات والتوثيق وبأنها تحت يد المتلقي في
أي وقت خلافا لغيرها، وليس من السهل تزيفها عن المونتاج أو
التركيب المصطنع للصورة أو للصوت.

ويبقى الحرف الطباعي سيد التوثيق والتصديق في الوسيلة
الإعلامية ولهذا لم يكن عبثا أن الرسائل السماوية نزلت مكتوبة وكان
قوله سبحانه وتعالى في أول ما نزل من القرآن ﴿اقرأ باسم ربك الذي
خلق﴾.

أخيرا يمكننا القول بأن الوسائل الإعلامية أخذت بمبدأ تقسيم
العمل، ذلك المبدأ الذي يؤمن به رجال الاقتصاد وتبقى الصحافة، لكل
زمان مضي آية وحقا فإن آية هذا الزمان الصحف □

يرى البعض إن الأبجدية الصوتية تحاول أن تزيع الأبجدية
البصرية عن مكانها وإن عقلية العصر وإدراكه تنصت أكثر مما تبصر،
وهو قول فيه مبالغة عظيمة وإلا ما خرجت الصحف بخطب الزعماء
والقادة والخطباء وبياناتهم بعد أن تبثها في حينها إذاعة وتلفازا.
فإن القدرة على الاستيعاب الفكري للمقروء أقوى وأشد منها
للمسموع فالقاريء يستطيع أن يراجع العبارة مثنى وثلاث حتى
يعيها بينما المسموع لا يدع له مثل هذه الفرصة.

ستبقى الصحافة متعة العقل والفكر والقراءة المسترخية قبيل النوم
أو القراءة الجادة عند البحث والاستقراء، وستظل الأداة السمعية

خادما للصحافة وحتى عندما جاء
التلفاز قيل: إن المذيع قد عفا عليه
الزمان، وكما أزاح المذيع الحاكي.. لكنه
- أي التلفاز - لم يستطيع؛ ولن يتمكن
يوما ما؛ أن يزيح المذيع والصحافة،
وصار مكملا لهما، وإن كان قد حثما
على كثير من النشاط والحيوية
والمنافسة، ولم يأخذ من الصحافة شيئا،
فقد وسعتهم أمزجة الناس جميعا.

وإن كان التلفاز قد اكتسب صفة
التجميع الإعلامي التي تتمثل فيه
مؤثرات الوسيلة الإذاعية في الصوت،
والمرئية في الصورة، والمطبوعة في
الترجمة المكتوبة، وكما يقول ماكلوهان:
إن وسيلة الإعلام باردة في طبيعتها
وذاتها، ساخنة في تأثيرها المحايد
والموضوعي، وعلى ذلك فنحن مع
ماكلوهان في ضرورة الاحتفاظ

والمحافظة على ما يمكن أن نسميه بالاحتفاظ بالمتلقى في حالة وعي
دائم، أما أن نلغ ونندور في محاولة الاستقطاب الذاتي فهذا خلط
وتشويه ومسوخ وهكذا تصبح قوة تأثير الوسيلة ذاتها انتكاسة.

وتنقسم وسائل الإعلام إلى وسائل ساخنة وأخرى باردة،
فالوسيلة الباردة هي التي تسمح لأفكارك وانفعالاتك بأن تظهر وأن
تتبلور بصورة محايدة بعيدة عن أي مؤثرات خارجية من تقنية
ومبهرات وجذب واستقطاب واستغراق وإثارة، وعلى هذا فالتلفاز
وسيلة ساخنة في ذاتها باردة في حد إعلامها، لأن المشاهد يحتاج لوقت
وجهد أكبر لانتشال نفسه من الاستغراق فيه، لكن الصحيفة وسيلة
باردة في ذاتها ساخنة في حد إعلامها لأنها هي التي تحقق جدوي
الإعلام ذاته. وإن كان التلفاز يوشك أن يسخر أجهزة الإعلام الأخرى

وتبقى الصحافة والصحيفة

بقلم: عبدالرحمن أبو المجد



الفهرس العام

لمواضيع مجلة الوعي الاسلامي

لسنة ١٤١٤ هـ

١٩٩٣م - ١٩٩٤م

إعداد : تمام أحمد

افتتاحيات

الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	الصفحة
تطلعات إعلامية في ذكرى الهجرة	التحرير	٣٢٩	٦
عندما تنتهك حقوق الإنسان	التحرير	٣٣٠	٦
انتهاك حقوق الأطفال انتهاك للقيم السماوية	التحرير	٣٣١	٦
ارهاصات النصر	التحرير	٣٣٢	٦
الطريق إلى المستقبل	التحرير	٣٣٣	٦
خطوة رائدة في الطريق الصحيح	التحرير	٣٣٤	٦
نحن والغرب والانفتاح الحضاري	التحرير	٣٣٥	٦
الاقتصاد وعالم الغد	التحرير	٣٣٦	٦
رمضان ومنهجية التقيد	التحرير	٣٣٧	٦
مجزرة الحرم الإبراهيمي	التحرير	٣٣٨	٦
ما بين التدافع وتصارع الحضارات	التحرير	٣٣٩	٦
الأصولية اليهودية بلا رتوش	التحرير	٣٤٠	٦

قرآنيات

الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	الصفحة
من جوانب الاعجاز العلمي في القرآن الكريم (٢)	د. إبراهيم سليمان عيسى	٣٦٦	٤٦
من صور الثبات على العقيدة في سورة الكهف	عاطف شحاتة زهران	٣٣٥	٤٤
الأمانة بين القرآن والسنة	د. محمود محمد عمارة	٣٣٣	٨١

فقه وأحكام

الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	الصفحة
شهادة الزور	محمد عمر فايق	٣٢٩	٦٠
اثر مرض الإيدز في تقييد التصرفات في الفقه الإسلامي	د. نزيه حماد	٣٤٠	٦٤
حقوق جثث القتلى في الحروب بين الشريعة والقانون الوضعي	محمد السيد أحمد الدسوقي	٣٣٧	٥١

١٠٤	٣٣٣	عبدالفتاح حسين الزيات	اضواء على الاجتهاد والتقليد
٨٢	٣٣٤	عبدالعزیز بغداد	الفقه الإسلامي حركة مستمرة إلى الإمام
٥٠	٣٣٦	رفعت محمد مرسى طاحون	أضواء حول الوصية الواجبة في القانون المصري
٣٥	٣٣٨	بيت الزكاة	الزكاة في الإسلام
٣٢	٣٣٨	أ. د أحمد الحجي الكردي	العدوى بالإيدز
٤٨	٣٣٨	د. محمد محمد الشرقاوي	الحلف بالطلاق بدعة مستحدثة
٥٣	٣٤٠	بيت الزكاة	زكاة عروض التجارة
٦٢	٣٣٥	د. عبدالرحمن بن عبدالغني علي	الوسطية في التشريع الإسلامي
٦٧	٣٣٦	خليل الميس	فقه التخریج
٧٨	٣٣٥	أ. د أحمد الحجي الكردي	حكم الإسلام في شراء سلعة معها هدية
٩٠	٣٣٥	التحرير	الزكاة في ميدان التعليم والعلاج
٧٤	٣٣٩	التحرير	تراث الاندلس الفقهي
٦٣	٣٣٩	رفعت محمد موسى طاحون	العول والرد في الميراث

فكر إسلامي

الصفحة	رقم العدد	اسم الكاتب	الموضوع
٧٠	٣٢٩	محمد محمد أبو موسى	ضرورة سيطرة التوجيه الإسلامي في ديار الإسلام
٨٢	٣٢٩	عبدالعزیز عبدالهادي	النزعة الإسلامية والحياة المعاصرة
٧٢	٣٣٠	محمد الصالح بن عمر عزيز	أزمة عقل أم أزمة في طريق التفكير
٦٢	٣٣٧	محمود مهدي استنبولي	الإسلام بين الثبات والتطور (١)
٦٦	٣٣٧	إبراهيم عبدالمعطي متولي	العلمانية بناء على أسس واهية
٦٦	٣٣٢	د. محمد السقا عيد	فلنعد نظرتنا إلى إسلامنا
٧٠	٣٣٢	د. نبيل صبحي الطويل	دعوها انها منتنة
٧٦	٣٣٢	عبدالقادر عبار	في الهم الثقافي العائلي
٨٤	٣٣٢	الأحمدي عبدالمقصود	حضارة الإسلام .. المستقبل لهذا الدين
٩٠	٣٣٢	محمد الصالح عزيز	مبشرات الصحة
٣٣	٣٣٢	عبدالحالق عطية نصر	توجيهات إسلامية في رحاب القرآن والسنة
٦٢	٣٣٣	محمد عبدالحكي عيد	الجهاد في الإسلام العزة والكرامة
١٠٨	٣٣٣	عاطف شحاتة زاهران	المحسنون أهل محبة الله ومعيته
٩٩	٣٣٤	حسن حسن كامل	مقالات في اصالة الفكر المسلم
٨	٣٣٥	د. محمد علي الهاشمي	متى يكون لأمتنا كيان متحد قوي

١٩	٣٣٥	هاشم عبدالعزيز	رؤية مستقبلية
٦٢	٣٣٦	د. نعمان عبدالرزاق السامرائي	بين العلمية والالوهية
٥١	٣٣٨	اسماء أبو بكر محمد	الإسلام وحرية العقيدة
٥٤	٣٣٨	محمود محمد الناكوع	الشورى فن تربوي عام
٥٢	٣٣٩	محمود مهدي استنبولي	الإسلام بين الثبات والتطور (٢)
٨٥	٣٣٩	علي إبراهيم الملاح	العقل الإسلامي ومفهوم التطوير والتقدم
٢٧	٣٤٠	ابتهال قدور	من أجل مجتمع إسلامي متكامل
٣٦	٣٣٨	محمد السماك	هل الإسلام هو الهدف
٤٤	٣٣٨	أحمد محمد جمال	مفهوم الحرية في المنهج الإسلامي
٧٠	٣٣٧	علي خالد شرجي	الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة
٤٠	٣٣٣	د. حسن فتح الباب	أصول الدبلوماسية الثقافية في الإسلام
٥٠	٣٣٣	د. محمد السيد أحمد الدسوقي	أسباب خوف الغرب من الإسلام
٥٥	٣٣٣	محمد الصالح عزيز	أسس التشريع الإسلامي مرونة وواقعية
٨٤	٣٣٨	صفاء الدين محمد أحمد	مظاهر اليسر في الإسلام
٨٦	٣٣١	سالم بهنساوي	شريعة الله والحكومة الدينية
٨	٣٣٧	أنور السيد محمد الشريف	التمسك بالعقيدة وزيادة الانتاج

دعوة وتربية

الصفحة	رقم العدد	اسم الكاتب	الموضوع
٦٠	٣٣٠	د. سعيد إسماعيل علي	رؤية إسلامية معاصرة للمأساة التعليمية
٣٦	٣٣١	أ.د. محمد صلاح الدين علي مجاور	خواطر في التربية الإسلامية
٨٢	٣٣٧	نادر النوري	قوت القلوب (الثبات)
٣٦	٣٣٢	أ.د. محمد صلاح الدين علي مجاور	كيف نتناول التربية الإسلامية
٣٥	٣٣٣	أ.د. محمد صلاح الدين علي مجاور	قضا يا تربوية
٥٠	٣٣٤	د. محمد الزحيلي	النزعة الإنسانية في التربية الإسلامية
٦٧	٣٣٤	علاء محسن حسنين	كيف ربي رسول الله أمة تقود الأمم
٣٥	٣٣٥	نادر النوري	قوت القلوب (الله)
٧٩	٣٣٦	نادر النوري	قوت القلوب (الهداية)
٦٢	٣٣٨	فاروق حسان السيد	أبناؤنا وأخطار أفلام الكرتون
٦٨	٣٣٨	جاسم المهلهل الياسين	اللفتات النابذة لقادة الخير (٢)
١٤	٣٣٩	د. صالح أحمد الراشد	المحاكاة من أساليب التربية في القرآن الكريم

٨١	٣٣٩	نادر النوري	قوت القلوب (يوم الانتصار على النفوس)
٩٢	٣٣٩	جاسم المهلهل الياسين	اللفتات النابهة (٣) حاجة البناء الحركة للعلم
٤٨	٣٣٧	جاسم المهلهل الياسين	اللفتات النابهة من كوامن المائة الثامنة (١)
٥٥	٣٣٩	سعود بن محمد آل عوشن	إلى من يريد الدعوة خارج بلاده
٦٠	٣٣٢	د. محمود الخاني	المسلمون الجدد .. دراسة وتحليل
١٠٢	٣٣٤	لكطيف أحمد	مجالات الوعي الإسلامي
٤٤	٣٣٦	أحمد أبوزيد	أخلاق الداعية
٨٢	٣٣٩	د. حسان حتوت	الموعظة الحسنة أفضل
٥٤	٣٣٥	د. نزيه حماد	لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث
٤٨	٣٣٦	د. محمد محمد الشرقاوي	محاذير قد تؤدي إلى الشرك

دراسات

الصفحة	رقم العدد	اسم الكاتب	الموضوع
٤٦	٣٣٩	راغب محمد السعيد	الإنسان والكون في القرآن الكريم
٤٦	٣٤٠	د. فوزي عبدالرحمن السيد شحاته	الشخصيات الإسلامية بين التوثيق والمنهج
٢٨	٣٤٠	د. علم الهدى حماد	الاعجاز المعاصر في القرآن الكريم
٢٢	٣٣١	محمد رفعت أبوزيد	الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للغزو العراقي
٤٤	٣٣٤	محمد رجاء حنفي عبدالمتجلي	الأزمات النفسية في الإيمان بالله
٨٠	٣٣٨	محمد رجاء حنفي عبدالمتجلي	العقل ومكانته في الإسلام
١٥	٣٣٣	سعيد كامل معوض	حقوق الإنسان بين مواثيق الإسلام وثيقة الأمم المتحدة
١٠	٣٣٧	د. عبدالعزيز عثمان التويجري	الإمام البخاري مبدع منهجية التحقيق العلمي
٧٤	٣٣٦	عبدربه عبدالعزيز قريش	مفهوم السنة والحديث وما بينهما

حضارة وعمران

الصفحة	رقم العدد	اسم الكاتب	الموضوع
٨٢	٣٣٠	د. محمد أبو الأجفان	الحسية والرعاية الصحية
٩٠	٣٣٠	علي القاضي	ظاهرة التقدم في الحضارة الإسلامية
٢٢	٣٣٣	خالد عزب	خوارزم (الحضارة المنسية)
٧٦	٣٣٣	توفيق محمد سبع	أكبر من طاقة الإنسان

٨٨	٣٣٤	د. محمد عمارة	دور الأوقاف في صناعة الحضارة الإسلامية
٥٤	٣٣٦	معروف شبلي	السقوط الحضاري في المفهوم الإسلامي
٢٤	٣٣٨	على القاضي	التنوير بين رؤية الحضارة الغربية ورؤية الحضارة الإسلامية
٢٨	٣٣٨	محمد الحسيني عبدالعزيز	أساليب العمارة الهندية
٦٠	٣٣٩	محمود مدني	مساجد من لبنان
٤٠	٣٣٥	د. عيسى المصو	النقوش الإسلامية في القدس العربية

حوار / لقاء

الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	الصفحة
حوار مع الدكتور حسان حتوت	خالد عبداللطيف بوقماز	٣٢٩	١٤
حوار مع رئيس المجلس الإسلامي في كينيا	محمود بيومي	٣٣٢	٢٦
حوار مع الدكتور يوسف القرضاوي	التحرير	٣٣٧	١٩
حوار مع المشير محمد عبدالرحمن سوار الذهب	محمد العزازي	٣٣٧	٥٤
حوار مع الأستاذ كامل الشريف	محمد العزازي	٣٣٨	٨
حوار مع د. صابر عبدالدايم وكيل كلية اللغة العربية بالأزهر	عنتر مخيمر	٣٤٠	٣٢
حوار مع سفير البوسنة في الكويت نعيم فارك	التحرير	٣٤٠	١٠
حوار مع الأخت غادة الهيب	ابتهاال قدور	٣٣٦	٢٨
حوار مع وفد اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا	تمام أحمد	٣٣٩	١٠
حوار مع شمس البارودي	مها عبدالكريم كزبر	٣٣٩	٢٢

دراسات عسكرية وأمنية

الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	الصفحة
الاقتصاد وبناء القدرات الدفاعية في توجيهاات الإسلام	محمد جمال الدين محفوظ	٣٣١	٨٠
تأمين الجبهة الداخلية أساس لبناء القدرات الدفاعية	محمد جمال الدين محفوظ	٣٢٩	٨٨
التسلح السيوي ونزاعات المستقبل	التحرير	٣٣٦	٨٠

تاريخ ومعارك إسلامية وسيرة

الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	الصفحة
اجنادين .. المعركة التي قهرت الروم المسلمون اكتشفوا امريكا قبل كولومبس عد إلى وطنك يا صفوان الرسول قائدا ومعلما عين جالوت من المعارك الحاسمة	سعيد كامل معوض حسني عبدالحافظ محمد مرسى محمد مرسى اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ أمين محمد عثمان	٣٣٣ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٤٠	٩٩ ٨٣ ٩٠ ٧٨ ٧٢

شخصيات إسلامية

الموضوع	أسم الكاتب	رقم العدد	الصفحة
إبراهيم النخعي سعيد بن عامر معذرة إليك يا شيخ الاصحاب عثمان بن مظعون طاووس بن كيسان القلقشندي والخلافة الإسلامية	د. توفيق الواعي د. توفيق الواعي د. محمد محمد أبو موسى عبدالرحيم علي النباهين د. توفيق الواعي عبدالستار أحمد فراج	٣٢٩ ٣٣٤ ٣٤٠ ٣٤٠ ٣٣١ ٣٣٥	١١٠ ٥٨ ٧٦ ٣٨ ٤٦ ٨٨

علوم وصحة وبيئة

الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	الصفحة
انتبه عزيزي المدخن ! ما الذي يطرأ على المدخن بعد اقلاعه عن التدخين قمة الأرض من منظور إسلامي ظاهرة المخدرات .. الوقاية والعلاج تطور العلوم الطبية والمساهمة الإسلامية فيها الصحة الاجتماعية في الإسلام التدخين ضياع للصحة مبادئ الصحة الوقائية في السنة النبوية	د. نبيل مأمون عبدالفتاح محمد بشير الوظائفى كامل بدوي عبداللطيف محمد مرسى محمد محمد علي بدوي محمد علي القاضي صبري البهنساوي محمد صالح عزيز	٣٣٠ ٣٣٧ ٣٣٧ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥	٩٥ ٦٠ ٨٦ ٩٩ ٤٠ ١١٣ ٣٦ ٧٠

٢٢	٣٤٠	د. محمد السقايد	الولادة ذلك الاعجاز
٦٠	٣٣٤	محمد عبدالقادر الفقي	التخضير والتشجير في المدن الإسلامية
٣٩	٣٣٤	محمد إبراهيم عامر	يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه
٤٨	٣٣٩	زكريا أحمد محمد نور	التدخين انتحار مطلوب!
٨٠	٣٤٠	أحمد جلباية	مشكلة الادمان ورحلة العذاب

قضايا المرأة

الصفحة	رقم العدد	اسم الكاتب	الموضوع
١١٢	٣٢٩	محمد عودة السلطان	عدالة التشريع الإسلامي في توريث المرأة
٣٢	٣٣٧	التحرير	واقع المرأة بين التحرير والاستبداد
٨٣	٣٣٧	د. عرفات العشي	كيف اسلمت زبيدة بوقدومة
١٢٢	٣٣٣	محمد أحمد حسن الشافعي	المرأة بين الدور والعمل
١١٤	٣٣٤	عبدالعزیز بغداد	تعدد الزوجات لم يأمر به الإسلام انما رخص فيه
٥٦	٣٣٥	محمد فؤاد فراج	رعاية الانوثة وتوجيهها في الإسلام
٧٤	٣٣٨	التحرير	لماذا تعتنق نساء بريطانيا الإسلام؟
٥٦	٣٣٨	علي مدني رضوان الخطيب	أم الزوج (الحماة) رحمة أم نقمة؟
٤٤	٣٣٩	زكريا أحمد محمد نور	الطلاب في حكم الشريعة والقوانين الوضعية
٣٢	٣٢٩	(ترجمة)	تعدد الحليلات أم الخليلات؟

استشراق ومذاهب وتيارات هدامة

الصفحة	رقم العدد	اسم الكاتب	الموضوع
٧٦	٣٢٩	عباس محمد رضا	عبدالولي المستشرق الفنلندي وأول رحلة لبلاد العرب
٩٠	٣٣١	أحمد محمود أبوزيد	استراتيجية لمواجهة التنصير في الدول الإسلامية
٣٦	٣٣٥	عصام بدري أحمد إبراهيم	البهائية وخطرها على الدعوة الإسلامية
٦٨	٣٣٩	إبراهيم مصطفى فتح الباب	دور المستشرقين في تشويه صورة الإسلام
٦٧	٣٣٠	إبراهيم مصطفى فتح الباب	حرب الماسونية على الأديان السماوية
٧٨	٣٣٢	أمين محمد عثمان	الحروب الصليبية في ثوبها الجديد
٤٠	٣٣٩	د. محمد شتا أبو سعد	وقفه مع انهيار الشيوعية
٦٨	٣٤٠	عادل البطوسي	المخططات الصهيونية لتهويد القدس

قضايا إسلامية

الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	الصفحة
كيف يجوعون وقد تكفل الله بهم؟! حتى لا ننسى مأساة البوسنة صرب يوغسلافيا وحرب إبادة المسلمين اوزبكستان بين عهدين فرنسا وأزمة الخوف على الهوية العرقية هل تشهد قضية كشمير انفراجا قريبا البوسنة والمصير المجهول صرخة من سراييفو البوسنة بين ضربتي الحرب والسلام مشاكل اللاجئين المسلمين في سريلانكا مشروع الطفل البوسني المشرّد حملات الإبادة ضد المسلمين الرهنجيا جريمة الخليج واطروحات المستقبل وحدة الأمة وعلاقاتها الدولية علاقات التجاور الدولي في التصور الإسلامي هل ننسى؟	عبدالرحمن قره حمود د. جمال الدين محمد أحمد رمضان محمد حمودة التحرير التحرير التحرير التحرير أحمد رمضان محمد حمودة صلاح الدين ارقه دان محمد إبراهيم حسن التحرير التحرير فاروق حسان د. محمد عمارة د. محمد السيد أحمد الدسوقي أحمد جلباية	٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣٢ ٣٣٥ ٣٣٧ ٣٣٧ ٣٣٩ ٣٣٩ ٣٣٩ ٣٣١ ٣٣١ ٣٣٨ ٣٣٠ ٣٣٠ ٣٣٠ ٣٣٠	٦٧ ٥٣ ١٨ ٧٤ ٥٨ ٧٨ ٥٦ ٥٨ ٢٨ ٧٠ ٨ ١٨ ٢٧ ٤٣ ٤٨ ٣٤

اقتصاد

الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	الصفحة
معوقات الاندماج الاقتصادي العربي حول الزكاة والضرائب	مصطفى محمود شاهين د. محمد شوقي الفنجرى	٣٣٨ ٣٣١	٥٨ ٦٢

إعلام

الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	الصفحة
الكلمة ومكانتها في الإعلام الإسلامي الغزو القادم من الفضاء	عبدالله زنجير فوزي عبدالقادر	٣٣٧ ٣٣٢	٧٢ ٤٦

٣١	٣٣٤	عاطف شحاته زهران	التلفزيون يعيث بأخلاقنا
٥٦	٣٣٦	د. بركات عبدالعزيز محمد	العالم الإسلامي ومشكلة الاختلال وعدم التوازن
٨٨	٣٣٩	علي مدني رضوان الخطيب	في النظام الإعلامي الدولي
١٠٨	٣٣٤	علي إبراهيم حوم	الخطبة المنبرية ودورها في المجتمع المسلم
٢٠	٣٣٠	د. أحمد شوقي	خطبة الجمعة ودورها في التغيير والإصلاح
٣٦	٣٣٠	د. بركات عبدالعزيز محمد	دور الإعلام في معركة تحرير الكويت
			الإعلام والتطبيع الاجتماعي الإسلامي للطفل العربي

فتاوى

الصفحة	رقم العدد	اسم الكاتب	الموضوع
١٢٣	٣٢٩	حسن مناع	حول الأشهر الحرم
١٢٦	٣٣٠	حسن مناع	زوجة لا تصلي
١٢٥	٣٣١	حسن مناع	طلب النساء
١٢٧	٣٣٢	حسن مناع	زكاة الراتب الشهري
١٢٧	٣٣٣	إدارة الفتوى	محاكم العمل في البنوك
١٢٨	٣٣٤	إدارة الفتوى	صلاة القيام في رمضان
٩٢	٣٣٥	إدارة الفتوى	زكاة أموال الجمعيات التعاونية
٩٤	٣٣٦	إدارة الفتوى	قراءة القرآن على الميت
٨٨	٣٣٧	إدارة الفتوى	التلقيح الصناعي في رمضان
٩٤	٣٣٩	إدارة الفتوى	صدقة السر
٩٤	٣٤٠	إدارة الفتوى	رمي الجمرات

تحقيقات واستطلاعات

الصفحة	رقم العدد	اسم الكاتب	الموضوع
١٠	٣٢٩	تمام أحمد	قالوا في الوعي الإسلامي
٢٢	٣٣٤	محمد عبدالقادر الفقي	المؤتمر الثالث لرابطة الأدب الإسلامي العالمية
١٩	٣٣٦	التحرير	المسلمون في فرنسا.. اهتمامات وتطلعات
٢٤	٣٣٦	مرزوق الحربي	نشاط اجتماعي متجدد لحلقات القرآن
١٣	٣٣٨	سامح هلال	معرض الكتاب الإسلامي

٢٦	٣٣٧	محمود بيومي	البوسنة والهرسك أكبر سجن للحرية
٤٨	٣٣٥	خالد تقي الدين	المسلمون في الباراجوي
٣٥	٣٣٧	د. جلال حلواني	رمضان في فرنسا
٣٦	٣٣٩	نهاد عبدالوهاب	من ينقي تراثنا من الإسرائيليات
٤٠	٣٣١	تمام أحمد الصباغ	التربية الدواء القاتل للتطرف
١٠	٣٣٠	زين العتيبي	حوار مع مدير إدارة التخليد بمكتب الشهيد
١٦	٣٣٠	زين العتيبي	حوار مع د. عبدالمحسن الخرافي رئيس صندوق التكافل
٢٢	٣٢٩	فادي الغوش	صندوق الزكاة في لبنان (استطلاع)

مؤتمرات وندوات ومهرجانات

الصفحة	رقم العدد	اسم الكاتب	الموضوع
٨	٣٢٩	التحرير	مؤتمر صحفي لنائب رئيس لجنة الشؤون الإسلامية في البرلمان الروسي
٨	٣٣٤	التحرير	مؤتمر نسائي تربوي لتطبيق أحكام الشريعة
١٤	٣٣٦	التحرير	المؤتمر العالمي حول حياة الإمام البخاري
١٤	٣٤٠	تمام أحمد الصباغ	مؤتمر آثار العدوان العراقي
٦٧	٣٣٥	تمام أحمد الصباغ	ندوة المسرح الكويتي بين الانجاز والطموح
٨	٣٣٦	التحرير	الرياض تحتضن القمة الخليجية الرابعة عشرة
٣٢	٣٣٦	التحرير	رؤية إسلامية للمشاكل الاجتماعية لمرض الإيدز
١٤	٣٣٧	مرزوق الحربي	مناهج التغير في الفكر الإسلامي
١٦	٣٣٩	سامح هلال	لماذا يخافون الإسلام
٥١	٣٣٥	التحرير	دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية
٦٨	٣٣٧	تمام أحمد الصباغ	مشروع التواصل الحضاري مع أحفاد الإمام البخاري
٣٠	٣٣٦	تمام أحمد الصباغ	ندوة حول تطبيق الشريعة الإسلامية
٩٠	٣٤٠	علاء الدين مصطفى	مهرجان الانشودة الإسلامي الثاني
١٠	٣٣٦	التحرير	التعددية الحزبية والطائفية والعرقية

قالوا في المناسبات الإسلامية

الصفحة	رقم العدد	اسم الكاتب	الموضوع
٤٨	٣٣١	هيام فتحي دريك	ماهو المشروع والمنوع في الاحتفال بالمولد النبوي

٨	٣٣٢	التحرير	وزارة الأوقاف تحتفل بالمولد النبوي
٨	٣٣٩	التحرير	كلمة أمير البلاد في العشر الاواخر من رمضان
٣٥	٣٢٩	محمود محمد عمارة	الهجرة والفجر الصادق
٤٢	٣٢٩	د. محمد السقاعيد	الهجرة ومشاهد السمو الإنساني
٤٦	٣٢٩	محسن عبدالمعطي محمد عبدربه	إلا تنصروه فقد نصره الله
٤٨	٣٢٩	طارق عبدالفتاح شديد	أعظم عطاءات الهجرة
٥٤	٣٢٩	عطية فتحي الويش	معالم على طريق الهجرة
٢١	٣٣٥	صبحي محمود أبوعميرة	دلالات الإسراء والمعراج
٢٨	٣٣٥	أ.د السيد رزق الطويل	الإسراء والمسرى بأيهما نحتفل؟
٥٤	٣٤٠	سامح هلال	حج مبرور وذنب مغفور
٥٨	٣٤٠	صبري عبدالله قنديل	الحج دعوة العمل
٦١	٣٤٠	سعيد كامل معوض	وليام عشر
١٦	٣٤٠	د. صالح أحمد الراشد	تطورات تربوية في آيات الحج
٣٨	٣٣٧	الشيخ عبدالعزيز بن باز	فضل صوم رمضان وقيامه
٤٢	٣٣٧	فاطمة محمد البغدادي	الأطفال والصيام
٤٤	٣٣٧	أمين محمد عثمان	الصوم ضرورة صحية واجتماعية
٨	٣٣٠	التحرير	الأوقاف تحتفل بيوم الهجرة

كتاب الشهر

الصفحة	رقم العدد	اسم الكاتب	الموضوع
٣٠	٣٢٩	التحرير	الكويت حاضنة الايتام
٩٩	٣٣٠	خالد محمد خلاوي	بديع الزمان سعيد النورسي
١٢٤	٣٣٢	تمام أحمد	الخيال العلمي لدى أطفال دول الخليج
٥٦	٣٣٤	تمام أحمد	الفقه الغائب
١٢٢	٣٣٤	محمد علي وهبة	قراءة في كتاب الهندسة الوراثية والأخلاق
٨٣	٣٣٥	التحرير	سجلات المعتمد البريطاني
٥٠	٣٣٩	التحرير	الطريق إلى سراييفو
٨٢	٣٤٠	صلاح الدين أرقه دان	على مشارف القرن الحادي والعشرين
٩٢	٣٣٦	عبد الوهاب بن أحمد عبدالواسع	الأمة الإسلامية وقضاياها المعاصرة
٩٩	٣٢٩	محمد الدسوقي محمد	الإعلام الإسلامي وخطر التدفق الإعلامي الدولي
٩٦	٣٣٣	التحرير	هموم داعية
٩٤	٣٣٧	صلاح الدين أرقه دان	الترويج في المجتمع الإسلامي
١١٦	٣٣٢	أحمد محمود مبارك	قراءة في ديوان نفحات ونغمات

قصص

الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	الصفحة
الصوت الجهير	حسين الطوخي	٣٢٩	١١٨
الذئاب	فتحي محمد فصل	٣٣٠	١٠٥
القضية الأخيرة	جميل فودة	٣٣١	٦٧
انهيار	أحمد محمود مبارك	٣٣٢	٩٩
التناغم	طارق عبدالفتاح شديد	٣٣٣	١١٨
رحمك الله يا شيخ الأصحاب	فريد محمد معوض	٣٣٤	١١٩
الشياطين لا تعرف الرحمة	محسن أحمد عبداللاه	٣٣٥	٨٠
إيقاع الأيام القديمة	فتحي فضل	٣٣٦	٦٤
الصيحة الأخيرة لامرأة من البوسنة	فؤاد نصرالدين حسين	٣٣٨	٩٤
تداعيات في عقل نازحة	زهور الشمري	٣٣٩	٢٠
أقرضني والله هو الضامن (قصص نبوي)	أ. د مصطفى رجب	٣٣٩	٧٦

أدب وثقافة

الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	الصفحة
الإسلام والشعر	صفاء الدين محمد أحمد	٣٢٩	١٠٤
العلوم اللغوية في الإسلام	صفاء الدين محمد أحمد	٣٣٠	١١٠
مشكلة التراث في واقعنا الثقافي المعاصر	الطيب بوعزة	٣٣١	١١٦
من أجل أدب إسلامي للأطفال	محمود بن علي بن جبرة	٣٣٢	١١٠
الالتزام والحرية في الأدب الإسلامي	كمال سعد محمد	٣٣٣	٦٧
لغتنا بين المناهج الدراسية وفنون القول	راجي مليكة	٣٣٤	٧٦
التعريب والدعوة الإسلامية	محمود بيومي	٣٣٥	١٢
مفهوم الحب بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية	علي القاضي	٣٣٥	١٦
النزعة النقدية عند ابن ملكا	محمد فؤاد علي	٣٣٦	٣٥
غسيل المخ وتكوين العقل العربي	سالم البهنساوي	٣٣٨	١٤
الفكر الغربي .. رؤية إسلامية نقدية	الطيب بوعزة	٣٤٠	١٨
من فيض البلاغة النبوية	د. عبدالفتاح محمد سلامة	٣٣١	٥٨
اخطاء لغوية شائعة واجبة التصحيح	عمر الراكشي	٣٣٤	٧٢
اللغة العربية في معترك الحياة	خيرى سيد إبراهيم	٣٣٨	٨٦
ذكرى الرسول في مرآة الشعر العربي	جمال فتحي عبدالقوي	٣٣١	٥٤
كتب ودوريات ثقافية جديدة	إعداد : تمام أحمد	٣٣١	١٢٢

شعر

الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	الصفحة
مولد النور	محمد عبدالله القولي	٣٣١	٥٣
أمة تبكي شبابها	محمد عبدالقادر الفقي	٣٣٢	١٠٦
صفحات حزينة من التاريخ	اسامة كامل الخرببي	٣٣٣	٧٢
الإسراء تثبيت وتشريف	عبدالغني أحمد ناجي	٣٣٥	٢٦
مع الرسول في مسراه	فؤاد عبدالرحمن المنياري	٣٣٥	٣٠
القرآن العظيم	محمود جبر	٣٣٧	٥٠
صرخة البابري	محمد فؤاد محمد علي	٣٣٩	٣٥
شهيد القدس	محسن عبدالمعطي محمد	٣٤٠	٧٠
عشاق الفجر	محمود مفلح	٣٣٦	٥٣
لماذا المسلمون	محمود مفلح	٣٣٨	٤٦

أنشطة محلية

الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	الصفحة
لجنة دولية للتضامن مع الأسري والمفقودين	التحرير	٣٣١	١٢
جولة الخير في ربوع ألبانيا	التحرير	٣٣١	١٦
لجنة استكمال تطبيق الشريعة تلتقي بأئمة المساجد	التحرير	٣٣١	٢٠
من أنشطة اللجنة الاستشارية العليا	التحرير	٣٣٢	١٠
من أنشطة اللجنة الاستشارية العليا	التحرير	٣٣٣	٨
لجنة التعريف بالإسلام تستضيف الدكتور المذكور	التحرير	٣٣٣	١٢
زيارة وزير الأوقاف البنغلاديشي واندونيسيا	التحرير	٣٣٦	٢٠
من أنشطة الوزارة	مرزوق الحربي	٣٣٧	٧٦
إدخال مادة القرآن في جميع مراحل التعليم في الكويت	التحرير	٣٤٠	٨٨
نظرة على العمل الخيري في الكويت	أحمد عبدالعزيز محمد الفلاح	٣٣٨	٨٨

مع الصحافة

الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	الصفحة
وحدة المسلمين في الهند مطلب ضروري	تمام أحمد	٣٣٣	٣٢

٢٠	٣٣٤	تمام أحمد	اهتمام فرنسي بالإسلام الثروات الزراعية والحيوانية المجهولة قتل الأتقال في الأراضي المحتلة الفصل الأخير لمأساة البوسنة
٣٢	٣٣٥	تمام أحمد	
٥٥	٣٣٢	تمام أحمد	
٩٦	٣٣١	تمام أحمد	

نافذة علي العالم

الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	الصفحة
أخبار متنوعة	إعداد: تمام أحمد	٣٢٩	١٢٦
أخبار متنوعة	إعداد: تمام أحمد	٣٣٠	١١٨
أخبار متنوعة	إعداد: تمام أحمد	٣٣١	١١٠
أخبار متنوعة	إعداد: تمام أحمد	٣٣٢	١٥
أخبار متنوعة	إعداد: تمام أحمد	٣٣٣	٢٦
أخبار متنوعة	إعداد: تمام أحمد	٣٣٤	١٥
أخبار متنوعة	إعداد: تمام أحمد	٣٣٥	٨٤
أخبار متنوعة	إعداد: تمام أحمد	٣٣٦	٨٨
أخبار متنوعة	إعداد: تمام أحمد	٣٣٨	٩٠
أخبار متنوعة	إعداد: تمام أحمد	٣٣٩	٢٤
أخبار متنوعة	إعداد: تمام أحمد	٣٤٠	٨٤

حديقة الوعي

الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	الصفحة
	إعداد: فهمي الإمام	٣٢٩	٩٤
	إعداد: فهمي الإمام	٣٣١	١٠٨
	إعداد: فهمي الإمام	٣٣٢	٥٨
	إعداد: فهمي الإمام	٣٣٣	٧٤
	إعداد: فهمي الإمام	٢٣٤	٧٤
	إعداد: محمد ياسر القضماني	٣٣٥	٩٤
	إعداد: محمد ياسر القضماني	٣٣٩	٩١
	إعداد: محمد ياسر القضماني	٣٤٠	٩٢
	إعداد: محمد ياسر القضماني	٣٣٧	٨٠

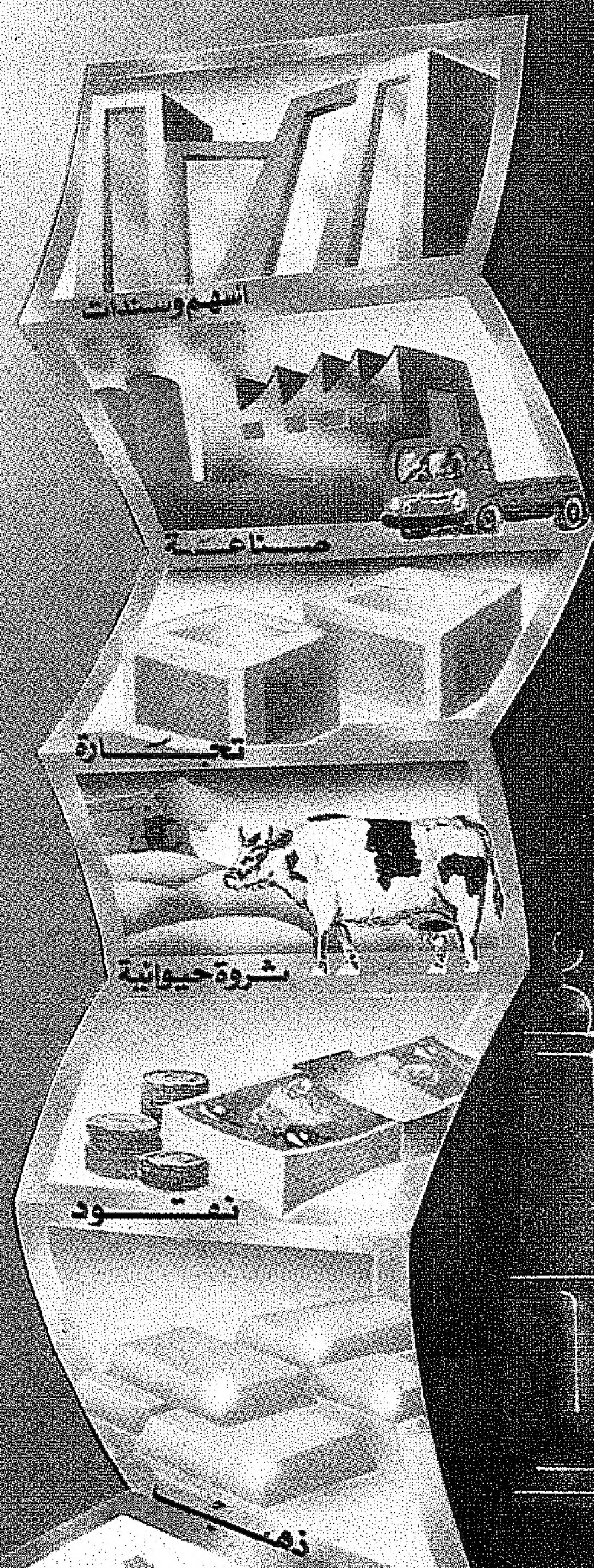
بريد القراء

الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	الصفحة
تصويبات وتعليقات	محمد نجيب لطفي	٣٢٩	٩٦
إلى الشباب	التحرير	٣٣٠	١٢٤
ماذا نقول لله ورسوله ؟	التحرير	٣٣٥	٩٦
نحن والمهتدون الجدد	التحرير	٣٣٧	٩٦
الثقافة	التحرير	٣٣٨	٩٦
الحصاد المر	التحرير	٣٣٩	٩٦
الإيمان سر بين العبد وربه	محمود سالم حسن	٣٤٠	٩٦

المرسى

الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	الصفحة
الزعيم والبالونة	فهمي الإمام	٣٢٩	١٣٠
المستقبل الذي نريده	زين العتيبي	٣٣٠	١٣٠
ثمرة البلاغ المبين	التحرير	٣٣١	١٣٠
المسلم مرآة أخيه	تمام أحمد	٣٣٢	١٣٠
فأما الزيد فيذهب جفاء	تمام أحمد	٣٣٣	١٣٠
حتى متى نبكي على مجدنا الضائع؟! وقفة للتأمل	عبدالغني احمد ناجي	٣٣٤	١٣٠
تقلب الأيام وانتصار الإسلام	علي مدني رضوان الخطيب	٣٣٥	٩٨
إن الله جميل يحب الجمال	محمود عبدالمجيد أحمد	٣٣٦	٩٨
خواطر حول واقعنا المعاصر	عمر فتال	٣٣٧	٩٨
مهما كان الثمن كبيرا فهو صغير	محمد بوراس	٣٣٨	٩٨
وتبقى الصحافة والصحيفة	محمد رشيد عويد	٣٣٩	٩٨
	عبدالرحمن أبوالمجد	٣٤٠	٩٨

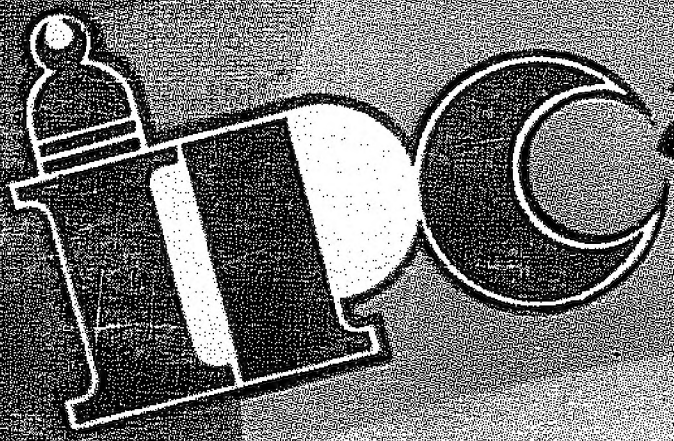
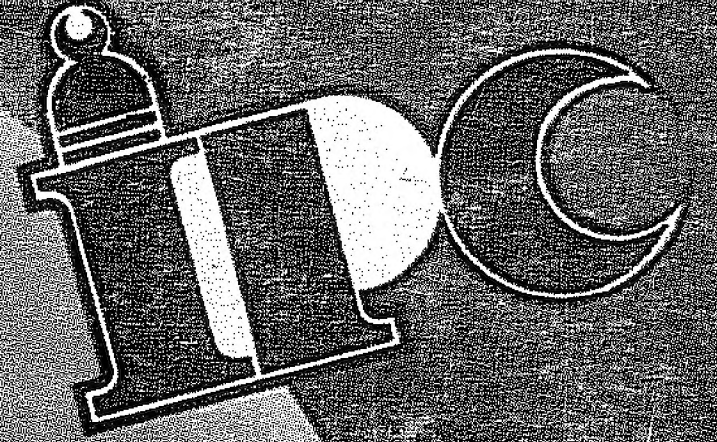
زكاة أموالكم 2.5%



بالزكاة والخيرات إلى الله تعالى نعمة الكثير

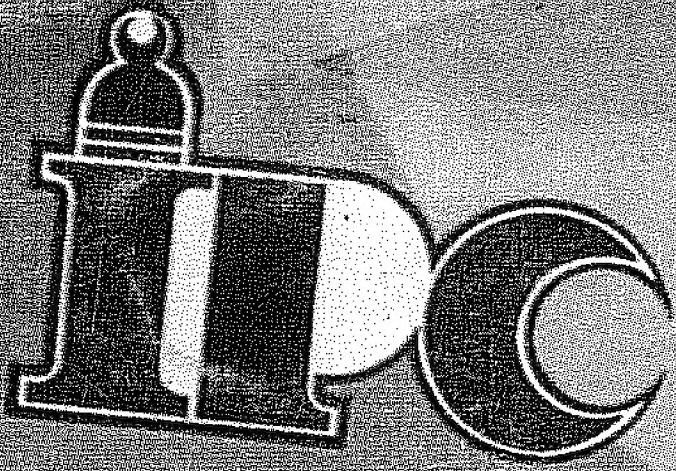
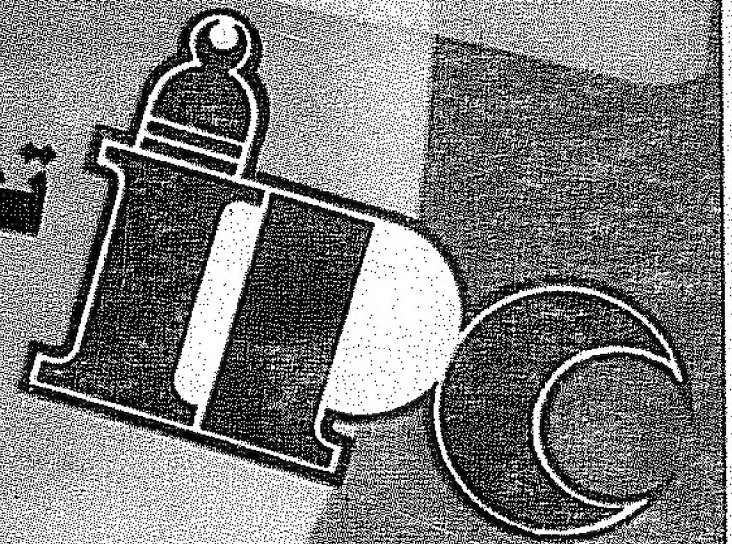
أهدأ أفئنا

التعريف بالإسلام لغير المسلمين

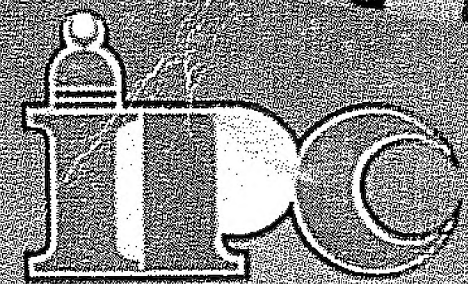


رعاية المسلمين غير الناطقين باللغة العربية

تعليم لغة القرآن الكريم لغير الناطقين بها



الاهتمام بالمهتدين الجدد



لجنة التعريف بالإسلام
Islam Presentation Committee
ص. ب: ١٦١٣ الصفاءة ١٣٠١٧ الكويت
هاتف: ٢٤٤٧٥٢٦ فاكس: ٢٤٠٠٠٥٧